

الكتاب: بحار الأنوار
المؤلف: العلامة المجلسي

الجزء: ٦٨

الوفاة: ١١١١

المجموعة: مصادر الحديث الشيعة - القسم العام
تحقيق: السيد إبراهيم الميانجي ، محمد الباقر البهبودي

الطبعة: الثالثة المصححة

سنة الطبع: ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م

المطبعة:

الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان

ردمك:

ملاحظات:

بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
" قدس الله سره "
الجزء الثامن والستون
دار احياء التراث العربي
بيروت - لبنان

(تعريف الكتاب ١)

الطبعة الثالثة المصححة

١٤٠٣ .٥ ١٩٨٣ م

دار احياء التراث العربي

بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص. ب ٧٩٥٧ / ١١
تلفون المستودع: ٢٧٤٦٩٦ - ٣٢ .٢٧٣ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٧١١ .٨٣ -
٨٣ .٧١٧

برقيا: التراث - تلكس LE / ٢٣٦٤٤ تراث

(تعريف الكتاب ٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

(٦٠)

(باب)

* (الصدق والمواضع التي يجوز تركه) *

* (فيها، ولزوم أداء الأمانة) *

الآيات: المائدة: قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدون فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم (١)

الانعام: قال هذا ربي (٢)

التوبة: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين (٣)

يوسف: ثم أذن مؤذن أيتها العير إنكم لسارقون (٤)

الأنبياء: قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون (٥)

الأحزاب: من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه

ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا * ليجزي الله الصادقين بصدقهم (٦)

الزمر: الذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون * لهم ما يشاؤون

عند ربهم ذلك جزاء المحسنين * ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا ويجزيهم أجرهم

(١) المائدة: ١١٩

(٢) الانعام: ٧٦

(٣) براءة: ١١٩.

(٤) يوسف: ٧٠

(٥) الأنبياء: ٦٣

(٦) الأحزاب: ٢٤ - ٢٣.

بأحسن الذي كانوا يعملون (١)

الحشر: أولئك هم الصادقون (٢)

١ - الكافي، عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الحسين ابن أبي العلاء، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله عز وجل لم يبعث نبيا إلا بصدق

الحديث وأداء الأمانة إلى البر والفاجر (٣)

تبيين: " إلا بصدق الحديث " أي متصفا بهما أو كان الامر بهما في شريعته

وقد مر أنه يحتمل شمول الأمانة لجميع حقوق الله، وحقوق الخلق، لكن

الظاهر منه أداء كل حق ائتمك عليه إنسان برا كان أو فاجرا، والظاهر أن

الفاجر يشمل الكافر أيضا فيدل على عدم جواز الخيانة بل التقاص أيضا في ودائع

الكفار وأماناتهم

واختلف الأصحاب في التقاص مع تحقق شرايطه في الوديعة، فذهب الشيخ

في الاستبصار وأكثر المتأخرين إلى الجواز على كراهة وذهب الشيخ في النهاية

وجماعة

إلى التحريم، والاختلاف مختلفة، وسيأتي تحقيقه في محله إنشاء الله وستأتي الاخبار

في وجوب أداء الأمانة والوديعة إلى الكافر وإلى قاتل علي صلوات الله عليه (٤)

٢ - الكافي، عن محمد بن يحيى، عن عثمان بن عيسى، عن إسحاق بن عمار و

غيره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لا تغتروا بصلاتهم ولا بصيامهم، فان الرجل

ربما

لهج بالصلاة والصوم، حتى لو تركه استوحش، ولكن اختبروهم عند صدق الحديث

وأداء الأمانة (٥)

بيان: قال الجوهرى اغتر بالشئ خدع به، وقال: اللهج بالشئ الولوع

وقد لهج به بالكسر يلهج لهجا إذا اغري به، فثابر عليه انتهى، وحاصل

الحديث أن كثرة الصلاة والصوم ليست مما يختبر به صلاح المرء وخوفه من الله

(١) الزمر: ٣٣ - ٣٥

(٢) الحشر: ٨

(٣) راجع ج ٧٥ ص ١١٣ - ١١٧

(٤) الكافي ج ٢ ص ١٠٤.

(٥) الكافي ج ٢ ص ١٠٤.

تعالى، فإنها من الافعال الظاهرة التي لا بد للمرء من الاتيان بها خوفا أو طمعا ورياء لا سيما للمتسمين بالصلاح، فيأتون بها من غير إخلاص حتى يعتادونها، ولا غرض لهم في تركها غالبا، والدواعي الدنيوية في فعلها لهم كثيرة، بخلاف الصدق وأداء الأمانة فإنهما من الأمور الخفية وظهر خلافهما على الناس نادر، و الدواعي الدنيوية على تركهما كثيرة، فاختبروهم بهما، لان الآتي بهما غالبا من أهل الصلاح والخوف من الله، مع أنهما من الصفات الحسنة التي تدعو إلى كثير من الخيرات، وبهما تحصل كمال النفس، وإن لم تكونا لله، وأيضا الصدق يمنع كون العمل لغير الله، فان الرياء حقيقة من أقبح أنواع الكذب، كما يومئ إليه الخبر الآتي

٣ - الكافي: عن العدة، عن سهل، عن ابن أبي نجران، عن مثنى الحنائط، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من صدق لسانه زكا عمله (١) بيان: " زكا عمله " أي يصير عمله بسببه زاكيا أي ناميا في الثواب، لأنه إنما يتقبل الله من المتقين، وهو من أعظم أركان التقوى، أو كثيرا لان الصدق مع الله يوجب الاتيان بما أمر الله، والصدق مع الخلق أيضا يوجب ذلك، لأنه إذا سئل عن عمل هل يفعله؟ - ولم يفعله - لا يمكنه ادعاء فعله، فيأتي بذلك، ولعله بعد ذلك يصير خالصا لله

أو يقال: لما كان الصدق لازما للخوف، والخوف ملزوما لكثرة الأعمال فالصدق ملزوم لها أو المعنى طهر عمله من الرياء، فإنها نوع من الكذب، كما أشرنا إليه في الخبر السابق، وفي بعض النسخ زكي على المجهول من بناء التفعيل، بمعنى القبول أي يمدح الله عمله ويقبله، فيرجع إلى المعنى الأول ويؤيده.

٤ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن عمرو بن أبي المقدم قال: قال لي أبو جعفر (عليه السلام) في أول

دخلة دخلت عليه: تعلموا الصدق قبل الحديث (٢)

(١) الكافي ٢ ص ١٠٤.

(٢) الكافي ٢ ص ١٠٤.

بيان: " الدخلة " مصدر كالجلسة وإن لم يذكر بخصوصه في اللغة " تعلموا الصدق " أي قواعده كجواز النقل بالمعنى، ونسبة الحديث المأخوذ عن واحد من الأئمة إلى آباءه أو إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) أو تبعيض الحديث وأمثال ذلك، أو

يكون تعلمه كناية عن العمل به، والتمرن عليه على المشاكلة، أو المراد تعلم وجوبه ولزومه وحرمة تركه

" قبل الحديث " أي قبل سماع الحديث منا وروايته وضبطه ونقله، وهذا يناسب أول دخوله فإنه كان مريدا لسماع الحديث منه (عليه السلام) ولم يسمع بعد، هذا

ما أفهمه، وقيل فيه وجوه مبنية على أن المراد بالحديث التكلم لا، الحديث بالمعنى المصطلح

الأول أن المراد التفكير في الكلام ليعرف الصدق فيما يتكلم به، ومثله قول أمير المؤمنين (عليه السلام) لسان العاقل وراء قلبه، وقلب الأحمق وراء لسانه (١) يعني أن العاقل يعلم الصدق والكذب أولا ويتفكر فيما يقول ثم يقول ما هو الحق والصدق، والأحمق يتكلم ويقول من غير تأمل وتفكر، فيتكلم بالكذب والباطل كثيرا

الثاني: أن لا يكون قبل متعلقا بتعلموا بل يكون بدلا من قوله: في أول دخلة

الثالث: أن يكون قبل متعلقا بقال، أي قال (عليه السلام): ابتداء قبل التكلم بكلام آخر: تعلموا

الرابع: أن يكون المعنى تعلموا الصدق قبل تعلم آداب التكلم من القواعد العربية والفصاحة والبلاغة وأمثالها، ولا يخفى بعد الجميع لا سيما الثاني والثالث وكون ما ذكرنا أظهر وأنسب

٥ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن أبي كهمش قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): عبد الله بن أبي يعفور يقرئك السلام قال: عليك

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٥٣.

و (عليه السلام) إذا أتيت عبد الله فأقرئه السلام وقل له: إن جعفر ابن محمد يقول لك: انظر ما بلغ به علي (عليه السلام) عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) فالزمه، فان عليا (عليه السلام) إنما بلغ ما بلغ (به) عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) بصدق الحديث وأداء الأمانة (١)

بيان: ما بلغ به علي (عليه السلام) " كأن مفعول البلوغ محذوف أي انظر الشيء الذي بسببه بلغ علي (عليه السلام) عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) المبلغ الذي بلغه من القرب

والمنزلة، وقوله: بعد ذلك " ما بلغ به " كأنه زيدت كلمة به من النسخ، وليست في بعض النسخ، وعلى تقديرها كان الباء زائدة فإنه يقال: بلغت المنزل أو الدار وقد يقال: بلغت إليه بتضمين فيمكن أن يكون الباء بمعنى إلى ويحتمل على بعد أن يكون قوله: " فان عليا " تعليلا للزوم، وضمير به راجعا إلى الموصول فيما بلغ به أولا، وقوله: " بصدق الحديث " كلاما مستأنفا متعلقا بفعل مقد رأي بلغ ذلك بصدق الحديث

٦ - الكافي: عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي إسماعيل البصري عن الفضيل بن يسار قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): يا فضيل إن الصادق أول من يصدقه الله عز وجل، يعلم أنه صادق، وتصدقه نفسه تعلم أنه صادق (٢)

٧ - الكافي: بالاسناد، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إنما سمي إسماعيل صادق الوعد لأنه وعد رجلا في مكان فانتظره في ذلك المكان سنة، فسماه الله عز وجل صادق الوعد ثم إن الرجل أتاه بعد ذلك فقال له إسماعيل: ما زلت منتظرا لك (٣)

بيان: اختلف المفسرون في إسماعيل المذكور في هذه الآية، قال الطبرسي رحمه الله: هو إسماعيل بن إبراهيم و " إنه كان صادق الوعد " (٤) إذا وعد بشيء

(١) الكافي ج ٢ ص ١٠٤.

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٠٤.

(٣) الكافي ج ٢ ص ١٠٥.

(٤) مريم: ٥٤.

وفاه ولم يخلف " وكان " مع ذلك " رسولا " إلى جرهم " نبيا " رفيع الشأن عالي القدر، وقال ابن عباس: إنه واعد رجلا أن ينتظره في مكان ونسي الرجل فانتظره سنة حتى أتاه الرجل، وروي ذلك عن أبي عبد الله (عليه السلام) وقيل: أقام ينتظره ثلاثة أيام عن مقاتل، وقيل: إن إسماعيل بن إبراهيم (عليه السلام) مات قبل أبيه إبراهيم وإن هذا هو إسماعيل بن حزقيل بعثه الله إلى قوم فسلخوا جلدة وجهه وفروة رأسه، فخيره الله فيما شاء من عذابهم فاستغفاه، ورضي بثوابه، وفوض أمره إلى الله في عفوه وعقابه، ورواه أصحابنا عن أبي عبد الله (عليه السلام) ثم قال في آخره: أتاه ملك من ربه يقرئه السلام ويقول: قد رأيت ما صنع بك، وقد أمرني بطاعتك فمرني بما شئت، فقال: يكون لي بالحسين أسوة (١)

٨ - الكافي: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر الخزاز عن جده الربيع بن سعد قال: قال لي أبو جعفر (عليه السلام): يا ربيع إن الرجل ليصدق حتى يكتبه الله صديقا (٢)

بيان: " الصديق " مبالغة في الصدق أو التصديق والايمان بالرسول قولاً وفعلاً قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى " إنه كان صديقا " (٣) أي كثير التصديق في

أمور الدين عن الجبائي، وقيل: صادقا مبالغا في الصدق فيما يخبر عن الله (٤) و قال الراغب: الصدق والكذب أصلهما في القول ماضيا كان أو مستقبلا وعدا كان أو غيره

ولا يكونان بالقصد الأول إلا في القول ولا يكونان من القول إلا في الخبر دون غيره من أصناف الكلام، وقد يكونان بالعرض في غيره من أنواع الكلام: الاستفهام والامر والدعاء وذلك نحو قول القائل أزيد في الدار فإن في ضمنه إخبارا بكونه جاهلا بحال زيد، وكذا إذا قال: واسني، في ضمنه أنه محتاج إلى المواساة

(١) مجمع البيان ج ٦ ص ٥١٨.

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٠٥.

(٣) مريم: ٤١.

(٤) مجمع البيان ج ٦ ص ٥١٦.

وإذا قال: لا تؤذني ففي ضمنه أنه يؤذيه، والصديق من كثر منه الصدق، وقيل بل يقال ذلك لمن لم يكذب قط وقيل: بل لمن لا يتأتى منه الكذب لتعوده الصدق وقيل بل لمن صدق بقوله واعتقاده وحقق صدقه بفعله، فالصديقون هم قوم دوين الأنبياء في الفضيلة، وقد يستعمل الصدق والكذب في كل ما يحق ويحصل في الاعتقاد نحو صدق ظني وكذب، ويستعملان في أفعال الجوارح فيقال صدق في القتال إذا وفي حقه، وفعل على ما يجب وكما يجب، وكذب في القتال إذا كان بخلاف ذلك، قال الله تعالى " رجل صدقوا ما عاهدوا الله عليه " (١) أي حققوا العهد بما أظهروه من أفعالهم وقوله " ليسئل الصادقين عن صدقهم (٢) أي يسأل من صدق بلسانه عن صدق فعله تنبيها على أنه لا يكفي الاعتراف بالحق دون تحريه بالفعل (٣)

٧ - الكافي: عن العدة، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن العبد ليصدق حتى يكتب عند الله الصادقين ويكذب حتى يكتب عند الله من الكاذبين، فإذا صدق قال الله عز وجل صدق

وبر، وإذا كذب قال الله عز وجل كذب وفجر (٤)
توضيح: يدل على رفعة درجة الصادقين عند الله، وقال الراغب: البر التوسع في فعل الخير، ويستعمل في الصدق لكونه بعض الخيرات المتوسع فيه، وبر العبد ربه توسع في طاعته (٥) وقال سمي الكاذب فاجرا لكون الكذب بعض الفجور (٦)

٨ - الكافي: عن العدة، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كونوا دعاة للناس بالخير بغير ألسنتكم، ليروا

(١) الأحزاب: ٢٣.

(٢) الأحزاب: ٨.

(٣) مفردات غريب القرآن ٢٧٧.

(٤) الكافي ج ٢ ص ١٠٥.

(٥) المفردات ص ٤٠ و ٣٧٣.

(٦) المفردات ص ٤٠ و ٣٧٣.

منكم الاجتهاد والصدق والورع (١)
بيان: " بغير ألسنتكم " أي بجوار حكم وأعمالكم الصادرة عنها، وإن
كان اللسان أيضا داخلا فيها من جهة الأعمال، لامن جهة الدعوة الصريحة، و
الاجتهاد المبالغة في الطاعات، والورع اجتناب المنهيات والشبهات كما مر
٩ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم قال: قال
أبو الوليد حسن بن زياد الصيقل قال أبو عبد الله (عليه السلام): من صدق لسانه زكا
عمله

ومن حسنت نيته زيد في رزقه، ومن حسن بره بأهل بيته مدله في عمره (٢)
ايضاح: " من حسنت نيته " أي عزمه على الطاعات أو على إيصال النفع
إلى العباد أو سريرته في معاملة الخلق بأن يكون ناصحا لهم غير مبطن لهم غشا
وعداوة وخديعة، أو في معاملة الله أيضا بأن يكون مخلصا ولا يكون مرائيا ولا
يكون عازما على المعاصي ومبطنا خلاف ما يظهر من مخافة الله عز وجل
والمراد بأهل بيته عياله أو الأعم منهم ومن أقاربه بالتوسعة عليهم وحسن
المعاشرة معهم
١٠ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أبي طالب رفعه قال: قال أبو عبد الله (عليه
السلام):

لا تنظروا إلى طول ركوع الرجل وسجوده، فإن ذلك شيء قد اعتاده، فلو تركه
استوحش لذلك، ولكن انظروا إلى صدق حديثه وأداء أمانته (٣)
بيان: المراد بطول الركوع والسجود حقيقته أو كناية عن كثرة الصلاة والأول
أظهر.

أقول: قد مضى أخبار الباب في باب جوامع المكارم (٤) وباب صفات المؤمن
١١ - الخصال: أبي، عن سعد، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن أبي الحسين
ابن الحضرمي، عن موسى بن القاسم البجلي، عن جميل بن دراج، عن محمد بن
سعيد، عن المحاربي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي (عليهم
السلام) قال:
قال النبي (صلى الله عليه وآله): ثلاث يحسن فيهن الكذب: المكيدة في الحرب،
وعدتك وزوجتك

(١) الكافي ج ٢ ص ١٠٥.

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٠٥.

(٣) الكافي ج ٢ ص ١٠٥.

(٤) راجع ج ٦٩ ص ٣٣٢.

(A)

والاصلاح بين الناس، وقال: ثلاث يقبح فيهن الصدق: النميمة وإخبارك الرجل عن أهله بما يكرهه، وتكذيبك الرجل عن الخبر، وقال: ثلاثة مجالستهم تميمت القلب: مجالسة الأندال، والحديث مع النساء، ومجالسة الأغنياء (١)
١٢ - أمالي الصدوق: سئل أمير المؤمنين (عليه السلام): أي الناس أكرم؟ قال: من صدق في

المواطن (٢)

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): زينة الحديث الصدق (٣)
١٣ - عيون أخبار الرضا (ع) (٤) أمالي الصدوق: أبي، عن أحمد بن علي التفليسي، عن أحمد بن محمد

الهمداني، عن أبي جعفر الثاني، عن آبائه (عليهم السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: لا تنظروا

إلى كثرة صلاتهم وصومهم وكثرة الحج والمعروف وطننتهم بالليل ولكن انظروا إلى صدق الحديث وأداء الأمانة (٥)

١٤ - أمالي الطوسي: المفيد، عن الجعابي، عن ابن عقدة، عن يعقوب بن زياد، عن إسماعيل بن محمد بن إسحاق، عن أبيه، عن جده إسحاق بن جعفر، عن أخيه موسى عن أبيه جعفر بن محمد (عليهم السلام) قال: أحسن من الصدق قائله، وخير من الخير فاعله (٦)

١٥ - الخصال: الأربعمئة قال أمير المؤمنين (عليه السلام): الزموا الصدق فإنه منجاة (٧)

١٦ - تفسير علي بن إبراهيم: هارون، عن ابن صدقة، عن رجل من ولد عدي بن حاتم، عن

(١) الخصال ج ٢ ص ٤٣.

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٣٨.

(٣) أمالي الصدوق ص ٢٩٢.

(٤) عيون الأخبار ج ٢ ص ٥١.

(٥) أمالي الصدوق ص ١٨٢.

(٦) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٢٦.

(٧) الخصال ج ٢ ص ١٥٧.

أبيه، عن جده عدي بن حاتم وكان مع علي صلوات الله عليه في حروبه أن عليا (عليه السلام) قال ليلة الهيرير بصفين حين التقى مع معاوية رافعا صوته يسمع أصحابه: لأقتلن معاوية وأصحابه، ثم قال: في آخر قوله: إنشاء الله يخفض به صوته وكنت منه قريبا فقلت: يا أمير المؤمنين إنك حلفت علي ما قلت، ثم استثيت فما أردت بذلك؟ فقال (عليه السلام): إن الحرب خدعة وأنا عند أصحابي صدوق فأردت أن اطمع أصحابي في قولي كيلا يفشلوا ولا يفروا، فافهم فإنك تنتفع بها بعد إنشاء الله (١)

١٧ - ثواب الأعمال: ماجيلويه، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن اليقطيني، عن عثمان بن عيسى، عن عبد الله بن عجلان قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن

العبد إذا صدق كان أول من يصدقه الله ونفسه تعلم إنه صادق، وإذا كذب كان أول من يكذبه الله ونفسه تعلم أنه كاذب (٢)

١٨ - مصباح الشريعة: قال الصادق (عليه السلام): الصدق نور غير متشعشع إلا في عالمه

كالشمس يستضيء بها كل شيء يغشاها من غير نقصان يقع على معناها، والصادق حقا هو الذي يصدق كل كاذب بحقيقة صدق ما لديه، وهو المعنى الذي لا يسمع معه سواه أو ضده مثل آدم (عليه السلام) صدق إبليس في كذبه حين أقسم له كاذبا لعدم ماهية الكذب في آدم (عليه السلام) قال الله عز وجل: " ولم نجد له عزما " (٣) ولان إبليس أبدع شيئا كان أول من أبدعه وهو غير معهود ظاهرا وباطنا فحسر هو بكذبه على معنى لم ينتفع به من صدق آدم (عليه السلام) على بقاء الأبد وأفاد آدم (عليه السلام) بتصديقه

كذبه بشهادة الله عز وجل بنفي عزمه عما يضاد عهده على الحقيقة، على معنى لم ينقص من اصطفاؤه بكذبه شيئا فالصدق صفة الصادقين وحقيقة الصدق ما يقتضي تزكية الله عز وجل لعبده

(١) تفسير القمي ص ٤١٩.

(٢) ثواب الأعمال ١٦٢.

(٣) طه: ١١٥.

كما ذكر عن صدق عيسى بن مريم في القيامة بسبب ما أشار إليه من صدقه مرآة الصادقين (١) من رجال أمة محمد (صلى الله عليه وآله) فقال عز وجل: " هذا يوم ينفع الصادقين

صدقهم " الآية (٢) وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): الصدق سيف الله في أرضه وسمائه أينما

هوى به يقدر (٣)

فإذا أردت أن تعلم أصادق أنت أم كاذب؟ فانظر في قصد معنك، وغور دعواك وعيرها بقسطاس من الله عز وجل في القيامة قال الله عز وجل: " والوزن يومئذ الحق " (٤) فإذا اعتدل معنك بدعواك، ثبت لك الصدق، وأدنى حد الصدق أن لا يخالف اللسان القلب، ولا القلب اللسان، ومثل الصادق الموصوف بما ذكرنا كمثله النازع روحه إن لم ينزع فماذا يصنع (٥)

١٩ - الاختصاص: الصدوق، عن ابن الوليد، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن صالح بن سهل الهمداني قال: قال الصادق (عليه السلام): أيما مسلم سئل عن مسلم فصدق وأدخل على ذلك المسلم مضرة كتب من الكاذبين، ومن سئل عن مسلم فكذب فأدخل على ذلك المسلم منفعة كتب عند الله من الصادقين (٦)
٢٠ - الإحتجاج: بالاسناد إلى أبي محمد العسكري (عليه السلام) أنه قال: قال بعض المخالفين

بحضرة الصادق (عليه السلام) لرجل من الشيعة: ما تقول في العشرة من الصحابة؟ قال: أقول فيهم الخير الجميل، الذي يحط الله به سيئاتي، ويرفع لي درجاتي، قال السائل: الحمد لله على ما أنقذني من بغضك كنت أظنك رافضيا تبغض الصحابة فقال الرجل: ألا من أبغض واحدا من الصحابة فعليه لعنة الله قال: لعلك تتأول

(١) براءة للصادقين خ ل.

(٢) المائدة: ١١٩.

(٣) أي يقطع وينفذ.

(٤) الأعراف: ٨.

(٥) مصباح الشريعة ص ٥١ و ٥٠.

(٦) الاختصاص: ٢٢٤.

ما تقول فيمن أبغض العشرة؟ فقال: من أبغض العشرة فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، فوثب فقبل رأسه وقال: اجعلني في حل مما قذفتك به من الرفض قبل اليوم، قال: أنت في حل وأنت أخي ثم انصرف السائل فقال له الصادق (عليه السلام): جودت لله درك لقد أعجبت الملائكة من حسن توريثك، وتلفظك بما خلصك، ولم تثلم دينك، زاد الله في مخالفينا غما إلى غم وحجب عنهم مراد منتحلي مودتنا في بقيتهم فقال بعض أصحاب الصادق (عليه السلام): يا ابن رسول الله ما عقلنا من كلام هذا إلا موافقته لهذا المتعنت الناصب، فقال الصادق (عليه السلام): لئن كنتم لم تفهموا ما عنى

فقد فهمناه نحن، وقد شكره الله له، إن ولينا الموالي لأوليائنا المعادي لأعدائنا إذا ابتلاه الله بمن يمتحنه من مخالفيه، وفقه لجواب يسلم معه دينه وعرضه، ويعظم الله بالتقية ثوابه، إن صاحبكم هذا قال: من عاب واحدا منهم فعليه لعنة الله أي من عاب واحدا منهم هم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وقال في الثانية: من

عابهم وشتهم فعليه لعنة الله، وقد صدق لان من عابهم فقد عاب عليا (عليه السلام) لأنه

أحدهم فإذا لم يعب عليا ولم يذمه فلم يعيهم، وإنما عاب بعضهم ولقد كان لحزقيل المؤمن مع قوم فرعون الذين وشوا به إلى فرعون مثل هذه التورية كان حزقيل يدعوهم إلى توحيد الله ونبوة موسى وتفضيل محمد (صلى الله عليه وآله) على

جميع رسل الله وخلقهم، وتفضيل علي بن أبي طالب (عليه السلام) والخيار من الأئمة على

سائر أوصياء النبيين وإلى البراءة من ربوبية فرعون، فوشى به واشون إلى فرعون وقالوا: إن حزقيل يدعو إلى مخالفتك، ويعين أعداك على مضادتك فقال لهم فرعون: ابن عمي وخليفتي على ملكي وولي عهدي إن فعل ما قلتكم فقد استحق العذاب على كفره نعمتي، فإن كنتم عليه كاذبين فقد استحققتم أشد العقاب لا يشارككم الدخول في مساءته

فجاء بحزقيل وجاء بهم فكاشفوه وقالوا: أنت تجحد ربوبية فرعون الملك وتكفر نعماه؟ فقال حزقيل: أيها الملك هل جربت علي كذبا قط؟ قال لا:

قال: فسلمهم من ربهم؟ فقالوا: فرعون، قال: ومن خالقكم؟ قالوا: فرعون هذا، قال: ومن رازقكم الكافل لمعايشكم والدافع عنكم مكارهكم؟ قالوا: فرعون هذا، قال حزقيل: أيها الملك فأشهدك وكل من حضرك أن ربهم هو ربي وخالقهم هو خالقي ورازقهم هو رازقي، ومصالح معايشهم هو مصالح معايشي، لا رب لي ولا خالق ولا رازق غير ربهم وخالقهم ورازقهم، وأشهدك ومن حضرك أن كل رب وخالق ورازق سوى ربهم وخالقهم ورازقهم فأنا بريء منه ومن ربوبيته وكافر بالهيته

يقول حزقيل هذا وهو يعني أن ربهم هو الله ربي، ولم يقل أن الذي قالوا: إن ربهم هو ربي، وخفي هذا المعنى على فرعون ومن حضره، وتوهموا أنه يقول: فرعون ربي وخالقي ورازقي، فقال لهم فرعون: يا رجال الشر ويا طلاب الفساد في ملكي، ومريدي الفتنة بيني وبين ابن عمي، وهو عضدي أنتم المستحقون لعذابي لارادتكم فساد أمري وهلاك ابن عمي، والفت في عضدي ثم أمر بالأوتاد فجعل في ساق كل واحد منهم وتد، وفي صدره وتد، وأمر أصحاب أمشاط الحديد فشقوا بها لحومهم من أبدانهم فذلك ما قال الله تعالى: "فوقاه الله سيئات ما مكروا" (١) لما وشوا به إلى فرعون ليهلكوه "وحاق بآل فرعون سوء العذاب" وهم الذين وشوا بحزقيل إليه لما أوتد فيهم الأوتاد، ومشط عن أبدانهم لحومها بالأمشاط (٢)

٢١ - الإحتجاج: معاوية بن وهب، عن سعيد بن السمان قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) إذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا له: أفيكم إمام مفترض طاعته؟ قال: فقال: لا، فقالا له: قد أخبرنا عنك الثقة أنك تقول به - وسموا قوما وقالوا: هم أصحاب ورع وتشمير، وهم ممن لا يكذب - فغضب أبو عبد الله (عليه السلام)

وقال: ما أمرتهم بهذا، فلما رأيا الغضب بوجهه خرجا الخبر (٣)

(١) المؤمن: ٤٥.

(٢) الإحتجاج ص ٢٠٠، وتراه في تفسير الامام ص ١٦٢.

(٣) الإحتجاج ص..

٢٢ - علل الشرائع: المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن إبراهيم بن علي، عن إبراهيم بن إسحاق، عن يونس، عن البطائني، عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: لا خير فيمن لا تقية له ولقد قال يوسف: " أيتها العير إنكم لسارقون " (١) وما سرقوا (٢)

٢٣ - علل الشرائع: بالاسناد، عن العياشي، عن محمد بن نصير، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): التقية (من) دين الله عز وجل قلت: من دين الله؟ قال: فقال: إي

والله من دين الله، لقد قال يوسف: " أيتها العير إنكم لسارقون " والله ما كانوا سرقوا شيئاً (٣)

٢٤ - علل الشرائع:، أبي، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول يوسف: " أيتها العير إنكم لسارقون " قال: ما سرقوا وما كذب (٤)

٢٥ - علل الشرائع: المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن محمد بن أحمد عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن صالح بن سعيد، عن رجل من أصحابنا عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألت عن قول الله عز وجل في يوسف: " أيتها العير

إنكم لسارقون " قال: إنهم سرقوا يوسف عن أبيه، ألا ترى أنه قال لهم حين قالوا: " ماذا تفقدون؟ " قالوا: " نفقد صواع الملك " ولم يقولوا: سرقتم صواع الملك إنما عنى أنكم سرقتم يوسف عن أبيه (٥)

٢٦ - الإحتجاج: بالاسناد إلى أبي محمد العسكري (عليه السلام) قال: قال رجل من خواص

الشيعة لموسى بن جعفر (عليهما السلام) وهو يرتعد بعد ما خلى به: يا ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله)

(١) يوسف: ٧٠.

(٢) علل الشرائع ج ١ ص ٤٨.

(٣) علل الشرائع ج ١ ص ٤٩.

(٤) علل الشرائع ج ١ ص ٤٩.

(٥) علل الشرائع ج ١ ص ٤٩.

ما أخوفني أن يكون فلان بن فلان ينافقك في إظهاره واعتقاده وصيتك وإمامتك فقال موسى (عليه السلام): وكيف ذلك؟ قال: لأنني حضرت معه اليوم في مجلس فلان رجل

من كبار أهل بغداد فقال له صاحب المجلس: أنت تزعم أن موسى بن جعفر إمام دون هذا الخليفة القاعد على سريره، قال له صاحبك هذا: ما أقول هذا بل أزعم أن موسى بن جعفر غير إمام وإن لم أكن أعتقد أنه غير إمام فعلي وعلى من لم يعتقد ذلك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، قال له صاحب المجلس: جزاك الله خيرا ولعن من وشى بك

فقال له موسى بن جعفر: ليس كما ظننت ولكن صاحبك أفاقه منك، إنما قال: موسى غير إمام، أي أن الذي هو غير إمام فموسى غيره (١) فهو إذا إمام، وإنما أثبت بقوله: هذا إمامتي ونفى إمامة غيره، يا عبد الله متى يزول عنك هذا الذي ظننته بأخيك هذا من النفاق، تب إلى الله

ففهم الرجل ما قاله واغتم وقال: يا ابن رسول الله مالي مال فارضيه به ولكن قد وهبت له شطر عملي كله من تعبدي وصلاتي عليكم أهل البيت، ومن لعنتي لأعدائكم، قال موسى عليه السلام: الآن خرجت من النار (٢)
٢٧ - الإحتجاج: بهذا الاسناد قال: دخل على أبي الحسن الرضا (عليه السلام) رجل فقال

له: يا ابن رسول الله لقد رأيت اليوم شيئا عجبت منه قال: وما هو؟ قال: رجل كان معنا يظهر لنا أنه من الموالين لآل محمد المتبرين من أعدائهم، فرأيته اليوم وعليه ثياب قد خلعت عليه وهو ذا يطاف به ببغداد وينادي يقولون له: قل! فيقول: خير الناس بعد رسول الله

(صلى الله عليه وآله) أبا بكر، فإذا قال ذلك ضجوا وقالوا: قد تاب وفضل أبا بكر على علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال الرضا (عليه السلام): إذا خلوت فأعد علي هذا الحديث

(١) في تفسير الامام: أي الذي هو عندك امام فموسى غيره فهو إذا امام الخ.
(٢) الإحتجاج ص ٢١٤.

فلما خلا أعاد عليه فقال له: إنما لم أفسر لك معنى كلام الرجل بحضرة هذا الخلق المنكوس، كراهة أن ينقل إليهم فيعرفوه ويؤذوه، لم يقل الرجل: خير الناس بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) (أبو بكر، فيكون قد فضل أبا بكر على علي بن أبي طالب

(عليه السلام)، ولكن قال: خير الناس بعد رسول الله) (١) أبا بكر فجعله نداء لأبي بكر ليرضي من يمشي بين يديه من بعض هؤلاء الجهلة، ليتوارى من شرورهم إن الله تعالى جعل هذه التورية مما رحم بها شيعتنا ومحبينا (٢)
٢٨ - الإحتجاج: بهذا الاسناد قال الراويان (٣): حضرنا عند الحسن بن علي أبي القاييم (عليهما السلام) فقال له بعض أصحابه: جاءني رجل من إخواننا الشيعة قد امتحن

بجهال العامة يمتحنونه في الإمامة ويحلفونه، فكيف يصنع حتى يتخلص منهم فقلت: كيف يقولون؟ قال: يقولون لي: أتقول: إن فلانا هو الامام بعد رسول الله؟ فلا بد لي أن أقول: نعم، وإلا أثنوني ضرباً، فإذا قلت: نعم، قالوا لي: قل: والله، قلت: فإذا قلت لهم: نعم، تريد به نعماً من الانعام: الإبل والبقر والغنم وقلت: فإذا قالوا: (قل والله فقل) والله أي وليي تريد في أمر كذا؟ فإنهم لا يميزون، وقد سلمت

فقال لي: فان حققوا علي وقالوا: قل: والله وبين الهاء؟ فقلت: قل: والله برفع الهاء فإنه لا يكون يمينا إذا لم تخفض، فذهب ثم رجع إلي فقال: عرضوا علي وحلفوني فقلت كما لقتني، فقال له الحسن (عليه السلام): أنت كما قال رسول الله: الدال على الخير كفاعله، لقد كتب الله لصاحبك بتقيته بعدد كل من استعمل التقية من شيعتنا وموالينا ومحبينا حسنة، وبعدد كل من ترك التقية منهم

(١) ما بين العلامتين أضفناه من المصدر وتراه في تفسير الامام ص ١٦٤

(٢) الإحتجاج ص ٢٤٣

(٣) هما أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد، وأبو الحسن علي بن محمد بن سيار، اللذان يروى عنهما محمد بن القاسم المفسر تفسير الإمام العسكري (عليه السلام).

حسنة أدناها حسنة لو قوبل بها ذنوب مائة سنة لغفرت، ولك بارشادك إياه مثل
ماله (١)

٢٩ - السرائر: عن عبد الله بن بكير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في الرجل يستأذن
عليه

فيقول لجاريتته: قولي: ليس هو ههنا، قال: لا بأس ليس بكذب

٣٠ - مناقب ابن شهر آشوب: قال كهمش: قال لي جابر الجعفي: دخلت على أبي
جعفر (عليه السلام)

فقال لي: من أين أنت؟ فقلت: من أهل الكوفة قال: ممن؟ قلت: من جعفي

قال: ما أقدمك إلى هاهنا؟ قلت: طلب العلم، قال: ممن؟ قلت: منك، قال:

فإذا سألك أحد من أين أنت فقل: من أهل المدينة، قلت: أيحل لي أن أكذب؟

قال: ليس هذا كذبا، من كان في مدينة فهو من أهلها حتى يخرج (٢)

٣١ - رجال الكشي: جبرئيل بن أحمد، عن الشجاع، عن محمد بن الحسين، عن
أحمد

ابن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر مثله (٣)

٣٢ - كتاب الإمامة والتبصرة: عن محمد بن عبد الله، عن محمد بن جعفر الرزاز

عن خاله علي بن محمد، عن عمرو بن عثمان الخزاز، عن النوفلي، عن السكوني

عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله
عليه وآله): زينة

الحديث الصدق

(١) الاحتجاج ص ٢٥٦.

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٢٠٠.

(٣) رجال الكشي ص ١٧٠.

(٦١)

* (باب الشكر) *

الآيات: البقرة: يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم

في مواضع (١)

وقال تعالى: لعلكم تشكرون. وقال تعالى: واشكروا لي ولا تكفرون

وقال: ولعلكم تشكرون. وقال تعالى: ولكن أكثر الناس لا يشكرون (٢)

آل عمران: وسيجزى الله الشاكرين، وقال: وسنجزي الشاكرين (٣)

النساء: ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم وكان الله شاكرا عليما (٤)

المائدة: وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون. وقال: واذكروا نعمة الله

عليكم وقال تعالى: يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم (٥)

وقال سبحانه: وإذ قال موسى لقومه يا قوم أذكر نعمة الله عليكم (٦)

وقال تعالى: إذ قال الله يا عيسى بن مريم أذكر نعمتي عليك وعلي

والدتك (٧)

الانعام: أو ليس الله بأعلم بالشاكرين (٨) وقال تعالى: قل من ينجيكم من

ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية لئن أنجانا من هذه لنكونن من الشاكرين *

(١) البقرة: ٤٠ - ٤٧ - ١٢٢.

(٢) البقرة: ٥٢ - ١٥٨ - ١٨٥ - ٢٤٣.

(٣) آل عمران: ١٤٤ و ١٤٥.

(٤) النساء: ١٤٧.

(٥) المائدة: ٦، ٧، ١١.

(٦) المائدة: ٢٠.

(٧) المائدة: ١١٠.

(٨) الانعام: ٥٣.

قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم أنتم تشركون (١)
الأعراف: ولقد مكناكم في الأرض وجعلنا لكم فيها معاش قليلاً

ما تشكرون (٢)

وقال: كذلك نصرف الآيات لقوم يشكرون، وقال: فاذكروا آلاء الله لعلكم
تفلحون، وقال: فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين، وقال: فخذ

ما آتيتك وكن من الشاكرين (٣)

الأنفال: واذكروا إذا أنتم قليل مستضعفون في الأرض إلى قوله تعالى: لعلكم

تشكرون (٤)

يونس: إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثرهم لا يشكرون (٥)

إبراهيم: وإن في ذلك لآيات لكل صبار شكور* وإذ قال موسى لقومه

اذكروا نعمة الله عليكم إلى قوله تعالى وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم

ولئن كفرتم إن عذابي لشديد (٦)

وقال تعالى: وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقال: وارزقهم من الثمرات

لعلهم يشكرون (٧)

النحل: وجعل لكم السمع والابصار والأفئدة لعلكم تشكرون (٨)

وقال تعالى: كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون (٩)

(١) الانعام: ٦٣ و ٦٤.

(٢) الأعراف: ١٠.

(٣) الأعراف: ٥٨، ٦٩، ٧٤، ١٤٤.

(٤) الأنفال: ٢٦.

(٥) يونس: ٦٠.

(٦) إبراهيم: ٥ - ٧.

(٧) إبراهيم: ٣٤، ٣٧.

(٨) النحل: ٧٨.

(٩) النحل: ٨١.

وقال: واشكروا نعمة الله إن كنتم إياه تعبدون (١)
وقال تعالى في إبراهيم (عليه السلام): شاكرا لأنعمه اجتباه وهداه إلى صراط
مستقيم (٢)

الاسراء: إنه كان عبدا شكورا (٣)

الأنبياء: فهل أنتم شاكرون (٤)

الحج: كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون (٥)

المؤمنون: وهو الذي أنشأ لكم السمع والابصار والأفئدة قليلا

ما تشكرون (٦)

النمل: فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني أشكر أم

أكفر ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربي غني كريم وقال تعالى: ولكن

أكثرهم لا يشكرون (٧)

القصص: ولعلكم تشكرون (٨)

الروم: ولعلكم تشكرون (٩)

لقمان: ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله ومن يشكر فإنما يشكر

لنفسه ومن كفر فإن الله غني حميد إلى قوله تعالى: أن اشكر لي ولوالديك

إلى المصير (١٠)

(١) النحل: ١١٤

(٢) النحل: ١٢١

(٣) أسرى: ٣

(٤) الأنبياء: ٨٠

(٥) الحج: ٣٦

(٦) المؤمنون: ٧٨

(٧) النمل: ٤٠، ٧٣

(٨) القصص: ٧٣

(٩) الروم: ٤٦

(١٠) لقمان: ١٢، ١٤

وقال تعالى: ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السماوات وما في الأرض
وأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً (١)
وقال تعالى: إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور (٢)
التنزيل: قليلاً ما تشكرون (٣)
سبأ: اعملوا آل داود شكراً وقليل من عبادي الشكور (٤)
وقال تعالى: كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور
إلى قوله تعالى: إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور (٥)
فاطر: يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم
وقال تعالى: ولعلكم تشكرون (٦)
يس: أفلا يشكرون (٧)
الزمر: وإن تشكروا يرضه لكم. وقال تعالى: بل الله فاعبد وكن من
الشاكرين (٨)
المؤمن: إن الله ل ذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون (٩)
حمعسق: إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور (١٠)
الجاثية: ولعلكم تشكرون (١١)
القمر: كذلك نجزي من شكر (١٢)

(١) لقمان: ٢٠

(٢) لقمان: ٣١

(٣) التنزيل: ٩

(٤) سبأ: ١٣

(٥) سبأ: ١٥ - ١٩

(٦) فاطر: ٣ - ١٢

(٧) يس: ٣٥

(٨) الزمر: ٧ - ٦٦

(٩) المؤمن: ٦١

(١٠) الشورى: ٣٣

(١١) الجاثية: ١٢

(١٢) القمر: ٣٥

١ - الكافي: عن علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الطاعم الشاكر له من الاجر كأجر الصائم

المحتسب، والمعافى الشاكر له من الاجر كأجر المبتلى الصابر، والمعطى الشاكر له من الاجر كأجر المحروم القانع (١)

تبيين: قال الراغب: الشكر تصور النعمة وإظهارها قيل: وهو مقلوب عن الكشر أي الكشف ويزاده الكفر، وهو نسيان النعمة وسترها، ودابة شكور مظهر بسمه إسداء صاحبه إليه، وقيل: أصله من عين شكري: أي ممتلئة بالشكر على هذا هو الامتلاء من ذكر المنعم عليه، والشكر ثلاثة أضرب: شكر بالقلب، وهو تصور النعمة، وشكر باللسان وهو الثناء على المنعم، وشكر بسائر الجوارح وهو مكافاة النعمة بقدر استحقاقها انتهى (٢)

وقال المحقق الطوسي قدس سره: الشكر أشرف الأعمال وأفضلها واعلم أن الشكر مقابلة النعمة بالقول والفعل والنية وله أركان ثلاثة:

الأول معرفة المنعم وصفاته اللاتقة به، ومعرفة النعمة من حيث إنها نعمة ولا تتم تلك المعرفة إلا بأن يعرف أن النعم كلها جليها وخفيها من الله سبحانه وأنه المنعم الحقيقي وأن الأوساط كلها منقادون لحكمه مسخرون لامره الثاني الحال التي هي ثمرة تلك المعرفة، وهي الخضوع والتواضع والسرور بالنعمة، من حيث إنها هدية دالة على عناية المنعم بك وعلامة ذلك أن لا تفرح من الدنيا إلا بما يوجب القرب منه

الثالث العمل الذي هو ثمرة تلك الحال فان تلك الحال إذا حصلت في القلب حصل فيه نشاط للعمل الموجب للقرب منه، وهذا العمل يتعلق بالقلب واللسان والجوارح:

أما عمل القلب فالقصد إلى تعظيمه وتحميده وتمجيده، والتفكير في صنائعه

(١) الكافي ج ٢ ص ٩٤

(٢) المفردات للراغب ص ٢٦٥

وأفعاله وآثار لطفه، والعزم على إيصال الخير والاحسان إلى كافة خلقه، وأما عمل اللسان فإظهار ذلك المقصود بالتحميد والتمجيد والتسبيح والتهليل، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى غير ذلك، وأما عمل الجوارح فاستعمال نعمه الظاهرة والباطنة في طاعته وعبادته، والتوقى من الاستعانة بها في معصيته ومخالفته كاستعمال العين في مطالعة مصنوعاته، وتلاوة كتابه، وتذكر العلوم المأثورة من

الأنبياء والأوصياء عليهم السلام وكذا سائر الجوارح فظهر أن الشكر من أمهات صفات الكمال، وتحقق الكامل منه نادر كما قال سبحانه: " وقليل من عبادي الشكور " (١)

ولما كان الشكر بالجوارح التي هي من نعمه تعالى ولا يتأتى إلا بتوفيقه سبحانه، فالشكر أيضا نعمة من نعمه، ويوجب شكرا آخر، فينتهي إلى الاعتراف بالعجز عن الشكر، فأخر مراتب الشكر الاعتراف بالعجز عنه، كما أن آخر مراتب المعرفة والثناء الاعتراف بالعجز عنهما، وكذا العبادة كما قال سيد العابدين والعارفين والشاكرين (صلى الله عليه وآله): لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك، وقال (صلى الله عليه وآله): ما عبدناك حق عبادتك، وما عرفناك حق معرفتك قوله (عليه السلام): " الطاعم الشاكر: الطاعم يطلق على الأكل والشارب، كما قال تعالى: " ومن لم يطعمه " (٢) ويقال: فلان احتسب عمله وبعمله، إذا نوى به وجه الله، والمعطى اسم مفعول والمحروم من حرم العطاء من الله أو من الخلق والقانع الراضي بما أعطاه الله

٢ - الكافي: بالاسناد المتقدم عنه (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما

فتح الله على عبد باب شكر فخرن عنه باب الزيادة (٣)

(١) سبأ: ١٣

(٢) البقرة: ٢٤٩

(٣) الكافي ج ٢ ص ٩٤

بيان: فخرن أي أحرز ومنع ومثله في النهج عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ما كان الله ليفتح على عبد باب الشكر ويغلق عليه باب الزيادة (١) وهما إشارتان إلى قوله تعالى: "لئن شكرتم لأزيدنكم" (٢)

٣ - الكافي: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) عند عائشة

ليلتها، فقالت: يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم تتعب نفسك وقد غفر الله لك ما تقدم من

ذنبك وما تأخر؟ فقال: يا عائشة ألا أكون عبدا شكورا؟ قال: وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقوم على أطراف أصابع رجله فأنزل الله سبحانه "طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى" (٣)

ايضاح: "قد غفر الله لك" إشارة إلى قوله تعالى "إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر" وللشيعة في تأويله أقوال: أحدها أن المراد: ليغفر لك الله ما تقدم من ذنب أمتك وما تأخر بشفاعتك، وإضافة ذنوب أمته إليه للاتصال والسبب بينه وبين أمته، ويؤيده ما رواه المفضل بن عمر عن الصادق (عليه السلام) قال سأله رجل عن هذه الآية فقال: والله ما كان له ذنب ولكن الله سبحانه ضمن له أن يغفر ذنوب شيعة علي (عليه السلام) ما

تقدم من ذنبهم وما تأخر وروى عمر بن يزيد عنه (عليه السلام) قال: ما كان له ذنب ولاهم بذنب، ولكن الله حملة ذنوب شيعته ثم غفرها له

والثاني ما ذكره السيد المرتضى رضي الله عنه: أن الذنب مصدر والمصدر يجوز إضافته إلى الفاعل والمفعول معا، فيكون هنا مضافا إلى المفعول، والمراد ما تقدم من ذنبهم إليك في منعهم إياك عن مكة وصددهم لك عن المسجد الحرام، و

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٤٧

(٢) إبراهيم: ٧

(٣) الكافي ج ٢ ص ٩٥

يكون معنى المغفرة على هذا التأويل الإزالة والنسخ لاحكام أعدائه من المشركين عليه أي يزيل الله ذلك عنده، ويستر عليك تلك الوصمة بما يفتح الله لك من مكة فستدخلها فيما بعد، ولذلك جعله جزاء على جهاده وغرضاً في الفتح ووجهها له قال ولو أنه أراد مغفرة ذنوبه لم يكن لقوله " إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله " معنى معقول، لان المغفرة للذنوب لا تعلق لها بالفتح، فلا يكون غرضاً فيه، و أما قوله " ما تقدم وما تأخر " فلا يمتنع أن يريد به ما تقدم زمانه من فعلهم القبيح بك وبقومك

الثالث: أن معناه لو كان لك ذنب قديم أو حديث لغفرناه لك الرابع: أن المراد بالذنب هناك ترك المندوب، وحسن ذلك، لان من المعلوم أنه (صلى الله عليه وآله) ممن لا يخالف الأوامر الواجبة، فجاز أن يسمى ذنباً منه ما

لو وقع من غيره لم يسم ذنباً لعلو قدره ورفعة شأنه الخامس أن القول خرج مخرج التعظيم وحسن الخطاب كما قيل في قوله " عفى الله عنك " (١)

أقول: وقد روى الصدوق في العيون (٢) باسناده، عن علي بن محمد بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا (عليه السلام) فقال له المأمون: يا ابن رسول الله

(صلى الله عليه وآله) أليس من قولك أن الأنبياء معصومون؟ قال: بلى، قال: فما معنى قول الله " ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر " قال للرضا (عليه السلام): لم يكن أحد عند مشركي مكة أعظم ذنباً من رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأنهم كانوا يعبدون

من دون الله ثلاثمائة وستين صنماً، فلما جاءهم (صلى الله عليه وآله) بالدعوة إلى كلمة الاخلاص

كبر ذلك عليهم وعظم قالوا " اجعل الآلهة إلها واحداً إن هذا لشيء عجاب " إلى قوله " إن هذا إلا اختلاق " (٣) فلما فتح الله تعالى على نبيه مكة قال له يا " محمد إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر " عند

(١) براءة: ٤٣

(٢) عيون الأخبار ج ١ ص ٢٠٢

(٣) ص: ٥٠

مشركي أهل مكة، بدعائك إلى توحيد الله فيما تقدم وما تأخر لان مشركي مكة أسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة، ومن بقي منهم لم يقدر على إنكار التوحيد عليه، إذا دعا الناس إليه فصار ذنبه عندهم في ذلك، مغفورا بظهوره عليهم، فقال المأمون: لله درك يا أبا الحسن

وكان هذا الحديث بالوجه الرابع أنسب لتقريره (صلى الله عليه وآله) كلام عائشة وإن أمكن توجيهه على بعض الوجوه الأخر

والحاصل أن عائشة توهمت أن ارتكاب المشقة في الطاعات إنما يكون لمحو السيئات، فأجاب (صلى الله عليه وآله) بأنه ليس منحصرًا في ذلك بل يكون لشكر النعم الغير المتناهية، ورفع الدرجات الصورية والمعنوية، بل الطاعات عند المحبين من أعظم اللذات كما عرفت

طه قيل: معنى طه يا رجل، عن ابن عباس وجماعة، وقد دلت الأخبار الكثيرة على أنه من أسماء النبي (صلى الله عليه وآله)، وروى علي بن إبراهيم في تفسيره (١) باسناده عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) قالوا: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا صلى قام

على أصابع رجليه حتى تورم فأنزل الله تبارك وتعالى طه بلغة طيء يا محمد ما أنزلنا الآية

وروى الصدوق رحمه الله في معاني الأخبار (٢) باسناده عن سفيان الثوري عن الصادق (عليه السلام) في حديث طويل قال فيه: فأما طه فاسم من أسماء النبي (صلى الله عليه وآله) ومعناه

يا طالب الحق الهادي إليه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى بل لتسعد وروى الطبرسي في الاحتجاج عن موسى بن جعفر، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ولقد قام رسول الله (صلى الله عليه وآله) عشر سنين على أطراف أصابعه

حتى تورمت قدماه، واصفر وجهه، يقوم الليل أجمع حتى عوتب في ذلك فقال الله عز وجل: " طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى " بل لتسعد به، الخبر

(١) تفسير القمي ص ٤١٧

(٢) معاني الأخبار ص ٢٢

وقال النسفي من العامة: قال القشيري: الطاء إشارة إلى طهارة قلبه عن غير الله والهاء إلى اهتداء قلبه إلى الله، وقيل: الطاء طرب أهل الجنة، والهاء هوان أهل النار

وقال الطبرسي رحمه الله: روي عن الحسن أنه قرأ طه بفتح الطاء وسكون الهاء، فان صح ذلك عنه فأصله طأ فأبدل من الهمزة هاء أو معناه طأ الأرض بقديمك جميعاً، فقد روي أن النبي (صلى الله عليه وآله) كان يرفع إحدى رجليه في الصلاة ليزيد

تعبه، فأنزل الله " طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى " فوضعها وروي ذلك عن أبي - عبد الله (عليه السلام) وقال الحسن: هو جواب للمشركين حين قالوا: إنه شقي فقال سبحانه: يا رجل ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى، لكن لتسعد به: تنال الكرامة به في الدنيا والآخرة، قال قتادة: وكان يصلي الليل كله ويعلق صدره بحبل حتى لا يغلبه النوم فأمره الله سبحانه أن يخفف عن نفسه وذكر أنه ما أنزل عليه الوحي ليتعب كل هذا التعب (١)

وقال البيضاوي: المعنى ما أنزلنا عليك القرآن لتتعب بفرط تأسفك على كفر قريش إذ ما عليك إلا أن تبلغ، أو بكثرة الرياضة وكثرة التهجد والقيام على ساق، والشقاء شائع بمعنى التعب، ولعله عدل إليه للاشعار بأنه أنزل عليه ليسعد وقيل: رد وتكذيب للكفرة، فإنهم لما رأوا كثرة عبادته قالوا: إنك لتشقى بترك الدنيا وإن القرآن انزل إليك لتشقى به انتهى (٢)

وأقول: القيام على رجل واحد على أطراف الأصابع وأمثالهما لعلها كانت ابتداء في شريعته (صلى الله عليه وآله) ثم نسخت بناء على ما هو الأظهر من أنه (صلى الله عليه وآله) كان عاملاً بشريعة نفسه، أو في شريعة من كان يعمل بشريعته على

الأقوال الأخر

٤ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن جعفر بن محمد

(١) مجمع البيان ج ٧ ص ٢

(٢) أنوار التنزيل ص ٢٦١

البغدادي، عن عبد الله بن إسحاق الجعفري، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: مكتوب

في التوراة اشكر من أنعم عليك وانعم على من شكرك، فإنه لا زوال للنعماء إذا شكرت، ولا بقاء لها إذا كفرت، والشكر زيادة في النعم وأمان من الغير (١) بيان: " من أنعم عليك " يشمل المنعم الحقيقي وغيره " زيادة في النعم " أي سبب لزيادتها " وأمان من الغير " أي من تغير النعمة بالنعمة، والغير بكسر الغين وفتح الياء: اسم للتغير ويظهر من القاموس أنه بفتح الغين وسكون الياء، قال في النهاية: في حديث الاستسقاء من يكفر بالله يلق الغير أي تغير الحال وانتقالها من الصلاح إلى الفساد، والغير الاسم من قولك غيرت الشيء فتغير وفي بعض النسخ بالباء الموحدة وهو محركة داهية لا يهتدى لمثلها، والظاهر أنه تصحيف

٥ - الكافي: عن العدة، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن علي، عن علي ابن أسباط، عن يعقوب بن سالم، عن رجل، عن أبي جعفر (عليه السلام) أو أبي عبد الله (عليه السلام)

قال: المعافى الشاكر له من الاجر ما للمبتلى الصابر، والمعطى الشاكر له من الاجر كالمحروم القانع (٢)

٦ - الكافي: عن العدة، عن البرقي، عن البرنظي، عن داود بن الحصين، عن فضل البقباق قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: " وأما بنعمة ربك فحدث " (٣) قال: الذي أنعم عليك بما فضلك وأعطاك وأحسن إليك، ثم قال: فحدث بدينه وما أعطاه الله، وما أنعم به عليه (٤)

بيان: " وأما بنعمة ربك فحدث " قال في مجمع البيان: معناه أذكر نعم الله تعالى وأظهرها وحدث بها، وفي الحديث التحدث بنعمة الله شكر وتركه كفر، وقال الكلبي: يريد بالنعمة القرآن وكان أعظم ما أنعم الله به، فأمره أن يقرأه، وقال مجاهد والزجاج: يريد: بالنبوة التي أعطاك ربك أي بلغ ما أرسلت

(١) الكافي ج ٢ ص ٩٤

(٢) الكافي ج ٢ ص ٩٤

(٣) الضحى: ١١

(٤) الكافي ج ٢ ص ٩٤

به وحدث بالنبوة التي آتاها الله، وهي أجل النعم، وقيل: معناه اشكر لما ذكر من النعمة عليك، في هذه السورة، وقال الصادق (عليه السلام): معناه فحدث بما أعطاك الله وفضلك ورزقك وأحسن إليك وهداك انتهى (١)

قوله: " بما فضلك " بيان للنعمة أي بتفضيلك على سائر الخلق أو بما فضلك به من النبوة الخاصة " وأعطاك " من العلم والمعرفة والمحبة وسائر الكمالات النفسانية، والشفاعة واللواء والحوض، وسائر النعم الأخروية " وأحسن إليك " من النعم الدنيوية أو الأعم " ثم قال " أي الإمام (عليه السلام) " فحدث " بصيغة الماضي

أي النبي (صلى الله عليه وآله) عملا بما أمر به " بدينه " أي العقائد الايمانية والعبادات القلبية

والبدنية " وما أعطاه " من النبوة والفضل والكرامة في الدنيا والآخرة " وما أنعم به عليه " من النعم الدنيوية والأخروية والجسمانية والروحانية

٧ - الكافي: عن العدة، عن البرقي، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): هل للشكر حد إذا فعله العبد كان شاكرًا؟ قال: نعم، قلت: ما هو؟ قال: يحمد الله على كل نعمة عليه في أهل ومال، وإن كان فيما أنعم عليه في ماله حق أداه، ومنه قول الله عز وجل

" سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين " (٢) (ومنه قوله تعالى " رب إنني لما أنزلت إلي من خير فقير " (٣)) ومنه قوله تعالى: " رب أنزلني منزلا مباركا وأنت خير المنزلين " (٤) وقوله " رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا " (٥)

ايضاح: قوله " حق " أي واجب أو الأعم " ومنه " أي من الشكر أو من الحق

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٥٠٧

(٢) الزخرف: ١٣

(٣) القصص: ٢٤

(٤) المؤمنون: ٢٩

(٥) الكافي ج ٢ ص ٩٥ و ٩٦ والآية في أسرى: ٨٠

الذي يجب أدائه فيما أنعم الله عليه أن يقول عند ركوب الفلك أو الدابة اللتين أنعم الله بهما عليه ما قاله سبحانه تعليماً لعباده وإرشاداً لهم حيث قال عز وجل " و جعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي إلى قوله وما كنا له مقرنين " أي مطيقين من أقرنت الشيء إقرانا أطقته وقويت عليه قال الطبرسي في تفسير هذه الآية: ثم تذكروا نعمة ربكم، فتشكروه على تلك النعمة التي هي تسخر ذلك المركب، وتقولوا معترفين بنعمه منزهين له عن شبه المخلوقين " سبحان الذي سخر لنا هذا " أي ذلله لنا حتى ركبناه، قال قتادة " قد علمكم كيف تقولون إذا ركبتم، وروى العياشي بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكر النعمة أن تقول الحمد

لله الذي هدانا للاسلام وعلمنا القرآن، ومن علينا بمحمد (صلى الله عليه وآله) وتقول بعده

سبحان الذي سخر لنا هذا إلى قوله " وإنا إلى ربنا لمنقلبون (١) ومنه قوله تعالى: " رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير " ليس هذا في بعض النسخ (٢) وعلى تقديره المعنى أنه من موسى (عليه السلام) كان متضمناً للشكر على

نعمة الفقر وغيره، لاشتماله على الاعتراف بالمنعم الحقيقي والتوسل إليه في جميع الأمور، وروى عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: والله ما سأله إلا خبزاً يأكله لأنه كان يأكل بقلّة الأرض، ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه (٣)

وكذا علم سبحانه نوحاً (عليه السلام) الشكر حيث أمره أن يقول عند دخول السفينة أو عند الخروج منها " رب أنزلني " وصدر الآية هكذا " فإذا استويت أنت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين * وقل رب أنزلني منزلاً " قرأ أبو بكر منزلاً بفتح الميم وكسر الزاي أي موضع النزول، وقيل:

(١) مجمع البيان ج ٩ ص ٤١
(٢) كما لا يوجد في الكافي المطبوع
(٣) نهج البلاغة ج ١ ص ٣٠٩

هو السفينة بعد الركوب، وقيل: هو الأرض بعد النزول، وقرأ الباقون منزلاً بضم الميم وفتح الزاي أي إنزالاً مباركاً فالبركة في السفينة النجاة، وفي النزول بعد الخروج كثرة النسل من أولاده، وقيل: مباركاً بالماء والشجر "وأنت خير المنزلين" لأنه لا يقدر أحد على أن يصون غيره من الآفات إذا أنزل منزلاً ويكفيه جميع ما يحتاج إليه إلا أنت، فظهر أن هذا شكر أمر الله به، وتوسل إلى جنابه سبحانه وكذا كل من قرأ هذه الآية عند نزول منزل أو دار فقد شكر الله وكذا ما علمه الله الرسول (صلى الله عليه وآله) أن يقول عند دخول مكة أو في جميع الأمور "رب أدخلني" في جميع ما أرسلتني به إدخال صدق وأخرجني منه سالماً إخراج صدق، أي أعني على الوحي والرسالة، وقيل: معناه أدخلني المدينة وأخرجني منها إلى مكة للفتح، وقيل: إنه أمر بهذا الدعاء إذا دخل في أمر أو خرج من أمر، وقيل: أي أدخلني القبر عند الموت مدخل صدق، وأخرجني منه عند البعث مخرج صدق، ومدخل الصدق ما تحمد عاقبته في الدنيا والدين "واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً" أي عزا أمتنع به ممن يحاول صدي عن إقامة فرائضك، وقوة تنصرنى بها على من عاداني، وقيل: اجعل لي ملكاً عزيزاً أقهر به العصاة، فنصر بالرفع، وقد ورد قراءتها عند الدخول على سلطان والتقريب في كونه شكراً ما مر

٨ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن معمر بن خلاد قال: سمعت أبا الحسن صلوات الله عليه يقول: من حمد الله على النعمة فقد شكره وكان الحمد أفضل من تلك النعمة (١)

بيان: "وكان الحمد! أي توفيق الحمد نعمة أخرى أفضل من النعمة الأولى، ويستحق بذلك شكر آخر، فلا يمكن الخروج عن عهدة الشكر، فمنتهى الشكر الاعتراف بالعجز أو المعنى أن أصل الحمد أفضل من تلك النعمة، لأن ثمراته الدنيوية والأخروية له أعظم

(١) الكافي ج ٢ ص ٩٦

٩ - الكافي: عن محمد بن أحمد، عن علي بن الحكم، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال لي: ما أنعم الله على عبد بنعمة صغرت أو كبرت فقال:

الحمد لله، إلا أدى شكرها (١)

١٠ - الكافي: عن أبي علي الأشعري، عن عيسى بن أيوب، عن علي بن مهزيار عن القاسم بن محمد، عن إسماعيل بن أبي الحسن، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)

قال: من أنعم الله عليه بنعمة فعرّفها بقلبه فقد أدى شكرها (٢)

بيان: " فعرّفها بقلبه " أي عرف قدر تلك النعمة وأن الله هو المنعم بها

١١ - الكافي:، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إن الرجل منكم ليشرب الشربة من الماء

فيوجب الله له بها الجنة، ثم قال: إنه ليأخذ الاناء فيضعه على فيه فيسمي ثم يشرب فينحيه وهو يشتهي فيحمد، ثم يعود فيشرب ثم ينحيه فيحمد الله، ثم يعود

فيشرب ثم ينحيه فيحمد الله، فيوجب الله عز وجل له بها الجنة (٣)

بيان: يدل على استحباب تثليث الشرب، واستحباب الافتتاح بالتسمية

مرة، والاختتام بالتحميد ثلاثاً، وسيأتي في أبواب الشرب في صحيحة ابن سنان (٤)

تثليث التحميد من غير تسمية وفي رواية أخرى عن عمر بن يزيد (٥) الافتتاح

والاختتام بالتسمية والتحميد في كل مرة، وهو أفضل قوله (عليه السلام): فيضعه

أي يريد وضعه أو يقرب وضعه على مجاز المشاركة إذ لا تسمية بعد الوضع

١٢ - الكافي: بالاسناد، عن ابن أبي عمير، عن الحسن بن عطية، عن عمر بن

يزيد قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إني سألت الله عز وجل أن يرزقني مالا

فرزقني، وإني سألت الله أن يرزقني ولدا فرزقني، وسألته أن يرزقني دارا فرزقني

وقد خفت أن يكون ذلك استدراجا، فقال: أما والله مع الحمد فلا (٦)

بيان: قال في القاموس: استدرجه خدعه وأدناه كدرجه، واستدراجه تعالى

(١) الكافي ج ٢ ص ٩٦

(٢) الكافي ج ٢ ص ٩٦

(٣) الكافي ج ٢ ص ٩٦

(٤) الكافي ج ٦ ص ٣٨٤

(٥) الكافي ج ٦ ص ٣٨٤

(٦) الكافي ج ٢ ص ٩٧

العبد أنه كلما جدد خطيئة جدد له نعمة وأنساه الاستغفار أو أن يأخذه قليلا قليلا ولا يباغته

١٣ - الكافي: عن الحسين بن محمد، عن المعلى، عن الوشاء، عن حماد بن عثمان قال

خرج أبو عبد الله (عليه السلام) من المسجد وقد ضاعت دابته فقال: لئن ردها الله علي لأشكرن

الله حق شكره، قال: فما لبث أن اتى بها، فقال: الحمد لله، فقال قائل له: جعلت فداك قلت لأشكرن الله حق شكره، فقال أبو عبد الله ألم تسمعي قلت:، الحمد لله (١) بيان: يدل على أن قول " الحمد لله " أفضل أفراد الحمد اللساني، وكفى به فضلا افتتاحه سبحانه به، مع أنه على الوجه الذي قاله (عليه السلام) مقرونا بغاية الاخلاص

والمعرفة كان حق الشكر له تعالى

١٤ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن، عن المشنى الحنيط، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله)

إذا ورد عليه أمر يسره قال الحمد لله على هذه النعمة، وإذا ورد عليه أمر يغتم به قال: الحمد لله على كل حال (٢)

توضيح: " يغتم به " على بناء المعلوم وقد يقرأ على المجهول " الحمد لله على كل حال " أي هو المستحق للحمد على النعمة والبلاء، لان كل ما يفعله الله بعبده ففيه لا محالة صلاحه

قيل: في كل بلاء خمسة أنواع من الشكر: الأول يمكن أن يكون دافعا أشد منه كما أن موت دابته دافع لموت نفسه، فينبغي الشكر على عدم ابتلائه بالأشد الثاني أن البلاء إما كفارة للذنوب أو سبب لرفع الدرجة فينبغي الشكر على كل منهما

الثالث أن البلاء مصيبة دنيوية فينبغي الشكر على أنه ليس مصيبته دينية وقد نقل أن عيسى (عليه السلام) مر على رجل أعمى مجذوم مبروص مفلوج فسمع منه يشكر، ويقول: الحمد لله الذي عافاني من بلاء ابتلى به أكثر الخلق

(١) الكافي ج ٢ ص ٩٧

(٢) الكافي ج ٢ ص ٩٧

فقال (عليه السلام): ما بقي من بلاء لم يصبك، قال: عافاني من بلاء هو أعظم البلاء وهو

الكفر فمسه (عليه السلام) فشفاه الله من تلك الأمراض، وحسن وجهه فصاحبه وهو يعبد معه

الرابع أن البلاء كان مكتوبا في اللوح المحفوظ، وكان في طريقه لا محالة فينبغي الشكر على أنه مضى ووقع خلف ظهره، الخامس أن بلاء الدنيا سبب لثواب الآخرة وزوال حب الدنيا من القلب فينبغي الشكر عليها

١٥ - الكافي: عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب الخزاز عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال تقول ثلاث مرات إذا نظرت إلى المبتلى

من غير أن تسمعه: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به، ولو شاء فعل، قال: من قال ذلك لم يصبه ذلك البلاء أبدا (١)

بيان: " إلى المبتلى " قد يقال يعم المبتلى بالمعصية أيضا إلا أن عدم الاسماع لا يناسبه " من غير أن تسمعه " لئلا ينكسر قلبه ويكون موهنا للشماتة

١٦ - الكافي: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن غير واحد، عن

أبان بن عثمان، عن حفص الكناسي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما من عبد رأى مبتلى

فيقول: الحمد لله الذي عدل عني ما ابتلاك به، وفضلني عليك بالعافية، اللهم عافني مما ابتليته به إلا لم يتل بذلك البلاء أبدا (٢)

١٧ - الكافي: عن العدة، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجیح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا رأيت الرجل قد ابتلي وأنعم الله عليك

فقل: اللهم إني لا أسخر ولا أفخر، ولكن أحمدك على عظيم نعمائك على (٣)

بيان: " لا أسخر " أي لا أستهزئ، يقال سخر منه وبه كفرح هزا، والمعنى لا أسخر من هذا المبتلى بابتلائه بذلك، ولا أفخر عليه ببرائتي منه

١٨ - الكافي: عن العدة، عن أحمد، عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن حفص ابن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا رأيتم أهل البلاء

(١) الكافي ج ٢ ص ٩٧

(٢) الكافي ج ٢ ص ٩٧

(٣) الكافي ج ٢ ص ٩٨



(۳۴)

فاحمدوا الله ولا تسمعوهم فان ذلك يحزنهم (١)

١٩ - الكافي: عن العدة، عن البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان في سفر يسير على ناقة

له إذ نزل فسجد خمس سجعات، فلما ركب قالوا: يا رسول الله إنا رأيناك صنعت شيئا لم تصنعه؟ فقال: نعم استقبلني جبرئيل فبشرني ببشارات من الله عز وجل فسجدت لله شكرا لكل بشرى سجدة (٢)

بيان: يدل على استحباب سجدة الشكر عند تجدد كل نعمة، والبشارة بها ولا خلاف فيه بين أصحابنا، وإن أنكره المخالفون خلافا للشريعة مع ورودها في رواياتهم كثيرا وسيأتي في كتاب الصلاة إنشاء الله

٢٠ - الكافي: بالاسناد عن البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن يونس بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا ذكر أحدكم نعمة الله جل وعز فليضع خده على التراب

شكرا لله، فإن كان راكبا فلينزل فليضع خده على التراب، وإن لم يكن يقدر على النزول للشهرة فليضع خده على قربوسه، فإن لم يكن يقدر فليضع خده على كفه ثم ليحمد الله على ما أنعم عليه (٣)

بيان: يدل على استحباب وضع الخد في سجدة الشكر وعلى استحبابها عند تذكر النعم أيضا، ولو كان بعد حدوثها بمدة وعلى استحباب حمد الله فيها

٢١ - الكافي: عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي بن عطية، عن هشام بن أحمر قال: كنت أسير مع أبي الحسن (عليه السلام) في بعض أطراف المدينة إذ ثنى

رجله عن دابته فخر ساجدا فأطال وأطال ثم رفع رأسه وركب دابته، فقلت: جعلت فداك قد أطلت السجود قال: إنني ذكرت نعمة أنعم الله بها علي فأحببت أن أشكر ربي (٤)

بيان: يدل على فورية سجدة الشكر وعلى أنهم (عليهم السلام) يذهلون عن بعض الأمور في بعض الأحيان وكان هذا ليس من السهو المتنازع فيه

(١) الكافي ج ٢ ص ٩٨

(٢) الكافي ج ٢ ص ٩٨

(٣) الكافي ج ٢ ص ٩٨

(٤) الكافي ج ٢ ص ٩٨

٢٢ - الكافي: عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي عبد الله صاحب السابري فيما أعلم أو غيره عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أوحى الله عز وجل إلى موسى (عليه السلام) يا موسى اشكرني حق شكري فقال: يا رب فكيف أشكرك حق شكرك

وليس من شكر أشكرك به إلا وأنت أنعمت به علي؟ قال: يا موسى الان شكرتني حين علمت أن ذلك مني (١)

بيان: تقول: أدت حق فلان إذا قابلت إحسانه بإحسان مثله، والمراد هنا طلب أداء شكر نعمته على وجه التفصيل، وهو لا يمكن من وجوه: الأول أن نعمه غير متناهية لا يمكن إحصائها تفصيلا فلا يمكن مقابلتها بالشكر

الثاني أن كل ما نتعاطاه مستند إلى جوارحنا وقدرتنا من الأفعال فهي في الحقيقة نعمة وموهبة من الله تعالى، وكذلك الطاعات وغيرها نعمة منه فتقابل نعمته بنعمته

الثالث أن الشكر أيضا نعمة منه حصل بتوفيقه فمقابلة كل نعمة بالشكر يوجب التسلسل والعجز، وقول موسى (عليه السلام): يحتمل كلا من الوجهين الأخيرين

وقد روي هذا عن داود (عليه السلام) أيضا حيث قال: يا رب كيف أشكرك وأنا لا أستطيع

أن أشكرك إلا بنعمة ثانية من نعمك، فأوحى الله تعالى إليه إذا عرفت هذا فقد شكرتني

٢٣ - الكافي: بالاسناد، عن ابن أبي عمير، عن ابن رثاب، عن إسماعيل بن الفضل قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إذا أصبحت وأمسيت فقل عشر مرات: اللهم ما أصبحت بي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا فممنك وحدك لا شريك لك، لك الحمد ولك الشكر بها على يا رب حتى ترضى وبعد الرضا، فإنك إذا قلت ذلك كنت قد أدت شكر ما أنعم الله عليك في ذلك اليوم وفي تلك الليلة (٢)

(١) الكافي ج ٢ ص ٩٨

(٢) المصدر ج ٢ ص ٩٩

ايضاح: " ما أصبحت بي " الاصبح الدخول في الصباح، وقد يراد به الدخول في الأوقات مطلقا، وعلى الأول ذكره على المثال، فيقول في السماء: ما أمسيت، و " ما " موصولة مبتدأ، والظرف مستقر والباء للملابسة أي متلبسا بي، فهو حال عن الموصول " ومن نعمة " بيان له، ولذا أنث الضمير العائد إلى الموصول في أصبحت رعاية للمعنى، وفي بعض الروايات أصبح رعاية للفظ، وقوله: " فمك " خبر الموصول والفاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط، وربما يقرأ منك بفتح الميم وتشديد النون وهو تصحيف

" حتى ترضى " المراد به أول مراتب الرضا " وبعد الرضا " أي سائر مراتبه فإن كان المراد بقوله: " لك الحمد ولك الشكر " أنك تستحقهما يكون أول مراتب الرضا دون الاستحقاق، فان الله سبحانه يرضى بقليل مما يستحقه من الحمد والشكر والطاعة، وإن كان المراد لك مني الحمد والشكر أي أحمدك وأشكرك فلا يحتاج إلى ذلك " كنت قد أديت " أي يرضى الله منك بذلك لا أنك أديت ما يستحقه

٢٤ - الكافي: بالاسناد، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان نوح (عليه السلام) يقول ذلك إذا أصبح فسمي بذلك عبدا شكورا

قال: وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من صدق الله نجا (١) بيان: " يقول ذلك " أي الدعاء المذكور في الحديث السابق، وفي رواية أخرى أن نوحا عليه السلام كان يقول ذلك عند الصباح وعند السماء (٢)، والاختبار في ذلك كثيرة بأدنى اختلاف (٣) وقوله (صلى الله عليه وآله): " من صدق الله نجا " معناه

أنه إذا أظهر العبد حالة عند الله وكان صادقا في ذلك بحيث لا يعتقد ولا يعمل ما يخالفه يصير سبب نجاته من مهالك الدنيا والآخرة، ولعل ذكره في هذا المقام لبيان أن نوحا (عليه السلام) كان صادقا فيما ادعى في هذا الدعاء من أن جميع النعم الواصلة إلى العبد من الله تعالى وأنه متوحد بالانعام والربوبية واستحقاق الحمد

(١) الكافي ج ٢ ص ٩٩
(٢) الكافي ج ٢ ص ٥٢٢ - ٥٣٥
(٣) الكافي ج ٢ ص ٥٢٢ - ٥٣٥

والشكر والطاعة، فكان موقنا بجميع ذلك، ولم يأت بما ينافيه من التوسل إلى المخلوقين ورعاية رضاهم دون رضا رب العالمين أو معه، فلذلك صار سببا لنجاته وتسمية الله له شكورا

وربما يقرأ صدق على بناء التفعيل، كما قال بعض الأفاضل: لعله (عليه السلام) أشار بآخر الحديث إلى تسمية نوح بنجي الله ويستفاد منه أن هذه الكلمات تصديق لله سبحانه فيما وصف الله به نفسه، وشهد به من التوحيد، وقال آخر: تصديقه في تكاليفه عبارة عن الاقرار بها، والآتيان بمقتضاها وفي نعمائه عبارة عن معرفتها بالقلب ومقابلتها بالشكر والثناء انتهى ولا يخفى أن ما ذكرنا أظهر

٢٥ - الكافي: عن علي، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن سفيان ابن عيينة، عن عمار الدهني قال: سمعت علي بن الحسين (عليهما السلام) يقول: إن الله

يحب كل قلب حزين، ويحب كل عبد شكور، يقول الله تبارك وتعالى لعبد من عبده يوم القيامة: أشكرت فلانا؟ فيقول: بل شكرتك يا رب، فيقول: لم تشكرني إذ لم تشكره، ثم قال: أشكر كم لله أشكر كم للناس (١)

بيان: " كل قلب حزين " أي لأمر الآخرة متفكر فيها وفيما ينجي من عقوباتها غير غافل عما يراد بالمرء ومنه لا محزون بأمور الدنيا وإن احتمل أن يكون المعنى إذا أحب الله عبدا ابتلاه بالبلايا فيصير محزونا لكنه بعيد " كل عبد شكور " أي كثير الشكر بحيث يشكر الله ويشكر وسائط نعم الله كالنبي (صلى الله عليه وآله)

والأئمة (عليهم السلام) والوالدين وأرباب الاحسان من المخلوقين وفي الاخبار ظاهرا تناف في هذا المطلب لورود هذا الخبر وأمثاله، وقد روي عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه: ولا يحمد حامد إلا ربه (٢) ومثله كثير ويمكن الجمع بينها بأنه إذا حمد المخلوق وشكره لان مولى النعم أمر بشكره فقد شكر ربه، ويحتمل أن يكون هذا هو المراد بقوله: " لم تشكرني إذ لم تشكره " أو تكون اخبار الشكر محمولة على أن يشكرهم باعتقاد أنهم وسائط

(١) الكافي ج ٢ ص ٩٩
(٢) نهج البلاغة ج ١ ص ٥٢

نعم الله، ولهم مدخلية قليلة في ذلك، ولا يسلب عليتهم رأسا فينتهي إلى الجبر وأخبار الترك محمولة على أنه لا يجوز شكرهم بقصد أنهم مستقلون في إيصال النعمة، فإن هذا في معنى الشرك كما عرفت أن النعم كلها أصولها ووجود المنعم المجازي وآلات العطاء وتوفيق الاعطاء كلها من الله تعالى وهذا أحد معاني الامر بين الامرين كما عرفت، وإليه يرجع ما قيل: إن الغير يتحمل المشقة بحمل رزق الله إليك، فالنهي عن الحمد لغير الله، على أصل الرزق لان الرزاق هو الله، والترغيب في الحمد له على تكلف من حمل الرزق وكلفة إيصاله بإذن الله ليعطيه أجر مشقة الحمل والإيصال، وبالجملة هناك شكر ان شكر للرزق وهو لله، وشكر للحمل وهو للغير، وأيد بما روي لا تحمدن أحدا على رزق الله، وقيل: النهي مختص بالخواص من أهل اليقين الذين شاهدوه رازقا وشغلوا عن رؤية الوسائط، فنهاهم عن الاقبال عليها، لأنه تعالى يتولى جزاء الوسائط عنهم بنفسه، والامر بالشكر مختص بغيرهم ممن لاحظ الأسباب والوسائط كأكثر الناس، لان فيه قضاء حق السبب أيضا والوجه الثاني الذي ذكرنا كأنه أظهر الوجوه، لان الله تعالى مع أنه مولى النعم على الحقيقة، وإليه يرجع كل الطاعات، ونفعها يصل إلى العباد، يشكرهم على أعمالهم قولا وفعلا في الدنيا والآخرة، فكيف لا يحسن شكر العباد بعضهم بعضا لمدخليتهم في ذلك ويمكن أن يكون قوله تعالى: " لم تشكرني إذ لم تشكره " إشارة إلى ذلك أي إذا لم تشكر المنعم الظاهري بتوهم أنه لم يكن له مدخل في النعمة، فكيف تنسب شكري إلى نفسك، لان نسبة الفعلين إلى الفاعلين واحدة فأنت أيضا لم تشكرني فلم نسبت الشكر إلى نفسك، ونفيت الفعل عن غيرك، وهذا معنى لطيف لم أر من تفتن به، وإن كان بعيدا في الجملة، والوجه الأول أيضا وجه ظاهر، وكأن آخر الخبر يؤيده، وإن احتمل وجوها كما لا يخفى

٢٦ - الكافي: عن العدة، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن حسن بن جهم

عن أبي اليقظان، عن عبيد الله بن الوليد قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: ثلاث

لا يضر معهن شيء: الدعاء عند الكرب، والاستغفار عن الذنب، والشكر عند النعمة (١)
بيان: " لا يضر معهن " لان الدعاء يدفع الكرب والاستغفار يمحو الذنوب
والشكر يوجب عدم زوال النعمة، ويؤمن من كونها استدراجا وبالا في الآخرة
٢٧ - الكافي: عن العدة، عن سهل، عن يحيى بن المبارك، عن ابن جبلة، عن
معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من أعطي الشكر أعطي الزيادة،
يقول:

الله عز وجل: " لئن شكرتم لأزيدنكم " (٢)

٢٨ - الكافي: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن
إسحاق بن عمار، عن رجلين من أصحابنا سمعاه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما
أنعم الله على عبد من نعمة فعرفها بقلبه وحمد الله ظاهرا بلسانه فتم كلامه حتى يؤمر
له بالمزيد (٣)

بيان: " فعرفها بقلبه " أي عرف قدر النعمة وعظمتها وأنها من الله تعالى
لأنه مسبب الأسباب، وفيه إشعار بأن الشكر الموجب للمزيد هو القلبي مع اللساني
٢٩ - الكافي: عن العدة، عن البرقي، عن بعض أصحابنا، عن محمد بن هشام، عن
ميسر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: شكر النعمة اجتناب المحارم، وتمام الشكر
قول

الرجل: الحمد لله رب العالمين (٤)

بيان: يدل على أن اجتناب المحارم من أعظم الشكر الأركاني وأن الحمد
لله رب العالمين فرد كامل من الشكر لأنه يستفاد منه اختصاص جميع المحامد بالله
سبحانه، فيدل على أنه المولى بجميع النعم الظاهرة والباطنة، وأنه رب لجميع
ما سواه، وخالق ومرب لها، وأنه لا شريك له في الخالقية والمعبودية والرازقية
وقوله: " تمام الشكر " المراد به الشكر التام الكامل، وهو متمم لاجتناب المحارم
ومكمل له

٣٠ - الكافي: عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي بن عقبة، عن

(١) الكافي ج ٢ ص ٩٥

(٢) الكافي ج ٢ ص ٩٥

(٣) الكافي ج ٢ ص ٩٥

(٤) الكافي ج ٢ ص ٩٥

عمر بن يزيد قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: شكر كل نعمة وإن عظمت أن

تحمد الله عز وجل عليها (١)

بيان: يدل على أن الشكر يتحقق بالحمد اللساني ولا ينافي كون كماله بانضمام شكر الجنان والأركان

٣١ - أمالي الصدوق: ماجيلويه، عن محمد العطار، عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان

عن عمار بن مروان، عن سماعة، عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: إن الله عز وجل

أنعم على قوم بالمواهب فلم يشكروا فصارت عليهم وبالاء، وابتلى قوما بالمصائب فصبروا فصارت عليهم نعمة (٢)

٣٢ - أمالي الصدوق: قال النبي (صلى الله عليه وآله): من يشكر الله يزدده الله (٣)

٣٣ - أمالي الصدوق: ابن المتوكل، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن أبيه، عن محمد بن علي بن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال بينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يسير مع بعض أصحابه في بعض طرق المدينة

إذ ثنى رجله عن دابته ثم خر ساجدا فأطال في سجوده ثم رفع رأسه فعاد ثم ركب فقال له أصحابه: يا رسول الله رأيناك ثنيت رجلك عن دابتك ثم سجدت فأطلت السجود

فقال: إن جبرئيل (عليه السلام) أتاني فأقرأني السلام من ربي وبشرني أنه لن يخزيني في أمتي، فلم يكن لي مال فأصدق به، ولا مملوك فاعتقه، فأحببت أن أشكر ربي عز وجل (٤)

٣٤ - قرب الإسناد: هارون، عن ابن صدقة، عن الصادق، عن آبائه (عليهم السلام) قال: الطاعم

الشاكر له من الاجر مثل أجر الصائم المحتسب، والمعافى الشاكر له من الاجر كأجر المبتلى الصابر، والغني الشاكر له من الاجر كأجر المحروم القانع (٥)

(١) الكافي ج ٢ ص ٩٥

(٢) أمالي الصدوق ص ١٨٢

(٣) أمالي الصدوق ص ٢٩٣

(٤) أمالي الصدوق ص ٣٠٤

(٥) قرب الإسناد ص ٥٠

(٤١)

مشكاة الأنوار: من المحاسن مرسلا مثله (١)
كتاب الإمامة والتبصرة: عن القاسم بن علي العلوي عن محمد بن أبي عبد الله
عن سهل بن زياد، عن النوفلي، عن السكوني عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن
آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) مثله إلا أن فيه مكان
الغني المعطي

٣٥ - قرب الإسناد: ابن أبي الخطاب، عن البنزطي، عن أبي جميلة قال: قال أبو -
عبد الله (عليه السلام): من لم ينكر الجفوة لم يشكر النعمة
٣٦ - تفسير علي بن إبراهيم: قال أبو عبد الله (عليه السلام): أيما عبد أنعم الله عليه
بنعمة فعرفها بقلبه

وحمد الله عليها بلسانه لم تنفذ حتى يأمر الله له بالزيادة، وهو قوله " لئن شكرتم
لأزيدنكم " (٢)

مشكاة الأنوار: من المحاسن مرسلا مثله (٣)

٣٧ - الخصال: ماجيلويه، عن عمه، عن البرقي، عن علي بن حسان، عن
ذكره عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من احتمل الجفاء لم يشكر النعمة (٤)
٣٨ - الخصال: العطار، عن أبيه، عن الأشعري، عن السيارى، عن ابن أسباط
رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من لم تغضبه الجفوة لم يشكر النعمة (٥)
٣٩ - الخصال: عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: شكر كل نعمة الورع عما حرم
الله (٦)

٤٠ - الخصال: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن عطية
عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: شكر كل نعمة
وإن

(١) مشكاة الأنوار ص ٢٧

(٢) تفسير القمي ص ٣٤٤، والآية في سورة إبراهيم: ٧

(٣) مشكاة الأنوار ص ٢٩

(٤) الخصال ج ١ ص ٩

(٥) الخصال ج ١ ص ٩

(٦) الخصال ج ١ ص ١١

عظمت أن تحمد الله عز وجل (١)

٤١ - الخصال: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن عبد الرحمن بن حماد، عن عمر ابن مصعب، عن الشمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: العبد بين ثلاثة: بلاء وقضاء ونعمة: فعليه في البلاء من الله الصبر فريضة، وعليه في القضاء من الله التسليم فريضة وعليه في النعمة من الله عز وجل الشكر فريضة (٢)
المحاسن: عبد الرحمن بن حماد مثله (٣)

٤٢ - التوحيد، الخصال: الفامي وابن مسرور، عن ابن بطة، عن البرقي، عن أبيه عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رجل لأمير المؤمنين (عليه السلام): بماذا شكرت نعماء ربك؟ قال: نظرت إلى بلاء قد صرفه عني وأبلا به غيري، فعلمت أنه قد أنعم علي فشكرته الخبر (٤)

٤٣ - الخصال: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية ابن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: يا معاوية من أعطي ثلاثة لم يحرم ثلاثة

من أعطي الدعاء أعطي الإجابة، ومن أعطي الشكر أعطي الزيادة، ومن أعطي التوكل أعطي الكفاية، فإن الله عز وجل يقول في كتابه: " ومن يتوكل على الله فهو حسبه " (٥) ويقول: لئن شكرتم لأزيدنكم " (٦) ويقول: " ادعوني أستجب لكم " (٧)

(١) الخصال ج ١ ص ١٣

(٢) الخصال ج ١ ص ٤٣

(٣) المحاسن ص ٦

(٤) الخصال ج ١ ص ١٨

(٥) الطلاق: ٣

(٦) إبراهيم: ٧

(٧) الخصال ج ١ ص ٥، والآية الأخيرة في المؤمن ٦٠

المحاسن: معاوية بن وهب عنه (عليه السلام) مثله (١)
٤٤ - معاني الأخبار (٢) الخصال: الحسن بن عبد الله العسكري، عن بدر بن الهيثم،

عن علي بن منذر، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح قال: قال جعفر بن محمد (عليهما السلام):

من أعطي أربعاً لم يحرم أربعاً، من أعطي الدعاء لم يحرم الإجابة، ومن أعطي الاستغفار لم يحرم التوبة، ومن أعطي الشكر لم يحرم الزيادة، ومن أعطي الصبر لم يحرم الاجر (٣)

أقول: قد مضى في باب جوامع المكارم وفي باب صفات خيار العباد
٤٥ - الخصال: ماجيلويه، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن السياري رفعه إلى الثمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: من قال: الحمد لله فقد أدى شكر

كل نعمة لله عز وجل عليه الخبر (٤)

٤٦ - الخصال: عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: شكر المنعم يزيد في الرزق (٥)

٤٧ - عيون أخبار الرضا (ع): الدقاق والسناني والمكتب جميعاً، عن الأسدي، عن سهل، عن

عبد العظيم الحسيني، عن محمود بن أبي البلاد، عن الرضا (عليه السلام) قال: من لم يشكر

المنعم من المخلوقين لم يشكر الله عز وجل (٦)

٤٨ - عيون أخبار الرضا (ع): بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آبائه، عن علي بن الحسين

(عليهم السلام) قال: أخذ الناس ثلاثة من ثلاثة: أخذوا الصبر عن أيوب، والشكر عن نوح، والحسد عن بني يعقوب (٧)

(١) المحاسن ص ٣

(٢) معاني الأخبار ص ٣٢٣

(٣) الخصال ج ١ ص ٩٤

(٤) الخصال ج ١ ص ١٤٤

(٥) الخصال ج ٢ ص ٩٤

(٦) عيون أخبار الرضا " عليه السلام " ج ٢ ص ٢٤

(٧) عيون أخبار الرضا " عليه السلام " ج ٢ ص ٤٥.

٤٩ - عيون أخبار الرضا (ع): بهذا الاسناد قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):
من أنعم الله عز وجل
عليه نعمة فليحمد الله ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله، ومن حزبه (١) أمر فليقل
لا حول ولا قوة إلا بالله (٢)
٥٠ - عيون أخبار الرضا (ع): بهذا الاسناد قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):
قال الله تبارك وتعالى:

يا ابن آدم لا يغرنك ذنب الناس عن نفسك، ولا نعمة الناس عن نعمة الله عليك
ولا تقنط الناس من رحمة الله وأنت ترجوها لنفسك (٣)
٥١ - عيون أخبار الرضا (ع): الدقاق، عن الصوفي، عن الروياني، عن عبد العظيم
الحسني، عن
أبي جعفر الثاني، عن آبائه (عليهم السلام) قال: دعا سلمان أبا ذر رحمة الله عليهما
إلى منزله

فقدم إليه رغيفين فأخذ أبو ذر الرغيفين فقلبهما فقال سلمان: يا أبا ذر لأي شيء
تقلب هذين الرغيفين؟ قال: خفت ألا يكونا نضيجين، فغضب سلمان من ذلك
غضبا شديدا ثم قال: ما أجراك حيث تقلب الرغيفين، فوالله لقد عمل في هذا الخبز
الماء الذي تحت العرش، وعملت فيه الملائكة حتى ألقوه إلى الريح، وعملت
فيه الريح حتى ألقاه إلى السحاب، وعمل فيه السحاب حتى أمطره إلى الأرض
وعمل فيه الرعد والملائكة حتى وضعوه مواضعه، وعملت فيه الأرض والخشب
والحديد والبهائم والنار والحطب والملح ومالا أحصيه أكثر، فكيف لك أن تقوم
بهذا الشكر؟ فقال أبو ذر: إلى الله أتوب وأستغفر الله مما أحدثت، وإليك أعتذر
مما كرهت

قال: ودعا سلمان أبا ذر رحمة الله عليهما ذات يوم إلى ضيافة فقدم إليه
من جرابه كسرا يابسة وبلها من ركوته، فقال أبو ذر: ما أطيب هذا الخبز لو

(١) يقال: حزبه الامر حزبا: أصابه واشتد عليه أو ضغطه فجاءة وفي الحديث:
كان إذا حزبه أمر صلى أي إذا نزل به مهم وأصابه غم، ومنه في حديث الدعاء اللهم أنت
عدتي ان حزبت، وكثيرا تصحف الكلمة كما في المصدر بلفظ حزنه، فلا تغفل
(٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٤٦
(٣) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٩.

كان معه ملح، فقام سلمان وخرج فرهن ركوته بملح وحمله إليه فجعل أبو ذر يأكل ذلك الخبز ويذر عليه ذلك الملح، ويقول: الحمد لله الذي رزقنا هذه القناعة فقال سلمان: لو كانت قناعة لم تكن ركوتي مرهونة (١)
٥٢ - عيون أخبار الرضا (ع): البيهقي، عن الصولي، عن أبي ذكوان، عن إبراهيم بن العباس

قال: كان الرضا (عليه السلام) ينشد كثيرا:
إذا كنت في خير فلا تغترر به * ولكن قل اللهم سلم وتمم (٢)
٥٣ - أمالي الطوسي: المفيد، عن الحسن بن حمزة العلوي، عن ابن البرقي، عن أبيه عن جده، عن الحسن بن فضال، عن الحسن بن الجهم، عن أبي اليقظان، عن عبيد الله بن الوليد الرصافي قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) جعفر بن محمد (عليهما السلام) يقول:

ثلاث لا يضر معهن شيء: الدعاء عند الكربات، والاستغفار عند الذنب، والشكر عند النعمة (٣)

٥٤ - أمالي الطوسي: المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفار، عن ابن عيسى، عن محمد بن مروان، عن محمد بن عجلان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: طوبى

لمن لم يبدل نعمة الله كفرا، طوبى للمتحابين في الله (٤)
٥٥ - أمالي الطوسي: بهذا الاسناد، عن الصفار، عن القاشاني، عن الأصبهاني، عن المنقري، عن ابن عيينة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: مامن عبد إلا ولله عليه حجة

إما في ذنب اقترفه وإما في نعمة قصر عن شكرها (٥)
٥٦ - أمالي الطوسي: المفيد، عن عمر بن محمد الصيرفي، عن علي بن مهرويه، عن داود

ابن سليمان، عن الرضا، عن آباءه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال:

-
- (١) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ج ٢ ص ٥٢
(٢) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ج ٢ ص ١٧٨
(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٠٧
(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢١
(٥) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢١٥.

كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا أتاه أمر يسره قال: الحمد لله الذي بنعمته تتم
الصالحات

وإذا أتاه أمر يكرهه قال: الحمد لله على كل حال (١)

٥٧ - أمالي الطوسي: المفيد، عن ابن قولويه، عن محمد بن همام، عن حميد بن زياد
عن إبراهيم بن عبيد الله، عن الربيع بن سليمان، عن السكوني، عن أبي عبد الله
(عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من رد عن عرض أخيه
المسلم كتب له الجنة

البتة، ومن أتى إليه معروف فليكافئ، فإن عجز فليثن به، فإن لم يفعل فقد كفر
النعمة (٢)

٥٨ - أمالي الطوسي: المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفار، عن ابن
عيسى، عن ابن محبوب، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أحسنوا
جوار النعم، واحذروا أن ينتقل عنكم إلى غيركم، أما إنها لم ينتقل عن أحد قط
فكادت أن ترجع إليه، قال: وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: قل ما أدبر شئ
فأقبل (٣).

٥٩ - أمالي الطوسي: الفحام، عن المنصوري، عن عم أبيه، عن أبي الحسن الثالث
عن آباءه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال: خمس تذهب ضياعاً: سراج تعده
في شمس: الدهن يذهب والضوء لا ينتفع به، ومطر جود على أرض سبخة: المطر
يضيع والأرض لا ينتفع بها، وطعام يحكمه طابخه يقدم إلى شعبان فلا ينتفع به
وامرأة حسناء تزف إلى عينين فلا ينتفع بها، ومعروف تصطنعه إلى من لا يشكره (٤)
٦٠ - أمالي الطوسي: بالاسناد إلى أبي قتادة، عن داود بن سرحان قال: كنا عند
أبي عبد الله (عليه السلام) إذ دخل عليه سديد الصيرفي فسلم وجلس فقال له: يا سدير
ما أكثر

مال رجل قط إلا عظمت الحجة لله عليه، فان قدرتم تدفعونها على أنفسكم فافعلوا

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٤٩

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٣٨

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٥١

(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٩١.

فقال له: يا ابن رسول الله بماذا؟ قال: بقضاء حوائج إخوانكم من أموالكم ثم قال: تلقوا النعم يا سدير بحسن مجاورتها، واشكروا من أنعم عليكم وأنعموا علي من شكركم، فإنكم إذا كنتم كذلك استوجبتم من الله الزيادة، ومن إخوانكم المناصحة ثم تلا " لئن شكرتم لأزيدنكم " (١)

٦١ - أمالي الطوسي: بالاسناد إلى أبي قتادة، عن صفوان الجمال قال: دخل معلى ابن خنيس على أبي عبد الله (عليه السلام) ليودعه وقد أراد سفرا فلما ودعه قال: يا معلى

اعتزز بالله يعززك قال: بماذا يا ابن رسول الله؟ قال: يا معلى خف الله يخف منك كل شيء يا معلى تحب إلى إخوانك بصلتهم فان الله جعل العطاء محبة والمنع مبغضة فأنتم والله إن تسألوني أعطاكم أحب إلى من أن لا تسألوني فلا أعطيكم فتبغضوني، ومهما أجرى الله عز وجل لكم من شيء على يدي فالمحمود الله تعالى ولا تبعدون من شكر ما أجرى الله لكم على يدي (٢)

٦٢ - أمالي الطوسي: ابن حمويه، عن محمد بن محمد بن بكر، عن الفضل بن حباب، عن

سلام، عن أبي هلال، عن بكر بن عبد الله قال: إن عمر بن الخطاب دخل على النبي (صلى الله عليه وآله) وهو موقود أو قال محموم، فقال له عمر: يا رسول الله ما أشد وعكك

أو حماك؟ فقال: ما منعي ذلك أن قرأت الليلة ثلاثين سورة فيهن السبع الطول فقال عمر: يا رسول الله غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، وأنت تجتهد هذا الاجتهاد؟ فقال: يا عمر أفلا أكون عبدا شكورا (٣)

٦٣ - أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن محمد بن جعفر بن هشام، عن محمد بن

إسماعيل بن علي، عن وهب بن حريز، عن أبيه، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليه السلام) قال: من أعطي الدعاء لم يحرم الإجابة، ومن أعطي الشكر لم يمنع الزيادة، وتلا أبو جعفر (عليه السلام) " وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٠٩

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣١٠

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٨.

لأزيدنكم " (١)

٦٤ - أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن علي بن إسماعيل بن يونس، عن إبراهيم بن جابر، عن عبد الرحيم الكرخي، عن هشام بن حسان، عن همام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من لم يعلم فضل نعم الله

عز وجل عليه إلا في مطعمه ومشربه فقد قصر علمه ودنا عذابه (٢)

٦٥ - أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن عبد الله بن أبي داود، عن إبراهيم ابن الحسن، عن ابن زادن، عن عمر بن صبيح، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) عن آبائه

عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) قال: أربع للمرء لا عليه: الايمان والشكر فان الله تعالى

يقول: " ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم " (٣) والاستغفار فإنه قال: " وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون " (٤) والدعاء فإنه قال تعالى (٥): " قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعائكم " (٦)

٦٦ - أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن أبي بشر حنان بن بشير، عن خال أبيه عكرمة بن عامر، عن محمد بن المفضل، عن أبيه المفضل بن محمد، عن مالك بن أعين

الجهني قال: أوصى علي بن الحسين (عليهما السلام) بعض ولده فقال: يا بني اشكر الله لمن

أنعم عليك، وانعم على من شكرك، فإنه لا زوال للنعمة إذا شكرت، ولا بقاء لها إذا كفرت، والشاكر بشكره أسعد منه بالنعمة التي وجب عليه الشكر بها، وتلا يعني علي بن الحسين (عليهما السلام) قول الله تعالى: " وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٦٧

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٠٥

(٣) النساء: ١٤٧

(٤) الأنفال: ٣٣

(٥) الفرقان: ٧٧

(٦) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٠٨.

لأزيدنكم " (١) إلى آخر الآية (٢)

٦٧ - أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن أبي شيبة، عن إبراهيم بن سليمان عن أبي حفص الأعشى، عن زياد بن المنذر، عن محمد بن علي (عليهما السلام) عن أبيه، عن جده قال: قال علي (عليه السلام): حق علي من أنعم عليه أن يحسن مكافاة المنعم، فإن قصر عن ذلك وسعه فعليه أن يحسن الثناء، فإن كل عن ذلك لسانه فعليه معرفة النعمة، ومحبة المنعم بها، فإن قصر عن ذلك فليس للنعمة بأهل (٣)

٦٨ - علل الشرائع: أبي، عن علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن الصادق، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ضغطة القبر للمؤمن كفارة

لما كان منه من تضييع النعم (٤)

٦٩ - معاني الأخبار: أبي، عن سعد، عن اليقطيني، عن الدهقان، عن درست، عن ابن أذينة، عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: من صنع مثل ما صنع إليه، فإنما كافي، ومن أضعف كان شاكرا، ومن شكر كان كريما، ومن علم أن ما صنع إليه إنما يصنع إلى نفسه لم يستبطئ الناس في شكرهم، ولم يستزدهم في مودتهم، واعلم أن الطالب إليك الحاجة لم يكرم وجهه عن وجهك، فأكرم وجهك عن رده (٥)

٧٠ - معاني الأخبار: أبي، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن السيارى، عن ابن بقاح، عن عبد السلام رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كفر بالنعمة أن يقول الرجل:

أكلت كذا وكذا فضرني (٦)

(١) إبراهيم: ٧
(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١١٥
(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١١٥
(٤) علل الشرائع ج ١ ص ٢٩٢
(٥) معاني الأخبار ص ١٤١
(٦) معاني الأخبار ص ٣٨٥.

٧١ - علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن اليقطيني، عن القاسم، عن جده، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أحسنوا

صحبة النعم قبل فراقها، فإنها تزول وتشهد على صاحبها بما عمل فيها (١)
٧٢ - ثواب الأعمال: أبي، عن سعد، عن الفضل بن عامر، عن موسى بن القاسم، عن صفوان بن يحيى، عن الهيثم بن واقد قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: ما أنعم

الله على عبد بنعمة بالغة ما بلغت فحمد الله عليها إلا كان حمد الله أفضل من تلك النعمة

وأعظم وأوزن (٢)

٧٣ - ثواب الأعمال: ابن المتوكل، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن ابن معروف عن موسى بن القاسم، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)

قال: الطاعم الشاكر له أجر الصائم المحتسب، والمعافى الشاكر له مثل أجر المبتلى الصابر (٣)

٧٤ - ثواب الأعمال: ابن الوليد، عن الصفار، عن أحمد بن إسحاق، عن بكر بن محمد، عن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): يا إسحاق ما أنعم الله على

عبد نعمة فعرفها بقلبه وجهر بحمد الله عليها ففرغ منها حتى يؤمر له بالمزيد (٤)
٧٥ - قصص الأنبياء: بالاسناد إلى الصدوق، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله صاحب السابري، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أوحى الله

تعالى إلى موسى: يا موسى اشكرني حق شكري فقال: يا رب كيف أشكرك حق شكرك؟ ليس من شكر أشكرك به إلا وأنت أنعمت به علي، فقال: يا موسى شكرتني حق شكري حين علمت أن ذلك مني

٧٦ - تحف العقول: روي أن جمالا حمل أبا جعفر الثاني (عليه السلام) من المدينة إلى الكوفة

فكلمه في صلته وقد كان (عليه السلام) وصله بأربعمائة دينار، فقال أبو جعفر: سبحان

(١) علل الشرائع ج ١ ص ١٤٩

(٢) ثواب الأعمال ص ١٦٥

(٣) ثواب الأعمال ص ١٦٥

(٤) ثواب الأعمال ص ١٧١.



(۵۱)

الله أما علمت أنه لا ينقطع المزيد من الله حتى ينقطع الشكر من العباد (١)
٧٧ - مصباح الشريعة: قال الصادق (عليه السلام): في كل نفس من أنفاسك شكر لازم لك، بل

ألف وأكثر، وأدنى الشكر رؤية النعمة من الله من غير علة يتعلق القلب بها دون الله، والرضا بما أعطاه، وأن لا تعصيه بنعمته، وتخالفه بشئ من أمره ونهيه بسبب نعمته، وكن لله عبدا شاكرا على كل حال تجد الله ربا كريما على كل حال ولو كان عند الله عبادة تعبد بها عبادة المخلصين أفضل من الشكر على كل حال لأطلق لفظه فيهم من جميع الخلق بها، فلما لم يكن أفضل منها خصها من بين العبادات وخص أربابها فقال: " وقليل من عبادي الشكور " (٢)

وتمام الشكر اعتراف لسان السر خاضعا لله تعالى بالعجز عن بلوغ أدنى شكره، لان التوفيق للشكر نعمة حادثة يجب الشكر عليها، وهي أعظم قدرا وأعز وجودا من النعمة التي من أجلها وفقت له، فيلزمك على كل شكر شكر أعظم منه إلى ما لا نهاية له، مستغرقا في نعمته قاصرا عاجزا عن درك غاية شكره وأنى يلحق العبد شكر نعمة الله، ومتى يحلق صنيعه بصنيعه، والعبد ضعيف لا قوة له أبدا إلا بالله، والله غني عن طاعة العبد، قوي على مزيد النعم على الأبد فكن لله عبدا شاكرا على هذا الأصل ترى العجب (٣)

٧٨ - تفسير العياشي: عن أبي عمر والزييري، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:
الكفر في

كتاب الله على خمسة أوجه: فمنها كفر النعم، وذلك قول الله يحكي قول سليمان:
" هذا من فضل ربي ليبلوني أشكر أم أكفر " (٤) الآية وقال الله: " لئن شكرتم لأزيدنكم " (٥) وقال: " فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون " (٦)

(١) تحف العقول ٤٥٧ في ط

(٢) سبأ: ١٣

(٣) مصباح الشريعة ص ٦

(٤) النمل: ٤٠

(٥) إبراهيم: ٧

(٦) تفسير العياشي ج ١ ص ٦٧، والآية الأخيرة في البقرة ١٥٢.

٧٩ - تفسير العياشي: عن إبراهيم بن عمر، عمن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله: " وذكروهم بأيام الله " (١) قال: بآلاء الله يعني نعمه (٢)

٨٠ - تفسير العياشي: عن أبي عمر المدني قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: أيما

عبد أنعم الله عليه فعرّفها بقلبه - وفي رواية أخرى فأقر بها بقلبه - وحمد الله عليها بلسانه، لم ينفد كلامه حتى يأمر الله له بالزيادة وفي رواية أبي إسحاق المدائني حتى يأذن الله له بالزيادة وهو قوله: " لئن شكرتم لأزيدنكم " (٣)

٨١ - تفسير العياشي: عن أبي ولاد قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): رأيت هذه النعمة

الظاهرة علينا من الله أليس إن شكرناه عليها وحمدناه زادنا، كما قال الله في كتابه: " لئن شكرتم لأزيدنكم "؟ فقال: نعم من حمد الله على نعمه وشكره وعلم أن ذلك منه لا من غيره (٤)

٨٢ - التمهيد: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قيل له: من أكرم الخلق على الله؟ قال:

من إذا أعطي شكر، وإذا ابتلي صبر

٨٣ - أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن عبد الله بن محمد بن عبيد بن ياسين، عن

أبي الحسن الثالث، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ما أنعم الله على

عبد نعمة فشكرها بقلبه إلا استوجب المزيد فيها قبل أن يظهر شكرها على لسانه (٥)

٨٤ - الدرّة الباهرة: قال الجواد (عليه السلام): نعمة لا تشكر كسيئة لا تغفر

٨٥ - نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إذا وصلت إليكم أطراف النعم، فلا

تنفروا أقصاها بقلة الشكر، وقال (عليه السلام): إن لله تبارك وتعالى في كل نعمة حقا فمن أداه زاده منها، ومن قصر عنه خاطر بزوال نعمته (٦)

(١) إبراهيم: ٥

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٢٢

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٢٢

(٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٢٢

(٥) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٩٢

(٦) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٤٥

وقال (عليه السلام): احذروا نفار النعم فما كل شارذ بمردود (١)
وقال (عليه السلام): ما كان الله ليفتح على عبد باب الشكر ويغلق عنه باب
الزيادة، ولا ليفتح على عبد باب الدعاء ويغلق عنه باب الإجابة، ولا ليفتح على
عبد باب التوبة ويغلق عنه باب المغفرة (٢)
٨٦ - مشكاة الأنوار: عن علا بن الكامل قال: قلت لأبي الحسن (عليه السلام):
أتاني الله بأمور لا أحسبها لا أدري كيف وجوها؟ قال: أو لاتعلم أن هذا من
الشكر

وفي رواية قال لي: لا تستصغر الحمد (٣)
وعن سعدان بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إني أرى من هو شديد
الحال مضيقا عليه العيش، وأرى نفسي في سعة من هذه الدنيا لا أمد يدي إلى
شئ إلا رأيت فيه ما أحب وقد أرى من هو أفضل مني قد صرف ذلك عنه، فقد
خشيت أن يكون ذلك استدراجا من الله لي بخطيئتي؟ فقال: أما مع الحمد فلا
والله (٤)

وعن الباقر (عليه السلام) قال: لا ينقطع (المزيد من الله حتى ينقطع) الشكر من العباد
وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أحسنوا جوار النعم، قيل: وما جوار النعم؟
قال: الشكر لمن أنعم بها وأداء حقوقها
وعنه (عليه السلام) قال: أحسنوا جوار نعم الله واحذروا أن تنتقل عنكم إلى
غيركم أما إنها لم تنتقل عن أحد قط وكادت أن ترجع إليه، وكان علي (عليه السلام)
قال: قل ما أدبر شئ فأقبل
وعن معمر بن خلاد قال الرضا (عليه السلام): اتقوا الله وعليكم بالتواضع والشكر

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٩٨

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٤٧

(٣) مشكاة الأنوار ص ٢٧

(٤) مشكاة الأنوار ص ٢٨.

والحمد، إنه كان في بني إسرائيل رجل فأتاه في منامه من قال له: إن لك نصف
عمرك سعة، فاختر أي النصفين شئت، فقال: إن لي شريكا فلما أصبح الرجل
قال لزوجته: قد أتاني في هذه الليلة رجل فأخبرني أن نصف عمري لي سعة
فاختر أي النصفين شئت؟ فقالت له زوجته: اختر النصف الأول فقال: لك ذلك
فأقبلت عليه الدنيا فكان كلما كانت نعمة قالت زوجته: جارك فلان محتاج
فصله، وتقول: قرابتك فلان فتعطيه، وكانوا كذلك كلما جاءتهم نعمة أعطوا
وتصدقوا وشكروا، فلما كان ليلة من الليالي أتاه الرجل فقال: يا هذا إن النصف
قد انقضى فما رأيك؟ قال:، لي شريك فلما أصبح قال لزوجته: أتاني الرجل فأعلمني
أن النصف قد انقضى، فقالت له زوجته: قد أنعم الله علينا فشكرنا، والله أولى
بالوفاء، قال: فان لك تمام عمرك (١)
عنه رحمه الله قال أبو عبد الله (عليه السلام): ثلاثة لا يضر معهن شيء الدعاء عند
الكرب

والاستغفار عند الذنب، والشكر عند النعمة
وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: مكتوب في التوراة اشكر من أنعم عليك، وأنعم
علي من شكرك، فإنه لا زوال للنعماء إذا شكرت، ولا بقاء لها إذا كفرت، والشكر
زيادة في النعم، وأمان من الغير
وعنه (عليه السلام) قال: من شكر الله على ما أفيد فقد استوجب على الله المزيد
ومن أضع الشكر فقد خاطر بالنعم، ولم يأمن التغير والنقم
وعنه (عليه السلام) قال: إني سألت الله عز وجل أن يرزقني مالا فرزقني
وقد خفت أن يكون ذلك من استدراج؟ فقال: أما - بالله - مع الحمد فلا (٢)
وعن الباقر (عليه السلام) قال: قال الله عز وجل لموسى بن عمران: يا موسى
اشكرني حق شكري، قال: يا رب كيف أشكرك حق شكرك والنعمة منك، والشكر

(١) مشكاة الأنوار ص ٣٠

(٢) مشكاة الأنوار ص ٣١.

عليها نعمة منك؟ فقال الله تبارك وتعالى: إذا عرفت أن ذلك مني فقد شكرتني
حق شكري

وعن الباقر (عليه السلام) قال: لا ينقطع المزيد من الله حتى ينقطع الشكر من
العباد

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: شكر كل نعمة الورع عن محارم الله (١)
٨٧ - كتاب الإمامة والتبصرة: عن هارون بن موسى، عن محمد بن علي، عن
محمد بن الحسين، عن علي بن أسباط، عن ابن فضال، عن الصادق (عليه السلام) عن
أبيه

عن آباءه (عليهم السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: الشاكر له من الاجر
كأجر المبتلى الصابر

والمعطى الشاكر له من الاجر كأجر المحترف القانع
(٦٢)

* (باب) *

* (الصبر واليسر بعد العسر) *

الآيات: البقرة: واستعينوا بالصبر والصلاة (٢)

وقال تعالى: يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع
الصابرين (٣)

وقال تعالى: ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الأموال
والأنفس والثمرات وبشر الصابرين * الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله
وإنا إليه راجعون * أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم
المهتدون (٤)

(١) مشكاة الأنوار: ٣٢

(٢) البقرة: ٤٥

(٣) البقرة: ١٥٣

(٤) البقرة: ١٥٥ - ١٥٧.

- وقال تعالى: والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس (١)
 آل عمران: والله يحب الصابرين (٢)
 وقال: يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا (٣)
 الأعراف: وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا (٤)
 الأنفال: واصبروا إن الله مع الصابرين (٥)
 يونس: واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين (٦)
 هود: فاصبر إن العاقبة للمتقين (٧)
 وقال تعالى: واصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين (٨)
 يوسف: فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون (٩)
 وقال: فصبر جميل عسى الله أن يأتيني بهم جميعا (١٠)
 وقال: إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين (١١)
 الرعد: والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم إلى قوله تعالى: سلام عليكم بما
 صبرتم فنعم عقبى الدار (١٢)
 إبراهيم: إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور (١٣)
 وقال: ولنصبرن على ما آذيتمونا (١٤)

- (١) البقرة: ١٧٧
 (٢) آل عمران: ١٤٦
 (٣) آل عمران: ٢٠٠
 (٤) الأعراف: ١٣٧
 (٥) الأنفال: ٤٦
 (٦) يونس: ١٠٩
 (٧) هود: ٤٩
 (٨) هود: ١١٥
 (٩) يوسف: ١٨
 (١٠) يوسف: ٨٣
 (١١) يوسف: ٩٠
 (١٢) الرعد: ٢٢
 (١٣) إبراهيم: ٥
 (١٤) إبراهيم: ١٢

النحل: الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون (١)
وقال تعالى: ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون (٢)
وقال تعالى: وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير
للصابرين* واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما
يمكرون (٣)
الكهف: ستجدني إنشاء الله صابرا (٤)
طه: فاصبر على ما يقولون (٥)
الأنبياء: وإسماعيل وإدريس وذا الكفل كل من الصابرين (٦)
الحج: والصابرين على ما أصابهم (٧)
المؤمنون: إني جزيتهم اليوم بما صبروا إنهم هم الفائزون (٨)
الفرقان: أتصبرون وكان ربك بصيرا (٩)
وقال تعالى: أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية
وسلاما (١٠)
القصص: أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا (١١)
وقال تعالى: وما يلقاها إلا الصابرون (١٢)
العنكبوت: نعم أجر العاملين* الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون (١٣)

-
- (١) النحل: ٤٢
(٢) النحل: ٩٦
(٣) النحل: ١٢٦ و ١٢٧
(٤) الكهف: ٦٩
(٥) طه: ١٣٠
(٦) الأنبياء: ٨٥
(٧) الحج: ٣٥
(٨) المؤمنون: ١١١
(٩) الفرقان: ٢٠
(١٠) الفرقان: ٧٥
(١١) القصص: ٥٤
(١٢) القصص: ٨٠
(١٣) العنكبوت: ٥٨ و ٥٩.

- الروم: فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفئك الذين لا يوقنون (١)
لقمان: واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور (٢)
وقال تعالى: إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور (٣)
التنزيل: وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا
يوقنون (٤)
سبا: إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور (٥)
يس: فلا يحزنك قولهم إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون (٦)
الصفات: ستجدني إنشاء الله من الصابرين (٧)
ص: اصبر على ما يقولون (٨)
وقال تعالى: إنا وجدناه صابرا نعم العبد إنه أواب (٩)
الزمر: إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب (١٠)
المؤمن: فاصبر إن وعد الله حق (١١)
الطلاق: سيجعل الله بعد عسر يسرا (١٢)
المعارج: فاصبر صبرا جميلا (١٣)
وقال تعالى: إن الإنسان خلق هلوعا * إذا مسه الشر جزوعا * وإذا
مسه الخير منوعا (١٤)

- (١) الروم: ٦٠
(٢) لقمان: ١٧
(٣) لقمان: ٣١
(٤) التنزيل: ٢٤
(٥) سبا: ١٩
(٦) يس: ٥٦
(٧) الصفات: ١٠٢
(٨) ص: ١٧
(٩) ص: ٤٤
(١٠) الزمر: ١٠
(١١) المؤمن: ٧٧
(١٢) الطلاق: ٧
(١٣) المعارج: ٥
(١٤) المعارج: ١٩ - ٢١

المدثر: ولربك فاصبر (١)
 الدهر: وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا (٢)
 وقال: فاصبر لحكم ربك (٣)
 البلد: وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة (٤)
 ألم نشرح: فان مع العسر يسرا* إن مع العسر يسرا (٥)
 العصر: وتواصوا بالصبر (٦)

١ - الكافي: عن علي، عن أبيه، وعلي بن محمد القاساني جميعا، عن القاسم بن محمد الأصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): يا حفص إن من صبر صبرا قليلا، وإن من جزع جزعا قليلا ثم قال: عليك بالصبر في جميع أمورك، فان الله عز وجل بعث محمدا (صلى الله عليه وآله) فأمره بالصبر والرفق، فقال: " واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا* وذرنى والمكذبين أولي النعمة " (٧) وقال تبارك وتعالى: " ادفع بالتي هي أحسن (السيئة) فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم* وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم " (٨)

فصبر (صلى الله عليه وآله) حتى نالوه بالعظائم، ورموه بها، فضاق صدره فأنزل الله عز وجل عليه " ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين " (٩) ثم كذبوه ورموه فحزن لذلك فأنزل الله عز وجل

-
- (١) المدثر: ٧
 (٢) الدهر: ١٢
 (٣) الدهر: ٢٤
 (٤) البلد: ١٧
 (٥) الانشراح: ٥ - ٦
 (٦) العصر: ٣
 (٧) المزمل: ١٠
 (٨) فصلت: ٣٥ و ٣٦
 (٩) الحجر: ٩٧ - ٩٨.

" قد نعلم أنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون * ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا " (١)

فألزم النبي (صلى الله عليه وآله) نفسه الصبر فتعدوا فذكروا الله تبارك وتعالى وكذبوه فقال: قد صبرت في نفسي وأهلي وعرضي ولا صبر لي على ذكر إلهي فأنزل الله عز وجل " ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوت * فاصبر على ما يقولون " (٢) فصبر في جميع أحواله ثم بشر في عترته بالأئمة، ووصفوا بالصبر فقال جل ثناؤه: " وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون " (٣)

فعند ذلك قال (صلى الله عليه وآله): الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد فشكر الله عز وجل ذلك له، فأنزل الله عز وجل " وتمت كلمة ربك الحسنى بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون " (٤) فقال (صلى الله عليه وآله): إنه بشرى وانتقام، فأباح الله عز وجل له قتال المشركين فأنزل الله " اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد " (٥) " واقتلوهم حيث ثقتموهم " (٦) فقتلهم الله على أيدي رسول الله (صلى الله عليه وآله)

وأحبائه، وجعل له (٧) ثواب صبره مع ما ادخر له في الآخرة، فمن صبر واحتسب لم يخرج من الدنيا حتى يقر الله عينه في أعدائه، مع ما يدخر له في

(١) الانعام: ٣٣ و ٣٤

(٢) ق: ٣٨

(٣) التنزيل: ٢٤

(٤) الأعراف: ١٣٧

(٥) براءة: ٥

(٦) البقرة: ١٩١

(٧) وعجل له خ ل.

الآخرة: (١)

بيان: " صبر قليلا " نصب " قليلا " إما على المصدرية أو الظرفية أي صبر صبورا قليلا أو زمانا قليلا وهو زمان العمر أو زمان البلية " في جميع أمورك " فان كل ما يصدر عنه من الفعل والترك والعقد، وكل ما يرد عليه من المصائب والنوائب

من قبله تعالى أو من قبل غيره، يحتاج إلى الصبر، إذ لا يمكنه تحمل ذلك بدون جهاده مع النفس والشيطان، وحبس النفس عليه " واصبر على ما يقولون " أي من الخرافات

والشتم والإيذاء " واهجرهم هجرا جميلا " بأن تجانبهم وتداريهم ولا تكافئهم، وتكل أمرهم إلى الله كما قال: " وذرنني والمكذبين " أي دعني وإياهم، وكل إلي أمرهم فاني أجازيهم في الدنيا والآخرة " أولي النعمة " النعمة بالفتح لين الملمس أي المتنعمين ذوي الثروة في الدنيا، وهم صناديد قريش وغيرهم " ادفع " أول الآية هكذا " ولا تستوي الحسنة ولا السيئة " أي في الجزاء وحسن العاقبة " ولا " الثانية مزيدة لتأكيد النفي " ادفع بالنفي هي أحسن السيئة " كذا في أكثر نسخ الكتاب وتفسير علي بن إبراهيم (٢) والسيئة غير مذكورة في المصاحف، وكأنه (عليه السلام) زادها تفسيرا وليست في بعض النسخ وهو أظهر، وقيل المعنى ادفع السيئة

حيث اعترضتك والتي هي أحسن منها، وهي الحسنة على أن المراد بالأحسن الزائد مطلقا أو بأحسن ما يمكن دفعها به من الحسنات، وإنما اخرج مخرج الاستيناف، على أنه جواب من قال كيف أصنع للمبالغة ولذلك وضع أحسن موضع الحسنة كذا ذكره البيضاوي

وقيل: اسم التفضيل مجرد عن معناه أو أصل الفعل معتبر في المفضل عليه على سبيل الفرض أو المعنى ادفع السيئة بالحسنة التي هي أحسن من العفو أو المكافات، وتلك الحسنة هي الاحسان في مقابل الإساءة ومعنى التفضيل حينئذ بحاله لان كلا من العفو والمكافأة أيضا حسنة إلا أن الاحسان أحسن منهما، وهذا قريب

(١) الكافي ج ٢ ص ٨٨

(٢) تفسير القمي ص ١٨٤.

مما ذكره الزمخشري من أن " لا " غير مزيدة، والمعنى أن الحسنه والسيئة متفاوتتان في أنفسهما، فخذ بالحسنه التي هي أحسن أن تحسن إليه مكان إساءته " فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم " أي إذا فعلت ذلك صار عدوك المشاق مثل الولي الشفيق " وما يلقيها " أي ما يلقي هذه السجيه وهي مقابله الإساءة بالاحسان " إلا الذين صبروا " فإنها تحبس النفس عن الانتقام " وما يلقيها إلا ذو حظ عظيم " من الخير وكمال النفس، وقيل: الحظ العظيم الجنة، يقال: لقاها الشيء أي ألقاه إليه

" حتى نالوه بالعظائم " يعني نسيوه إلى الكذب والجنون والسحر وغير ذلك وافتروا عليه " أنك يضيق صدرك " كناية عن الغم " بما يقولون " من الشرك أو الطعن فيك وفي القرآن والاستهزاء بك وبه " فسبح بحمد ربك " أي فزه ربك عما يقولون مما لا يليق به متلبسا بحمده في توفيقك له، أو فانزع إلى الله فيما نالك من الغم بالتسبيح والتحميد، فإنهما يكشفان الغم عنك " وكن من الساجدين " للشكر في توفيقك أو رفع غمك أو كن من المصلين، فان في الصلاة قطع العلايق عن الغير

" إنه ليحزنك الذي يقولون " الضمير للشأن أي ما يقولون إنك شاعر أو مجنون أو أشباه ذلك " فإنهم لا يكذبونك " قال الطبرسي رحمه الله: اختلف في معناه على وجوه:

أحدها أن معناه لا يكذبونك بقلوبهم اعتقادا، وإن كانوا يظهرون بأفواههم التكذيب عنادا، وهو قول أكثر المفسرين، ويؤيده ما روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله لقي أبا جهل فصافحه أبو جهل فقبل له في ذلك فقال: والله إني لأعلم أنه صادق، ولكننا متى كنا تبعا لعبد مناف؟ فأنزل الله هذه الآية وثانيها أن المعنى لا يكذبونك بحجة ولا يتمكنون من إبطال ما جئت به ببرهان، ويدل عليه ما روي عن علي (عليه السلام) أنه كان يقرأ " لا يكذبونك " ويقول:

إن المراد بها أنهم لا يأتون بحق هو أحق من حقلك

وثالثها أن المراد لا يصادفونك كاذبا، تقول العرب: قاتلناكم فما أجبناكم أي ما أصبناكم جبناء، ولا يختص هذا الوجه بالقراءة بالتخفيف لان أفعلت وفعلت يجوزان في هذا الموضع إلا أن التخفيف أشبه بهذا الوجه ورابعها أن المراد لا ينسبونك إلى الكذب فيما أتيت به، لأنك كنت عندهم أمينا صادقا وإنما يدفعون ما أتيت به ويقصدون التكذيب بآيات الله، ويقوي هذا الوجه قوله: " ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون " وقوله: " وكذب به قومك وهو الحق " (١) ولم يقل وكذبك قومك، وما روي أن أبا جهل قال للنبي (صلى الله عليه وآله) ما نتهمك ولا نكذبك، ولكننا نتهم الذي جئت به ونكذبه وخامسها أن المراد أنهم لا يكذبونك بل يكذبونني فان تكذيبك راجع إلي ولست مختصا به، لأنك رسولي فمن رد عليك فقد رد علي وذلك تسلية منه تعالى للنبي (صلى الله عليه وآله) (٢)

" ولكن الظالمين بآيات الله " أي بالقرآن والمعجزات " يجحدون " بغير حجة سفها وجهلا وعنادا، ودخلت الباء لتضمين معنى التكذيب، قال أبو علي: الباء تتعلق بالظالمين ثم زاد في تسلية النبي (صلى الله عليه وآله) بقوله: " ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا ما كذبوا وأوذوا " أي صبروا على ما نالهم منهم من التكذيب و الأذى في أداء الرسالة " حتى أتاهم نصرنا " إياهم على المكذبين وهذا أمر منه تعالى لنبيه بالصبر على أذى كفار قومه إلى أن يأتيه النصر كما صبرت الأنبياء، وبعده " ولا مبدل لكلمات الله " أي لا يقدر أحد على تكذيب خبر الله على الحقيقة، ولا على إخلاف وعده " ولقد جاءك من نبا المرسلين " أي خبرهم في القرآن كيف أنجيناهم ونصرناهم على قومهم قوله (عليه السلام): " فذكروا الله " أي نسبوا إليه ما لا يليق بجنابه " ولقد

(١) الانعام: ٦٦

(٢) مجمع البيان ج ٤ ص ٢٩٤

خلقنا السماوات " قيل: هذه إشارة إلى حسن التأنى، وترك التعجيل في الأمور وتمهيد للامر بالصبر وأقول: يحتمل أن يكون توطئة للصبر على وجه آخر، وهو بيان عظم قدره، وأنه قادر على الانتقام منهم " وما مسنا من لغوب " أي من تعب وإعياء وهو رد لما زعمت اليهود من أنه تعالى بدأ خلق العالم يوم الأحد، وفرغ منه يوم الجمعة، واستراح يوم السبت، واستلقى على العرش " فاصبر على ما يقولون " أي ما يقول المشركون من إنكارهم البعث، فان من قدر على خلق العالم بلا إعياء قدر على بعثهم والانتقام منهم، أو ما يقول اليهود من الكفر والتشبيه قوله (عليه السلام): " ثم بشر " على بناء المجهول، وقبل الآية في سورة التنزيل هكذا " ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه وجعلناه هدى لبني إسرائيل * وجعلنا منهم أئمة " وفي أكثر نسخ الكتاب " وجعلناهم " وكأنه تصحيف، وفي بعضها " وجعلنا منهم " كما في المصاحف ثم إنه يرد أن الظاهر من سياق الآية رجوع ضمير منهم إلى بني إسرائيل فكيف تكون بشارة للنبي (صلى الله عليه وآله) وإيتائه القرآن في عترته؟ وكيف وصفوا بالصبر؟

والجواب ما عرفت أن ذكر القصص في القرآن لانذار هذه الأمة وتبشيرهم، مع أنه قد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنه يقع في هذه الأمة ما وقع في بني إسرائيل

حذو النعل بالنعل، فذكر قصة موسى وإيتائه الكتاب وجعل الأئمة من بني إسرائيل أي هارون وأولاده ذكر نظير لبعثة النبي (صلى الله عليه وآله) وإيتائه القرآن، وجعل الأئمة

من أخيه، وابن عمه وأولاده، كما قال (صلى الله عليه وآله): أنت مني بمنزلة هارون من موسى.

وقد يقال: إن قوله: " فلا تكن في مرية من لقائه " المراد به لا تكن في تعجب من سقوط الكتاب بعدك، وعدم عمل الأمة به فانا نجعل بعدك أمة يهدون بالكتاب كما جعلنا في بني إسرائيل أمة يهدون بالتوراة والمفسرون ذكروا فيه وجوها: الأول أن المعني لا تكن في شك من لقائك موسى ليلة الاسرى، الثاني

من لقاء موسى الكتاب، الثالث من لقاءك الكتاب، الرابع من لقاءك الأذى كما لقي موسى الأذى.

" وجعلناه " أي موسى (عليه السلام) أو المنزل عليه " يهدون " أي الناس إلى ما فيه من الحكم والاحكام " بأمرنا " إياهم أو بتوفيقنا لهم " لما صبروا " أي لصبرهم على الطاعة أو على أذى القوم أو عن الدنيا وملاذها كما قيل: " وكانوا بآياتنا يوقنون " لا يشكون في شئ منها، ويعرفونها حق المعرفة " فشكر الله ذلك له " إشارة إلى الصبر على جميع الأحوال أو ذلك القول الدال على الرضا بالصبر، وشكر الله تعالى لعباده عبارة عن قبول العمل، ومقابلته بالاحسان، والجزاء في الدنيا والآخرة " وتمت كلمت ربك " صدر الآية " وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون " يعني بني إسرائيل في ظهر الآية، فان القبط كانوا يستضعفونهم، فأورثهم الله بأن مكنهم، وحكم لهم بالتصرف، وأباح لهم بعد إهلاك فرعون وقومه " مشارق الأرض ومغاربها " أي أرض الشام شرقها وغربها أو أرض الشام ومصر، وقيل: كل الأرض، لان داود وسليمان كانا منهم وملكا الأرض " التي باركنا فيها " باخراج الزرع والثمار وضروب المنافع " وتمت كلمة ربك الحسنی على بني إسرائيل "

قال الطبرسي - ره - معناه صح كلام ربك بانجاز الوعد باهلاك عدوهم و استخلافهم في الأرض، وإنما كان الانجاز تاما للكلام لتمام النعمة به، وقيل: إن كلمة الحسنی قوله سبحانه " ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض " إلى قوله " يحذرون " (١) وقال: " الحسنی " وإن كانت كلمات الله كلها حسنة لأنها وعد بما يحبون، وقال الحسن أراد وعد الله لهم بالجنة " بما صبروا " على أذى فرعون وقومه " ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه " أي أهلكنا ما كانوا يبنون من الأبنية والقصور والديار " وما كانوا يعرشون " من الأشجار والأعنان والثمار، وقيل

(١) القصص: ٥ و ٦.

يعرشون يسقفون من القصور والبيوت (١)
" فقال (صلى الله عليه وآله) إنه بشرى " أي لي ولأصحابي " وانتقام " من أعدائي
ووجه

البشارة ما مر أن ذكر هذه القصة تسلية للنبي (صلى الله عليه وآله) بأني أنصرك على
أعدائك

وأهلكهم وأنصر الأئمة من أهل بيتك، على الفراعنة الذين غلبوا عليهم وظلموهم
في زمن القائم (عليه السلام) واملكهم جميع الأرض فظهر الآية لموسى وبني إسرائيل و
بطنها لمحمد وآل محمد صلى الله عليهم

" اقتلوا المشركين " الآية هكذا " فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم " قيل أي من حل وحرم " وخذوهم " أي وأسروهم والأخذ
الأسير " واحصروهم " أي واحبسوهم، أو حيلوا بينهم وبين المسجد الحرام
" واقعدوا لهم كل مرصد " أي كل ممر لئلا ينتشروا في البلاد، وانتصابه على الظرف
وقال تعالى في سورة البقرة " وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا
إن الله لا يحب المعتدين * واقتلوهم حيث ثقتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم
"

يقال: ثقفه أي صادفه أو أخذه أو ظفر به أو أدركه
" فقتلهم الله " أي في غزوة بدر وغيرها " وعجل له الثواب: ثواب صبره "
وفي بعض النسخ " وجعل له ثواب صبره " والأول أظهر وموافق للتفسير، و
الحاصل أن هذه النصرة وقتل الأعداء كان ثوابا عاجلا على صبره منضمًا مع
ما ادخر له في الآخرة من مزيد الزلفى والكرامة " واحتسب " أي كان غرضه
القربة إلى الله ليكون محسوبًا من أعماله الصالحة " حتى يقر الله عينه " أي يسره
في أعدائه بنصره عليهم " مع ما يدخر له في الآخرة " من الاجر الجميل والثواب
الجزيل

٢ - الكافي: عن العدة، عن سهل، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن ابن
أبي يعفور، عن أبي عبد الله (عليه السلام): قال: الصبر رأس الايمان (٢)

(١) مجمع البيان ج ٤ ص ٤٧٠

(٢) الكافي ج ٢ ص ٨٧.

بيان: قال المحقق الطوسي قدس سره: الصبر حبس النفس عن الجزع عند المكروه، وهو يمنع الباطن عن الاضطراب، واللسان عن الشكاية، والأعضاء عن الحركات غير المعتادة انتهى، وقد مر وسيأتي أن الصبر يكون على البلاء وعلى فعل الطاعة، وعلى ترك المعصية، وعلى سوء أخلاق الخلق، قال الراغب: الصبر الامساك في ضيق يقال: صبرت الدابة حبستها بلا علف، وصبرت فلانا حلفته حلفة لا خروج له منها، والصبر حبس النفس على ما يقتضيه العقل أو الشرع أو عما يقتضيان حبسها عنه فالصبر لفظ عام وربما خولف بين أسمائه بحسب اختلاف مواقعته فإن كان حبس النفس لمصيبة سمي صبرا لاغير ويضاده الجزع، وإن كان في محاربة سمي شجاعة ويضاده الجبن، وإن كان في نائبة مضجرة سمي رحب الصدر ويضاده الضجر، وإن كان في إمساك الكلام سمي كتماننا ويضاده الإذاعة (١) وقد سمي الله تعالى كل ذلك صبرا ونبه عليه بقوله: " والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس - والصابرين على ما أصابهم - والصابرين والصابرات " (٢) وسمي الصوم صبرا لكونه كالنوع له، وقوله: " اصبروا وصابروا " (٣) أي احبسوا أنفسكم على العبادة، وجاهدوا أهواءكم، وقوله عز وجل: " واصطبر لعبادته " (٤) أي تحمل الصبر بجهدك، وقوله: " أولئك يجزون الغرفة بما صبروا " (٥) أي بما تحملوه من الصبر في الوصول إلى مرضاة الله (٦)

قوله: " رأس الايمان " هو من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس، ووجه الشبه ما سيأتي في رواية علاء بن الفضيل، ووجهه أن الانسان ما دام في تلك النشأة هو مورد

-
- (١) في المصدر: المذل
(٢) البقرة: ١٧٧، الحج: ٣٥، الأحزاب: ٣٥
(٣) آل عمران: ٢٠٠
(٤) مريم: ٦٥
(٥) الفرقان: ٧٥
(٦) المفردات ص ٢٧٣ و ٢٧٤.

للمصائب والآفات، ومحل للحوادث والنوائب والعاهات، ومبتلى بتحمل الأذى من بني نوعه في المعاملات، ومكلف بفعل الطاعات، وترك المنهيات والمشتهيات وكل ذلك ثقل على النفس لا تشتهيها بطبعها، فلا بد من أن تكون فيه قوة ثابتة ومملكة راسخة بها يقتدر على حبس النفس على هذه الأمور الشاقة، ورعاية ما يوافق الشرع والعقل فيها، وترك الجزع والانتقام، وسائر ما ينافي الآداب المستحسنة المرضية عقلا وشرعا، وهي المسماة بالصبر، ومن البين أن الإيمان الكامل بل نفس التصديق أيضا يبقى ببقائه، ويفنى بفنائه، فلذلك هو من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد

٣ - الكافي: عن العدة، عن البرقي، عن أبيه، عن علي بن النعمان، عن عبد الله ابن مسكان، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن الحر حر على جميع أحواله إن نابته نائبة صبر لها، وإن تداكت عليه المصائب لم تكسره وإن أسر وقهر واستبدل باليسر عسرا كما كان يوسف الصديق الأمين لم يضر حره أن استعبد وقهر وأسر، ولم يضره ظلمة الجب ووحشته وما ناله، أن من الله عليه فجعل الجبار العاتي له عبدا بعد إذ كان مالكا فأرسله ورحم به أمة وكذلك الصبر يعقب خيرا فاصبروا ووطنوا أنفسكم على الصبر توجروا (١) ايضاح: الحر ضد العبد، والمراد هنا من نجا في الدنيا من رق الشهوات النفسانية واعتق في الآخرة من أغلال العقوبات الربانية، فهو كالأحرار عزيز غني في جميع الأحوال، قال الراغب: الحر خلاف العبد، والحرية ضربان الأول من لم يجر عليه حكم السبي، نحو " الحر بالحر " (٢) والثاني من لم يملكه قواه الذميمة من الحرص والشره على القنيات الدنيوية، وإلى العبودية التي تضاد ذلك أشار النبي (صلى الله عليه وآله) بقوله: تعسر عبد الدرهم تعسر عبد الدينار، وقول الشاعر:

ورق ذوي الأطماع رق مخلد، وقيل: عبد الشهوة أذل من عبد الرق (٣) انتهى

(١) الكافي ج ٢ ص ٨٩

(٢) البقرة: ١٧٨

(٣) المفردات ص ١١١ وفيه تعس بدل تعسر

وفي القاموس الحر بالضم خلاف العبد، وخيار كل شئ والفرس العتيق ومن الطين والرمل الطيب " إن نأبته نأبئة صبر لها " أي إن عرض له حادثة أو نازلة أو مصيبة صبر عليها أو حمل عليه مال يؤخذ منه أداه ولا يذل نفسه بالبخل فيه، قال في النهاية: في حديث خبير قسمها نصفين نصفاً لنوابه ونصفاً بين المسلمين، النواب جمع النائبة وهي ما ينوب

الإنسان أي ينزل به من المهمات والحوادث وقد نابه ينوبه نوبا ومنه الحديث احتاطوا لأهل الأموال في النائبة والواظئة أي الأضياف الذين ينوبونهم " وإن تداكت عليه المصائب " أي اجتمعت وازدحمت قال في النهاية: في حديث علي (عليه السلام) ثم تداككنتم علي تداكك الإبل الهيم على حياضها أي ازدحمت

وأصل الدك بالكسر انتهى " لم تكسره " أي لم تعجزه عن الصبر، ولم تحمله على الجزع وترك الرضا بقضاء الله تعالى، " وإن أسر " إن وصلية " واستبدل باليسر عسرا " عطف على أسر وفي بعض النسخ واستبدل بالعسر يسرا فهو عطف على قوله " لم تكسره " فيكون غاية للصبر " أن استعبد " على بناء المجهول، فاعل " لم يضرر " والمراد بحريره عزه ورفعته وصبره على تلك المصائب ورضاه بقضاء الله، واختياره طاعة الله وعدم تذلل للمخلوقين " وما ناله " أي من ظلم الإخوان، وسائر الأحران " أن من الله " أي في أن من الله أو بدل اشتمال للضمير في " لم يضرره " أو بتقدير إلى فالظرف متعلق بلم يضرر في الموضعين على سبيل التنازع وأقول: يحتمل أن يكون ما ناله عطفاً على الضمير في " لم يضرره " وأن من الله بيانا لما بتقدير من أو بدلا منه، فيحتمل أن يكون فاعل نال يوسف، وقيل: اللام فيه مقدار أي لأن من الله فيكون تعليلا لقوله لم يضرر في الموضعين، أو " ما ناله " مبتدأ و " أن من الله " خبره، والجملة معطوفة على " لم يضرره " أو يكون الواو بمعنى " مع " أي لم يضرره ذلك مع ما ناله، وأن من بيان لما، والعاتي من العتو بمعنى التجبر والتكبر والتجاوز عن الحد والجبار بائعه في مصر أو العزيز، فالمراد بصيرورته عبدا له أنه صار مطيعا له

مع أنه قد روى الثعلبي وغيره أن ملك مصر كان ريان بن الوليد، والعزير الذي اشترى يوسف (عليه السلام) كان وزيره وكان اسمه قطفير، فلما عبر يوسف رؤيا الملك

عزل قطفير عما كان عليه، وفوض إلى يوسف أمر مصر وألبسه التاج وأجلسه على سرير الملك، وأعطاه خاتمه، وهلك قطفير في تلك الليالي فزوج الملك يوسف زليخا امرأة قطفير، وكان اسمها راعيل، فولدت له ابنين افرائيم وميشا، فلما دخلت السنة الأولى من سني الجذب هلك فيها كل شيء أعدوه في السنين المنحصبة، فجعل

أهل مصر يتاعون من يوسف الطعام

فباعهم أول سنة بالنقود حتى لم يبق بمصر دينار ولا درهم إلا قبضه، وباعهم السنة الثانية بالحلي والجواهر حتى لم يبق في أيدي الناس منها شيء، وباعهم السنة الثالثة بالمواشي والدواب، حتى احتوى عليها أجمع، وباعهم السنة الرابعة بالعبيد والإماء حتى لم يبق عند ولا أمة في يد أحد وباعهم السنة الخامسة بالضياح والعقار والدور حتى احتوى عليها، وباعهم السنة السادسة بأولادهم حتى استرقهم وباعهم السنة السابعة برقابهم حتى لم يبق بمصر حر ولا حرة إلا صار عبدا له، ثم استأذن الملك وأعتقهم كلهم ورد أموالهم إليهم، فظهر أن الله ملكه جميع أهل مصر وأموالهم عوضا من مملوكيته صلوات الله عليه لهم، فهذه ثمرة الصبر والطاعة والمراد بارساله إرساله إلى الخلق بالنبوة وبرحم الأمة به نجاتهم عن العقوبة الأبديّة بايمانهم به، أو عن القحط والجوع أو الأعم " وكذلك الصبر يعقب خيرا " يعقب على بناء الافعال، قال الراغب: أعقبه كذا أورثه ذلك قال تعالى " فأعقبهم نفاقا في قلوبهم " (١) وفلان لم يعقب أي لم يترك

ولدا انتهى أي كما أن صبر يوسف (عليه السلام) أعقب خيرا عظيما له كذلك صبر كل أحد

يعقب خيرا له ومن ثم قيل اصبر تظفر، وقيل: إنني رأيت للأيام تجربة (٢) * للصبر عاقبة محمودة الأثر وقل من جد في أمر يطالبه * فاستصحب الصبر إلا فاز بالظفر

(١) براءة: ٧٧

(٢) من الأيام، أحسن وأوفق بالوزن

٤ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن ابن بكير، عن حمزة بن حمران، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: الجنة محفوفة بالمكاره

و

الصبر، فمن صبر على المكاره في الدنيا دخل الجنة، وجهنم محفوفة باللذات و الشهوات، فمن أعطى نفسه لذتها وشهواتها دخل النار (١)

بيان: مضمونه متفق عليه بين الخاصة والعامة فقد روى مسلم عن أنس قال قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): حفت الجنة بالمكاره، وحفت النار بالشهوات، وهذا من

بديع الكلام، وقال الراوندي في ضوء الشهاب يقال حف القوم حول زيد إذا أطافوا به واستداروا، وحففته بشئ أي أدركته عليه، يقال حفت اليهودج بالثياب و يقال إنه مشتق من حفافي الشئ أي جانبه يقول (صلى الله عليه وآله): المكاره مطيفة محدقة

بالجنة وهي الطاعات، والشهوات محدقة مستديرة بالنار، وهي المعاصي، وهذا مثل يعني أنك لا يمكنك نيل الجنة إلا باحتمال مشاق ومكاره، وهي فعل الطاعات والامتناع عن المقبحات، ولا التفصي عن النار إلا بترك الشهوات وهي المعاصي التي تتعلق الشهوة بها، فكأن الجنة محفوفة بمكاره تحتاج أن تقتطعها بتكلفتها والنار محفوفة بملاذ وشهوات تحتاج أن تتركها

وروي أن الله تعالى لما خلق الجنة قال لجبرئيل (عليه السلام) انظر إليها فلما نظر إليها قال: يا رب لا يتركها أحد إلا دخلها، فلما حفها بالمكاره قال انظر إليها فلما نظر إليها قال: يا رب أحشى أن لا يدخلها أحد، ولما خلق النار، قال: له: انظر إليها فلما نظر إليها قال: يا رب لا يدخلها أحد، فلما حفها بالشهوات قال انظر إليها فلما نظر إليها قال: يا رب أحشى أن يدخلها كل أحد

وفائدة الحديث إعلام أن الأعمال المفضية إلى الجنة مكروهة، قرن الله بها الكراهة، وبالعكس منها الأعمال الموصلة إلى النار، قرن بها الشهوة ليجاهد الانسان نفسه فيتحمل تلك ويجتنب هذه

٥ - الكافي: عن علي، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن مرحوم، عن

(١) الكافي ج ٢ ص ٨٩.

أبي سيار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا دخل المؤمن قبره كانت الصلاة عن يمينه

والزكاة عن يساره، والبر مطل عليه ويتنحى الصبر ناحية فإذا دخل عليه الملكان اللذان يليان مساءلته قال الصبر للصلاة والزكاة والبر: دونكم صاحبكم فان عجزتم عنه فأنا دونه (١)

توضيح: البر يطلق على مطلق أعمال الخير، وعلى مطلق الاحسان إلى الغير، وعلى الاحسان إلى الوالدين أو إليهما وإلى ذوي الأرحام، والمراد هنا أحد المعاني سوى المعنى الأول، قال الراغب: البر خلاف البحر، وتصور منه التوسع فاشتق منه البر أي التوسع في فعل الخير، وينسب ذلك إلى الله تارة نحو إنه هو البر الرحيم، وإلى العبد تارة فيقال بر العبد ربه أي توسع في طاعته، فمن الله تعالى الثواب ومن العبد الطاعة، وبر الوالدين التوسع في الاحسان إليهما، وضده العقوق

"مطل" بالطاء المهملة من قولهم أطل عليه أي أشرف، وفي بعض النسخ بالمعجمة، وهو قريب المعنى من الأول لكن التعدية بعلى بالأول أنسب "دونكم" اسم فعل بمعنى خذوا ويدل ظاهرا على تجسم الأعمال والأخلاق في الآخرة ومن أنكره يأوله وأمثاله بأن الله تعالى يخلق صوراً مناسبة للأعمال يريه إياها لتفريجه أو تحزينه، أو الكلام مبني على الاستعارة التمثيلية، وتنحى الصبر وتمكثه في إعانته يناسب ذاته فتفظن

٦ - الكافي: علي، عن أبيه، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن عبد الله بن ميمون عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: دخل أمير المؤمنين (عليه السلام) المسجد فإذا هو برجل على

باب المسجد كتيب حزين، فقال له أمير المؤمنين صلوات الله عليه: مالك؟ قال: يا أمير المؤمنين أصبت بأبي وأخي، وأخشى أن أكون قد وجلت، فقال له أمير المؤمنين: عليك بتقوى الله، والصبر تقدم عليه غدا، والصبر في الأمور بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا فارق الرأس الجسد فسد الجسد، وإذا فارق الصبر الأمور

(١) الكافي ج ٢ ص ٩٠.

فسدت الأمور (١)

بيان: " أصبت " على بناء المجهول " بأبي وأخي " أي ماتا " وأخشى أن أكون قد وجلت " الوجل استشعار الخوف، وكأن المعنى أخشى أن يكون حزني بلغ حدا مذموما شرعا فعبّر عنه بالوجل أو أخشى أن تنشق مرارتي من شدة الألم أو أخشى الوجل الذي يوجب الجنون " عليك " اسم فعل بمعنى الزم، والباء للتقوية " بتقوى الله " أي في الشكاية والجزع وغيرهما مما يوجب نقص الايمان وكأنه إشارة إلى قوله تعالى: " وأن تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الأمور " (٢)
" تقدم " على بناء المعلوم من باب علم بالجزم جزاء للامر في " عليك " أو بالرفع استينافا بيانيا وضمير عليه راجع إلى الصبر بتقدير مضاف أي جزائه أو إلى الله أي ثوابه، وقيل: إلى كل من الأب والأخ أو إلى الأخ فان فوته جزء أخير لليلة أو إلى الأب لأنه الأصل، والكل بعيد " غدا " أي في القيامة أو عند الموت أو سريعا

٧ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سماعة ابن مهران، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: قال لي: ما حبسك عن الحج؟ قال: قلت:

جعلت فداك وقع على دين كثير، وذهب مالي وديني الذي قد لزمني هو أعظم من ذهاب مالي فلولا أن رجلا من أصحابنا أخرجني ما قدرت أن أخرج، فقال لي: إن تصبر تغتبط، وإن لا تصبر ينفذ الله مقاديره راضيا كنت أم كارها (٣)
بيان: الاغتباط مطاوع غبطه، تقول: غبطته أغبطه غبطا وغبطة فاغتبط هو كمنعته فامتنع، والغبطة أن تتمنى حال المغبوط لكونها في غاية الحسن من غير أن تريد زوالها عنه، وهذا هو الفرق بينها وبين الحسد، وفي القاموس الغبطة بالكسر حسن الحال والمسرة، وقد اغتبط، وقال: الاغتباط التبجح بالحال الحسنة انتهى

(١) الكافي ج ٢ ص ٩٠

(٢) آل عمران: ١٨٦

(٣) الكافي ج ٢ ص ٩٠.

والاغتباط إما في الآخرة بجزييل الاجر وحسن الجزاء، أو في الدنيا أيضا بتبديل الضراء بالسراء، فان الصبر مفتاح الفرج وقد قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أضيّق ما يكون الحرج أقرب ما يكون الفرج، مع أن الكاره تزداد مصيبته، فان فوات الاجر مصيبة أخرى، والكراهة الموجبة لحزن القلب مصيبة عظيمة، ومن ثم قيل: المصيبة للصابر واحدة، وللجازع اثنتان، بل له أربع مصيبات الثلاثة المذكورة، وشماتة الأعداء، من ثم قيل: الصبر عند المصيبة مصيبة على الشامت

٨ - الكافي: عن محمد، عن أحمد، عن ابن سنان، عن أبي الجارود، عن الأصبغ قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: الصبر صبران صبر عند المصيبة حسن جميل وأحسن من ذلك الصبر عندما حرم الله عليك، والذكر ذكران ذكر الله عز وجل عند المصيبة، وأفضل من ذلك ذكر الله عندما حرم عليك فيكون حاجزا (١) توضيح: صبر خبر مبتدأ محذوف أي أحدهما صبر، وحسن أيضا خبر مبتدأ محذوف أي هو حسن، ويحتمل أن يكون صبر مبتدأ وحسن خبره فتكون الجملة استينافا بيانيا، وقوله: " ذكر الله " خبر مبتدأ محذوف ليس إلا " فيكون " أي الذكر والفاء بيانية " حاجزا " أي مانعا عن فعل الحرام

٩ - الكافي: عن أبي علي الأنباري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن العباس ابن عامر، عن العزمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): سيأتي على الناس زمان لا ينال الملك فيه إلا بالقتل والتجبر ولا الغنى إلا بالغصب والبخل، ولا المحبة إلا باستخراج الدين واتباع الهوى فمن أدرك ذلك الزمان فصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى، وصبر على البغضة وهو يقدر على المحبة وصبر على الذل وهو يقدر على العز، آتاه الله ثواب خمسين صديقا ممن صدق بي تبين: " لا ينال الملك فيه " أي السلطنة " إلا بالقتل " لعدم إطاعتهم إمام الحق فيتسلط عليهم الملوك الجورة، فيقتلونهم ويتجبرون عليهم، وذلك من فساد الزمان وإلا لم يتسلط عليهم هؤلاء " ولا الغنا إلا بالغصب والبخل " وذلك

(١) الكافي ج ٢ ص ٩٠.

من فساد الزمان وأهله لأنهم لسوء عقائدهم يظنون أن الغنا إنما يحصل بغصب أموال الناس والبخل في حقوق الله والخلق، مع أنه لا يتوقف على ذلك، بل الأمانة وأداء الحقوق أدعى إلى الغنا لأنه بيد الله أو لأنه لفسق أهل الزمان منع الله عنهم البركات فلا يحصل الغنا إلا بهما

" ولا المحبة " أي جلب محبة الناس " إلا باستخراج الدين " أي طلب خروج الدين من القلب أو بطلب خروجهم من الدين " واتباع الهوى " أي الأهواء النفسانية أو أهوائهم الباطلة، وذلك لان أهل تلك الأزمنة لفسادهم لا يحبون أهل الدين والعبادة، فمن طلب مودتهم لا بد من خروجه من الدين، ومتابعتهم في الفسوق " وصبر على البغضة " أي بغضة الناس له لعدم اتباعه أهواءهم " وصبر على الذل " كأنه ناظر إلى نيل الملك فالنشر ليس على ترتيب اللف فالمراد بالعز هنا الملك والاستيلاء، أو المراد بالملك هناك مطلق العز والرفعة، ويحتمل أن تكون الفقرتان الأخيرتان ناظرتين إلى الفقرة الأخيرة، ولم يتعرض للأولى لكون الملك عزيز المنال لا يتيسر لكل أحد، والأول أظهر

وفي جامع الأخبار الرواية هكذا وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): إنه سيكون زمان لا يستقيم لهم الملك إلا بالقتل والجور، ولا يستقيم لهم الغنا إلا بالبخل ولا يستقيم لهم الصحبة في الناس إلا باتباع أهوائهم والاستخراج من الدين، فمن أدرك ذلك الزمان فصبر على الفقر وهو يقدر على الغنا، وصبر على الذل وهو يقدر على العز، وصبر على بغضة الناس وهو يقدر على المحبة أعطاه الله ثواب خمسين صديقا

١٠ - الكافي: عن العدة، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن إسماعيل بن مهران عن درست بن أبي منصور، عن عيسى بن بشير، عن أبي حمزة قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): لما حضرت أبي علي بن الحسين (عليهما السلام) الوفاة ضممني إلى صدره

وقال: يا بني أوصيك بما أوصاني به أبي حين حضرته الوفاة وبما ذكر أن أباه

أوصاه يا بني اصبر على الحق وإن كان مرا (١)
بيان: " اصبر على الحق " أي على فعل الحق من ارتكاب الطاعات وترك
المنهيات " وإن كان مرا " ثقيلًا على الطبع، لكونه مخالفاً للمشتبهات النفسانية
غالبًا أو على قول الحق وإن كان مرا على الناس، فالصبر على ما يترتب على هذا
القول من بغض الناس وأذيتهم، أو على سماع الحق الذي القي إليك وإن كان
مرا عليك مكروها لك، كمن واجهك بعيب من عيوبك، فتصدقه وتقبله أو أطلعك
على خطأ في الاجتهاد أو الرأي فتقبله ويمكن التعميم ليشتمل الجميع
١١ - الكافي: عن العدة، عن البرقي، عن أبيه رفعه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال
الصبر صبران: صبر على البلاء حسن جميل، وأفضل الصابرين الورع عن المحارم (٢)
١٢ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى قال: أخبرني يحيى
ابن سليم الطائفي قال: أخبرني عمرو بن شمر اليماني يرفع الحديث إلى علي (عليه
السلام)
قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الصبر ثلاثة: صبر على المصيبة، وصبر على
الطاعة

وصبر على المعصية، فمن صبر على المصيبة حتى يردّها بحسن عزائها كتب الله له
ثلاثمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين السماء إلى الأرض، ومن
صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين تخوم
الأرض إلى العرش، ومن صبر على المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين
الدرجة إلى الدرجة كما بين تخوم الأرض إلى منتهى العرش (٣)
بيان: " حتى يردّها " أي المصيبة وشدتها " بحسن عزائها " أي بحسن
الصبر اللائق لتلك المصيبة " ثلاثمائة درجة " أي من درجات الجنة أو درجات
الكمال، فالتشبيه من تشبيه المعقول بالمحسوس، وفي الصحاح التخم منتهى كل
قرية أو أرض، والجمع تخوم كفلس وفلوس انتهى، ويدل على أن ارتفاع الجنة
أكثر من تخوم الأرض إلى العرش، ولا ينافي ذلك كون عرضها كعرض السماء
والأرض، مع أنه قد قيل في الآية وجوه مع بعضها رفع التنافي أظهر

(١) الكافي ج ٢ ص ٩١

(٢) الكافي ج ٢ ص ٩١

(٣) الكافي ج ٢ ص ٩١

١٣ - الكافي: عن محمد، عن أحمد، عن علي بن الحكم، عن يونس بن يعقوب قال: أمرني أبو عبد الله (عليه السلام) أن آتي المفضل وأعزيه بإسماعيل، وقال: اقرأ المفضل السلام وقل له: إنا قد أصبنا بإسماعيل فصبرنا، فاصبر كما صبرنا، إنا أردنا أمرا وأراد الله أمرا، فسلمنا لأمر الله عز وجل (١)

توضيح: الظاهر أنه المفضل بن عمر، ويدل على مدح عظيم له، وأنه كان من خواص أصحابه وأحبائه، وإسماعيل ولده الأكبر الذي كان يظن الناس أنه الامام بعده (عليه السلام) فلما مات في حياته علم أنه لم يكن إماما، وهذا هو المراد بقوله (عليه السلام): " أردنا أمرا " أي إمامته بظاهر الحال أو بشهوة الطبع أو المراد إرادة الشيعة كالمفضل وأضرابه، وأدخل (عليه السلام) نفسه تغليبا ومماشاة، ويدل على لزوم الرضا بقضاء الله والتسليم له، وقيل: المعنى أردنا طول عمر إسماعيل وأراد الله موته، وأغرب من ذلك أنه قال: عزى المفضل بابن له مات في ذلك الوقت بذكر فوت إسماعيل

١٤ - الكافي: عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، عن أبي حمزة الثمالي قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): من ابتلى من المؤمنين ببلاء فصبر

عليه كان له مثل أجر ألف شهيد (٢)

بيان: قوله (عليه السلام): " مثل أجر ألف شهيد " فان قيل: كيف يستقيم هذا مع أن الشهيد أيضا من الصابرين؟ حيث صبر حتى استشهد، قلت: يحتمل أن يكون المراد بهم شهداء سائر الأمم، أو المعنى مثل ما يستحق ألف شهيد، وإن كان ثوابهم التفضلي أضعاف ذلك، وقيل: المراد بهم الشهداء الذين لم تكن لهم نية خالصة، فلم يستحقوا ثوابا عظيما والأوسط كأنه أظهر

١٥ - الكافي: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن إسحاق بن عمار وعبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله

(صلى الله عليه وآله): قال الله عز وجل: إني جعلت الدنيا بين عبادي قرضا فمن

(١) الكافي ج ٢ ص ٩٢.

(٢) الكافي ج ٢ ص ٩٢.

أقرضني منها قرضاً أعطيته بكل واحدة عشر إلى سبعمائة ضعف، وما شئت من ذلك، ومن لم يقرضني منها قرضاً فأخذت منه شيئاً قسراً أعطيته ثلاث خصال لو أعطيت

واحدة منهن ملائكتي لرضوا بها مني قال: ثم تلا أبو عبد الله (عليه السلام) قول الله تعالى

"الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا: إنا لله وإنا إليه راجعون * أولئك عليهم صلوات من ربهم" فهذه واحدة من ثلاث خصال "ورحمة" اثنتان "وأولئك هم المهتدون" (١) ثلاث ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): هذا لمن أخذ الله منه شيئاً قسراً (٢)

بيان: "بين عبادي قرضاً" القرض القطع، وما سلفت من إساءة أو إحسان وما تعطيه لتقضاه، والمعنى أعطيتهم مقسوماً بينهم ليقرضوني فأعوضهم أضعافها لا ليمسكوا عليها وقيل: أي جعلتها قطعة قطعة وأعطيت كلا منهم نصيباً فمن أقرضني منها قرضاً أي نوعاً من القرض كصلة الإمام والصدقة والهدية إلى الإخوان ونحوها "وما شئت من ذلك" أي من عدد العطية والزيادة زائداً على السبعمائة كما قال تعالى "والله يضاعف لمن يشاء" (٣) وقيل: إشارة إلى كيفية الثواب المذكور، والتفاوت

باعتبار تفاوت مراتب الاخلاص وطيب المال واستحقاق الاخذ وصلاحه وقرابته وأشباه ذلك، والقسر القهر "لرضوا بها مني" أي رضا كاملاً "الذين" صدر الآية "ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين" الذين إذا أصابتهم مصيبة

قال الطبرسي قدس الله روحه: أي نالتهم نكبة في النفس والمال، فوطنوا أنفسهم على ذلك احتساباً للاجر، والمصيبة المشقة الداخلة على النفس لما يلحقها من المضرة وهو من الإصابة كأنها يصيبها بالنكبة "قالوا إنا لله" إقراراً بالعبودية أي نحن عبيد الله وملكه "وإنا إليه راجعون" هذا إقرار بالبعث والنشور أي نحن إلى حكمه نصير، ولهذا قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إن قولنا "إنا لله" إقرار على أنفسنا بالملك

(١) البقرة: ١٥٦

(٢) الكافي ج ٢ ص ٩٢

(٣) البقرة: ٢٦١

وقولنا " وإنا إليه راجعون " إقرار على أنفسنا بالهلك، وإنما كانت هذه اللفظة تعزية عن المصيبة، لما فيها من الدلالة على أن الله تعالى يجبرها إن كانت عدلا وينصف من فاعلها إن كانت ظلما، وتقديره إنا لله تسليما لامره، ورضا بتدبيره وإنا إليه راجعون، ثقة بأنا نصير إلى عدله وانفراده بالحكم في أموره " صلوات من ربهم " ثناء جميل من ربهم وتركية، وهو بمعنى الدعاء لأن الثناء يستحق دائما، ففيه معنى اللزوم كما أن الدعاء يدعى به مرة بعد مرة، ففيه، معنى اللزوم وقيل: بركات من ربهم، عن ابن عباس وقيل: مغفرة من ربهم " ورحمة " أي نعمة أي عاجلا وآجلا، فالرحمة النعمة على المحتاج، وكل أحد يحتاج إلى نعمة الله في دنياه وعقباه " وأولئك هم المهتدون " أي المصيبون طريق الحق في الاسترجاع وقيل: إلى الجنة والثواب (١) انتهى قوله " هذا لمن أخذ الله منه شيئا قسرا " أي فكيف من أنفق بطيب نفسه

١٦ - الكافي: عن أبي علي الأشعري، عن معلي بن محمد، عن الوشاء، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إنا صبر وشيعتنا أصبر منا، قلت: جعلت فداك كيف صار شيعتكم أصبر منكم؟ قال: لأننا نصبر على ما نعلم، وشيعتنا يصبرون على ما لا يعلمون (٢)

تبيين: الصبر بضم الصاد وتشديد الباء المفتوحة جمع الصابر " أصبر منا " أي الصبر عليهم أشق وأشد " لأننا نصبر على ما نعلم " أقول يحتمل وجوها: الأول وهو الأظهر أن المعنى إنا نصبر على ما نعلم نزوله قيل وقوعه وهذا مما يهين المصيبة ويسهلها، وشيعتنا تنزل عليهم المصائب فجاءة مع عدم علمهم بها قبل وقوعها، فهي عليهم أشد ويؤيده ما مر في مجلد الإمامة أن قوله تعالى: " ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير * لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما

(١) مجمع البيان ج ١ ص ٢٣٨

(٢) الكافي ج ٢ ص ٩٣.

آتيكم " (١) نزل فيهم (عليهم السلام) فتدبر
الثاني أن المعنى إنا نصبر على ما نعلم كنه ثوابه، والحكمة في وقوعه
ورفعة الدرجات بسببه، وشيئتنا ليس علمهم بجميع ذلك كعلمنا، وهذه كلها مما
يسكن النفس عند المصيبة ويعزيها
الثالث أنا نصبر على ما نعلم عواقبه وكيفية زواله، وتبدل الأحوال بعده
كعلم يوسف (عليه السلام) في الحب بعاقبة أمره، واحتياج الاخوة إليه، وكذا علم
الأئمة

(عليهم السلام) برجوع الدولة إليهم والانتقام من أعدائهم وابتلاء أعدائهم بأنواع
العقوبات في الدنيا والآخرة، وهذا قريب من الوجه الثاني
١٧ - الكافي: عن أبي علي الأشعري، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن
العلاء بن الفضيل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس
من

الجسد، فإذا ذهب الرأس ذهب الجسد كذلك إذا ذهب الصبر ذهب الإيمان (٢)
الكافي: عن علي، عن أبيه، عن حماد، عن ربعي، عن الفضيل عنه (عليه السلام)
مثله (٣)

الكافي: عن محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي محمد
عبد الله السراج رفعه إلى علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: الصبر من الإيمان
بمنزلة

الرأس من الجسد، ولا إيمان لمن لا صبر له (٤)

١٨ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن سنان، عن عمار بن
مروان، عن سماعة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله عز وجل أنعم على قوم
فلم يشكروا فصارت عليهم وبالاً، وابتلى قوما بالمصائب فصبروا فصارت عليهم
نعمة (٥)

(١) الحديد: ٢٢ - ٢٣

(٢) الكافي ج ٢ ص ٨٧

(٣) الكافي ج ٢ ص ٨٩

(٤) الكافي ج ٢ ص ٨٩

(٥) الكافي ج ٢ ص ٩٢

بيان: الوبال الشدة والثقل والعذاب أي صارت النعمة مع عدم الشكر نكالا وعذابا عليهم في الدنيا والآخرة، وصار البلاء على الصابر نعمة في الدنيا والآخرة: ١٩ - الكافي: عن علي، عن أبيه ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبان بن أبي مسافر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: " يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا " (١)

قال: اصبروا على المصائب، وفي رواية ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:

صابروا على المصائب (٢)

٢٠ - الكافي: عن العدة، عن البرقي، عن محمد بن عيسى، عن علي بن محمد بن أبي جميلة، عن جده أبي جميلة، عن بعض أصحابه قال: لولا أن الصبر خلق قبل البلاء لتفطر المؤمن كما تفطر البيضة على الصفا (٣)

بيان: التفطر التشقق من الفطر، وهو الشق، والصفاء جمع الصفاة، وهي الحجر الصلد الضخم لا تنبت، وفيه إيماء إلى أن الصبر من لوازم الايمان، ومن لم يصبر عند البلاء لا يستحق اسمه كما مر أنه من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ويشعر بكثرة ورود البلايا على المؤمن

٢١ - الكافي: عن علي، عن أبيه والقاساني، عن الأصبهاني، عن سليمان بن داود عن يحيى بن آدم، عن شريك، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: مروة

الصبر في حال الحاجة والفاقة والتعفف والغناء أكثر من مروة الاعطاء (٤)

بيان: المروة هي الصفات التي بها تكمل إنسانية الانسان، والفاقة الفقر والحاجة، والتعفف ترك السؤال عن الناس وهو عطف على الصبر، والغنا بالغين المعجمة أيضا الاستغناء عن الناس وإظهار الغنى لهم، وفي بعض النسخ بالمهملة بمعنى التعب فعطفه على الحاجة حينئذ أنسب، وتخلل العطف في البين مما يبعده، فالأظهر

(١) آل عمران: ٢٠٠

(٢) الكافي ج ٢ ص ٩٢

(٣) الكافي ج ٢ ص ٩٢

(٤) الكافي ج ٢ ص ٩٣

على تقديره عطفه على الصبر أيضا

٢٢ - الكافي: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): يرحمك الله ما الصبر الجميل؟ قال: ذلك صبر ليس فيه شكوى إلى الناس (١)
بيان: " إلى الناس " ظاهره عموم الناس وربما يخص بغير المؤمن، لقول أمير المؤمنين (عليه السلام): من شكى الحاجة إلى مؤمن فكأنما شكاه إلى الله، ومن شكاه إلى كافر فكأنما شكى الله

٢٣ - الكافي: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن بعض أصحابه عن أبان، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن أبي النعمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أو أبي جعفر (عليه السلام) قال: من لا يعد الصبر لنوائب الدهر يعجز (٢)
بيان: " من لا يعد " أي لم يجعل الصبر ملكة راسخة في نفسه يدفع صولة نزول النوائب والمصائب به، يعجز طبعه ونفسه عن مقاومتها وتحملها، فيهلك بالهلاك الصوري والمعنوي أيضا بالجزع وتفويت الاجر، وربما انتهى به إلى الفسق بل الكفر

أقول: قد مضى الاخبار في باب جوامع المكارم، وباب صفات خيار العباد وفي باب الشكر وسيأتي في أبواب المواعظ

٢٤ - أمالي الصدوق: قال النبي (صلى الله عليه وآله): من يعرف البلاء يصبر عليه ومن لا يعرفه
ينكره (٣)

٢٥ - تفسير علي بن إبراهيم: أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)

قال: اصبروا على المصائب، وقال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الصابرون؟ فيقوم فئام من الناس ثم ينادي أين المتصبرون؟ فيقوم فئام من الناس، قلت: جعلت فداك وما الصابرون (وما المتصبرون؟ قال: الصابرون) على أداء الفرائض والمتصبرون

(١) الكافي ج ٢ ص ٩٣

(٢) الكافي ج ٢ ص ٩٣

(٣) أمالي الصدوق ص ٢٩٢

على اجتناب المحارم (١)

٢٦ - تفسير علي بن إبراهيم: " جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب * سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار " (٢) قال: نزلت في الأئمة (عليهم السلام) وشيعتهم الذين صبروا وحدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: نحن صبر، وشيعتنا أصبر منا، لأننا صبرنا بعلم وصبروا بما لا يعلمون (٣)
٢٧ - تفسير علي بن إبراهيم: " أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا " (٤) قال:

الأئمة

عليهم السلام، وقال الصادق (عليه السلام): نحن صبر وشيعتنا أصبر منا، وذلك أنا صبرنا على ما نعلم، وصبروا هم على ما لا يعلمون (٥)

٢٨ - قرب الإسناد: ابن سعد، عن الأزدي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول:

ألا إن الامر ينزل من السماء إلى الأرض، كل يوم كقطر المطر، إلى كل نفس بما قدر الله لها من زيادة أو نقصان، في أهل أو مال أو نفس، فإذا أصاب أحدكم مصيبة في أهل أو مال أو نفس، أو رأى عند آخر غفيرة فلا تكون له فتنة فإن المرء المسلم ما لم يغش دناءة تظهر تخشعا لها إذ ذكرت ويغرى بها لئام الناس كان كالياسر الفالج الذي ينتظر أول فوزة من قداحه، توجب له المغنم وتدفع عنه المغرم فذلك المرء المسلم البرئ من الخيانة والكذب، ينتظر إحدى الحسنين إما داعي الله فما عند الله خير له، وإما رزق الله فإذا هوذ وأهل ومال، ومعه دينه وحسبه المال والبنون حرث الدنيا، والعمل الصالح حرث الآخرة، وقد يجمعهما الله

(١) تفسير القمي ص ١١٨ في آية آل عمران ٢٠٠

(٢) الرعد: ٢٤

(٣) تفسير القمي ص ٣٤١

(٤) القصص: ٥٤

(٥) تفسير القمي ص ٤٨٩

عز وجل لأقوام (١)
٢٩ - قرب الإسناد: ابن طريف، عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه، عن علي (عليهم السلام) قال: لا يذوق المرء من حقيقة الايمان حتى يكون فيه ثلاث خصال: الفقه في الدين

والصبر على المصائب، وحسن التقدير في المعاش
أقول: قد مضى بسند آخر في باب صفات المؤمن

٣٠ - الخصال: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن عبد الرحمن بن حماد، عن عمر بن مصعب، عن الشمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: العبد بين ثلاثة: بلاء وقضاء ونعمة

فعليه في البلاء من الله الصبر فريضة، وعليه في القضاء من الله التسليم فريضة، وعليه في النعمة من الله عز وجل الشكر فريضة (٢)

المحاسن: عبد الرحمن بن حماد مثله (٣)

٣١ - الخصال: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن المعلي، عن محمد بن جمهور، عن جعفر بن بشير، عن أبي بحر، عن شريح الهمداني، عن أبي إسحاق السبيعي، عن الحارث بن الأعور قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ثلاث بهن يكمل المسلم: التفقه

في الدين، والتقدير في المعيشة، والصبر على النوائب (٤)

٣٢ - الخصال: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمار، عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: قال رسول الله

(صلى الله عليه وآله): قال الله جل جلاله: إني أعطيت الدنيا بين عبادي فيضا فمن أقرضني منها قرضا أعطيته بكل واحدة منهن عشرة إلى سبعمائة ضعف، وما شئت ومن لم يقرضني منها قرضا فأخذت منه قسرا أعطيته ثلاث خصال لو أعطيت واحدة منهن ملائكتي لرضوا مني: الصلاة والهداية والرحمة، إن الله عز وجل يقول:

(١) قرب الإسناد ص ٢٧ وصححناه على نسخة النهج الرقم ٢٣ من الخطب

(٢) الخصال ج ١ ص ٤٣

(٣) المحاسن ص ٦

(٤) الخصال ج ١ ص ٦١.

"الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون * أولئك عليهم صلوات من ربهم " واحدة من الثلاث " ورحمة " اثنتين " وأولئك هم المهتدون " ثلاثة ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): هذا لمن أخذ منه شيئاً قسراً (١)

٣٣ - الخصال: أبي، عن علي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في وصيته لابنه محمد ابن الحنفية:

إياك والعجب، وسوء الخلق، وقلة الصبر، فإنه لا يستقيم لك على هذه الخصال الثلاثة صاحب، ولا يزال لك عليها من الناس بجانب الخبر (٢)
٣٤ - عيون أخبار الرضا (ع): بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال علي بن

الحسين (عليهما السلام): أخذوا الناس ثلاثة من ثلاثة: أخذوا الصبر عن أيوب (عليه السلام)

والشكر عن نوح (عليه السلام)، والحسد عن بني يعقوب (عليه السلام) (٣)
٣٥ - علل الشرائع: أحمد بن محمد بن عيسى العلوي، عن محمد بن إبراهيم بن أسباط، عن

أحمد بن محمد بن زياد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن عيسى بن جعفر العلوي عن آبائه، عن عمر بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليه السلام) أن النبي (صلى الله عليه وآله)

قال: علامة الصابر في ثلاث أولها أن لا يكسل، والثانية أن لا يضجر، والثالثة أن لا يشكو من ربه عز وجل، لأنه إذا كسل فقد ضيع الحق، وإذا ضجر لم يؤد الشكر، وإذا شكاً من ربه عز وجل فقد عصاه (٤)

٣٦ - أمالي الطوسي: المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفار، عن ابن عيسى

عن ابن أبي عمير، عن صباح الحذاء، عن الشمالي، عن أبي جعفر، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا كان يوم القيامة جمع الله عز وجل

الخلائق في صعيد واحد، ونادى مناد من عند الله يسمع آخرهم كما يسمع أولهم

(١) الخصال ١ ص ٦٤

(٢) الخصال ج ١ ص ٧٢

(٣) عيون الأخبار ج ٢ ص ٤٥

(٤) علل الشرائع ج ٢ ص ١٨٤

يقول: أين أهل الصبر؟ قال: فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم زمرة من الملائكة فيقولون لهم: ما كان صبركم هذا الذي صبرتم؟ فيقولون: صبرنا أنفسنا على طاعة الله، وصبرناها عن معصيته، قال: فينادي مناد من عند الله: صدق عبادي خلوا سبيلهم ليدخلوا الجنة بغير حساب الخبر (١)

٣٧ - أمالي الطوسي: الفحام، عن المنصوري، عن عم أبيه، عن أبي الحسن الثالث،

عن

آبائه (عليهم السلام) قال: قال الصادق (عليه السلام) في قول الله عز وجل: في قول يعقوب:

" فصبر جميل " (٢) قال: بلا شكوى (٣)

٣٨ - معاني الأخبار: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن أبيه رفعه قال: سأل النبي (صلى الله عليه وآله)

جبرئيل (عليه السلام) ما تفسير الصبر؟ قال: تصبر في الضراء كما تصبر في السراء، وفي

الفاقة كما تصبر في الغنى، وفي البلاء كما تصبر في العافية، فلا يشكو حاله (٤) عند المخلوق بما يصيبه من البلاء (٥)

٣٩ - تفسير علي بن إبراهيم: أبي، عن الأصبهاني، عن المنقري، عن حفص قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): يا حفص إن من صبر صبر قليلا وإن من جزع جزع قليلا ثم قال: عليك بالصبر في جميع أمورك، فإن الله بعث محمدا (صلى الله عليه وآله) وأمره بالصبر والرفق

فقال: " واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا " (٦) وقال: " ادفع بالتي هي أحسن السيئة فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم " (٧) فصبر رسول الله حتى قابلوه بالعظام ورموه بها فضاقت صدره فأنزل الله تعالى " ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون " (٨) ثم كذبوه ورموه فحزن لذلك فأنزل الله " قد

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٠٠

(٢) يوسف: ١٨

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٠٠

(٤) معاني الأخبار ص ٢٦١

(٥) خالقه خ ل

(٦) المزمل: ١٠

(٧) فصلت: ٣٤

(٨) الحجر: ٩٧.

نعلم أنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون* ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا " (١) فألزم نفسه الصبر (صلى الله عليه وآله)
فتعدوا وذكروا الله تبارك وتعالى وكذبوه فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لقد صبرت في نفسي وأهلي وعرضي ولا صبر لي على ذكرهم إلهي، فأنزل الله " ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب* فاصبر على ما يقولون " (٢) فصبر (صلى الله عليه وآله) في جميع أحواله
ثم بشر في الأئمة (عليهم السلام) من عترته ووصفوا بالصبر فقال: " وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون " (٣) فعند ذلك قال (صلى الله عليه وآله): الصبر من الإيمان كالرأس من البدن، فشكر الله له ذلك فأنزل الله عليه " وتمت كلمت ربك الحسنی على بني إسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون " (٤) فقال (صلى الله عليه وآله): آية بشرى وانتقام، فأباح الله قتل المشركين حيث وجدوا فقتلهم على يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله)

وأحبائه وعجل له ثواب صبره مع ما ادخر له في الآخرة (٥)
٤٠ - ثواب الأعمال: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن مرحوم، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا دخل المؤمن قبره كانت الصلاة عن يمينه، والزكاة عن يساره، والبر مثل عليه ويتنحى الصبر ناحية
قال: فإذا دخل الملكان اللذان يليان مساءلته قال الصبر للصلاة والزكاة والبر:

(١) الانعام: ٣٣ - ٣٤

(٢)

ق: ٣٨

(٣) فصلت: ٢٤

(٤) الأعراف: ١٣٧

(٥) تفسير القمي ص ١٨٤ وقد مر مثله ص ٦٠ من الكافي مشروحا

دونكم صاحبكم، فان عجزتم عنه فأنا دونه (١)
٤١ - المحاسن: أبي، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:
قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ثلاث من أبواب البر: سخاء النفس، وطيب الكلام، و
الصبر على الأذى (٢)

٤٢ - قصص الأنبياء: بالاسناد إلى الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن
ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:
أوحى الله تعالى إلى داود صلوات الله عليه أن خلادة بنت أوس بشرها بالجنة و
أعلمها أنها قرينتك في الجنة، فانطلق إليها ففرع الباب عليها فخرجت وقالت:
هل نزل في شيء؟ قال: نعم، قالت: ما هو؟ قال: إن الله تعالى أوحى إلي وأخبرني
أنك قريني في الجنة، وأن أبشرك بالجنة، قالت: أو يكون اسم وافق اسمي؟
قال: إنك لانت هي، قالت: يا نبي الله ما أكذبك، ولا والله ما أعرف من نفسي
ما وصفني به

قال داود (عليه السلام): أخبريني عن ضميرك وسريرتك ما هو؟ قالت: أما هذا
فسأخبرك به، أخبرك أنه لم يصبني وجع قط نزل بي كائنا ما كان، ولانزل ضربني
وحاجة وجوع كائنا ما كان إلا صبرت عليه، ولم أسأل الله كشفه عني حتى يحوله الله
عني إلى العافية والسعة، ولم أطلب بها بدلا، وشكرت الله عليها وحمدته، فقال داود
صلوات الله عليه: فبهذا بلغت ما بلغت

ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): وهذا دين الله الذي ارتضاه للصالحين (٣)
٤٣ - فقه الرضا (ع): أروي أن الصبر على البلاء حسن جميل، وأفضل منه الصبر عن
المحارم

(١) ثواب الأعمال ص ١٥٥

(٢) المحاسن: ٦

(٣) أخرجه المؤلف العلامة هكذا في باب ما أوحى إلى داود (عليه السلام) ج ١٤ ص ٣٩ (من هذه
الطبعة الحديثة) ولكن وجدناه في مشكاة الأنوار ص ٢٣ باختلاف في اللفظ وفيه بدل قوله " ولانزل
ضربي وحاجة وجوع " ولانزل بي مرض وجوع " الخ

وروي: إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الصابرون؟ فيقوم عنق من الناس فيقال لهم: اذهبوا إلى الجنة بغير حساب، قال: فتلقاهم الملائكة فيقولون لهم: أي شيء كانت أعمالكم؟ فيقولون: كنا نصبر على طاعة الله، ونصبر عن معصية الله، فيقولون

نعم أجر العاملين

ونروي أن في وصايا الأنبياء صلوات الله عليهم: اصبروا على الحق وإن كان مرا

وأروي أن اليقين فوق الإيمان بدرجة واحدة، والصبر فوق اليقين ونروي أنه من صبر للحق عوضه الله خيرا مما صبر عليه ونروي أن الله تبارك وتعالى أوحى إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) أني آخذك بمدارة الناس كما آخذك بالفرائض

ونروي أن المؤمن أخذ عن الله جل وعز الكتمان، وعن نبيه (عليه السلام) مداراة الناس وعن العالم (عليه السلام) الصبر في البأساء والضراء

وروي في قول الله عز وجل " اصبروا وصابروا ورابطوا لعلكم تفلحون " (١) قال " اصبروا " على طاعة الله وامتحانه، " وصابروا " قال الزموا طاعة الرسول ومن يقوم مقامه " ورابطوا " قال لا تفارقوا ذلك يعني الامرين و " لعل " في كتاب الله موجبة ومعناها أنكم تفلحون

وأروي عن العالم (عليه السلام) الصبر على العافية أعظم من الصبر على البلاء، يريد بذلك أن يصبر على محارم الله، مع بسط الله عليه في الرزق وتحويله النعم، وأن يعمل بما أمره به فيها

ونروي لا يصلح المؤمن الا بثلاث خصال: الفقه في الدين، والتقدير في المعيشة، والصبر على النائبة

٤٤ - مصباح الشريعة: قال الصادق (عليه السلام): الصبر يظهر ما في بواطن العباد من النور

والصفاء، والجزع يظهر ما في بواطنهم من الظلمة والوحشة، والصبر يدعيه كل

(١) آل عمران: ٢٠٠.

أحد، ولا يثبت عنده إلا المحبتون، والجزع ينكره كل أحد وهو أبين على المنافقين، لأن نزول المحنة والمصيبة يخبر عن الصادق والكاذب، وتفسير الصبر ماء يستمر مذاقه، وما كان عن اضطراب لا يسمى صبرا، وتفسير الجزع اضطراب القلب وتحزن الشخص، وتغير السكون، وتغير الحال، وكل نازلة خلت أوائلها من الاخبات والإنابة والتضرع إلى الله تعالى فصاحبها جزوع غير صابر والصبر ماء أوله مر وآخره حلو، من دخله من أواخره فقد دخل ومن دخله من أوائله فقد خرج، ومن عرف قدر الصبر لا يصبر عما منه الصبر، قال الله عز وجل في قصة موسى وخضر: " وكيف تصبر على ما لم تحط به خيرا " (١) فمن صبر كرها ولم يشك إلى الخلق، ولم يجزع بهتك ستره، فهو من العام، ونصيبه ما قال الله عز وجل: " وبشر الصابرين " (٢) أي بالجنة والمغفرة، ومن استقبل البلاء بالرحب، وصبر على سكينه ووقار (فهو) من الخاص ونصيبه ما قال الله عز وجل: " إن الله مع الصابرين " (٣)

٤٥ - مجالس المفيد: محمد بن محمد بن طاهر، عن ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن

الحسين بن محمد، عن أبيه، عن آدم بن عيينة بن أبي عمران الهلالي قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: كم من صبر ساعة قد أورثت فرحا طويلا، وكم من لذة

ساعة قد أورثت حزنا طويلا (٤)

٤٦ - جامع الأخبار: (٥) علي بن موسى الرضا (عليه السلام) باسناده، عن علي بن الحسين قال:

(١) الكهف: ٦٨

(٢) البقرة: ١٥٥

(٣) مصباح الشريعة ص ٦٢، والآية الأخيرة في الأنفال ٤٦

(٤) مجالس المفيد ص ٣٣

(٥) سقط رمز الحديث هذا، عن نسخة الكمباني، وفي نسخة الأصل محلها بياض وقد أومأنا إلى وجه ذلك في مقدمة الجزء المتمم للسبعين وهو أن الكاتب كان يخلي محل الرموز ويكتبها تذكرا في الهامش، ثم كان يكتبها بعد ذلك بالحمرة، فسقط عنه كتابة هذا الرمز فإنه كان في آخر السطر. والآن لا يوجد في نسخة الأصل رمز الحديث في الهامش أيضا فإنه قد ذهب عند الصحافة.

خمسة لو رحلتم فيهن لأصبتموهن: لا يخاف عبد إلا ذنبه، ولا يرجو إلا ربه ولا يستحي الجاهل إذا سئل عما لا يعلم أن يقول: لا أعلم، والصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا إيمان لمن لا صبر له

قال علي (عليه السلام): عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: الصبر ثلاثة: صبر على المصيبة وصبر على الطاعة، وصبر عن المعصية، فمن صبر على المصيبة أعطاه الله تعالى ثلاثمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة ما بين السماء والأرض، ومن صبر على الطاعة كان له ستمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة ما بين الثرى إلى العرش، ومن صبر عن المعصية أعطاه الله سبعمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة ما بين منتهى العرش إلى الثرى مرتين وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): أيها الناس عليكم بالصبر فإنه لا دين لمن لا صبر له وقال (عليه السلام): إنك إن صبرت جرت عليك المقادير، وأنت مأجور، وإنك إن جزعت جرت عليك المقادير وأنت مأزور

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: الصبر رأس الايمان عنه قال (عليه السلام): الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا ذهب الرأس ذهب الجسد كذلك إذا ذهب الصبر ذهب الايمان

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (حاكيا) عن الله تعالى: إذا وجهت إلى عبد من عبيدي مصيبة في بدنه أو ماله أو ولده، ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحيت منه أن أنصب له ميزانا أو أنشر له ديوانا

سئل محمد بن علي (عليهما السلام) عن الصبر الجميل فقال: شئ لا شكوى فيه، ثم قال: وما في الشكوى من الفرج؟ وإنما هو يحزن صديقك، ويفرح عدوك وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): إن الصبر و حسن الخلق والبر والحلم من أخلاق الأنبياء

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): إنه سيكون زمان لا يستقيم لهم الملك إلا بالقتل والجور، ولا يستقيم لهم الغنا إلا بالبخل، ولا يستقيم لهم الصحبة في الناس إلا

باتباع أهوائهم والاستخراج من الدين، فمن أدرك ذلك الزمان فصبر على الفقر وهو يقدر على الغنا، وصبر على الذل وهو يقدر على العز، وصبر على بغضة الناس وهو يقدر على المحبة، أعطاه الله ثواب خمسين صديقا قال النبي (صلى الله عليه وآله): من ابتلي من المؤمنين ببلاء فصبر عليه كان له مثل أجر ألف شهيد

وقال (عليه السلام): الجزع عند البلاء تمام المحنة

وقال (عليه السلام): كل نعيم دون الجنة حقير، وكل بلاء دون النار يسير (١)
٤٧ - أقول: روى السيد ابن طاووس في كتاب سعد السعود من تفسير أبي العباس ابن عقدة، عن عثمان بن عيسى، عن الفضل، عن جابر قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ما الصبر الجميل؟ قال: ذاك صبر ليس فيه شكوى إلى الناس إن إبراهيم بعث يعقوب إلى راهب من الرهبان (إلى عابد من العباد) في حاجة، فلما رآه الراهب حسبه إبراهيم فوثب إليه فاعتنقه وقال: مرحبا بك يا خليل الرحمن فقال يعقوب: لست بإبراهيم ولكني يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم فقال له الراهب: فما بلغ بك ما أرى من الكبر؟ قال: الهم والحزن والسقم فما جاوز صغير الباب حتى أوحى الله إليه يا يعقوب شكوتني إلى العباد؟ فخر ساجدا على عتبة الباب يقول: رب لا أعود فأوحى الله إليه إنني قد غفرتها لك، فلا تعودن لمثلها، فما شكى مما أصاب من نوائب الدنيا إلا أنه قال: إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون

التمحيص: عن جابر مثله

٤٨ - الاختصاص: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): الصبر صبران: فالصبر عند المصيبة

حسن جميل، وأحسن من ذلك الصبر عندما حرم الله عليك، والذكر ذكران ذكر الله عز وجل عند المصيبة، وأكبر من ذلك ذكر الله عندما حرم الله فيكون ذلك حاجزا (٢)

(١) جامع الأخبار ص ١٣٥ و ١٣٦

(٢) الاختصاص: ٢١٨ وفيه سقط

٤٩ - التمحيص: عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أوحى الله تعالى

إلى موسى بن عمران:، ما خلقت خلقا هو أحب إلي من عبدي المؤمن إني إنما أبتليه لما هو خير له، وأزوي عنه لما هو خير له، وأعطيه لما هو خير له، وأنا أعلم بما يصلح عليه حال عبدي المؤمن، فليرض بقضائي، وليشكر نعمائي، وليصبر على بلائي، أكتبه، في الصديقين إذا عمل برضاي وأطاع لامري

٥٠ - التمحيص: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن العبد ليكون له عند الله الدرجة

لا يبلغها بعمله، فيبتليه الله في جسده أو يصاب بماله أو يصاب في ولده فان هو صبر بلغه الله إياها

٥١ - التمحيص: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: مامن مؤمن إلا وهو مبتلى ببلاء، منتظر به ما هو أشد منه، فان صبر على البلية التي هو فيها عافاه الله من البلاء الذي ينتظر به، وإن لم يصبر وجزع نزل به من البلاء المنتظر أبدا حتى يحسن صبره وعزأؤه

٥٢ - التمحيص: عن الثمالي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من ابتلي من شيعتنا فصبر عليه كان له أجر ألف شهيد

٥٣ - التمحيص: عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: يا إسحاق لا تعدن مصيبة أعطيت عليها الصبر واستوجبت عليها من الله ثوابا بمصيبة، إنما المصيبة التي يحرم صاحبها أجرها وثوابها إذا لم يصبر عند نزولها

٥٤ - التمحيص:، روى أحمد بن محمد البرقي في كتابه الكبير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قد عجز من لم يعد لكل بلاء صبورا، ولكل نعمة شكرا، ولكل عسر يسرا، أصبر نفسك عند كل بلية ورزية في ولد أو في مال، فان الله إنما يقبض عاريتة وهبته، ليلو شكرك وصبرك

٥٥ - التمحيص: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله أنعم على قوم

فلم يشكروا فصارت عليهم وبالا، وابتلى قوما بالمصائب فصبروا فصارت عليهم نعمة وعنه (عليه السلام) أنه قال: لم يستزد في محبوب بمثل الشكر ولم يستنقص

من مكروه بمثل الصبر

٥٦ - التمهيد: عن ربي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الصبر والبلاء يستبقان إلى المؤمن فيأتيه البلاء، وهو صبور، وإن الجزع والبلاء يستبقان إلى الكافر فيأتيه البلاء وهو جزوع

٥٧ - التمهيد: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إن للنكبات غايات لا بد أن ينتهي إليها، فإذا حكم على أحدكم بها فليتطأطأ لها، ويصبر حتى يجوز، فإن إعمال الحيلة فيها عند إقبالها زائد في مكروهاها

وكان يقول: الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، فمن لا صبر له لا إيمان له، وكان يقول: الصبر ثلاثة: الصبر على المصيبة، والصبر على الطاعة والصبر عن المعصية

وقال أبو عبد الله (عليه السلام): الصبر صبران: الصبر على البلاء حسن جميل، وأفضل منه الصبر على المحارم

٥٨ - التمهيد: عن ابن عميرة قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): اتقوا الله واصبروا فإنه من لم يصبر أهلكه الجزع، وإنما هلاكه في الجزع أنه إذا جزع لم يؤجر

٥٩ - التمهيد: جابر بن عبد الله أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: من كنوز الجنة البر وإخفاء العمل، والصبر على الرزايا، وكتمان المصائب

٦٠ - دعوات الراوندي: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): صبرك على محارم الله أيسر من صبرك على عذاب القبر، من صبر على الله وصل إليه نهج البلاغة: قال (عليه السلام): الصبر صبران: صبر على ما تكره، وصبر مما تحب (١)

وقال (عليه السلام): لا يعدم الصبور الظفر، وإن طال به الزمان (٢)

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٥٦

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٨٣

وقال (عليه السلام): من لم ينجح الصبر أهلته الجزع (١)
وقال (عليه السلام): عند تناهي الشدة تكون الفرجة، وعند تضايق حلق
البلاء يكون الرخاء (٢)
٦١ - كنز الكراچكي: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): بالصبر يتوقع الفرج، ومن
يدمن قرع الباب يلج
وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): الصبر مطية لا تكبو، والقناعة سيف لا ينبو
وقال (عليه السلام): أفضل العبادة الصبر والصمت وانتظار الفرج
وقال (عليه السلام): الصبر جنة من الفاقة
وقال (عليه السلام): من ركب مركب الصبر اهتدى إلى ميدان النصر
٦٢ - مشكاة الأنوار: قال الصادق (عليه السلام): إن الحر حر على جميع أحواله
إن نابتة نائبة صبر لها، وإن تداكت عليه المصائب لم تكسره، وإن أسر وقهر
واستبدل بالعسر يسرا كما كان يوسف الصديق الأمين (عليه السلام) لم يضره حزنه أن
استعبد وقهر وأسر، ولم تضره ظلمة الجب ووحشته وما ناله أن من الله عليه
فجعل الجبار العاتي له عبدا، بعد أن كان مالكا له، فأرسله فرحم به أمة، وكذلك
الصبر يعقب خيرا فاصبروا تظفروا، وواظبوا على الصبر تؤجروا (٣)
أقول: ورواه الكليني في الكافي أيضا بأدنى تغيير (٤)
٦٣ - ومنه: عن الباقر (عليه السلام) قال: من صبر واسترجع وحمد الله عند المصيبة
فقد رضي بما صنع الله، ووقع أجره على الله، ومن لم يفعل ذلك جرى عليه
القضاء وهو ذميم وأحبط الله أجره (٥)

-
- (١) نهج البلاغة ٢ ص ١٨٧
(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٢٧
(٣) مشكاة الأنوار ٢١ و ٢٢
(٤) راجع الكافي ج ٢ ص ٨٩
(٥) مشكاة الأنوار ص ٢٢ و ٢٣.

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: المؤمن يطبع على الصبر على النوائب (١)
٦٤ - ومنه: عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أوحى الله عز وجل
إلى داود (عليه السلام) أن قرينك في الجنة خلادة بنت أوس فأتها وأخبرها وبشرها
بالجنة

وأعلمها أنها قرينك في الآخرة

فانطلق داود (عليه السلام) إليها ففرع الباب عليها، فخرجت إليه، فقال: أنت خلادة
بنت أوس؟ قالت: يا نبي الله لست بصاحبتك التي تطلب، قال لها داود: ألسنت خلادة
بنت أوس من سبط كذا (وكذا)؟ قالت: بلى قال: فأنت هي إذا، فقالت: يا نبي الله
لعل اسما وافق اسما؟ فقال لها داود: ما كذبت ولا كذبت، وإنك لانت هي، فقالت
يا نبي الله ما أكذبك ولا والله ما أعرف من نفسي ما وصفتني به
قال لها داود: خبريني عن سريرتك ما هي؟ قالت: أما هذا فسأخبرك به
إنه لم يصبني وجع قط نزل بي من الله تبارك وتعالى كائنا ما كان ولا نزل بي
مرض أو جوع إلا صبرت عليه ولم أسأل الله كشفه حتى هو يكون الذي يحوله
عني إلى العافية والسعة لم أطلب بها بدلا وشكرت الله عليها وحمدته، قال لها
داود (عليه السلام): فبهذا النعت بلغت ما بلغت

ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): هذا والله دين الله الذي ارتضاه للصالحين (٢)
٦٥ - المؤمن: باسناده، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: مامن عبد مسلم ابتلاه الله
بمكروه وصبر إلا كتب له أجر ألف شهيد
وعن أبي الحسن (عليه السلام) قال: مامن أحد يليله الله عز وجل ببلية فصبر عليها
إلا كان له أجر ألف شهيد

(١) مشكاة الأنوار ص ٢٣

(٢) مشكاة الأنوار ٢٣ و ٢٤

(٦٣)

* (باب) *

* (التوكل، والتفويض، والرضا، والتسليم، وذم الاعتماد) *

على غيره تعالى ولزوم الاستثناء بمشيئة الله في كل أمر
الآيات، البقرة: كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا
شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم
لا تعلمون (١)

آل عمران: ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم (٢)

وقال سبحانه: وعلى الله فليتوكل المؤمنون (٣)

وقال تعالى: فإذا عزمتم فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين * إن ينصركم الله
فلا غالب لكم وإن يخذلكم فممن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل
المؤمنون (٤)

وقال: الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا
وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل * فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا
رضوان الله والله ذو فضل عظيم (٥)

النساء: وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا (٦)

وقال: فأعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا (٧)

(١) البقرة: ٢١٦

(٢) آل عمران: ١٠١

(٣) آل عمران: ١٢٢

(٤) آل عمران: ١٥٩ - ١٦٠

(٥) آل عمران: ١٧٢ - ١٧٣

(٦) النساء: ٤٥

(٧) النساء: ٨١

المائدة: وعلى الله فليتوكل المؤمنون (١)
وقال: وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين (٢)
وقال: رضي الله عنهم ورضوا عنه (٣)
الانعام: قل أغير الله أتخذ وليا فاطر السماوات والأرض وهو يطعم ولا
يطعم - إلى قوله تعالى: وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يمسك بخير
فهو

على كل شيء قدير (٤)
وقال تعالى حاكيا عن إبراهيم (عليه السلام): ولا أخاف ما تشركون به إلا أن يشاء

ربي شيئا (٥)
الأعراف: قال تعالى حاكيا عن شعيب (عليه السلام): على الله توكلنا (٦)

وقال سبحانه: إن وليي لله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين*
والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون (٧)
الأنفال: وعلى ربهم يتوكلون (٨)

وقال: ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم (٩)

وقال: وتوكل على الله إنه هو السميع العليم (١٠)

وقال: وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله هو الذي أيدك بنصره و
بالمؤمنين* وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم
ولكن الله ألفت بينهم إنه عزيز حكيم* يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من

-
- (١) المائدة: ١١
(٢) المائدة: ٢٣
(٣) المائدة: ١١٩
(٤) الانعام: ١٧
(٥) الانعام: ٨٠
(٦) الأعراف: ٨٩
(٧) الأعراف: ١٩٦
(٨) الأنفال: ٢
(٩) الأنفال: ٤٩
(١٠) الأنفال: ٦١

المؤمنين (١)
التوبة: قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولينا وعلى الله فليتوكل
المؤمنون (٢)
وقال تعالى: ومنهم من يلمزك في الصدقات فإن أعطوا منها رضوا وإن لم
يعطوا منها إذا هم يسخطون* ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله
سيؤتينا الله من فضله ورسوله إنا إلى الله راغبون (٣)
وقال تعالى: فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب
العرش العظيم (٤)
يونس: حاكيا عن نوح (عليه السلام): يا قوم إن كان كبر عليكم مقامي وتذكيري
بآيات الله فعلى الله توكلت فأجمعوا أمركم وشركائكم ثم لا يكن أمركم عليكم
غمة ثم اقضوا إلى ولا تنظرون (٥)
وقال تعالى: وقال موسى يا قوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم
مسلمين* فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين (٦)
وقال تعالى: ولا تدع من دون الله مالا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك
إذا من الظالمين* وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا
راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم (٧)
هود: والله على كل شيء وكيل (٨)
وقال تعالى حاكيا عن هود (عليه السلام): قال إني أشهد الله وأشهدوا أنني بريء مما

-
- (١) الأنفال: ٦٢ - ٦٤
(٢) براءة: ٥٢
(٣) براءة: ٥٨ - ٥٩
(٤) براءة: ١٢٩
(٥) يونس: ٧١
(٦) يونس: ٨٤ و ٨٥
(٧) يونس: ١٠٦ - ١٠٧
(٨) هود: ١٢

تشركون من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون * إني توكلت على الله ربي وربكم
مامن دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم (١)
وقال تعالى حاكيا عن شعيب (عليه السلام): وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت و
إليه أنيب (٢)

وقال تعالى: ولله غيب السماوات والأرض وإليه يرجع الأمر كله
فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما يعملون (٣)

يوسف: وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين (٤)
وقال تعالى: وقال للذي ظن أنه ناج منهما اذكرني عند ربك فأنساه

الشیطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين (٥)

وقال تعالى: فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين (٦)

وقال تعالى: وقال لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة

وما أغني عنكم من الله من شيء إن الحكم إلا لله عليه توكلت وعليه فليتك
المتوكلون * ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم ما كان يغني عنهم من الله من شيء

إلا حاجة في نفس يعقوب قضاها وإنه لذو علم لما علمناه ولكن أكثر الناس
لا يعلمون

(٧)

وقال: عسى الله أن يأتيني بهم جميعا أنه هو العليم الحكيم (٨)

وقال تعالى: قال ألم أقل لكم إني أعلم من الله ما لا تعلمون (٩)

الرعد: له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون بشيء إلا

(١) هود: ٥٤ - ٥٦

(٢) هود: ٨٨

(٣) هود: ١٢٣

(٤) يوسف: ٣٣

(٥) يوسف: ٤٢

(٦) يوسف: ٦٤

(٧) يوسف: ٦٧ - ٦٨

(٨) يوسف: ٨٣

(٩) يوسف: ٨٦

كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين إلا في ضلال إلى قوله تعالى: قل أفأتخذتم من دونه أولياء لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا (١) وقال تعالى: قل هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب (٢) إبراهيم: وعلى الله فليتوكل المؤمنون* وما لنا أن لا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون (٣) النحل الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون (٤) وقال تعالى: ويعبدون من دون الله مالا يملك لهم رزقا من السماوات والأرض شيئا ولا يستطيعون (٥) الاسراء: ألا اتخذوا من دوني وكيلا (٦) وقال تعالى: قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا (٧) وقال سبحانه: وكفى بربك وكيلا (٨) وقال: ثم لا تجد لك به علينا وكيلا (٩) وقال تعالى: قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم إنه كان بعباده خبيرا بصيرا (١٠) الكهف: مالهم من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه أحدا (١١) مريم: واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا* كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا (١٢)

(١) الرعد: ١٤ - ١٦

(٢) الرعد: ٣٠

(٣) إبراهيم: ١١ - ١٢

(٤) النحل: ٤٢

(٥) النحل: ٧٣

(٦) أسرى ٢

(٧) أسرى: ٥٦

(٨) أسرى: ٦٥

(٩) أسرى: ٨٦

(١٠) أسرى ٩٦

(١١) الكهف: ٢٦

(١٢) مريم: ٨١ و ٨٢

طه: فأوجس في نفسه خيفة موسى * قلنا لا تخف إنك أنت الاعلى (١)
الحج: يدعو من دون الله مالا يضره ومالا ينفعه ذلك هو الضلال البعيد *
يدعو لمن ضره أقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير إلى قوله تعالى: من
كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب من السماء ثم ليقطع
فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ (٢)
وقال تعالى: ومن يهن الله فما له من مكرم إن الله يفعل ما يشاء (٣)
وقال تعالى: إن الله يدافع عن الذين آمنوا (٤)
وقال تعالى: واعتصموا بالله هو موليكم فنعم المولى ونعم النصير (٥)
المؤمنون: قل من بيده ملكوت كل شئ وهو يجير ولا يجار عليه إن
كنتم تعلمون * سيقولون لله قل فأنى تسحرون (٦)
النور: ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا ولكن
الله يزكى من يشاء والله سميع عليم (٧)
وقال تعالى: ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور (٨)
الفرقان: وتوكل على الحي الذي لا يموت (٩)
الشعراء: ولهم على ذنب فأخاف أن يقتلون * قال كلا فاذهبا بآياتنا إنا
معكم مستمعون (١٠)
وقال تعالى: قال أصحاب موسى إنا لمدركون * قال كلا إن معي ربي
سيهدين (١١)

-
- (١) طه: ٦٧ و ٦٨
(٢) الحج: ١٢ - ١٥
(٣) الحج: ١٨
(٤) الحج: ٣٨
(٥) الحج: ٨٧
(٦) المؤمنون: ٨٨ - ٨٩
(٧) النور: ٢١
(٨) النور: ٤٠
(٩) الفرقان: ٥٨
(١٠) الشعراء: ١٤ و ١٥
(١١) الشعراء: ٦١ و ٦٢

وقال تعالى: وتوكل على العزيز الرحيم * الذي يراك حين تقوم *
وتقلبك في الساجدين * إنه هو السميع العليم (١)
النمل: أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض
أإله مع الله قليلا ما تذكرون (٢)
وقال تعالى: فتوكل على الله إنك على الحق المبين (٣)
القصص: قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل (٤)
العنكبوت: نعم أجر العاملين * الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون (٥)
الروم: فانتقمنا من الذين أجرموا وكان حقا علينا نصر المؤمنين (٦)
لقمان: ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه الباطل وأن الله
هو العلي الكبير (٧)
التنزيل: مالكم من دونه من ولي ولا شفيع أفلا تتذكرون (٨)
الأحزاب: وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا (٩)
وقال تعالى: وتظنون بالله الظنونا (١٠)
وقال تعالى: قل من ذا الذي يعصمكم من الله إن أراد بكم سوء أو أراد
بكم رحمة ولا يجدون من دون الله وليا ولا نصيرا (١١)
وقال تعالى: وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا (١٢)
فاطر: ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له

(١) الشعراء: ٢١٧ - ٢٢٠

(٢) النمل: ٦٢

(٣) النمل: ٧٩

(٤) القصص: ٢٢

(٥) العنكبوت: ٥٨ - ٥٩

(٦) الروم: ٤٧

(٧) لقمان: ٣٠

(٨) التنزيل ص ٤٠

(٩) الأحزاب: ٣

(١٠) الأحزاب: ١٠

(١١) الأحزاب: ١٧

(١٢) الأحزاب: ٤٨

من بعده وهو العزيز الحكيم (١)
وقال تعالى: من كان يريد العزة فلله العزة جميعا (٢)
الزمر: أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضل الله فماله من هاد ومن يهد الله فماله من مضل أليس الله بعزيز ذي انتقام * ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله قل أفرايتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون (٣)
وقال سبحانه: الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل * له مقاليد السماوات والأرض (٤)
المؤمن: وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد * فوقاه الله سيئات ما مكروا (٥)
حمعسق: والذين اتخذوا من دونه أولياء الله حفيظ عليهم وما أنت عليهم بوكيل إلى قوله تعالى: أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير إلى قوله: ذلكم الله ربي عليه توكلت وإليه أنيب (٦)
وقال تعالى: وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون (٧)
وقال تعالى: ألا إلى الله تصير الأمور (٨)
الزخرف: أم أبرموا أمرا فانا مبرمون (٩)

(١) فاطر: ٢

(٢) فاطر: ١٠

(٣) الزمر: ٣٧ - ٣٨

(٤) الزمر: ٦٢ - ٦٣

(٥) المؤمن: ٤٤ و ٤٥

(٦) الشورى: ٦ - ١٠

(٧) الشورى: ٣٦

(٨) الشورى: ٥٣

(٩) الزخرف: ٧٩

الفتح: قل فمن يملك لكم من الله شيئاً إن أراد بكم ضراً أو أراد بكم
نفعاً (١)

الحديد: لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم (٢)

المتحنة: ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير (٣)

التغابن: ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله

بكل شئ عليم إلى قوله تعالى: الله لا إله إلا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون (٤)

الطلاق: ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله

لكل شئ قدراً (٥)

الملك: قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا (٦)

الجن: قل إني لن يجيرني من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحداً (٧)

المزمل: وتبتل إليه تبتيلاً* رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه

وكيلاً (٨)

الدهر: وما تشاؤون إلا أن يشاء الله إن الله كان عليماً حكيماً (٩)

تفسير: " وهو كره لكم " (١٠) أي شاق عليكم مكروه طبعاً " أن تكرهوا شيئاً "

أي في الحال " وهو خير لكم " في العاقبة وهكذا أكثر ما كلفوا به، فإن الطبع

يكرهه وهو مناط صلاحهم وسبب فلاحهم " وعسى أن تحبوا شيئاً " في الحال " و

هو شر لكم " في العاقبة، وهكذا أكثر ما نهوا عنه، فإن النفس تحبه وتهواه

وهو يفضي بها إلى الردى، وإنما ذكر " عسى " لأن النفس إذا ارتاضت

ينعكس الأمر عليها " والله يعلم " ما هو خير لكم " وأنتم لا تعلمون " ذلك، فظهر

(١) الفتح: ١١

(٢) الحديد: ٢٣

(٣) المتحنة: ٤

(٤) التغابن: ١١ - ١٣

(٥) الطلاق: ٣

(٦) الملك: ٢٩

(٧) الجن: ٢٢

(٨) المزمل: ٨ . ٩

(٩) الدهر: ٣٠

(١٠) البقرة: ٢١٦ .

أنه لا بد من تسليم الامر إلى الله واتباع أوامره وترك اتباع الأهواء المخالفة لما يحبه الله ويرضاه

" ومن يعتصم بالله " (١) قيل أي ومن يستمسك بدينه أو يلتجئ إليه في مجامع أموره، فقد اهتدى لا محالة

" وعلى الله فليتوكل المؤمنون " (٢) أي فليعتمدوا عليه في الكفاية

" فإذا عزمت " (٣) أي وطنت نفسك على شئ بعد الشورى " فتوكل على الله " في إمضاء أمرك على ما هو أصلح لك، فإنه لا يعلمه سواه، وروت العامة عن الصادق (عليه السلام) فإذا عزمت بضم التاء أي فإذا عزمت لك، ووفقتك وأرشدتك " إن الله يحب المتوكلين " فينصرهم ويهديهم إلى الصلاح " إن ينصركم الله " كما نصركم يوم بدر " فلا غالب لكم " أي فلا أحد يغلبكم " وإن يخذلكم " كما خذلكم يوم أحد " فمن ذا الذي ينصركم من بعده " أي لا ناصر لكم من بعد الله، إذا جاوزتموه، أو من بعد خذلانه " وعلى الله فليتوكل المؤمنون " أي فليخصوه بالتوكل لما آمنوا به، وعلموا ان لا ناصر سواه

" الذين قال لهم الناس " (٤) عن الباقر (عليه السلام) أنها نزلت في غزوة بدر الصغرى حين بعث أبو سفيان نعيم بن؟؟؟ ليخوف المؤمنين ويثبطهم، وقد مرت تلك القضية في المجلد السادس فقال المؤمنون سيما أميرهم (عليه السلام): " حسبنا الله ونعم الوكيل " أي هو محسبنا وكافينا، من أحسبه إذا كفاه ونعم الموكول إليه

" قانقلبوا " أي فرجعوا من بدر " بنعمة من الله " أي عافية وثبات على الايمان وزيادة فيه " وفضل " أي ربح في التجارة " لم يمسسهم سوء " من جراحة وكيد عدو " واتبعوا رضوان الله " بجرأتهم وخروجهم " والله ذو فضل عظيم " قد تفضل

-
- (١) آل عمران: ١٠١
(٢) آل عمران: ١٢٢
(٣) آل عمران: ١٥٩ - ١٦٠
(٤) آل عمران: ١٧٢ - ١٧٣.

عليهم بما ذكر وغيره، وفي الخصال (١) عجبت لمن يفرع من أربع كيف لا يفرع إلى أربع: عجبت لمن خاف كيف لا يفرع إلى قوله تعالى: حسبنا الله ونعم الوكيل فاني سمعت قول الله بعقبها: " فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء " الخبر ومثله كثير سيأتي في محله

" وكفى بالله وليا " (٢) يلي أمركم " وكفى بالله نصيرا " يعينكم فتقوا به واكتفوا به عن غيره

" وكفى بالله وكيلا " (٣) يكفيك شرهم " وعلى الله فتوكلوا " (٤) أي في نصرته على الجبارين " إن كنتم مؤمنين " به ومصديقين لوعده " رضي الله عنهم ورضوا عنه " (٥) فيها إشعار بمدح الرضا بقضاء الله " أغير الله أتخذ وليا " إنكار لاتخاذ غير الله وليا، لا لاتخاذ الولي، ولذلك قدم غير وأولي الهمزة، وقيل: المراد بالولي هنا المعبود، وأقول: يحتمل مطلق المتولي للأمر، والأنبياء والأوصياء لما كانوا منصوبين من قبل الله فاتخاذهم اتخاذ الله " فاطر السماوات والأرض " أي منشئهما ومبدعهما ابتداء بقدرته وحكمته من غير احتذاء مثال، فمن كان بيده الأسباب السماوية والأرضية يصلح لان يتخذ وليا " وهو يطعم ولا يطعم " أي يرزق ولا يرزق، يعني أن المنافع كلها من عنده ولا يجوز عليه الانتفاع

" بضر " (٦) أي ببلية كمرض وفقير " فلا كاشف له " أي فلا قادر على كشفه " إلا هو، وإن يمسسك بخير " أي بنعمة كصحة وغنى " فهو على كل شيء

(١) الخصال ج ١ ص ١٠٣

(٢) النساء: ٤٥

(٣) النساء: ٨١

(٤) المائدة: ٢٣

(٥) المائدة: ١١٩

(٦) الانعام: ١٧

قدير " يقدر على إدامته وإزالته
" ما تشركون به " (١) قيل: أي لا أخاف معبوداتكم قط لأنها لا قدرة
لها على ضرر أو نفع " إلا أن يشاء ربي شيئاً " أن يصيبني بمكروه أقول: ويحتمل
شمولها لمن يتوسلون إليهم من الألهة المجازية فإنه أيضا نوع من الشرك كما
يستفاد من كثير من الاخبار
" إن وليي " (٢) أي نصري وحافظي " الله الذي نزل الكتاب " أي القرآن
" وهو يتولى الصالحين " أي ينصرهم ويحفظهم
" وعلى ربهم يتوكلون " (٣) أي إليه يفوضون أمورهم فيما يخافون
ويرجون
" فان الله عزيز " (٤) قيل: أي غالب بنصر الضعيف على القوي والقليل على
الكثير " حكيم " يفعل بحكمته البالغة ما يستبعده العقل ويعجز عن إدراكه
" وتوكل على الله " (٥) ولا تخف من خديعتهم ومكرهم فان الله عاصمك
وكافيك منهم " إنه هو السميع " لأقوالهم " العليم " بنياتهم
" وإن يريدوا أن يخدعوك " في الصلح " فان حسبك الله " أي محسبك الله
وروى علي بن إبراهيم (٦) عن الباقر (عليه السلام) أن هؤلاء قوم كانوا معه من قريش
" هو الذي أيدك " أي قواك " وألف بين قلوبهم " حتى صاروا متحابين متوادين
" ولكن الله ألفت بينهم " بالاسلام بقدرته البالغة " إنه عزيز " تام القدرة والغلبة
لا يعصي عليه ما يريد " حكيم " يعلم أنه كيف ينبغي أن يفعل ما يريد

-
- (١) الانعام: ٨٠
(٢) الأعراف: ١٩٦
(٣) الأنفال: ٢
(٤) الأنفال: ٤٩
(٥) الأنفال: ٦١ - ٦٤
(٦) تفسير القمي ص ٢٥٥.

" هو مولانا " (١) أي ناصرنا ومتولي أمرنا " وعلى الله فليتوكل المؤمنون " لان حق المؤمن أن لا يتوكل إلا على الله " من يلمزك " (٢) أي يعيبك " في الصدقات أي في قسمتها " فان أعطوا " الخ يعني أن رضاهم وسخطهم لأنفسهم لا للدين، وفي الكافي (٣) والمجمع (٤) والعياشي (٥) عن الصادق (عليه السلام) أن أهل هذه الآية أكثر من ثلثي الناس " ما آتيهم

الله ورسوله " أي ما أعطاهم الرسول من الغنيمة أو الصدقة، وذكر الله للتعظيم والتنبية على أن ما فعله الرسول كان بأمره كذا قيل: " وقالوا حسبنا الله " أي كفانا فضله " سيؤتينا الله من فضله " صدقة أو غنيمة أخرى " إنا إلى الله راغبون " في أن يوسع علينا من فضله وجواب الشرط محذوف تقديره لكان خيرا لهم " فان تولوا " (٦) عن الايمان بك فقل حسبي الله " أي استعن بالله فإنه يكفيك أمرهم وينصرك عليهم (٧) " عليه توكلت " فلا أرجو ولا أخاف إلا منه " مقامي " (٨) أي مكاني أو إقامتي بينكم مدة مديدة أو قيامي على الدعوة " وتذكيري " إياكم " بآيات الله فعلى الله توكلت " أي به وثقت " فأجمعوا أمركم " أي فاعزموا على ما تريدون " وشركائكم " أي مع شركائكم واجتمعوا على السعي في إهلاكهم " ثم لا يكن أمركم عليكم غمة " أي مستورا واجعلوه ظاهرا مكشوفاً من غمهم إذا ستره، وقال علي بن إبراهيم: أي لا تغتموا " ثم اقضوا إلي " أي أدوا إلي ذلك الأمر الذي تريدون بي، وقال علي بن إبراهيم (٩):

(١) براءة: ٥٢

(٢) براءة: ٥٨

(٣) الكافي ج ٢ ص ٤١٢

(٤) مجمع البيان ج ٥ ص ٤١

(٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ٨٩

(٦) براءة: ١٢٩

(٧) في النسخ وينصركم عليكم، وهو من طغيان القلم

(٨) يونس: ٧١

(٩) تفسير القمي ص ٢٩١.

أي ثم ادعوا علي " ولا تنظرون " أي لا تمهلوني
" وقال موسى " (١) لما رأى تخوف المؤمنين به " يا قوم إن كنتم آمنتم بالله
فعليه توكلوا " أي فثقوا به، وأسندوا أمركم إليه واعتمدوا عليه " إن كنتم
مسلمين " أي مستسلمين لقضاء الله مخلصين له، وليس هذا تعليق الحكم بشرطين
فإن المعلق بالايمان وجوب التوكل فإنه المقتضي له، والمشروط بالاسلام حصوله
فإنه لا يوجد مع التخليط، ونظيره: إن دعاك زيد فأجبه إن قدرت " فقالوا علي
الله توكلنا " لأنهم كانوا مؤمنين مخلصين، ولذلك أجيبت دعوتهم " ربنا لا تجعلنا
فتنة أي موضع فتنة " للقوم الظالمين " أي لا تسلطهم علينا فيفتنونا عن ديننا أو
يعذبونا وفي المجمع (٢) عنهما (عليهما السلام) والعايشي (٣) مقطوعا لا تسلطهم
علينا

فتفتنهم بنا

" مالا ينفحك " (٤) إن دعوته " ولا يضرك " إن خذلته " فان فعلت " أي
فان دعوته " فإنك إذا من الظالمين " فان الشرك لظلم عظيم، قال علي بن إبراهيم:
مخاطبة للنبي والمعنى للناس " وإن يمسسك الله بضر " أي إن يصبك " فلا كاشف
له " يدفعه " إلا هو " أي إلا الله " فلا راد " أي فلا دافع " لفضله " الذي أرادك
به، قيل: ذكر الإرادة مع الخير والمس مع الضر مع تلازم الامرين للتنبية علي
أن الخير مراد بالذات، وأن الضر إنما مسهم لا بالقصد الأول ووضع الفضل
موضع الضمير للدلالة علي أنه متفضل بما يريد بهم من الخير، لا استحقاق لهم
عليه، ولم يستثن لان مراد الله لا يمكن رده " يصيب به " أي بالخير " وهو الغفور
الرحيم " فتعرضوا لرحمته بالطاعة ولا تياسوا من غفرانه بالمعصية

(١) يونس: ٨٤

(٢) مجمع البيان ج ٥ ص ١٢٨

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٢٧

(٤) يونس: ١٠٦ و ١٠٧.

والله على كل شئ وكيل " (١) فتوكل عليه، فإنه عالم بحالهم، وفاعل بهم جزاء أقوالهم وأفعالهم

" مما تشركون من دونه " (٢) أي من إشراككم آلهة من دونه " فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون " واجههم بهذا الكلام مع قوتهم وشدتهم وكثرتهم وتعطشهم إلى إراقة دمه، ثقة بالله واعتمادا على عصمته إياه واستهانته بهم وبكيدهم، وإن اجتمعوا عليه وتواطؤا على إهلاكه " إني توكلت على الله ربي وربكم " تقرير له والمعنى وإن بذلتم غاية وسعكم لم تضروني فاني متوكل على الله، واثق بكلاءته، وهو مالكي ومالككم، ولا يحق بي ما لم يردده ولا تقدرتون على ما لم يقدره " إلا هو آخذ بناصيتها " أي إلا وهو مالك لها، قاهر عليها، يصرفها على ما يريد بها، والاخذ بالناصية تمثيل لذلك " إن ربي صراط مستقيم "

أي إنه على الحق والعدل لا يضيع عنده معتصم، ولا يفوته ظالم

وفي تفسير العياشي (٣) عن ابن معمر قال: قال علي بن أبي طالب (عليه السلام): في قوله: " إن ربي على صراط مستقيم " يعني أنه على حق يجزي بالاحسان إحسانا وبالسيئ سيئا، ويعفو عن من يشاء ويغفر، سبحانه وتعالى

" وما توفيقني " (٤) أي لإصابة الحق والثواب " إلا بالله " أي بهدأيته ومعونته " عليه توكلت " فإنه القادر المتمكن من كل شئ دون غيره، قيل: وفيه إشارة إلى محض التوحيد الذي هو أقصى مراتب العلم بالمبدء " وإليه أنيب " إشارة إلى معرفة المعاد، نبه بهذه الكلمات على إقباله على الله بشرائره فيما يأتي ويذر وحسم إطماع الكفار وعدم المبالاة بعداوتهم وتهديدهم بالرجوع إلى الله للجزاء " ولله غيب السماوات والأرض " (٥) لا لغيره " وإليه يرجع الأمر كله " لا إلى

(١) هود: ١٢

(٢) هود: ٥٤ - ٥٦

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٥١

(٤) هود: ٨٨

(٥) هود: ١٢٣

غيره " فاعبده وتوكل عليه " فإنه كافيك " وما ربك بغافل عما تعملون " أنت وهم، فيجازي كلا ما يستحقه
" وإلا تصرف عني " (١) أي وإن لم تصرف عني " كيدهن " في تحبيب ذلك إلى وتحسينه عندي بالثبوت على العصمة " أصب إليهن " أي أمل إلى إجابتهن أو إلى أنفسهن بطبعي ومقتضى شهوتي والصبو الميل إلى الهوى " وأكن من الجاهلين " أي من السفهاء بارتكاب ما يدعونني إليه
" للذي ظن " (٢) أي علم " اذكرني عند ربك " أي أذكر حالي عند الملك وأني حبست ظلما لكي يخلصني من السجن " فأنساه الشيطان ذكر ربه " أي فأنسى الشيطان صاحب الشراب أن يذكره لربه، وقيل: أنسى يوسف ذكر الله حتى استعان بغيره " فلبث في السجن بضع سنين
روى العياشي عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: سبع سنين، وعنه (عليه السلام) لم يفزع يوسف في حاله إلى الله فيدعوه فلذلك قال الله: فأنساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين قال: فأوحى الله إلى يوسف في ساعته تلك: يا يوسف من أراك الرؤيا التي رأيتها؟ فقال: أنت يا ربي، قال: فمن حبيبك إلى أهلك؟ قال: أنت يا ربي قال: فمن وجه السيارة إليك؟ فقال: أنت يا ربي قال: فمن علمك الدعاء الذي دعوت به حتى جعل لك من العجب فرجا؟ قال: أنت يا ربي قال: فمن جعل لك من كيد المرأة مخرجا؟ قال: أنت يا ربي قال: فمن أنطق لسان الصبي بعذرک؟ قال: أنت يا ربي، قال: فمن صرف كيد امرأة العزيز والنسوة قال: أنت يا ربي، قال: فمن ألهمك تأويل الرؤيا؟ قال: أنت يا ربي، قال: فكيف استعنت بغيري ولم تستعن بي؟ وتساءلني أن أخرجك من السجن واستعنت وأملت عبدا من عبادي ليذكر إلى مخلوق من خلقي في قبضتي ولم تفزع إلي، البث في السجن بذنبك بضع سنين برسالك عبدا إلى عبد (٣)

(١) يوسف: ٣٣

(٢) يوسف: ٤٢

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٧٦

وفي رواية أخرى عنه (١) (عليه السلام) اقتصر إلى بعضها وزاد في كل مرة: فصاح ووضع خده على الأرض ثم قال: أنت يا ربي أقول: قد مضت الاخبار في ذلك في أبواب أحوال يوسف (عليه السلام) (٢) " فالله خير حافظا " (٣) فأتوكل على الله وأفوض أمري إليه " وهو أرحم الراحمين " يرحم ضعفي وكبر سني فيحفظه ويرده علي ولا يجمع علي مصيبتين وفي المجمع (٤) وعن الخبر أن الله سبحانه قال: فبعزتي لأردنهما إليك بعدما توكلت علي

" وادخلوا من أبواب متفرقة " (٥) لأنهم كانوا ذوي بهاء وجمال وهيئة حسنة، وقد شهروا في مصر بالقربة من الملك، والتكرمة الخاصة التي لم يكن لغيرهم، فخاف عليهم العين " وما أغني عنكم من الله من شيء " يعني وإن أراد الله بكم لم ينفعكم ولم يدفع عنكم ما أشرت به عليكم من التفرق وهو مصيبكم لا محالة فان الحذر لا يمنع القدر " من حيث أمرهم أبوهم " أي من أبواب متفرقة " ما كان يغني عنهم " رأي يعقوب واتباعه " من الله من شيء " مما قضا عليهم كما قاله يعقوب فسرقوا واخذ بنيامين وتضاعفت المصيبة على يعقوب " إلا حاجة في نفس يعقوب " استثناء منقطع أي ولكن حاجة في نفسه يعني شفقتة عليهم واحترازه من أن يعانون " قضاها " أظهرها ووصى بها " وإنه لذو علم لما علمناه " أي لذو يقين ومعرفة بالله من أجل تعليمنا إياه، ولذلك قال: " ما أغني " هو ولم يغتر بتدبيره " ولكن أكثر الناس لا يعلمون " سر القدر، وأنه لا يغني عنه الحذر

(١) تفسير القمي ص ٣٢١

(٢) راجع ج ١٢ ص ٢٤٦

(٣) يوسف ٦٤

(٤) مجمع البيان ج ٥ ص ٢٤٨

(٥) يوسف: ٦٧ - ٦٨

" له دعوة الحق " (١) فإنه يدعى فيستجيب " والذين يدعون " أي يدعوهم
المشركون " بشئ " من الطلبات " إلا كباسط كفيه " أي إلا استجابة كاستجابة
من بسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه يطلب منه أن يبلغه من بعيد أو يغترف مع بسط
كفيه ليشربه " وما هو ببالغه " لأن الماء جماد لا يشعر بدعائه ولا يقدر على إجابته
ولا يستقر في الكف المبسوطة، وكذلك آلهتهم، وروى علي بن إبراهيم عن الباقر
(عليه السلام) أنه قال: هذا مثل ضربه الله للذين يعبدون الأصنام، والذين يعبدون
الألهة من دون الله فلا يستجيبون لهم بشئ، ولا ينفعهم إلا كباسط كفيه إلى الماء
ليتناوله من بعيد، ولا يناله " إلا في ضلال " وبطلان
أقول: هذا المثل جار في الأصنام والألهة المجازية فإنهم لا يقدر على
إيصال المنافع إلى غيرهم إلا بتيسير الله وتسبيبه وهو مالك الرقاب ومقلب القلوب
ومسبب الأسباب وكذا قوله: " أفأخذتم من دونه أولياء " (٢) ظاهره في الأصنام
ويجري في غيرها
" قل هو ربي " (٣) أي الرحمن خالقي ومتولي أمري " لا إله إلا هو " أي
لا يستحق العبادة إلا هو تعالى عن الشركاء " عليه توكلت " في نصرتي عليكم
" وإليه متاب " أي مرجعي فيثبني على مصابرتكم ومجاهدتك
" وما لنا أن لا نتوكل على الله " (٤) أي أي عذر لنا في أن لا نتوكل " وقد
هدينا سبلنا " التي بها نعرفه ونعلم أن الأمور كلها بيده
" الذين صبروا " (٥) أي على أذى الكفار ومفارقة الوطن " وعلى ربهم
يتوكلون " أي يفوضون إليه الأمر كله

(١) الرعد: ١٤

(٢) الرعد: ١٦

(٣) الرعد: ٣٠

(٤) إبراهيم: ١١

(٥) النحل: ٤٢

" ما لا يملك لهم رزقا " (١) يعني لا يملك أن يرزق شيئا من مطر ونبات
" ولا يستطيعون " أن يملكوه أولا استطاعة لهم، قيل: ويجوز أن يكون الضمير
للكفار أي ولا يستطيعون هم مع أنهم أحياء شيئا من ذلك فكيف بالجماد " من دوني
وكيلا " (٢) أي ربا تكلون إليه أموركم
" قل ادعوا الذين زعمتم " (٣) أنهم آلهة " من دونه " كالملائكة والمسيح
وعزيز بل الأعم منهم أيضا كما مر " فلا يملكون " أي لا يستطيعون " كشف الضر
عنكم " كالمرض والفقر والقحط " ولا تحويلا " أي ولا تحويل ذلك منكم إلى
غيركم
" مالهم " (٤) أي ما لأهل السماوات والأرض " من ولي " يتولى أمورهم
" ولا يشرك في حكمه " أي في قضائه " أحدا " منهم
" ليكونوا لهم عزا " (٥) أي ليتعزوا بهم من حيث يكونون لهم وصلة إلى
الله وشفعاء عنده " كلا " ردع وإنكار لتعزهم بها " ويكونون عليهم ضدا " روى
علي بن إبراهيم (٦) عن الصادق (عليه السلام) في هذه الآية أي يكونون هؤلاء الذين
اتخذوهم آلهة من دون الله ضدا يوم القيامة، ويتبرؤون منهم ومن عبادتهم، ثم
قال: ليست العبادة هي السجود ولا الركوع وإنما هي طاعة الرجال من أطاع
مخلوقا في معصية الخالق فقد عبده
" فأوجس في نفسه خيفة " (٧) أي فأضمر فيها خوفا
" هو الضلال البعيد " (٨) عن القصد " لبئس المولى " أي الناصر " ولبئس

-
- (١) النحل: ٧٣
(٢) أسرى: ٢
(٣) أسرى: ٥٦
(٤) الكهف: ٢٦
(٥) مريم: ٨١
(٦) تفسير القمي: ٤١٥
(٧) طه: ٦٧ - ٦٨
(٨) الحج: ١٢

العشير " أي الصاحب " من كان يظن " قيل: معناه أن الله ناصر رسوله في الدنيا والآخرة، فمن كان يظن خلاف ذلك ويتوقعه من غيظه أو جزعه، فليستقص في إزالة غيظه بأن يفعل كل ما يفعله الممتلي غضبا أو المبالغ جزعا حتى يمد حبلا إلى سماء بيته فيختنق من قطع إذا اختنق، فان المختنق يقطع نفسه بحبس مجاريه أو فليمدد حبلا إلى سماء الدنيا ثم ليقطع به المسافة حتى يبلغ عنانه فيجتهد في دفع نصره، وقيل: المراد بالنصر الرزق والضمير لمن " إن الله يدافع " (١) أي غائلة المشركين " واعتصموا بالله " أي وثقوا به في مجامع أموركم ولا تطلبوا الإعانة والنصرة إلا منه " هو موليكم " (٢) أي ناصركم ومتولي أموركم " فنعم المولى ونعم النصير " هو، إذ لا مثل له في الولاية والنصرة، بل لا مولى ولا نصير سواه في الحقيقة " ملكوت كل شيء (٣) قيل: أي ملكه غاية ما يمكن وقيل: خزائنه " وهو يجير " أي يغيث من يشاء ويحرسه " ولا يجار عليه " أي ولا يغاث أحد أو لا يمنع منه، وتعديته بعلى لتضمين معنى النصرة " فأنى تسحرون " أي فمن أين تخدعون فتصرفون عن الرشد مع ظهور الامر وتظاهر الأدلة " ولولا فضل الله عليكم ورحمته " (٤) بتوفيق التوبة الماحية للذنوب وشرع الحدود المكفرة لها " ما زكى " أي ما طهر من دنسها " أبدا " أي آخر الدهر " ولكن الله يزكي من يشاء " بحمله على التوبة وقبولها " والله سميع " لمقاتلهم " عليهم " بنياتهم " ومن لم يجعل الله له نورا " (٥) أي لم يقدر له الهداية ولم يوفقه لأسبابها

(١) الحج: ٣٨

(٢) الحج: ٨٧

(٣) المؤمنون: ٨٨

(٤) النور: ٢١

(٥) النور: ٤٠.

" وتوكل على الحي الذي لا يموت " (١) في استكفاء شرورهم والاغناء عن أجورهم فإنه التحقيق بأن يتوكل عليه دون الاحياء الذين يموتون فإنهم إذا ماتوا ضاع من توكل عليهم

" إن معي ربي " (٢) بالحفظ والنصرة " سيهدين " طريق النجاة منهم " وتوكل على العزيز الرحيم " (٣) الذي يقدر على قهر أعدائه ونصر أوليائه يكفك شر من يعصيك " الذي يراك حين تقوم " قيل: إلى التهجد " وتقبلك في الساجدين " قيل: وترددك في تصفح أحوال المتهجدين أو تصرفك فيما بين المصلين بالقيام والركوع والسجود والقعود إذا أمتهم وروى علي بن إبراهيم (٤) عن الباقر (عليه السلام) قال: الذي يراك حين تقوم في النبوة وتقبلك في الساجدين قال: في أصلاب النبيين وفي المجمع (٥) عنهما (عليهما السلام) قالوا: في أصلاب النبيين نبي

بعد نبي حتى أخرجه من صلب أبيه عن نكاح غير سفاح من لدن آدم " أم من يجيب المضطر " (٦) الذي أخرجه شدة ما به إلى اللجوء إلى الله " إذا دعاه ويكشف السوء " أي ويدفع عن الانسان ما يسوؤه " ويجعلكم خلفاء الأرض " أي خلفاء فيها بأن ورثكم سكنها والتصرف فيها ممن كان قبلكم " أله مع الله " الذي حفكم بهذه النعم " قليلا ما تذكرون " أي تذكرون آلاءه تذكرا قليلا " وما " مزيدة

" فتوكل على الله " (٧) ولا تبال بمعاداتهم " إنك على الحق المبين "

(١) الفرقان: ٥٨

(٢) الشعراء: ٦٢

(٣) الشعراء: ٢١٧

(٤) تفسير القمي ص ٤٧٤

(٥) مجمع البيان ج ٧ ص ٢٠٧

(٦) النمل: ٦٢

(٧) النمل: ٧٩.

وصاحب الحق حقيق بالوثوق بحفظ الله ونصره
"الذين صبروا" (١) على المحن والمشاق "وعلى ربهم يتوكلون" أي
لا يتوكلون إلا على الله
"وكان حقا علينا نصر المؤمنين" (٢) فيه إشعار بأن الانتقام لهم وإظهار
لكرامتهم حيث جعلهم مستحقين على الله أن ينصرهم وفي المجمع (٣) عن النبي
(صلى الله عليه وآله): ما من امرئ مسلم يرد عن عرض أخيه إلا كان حقا على الله
أن يرد عنه نار جهنم يوم القيامة ثم قرأ "وكان حقا علينا نصر المؤمنين"
"وإن الله هو العلي الكبير" (٤) أي المرتفع على كل شيء والمتسلط عليه
"مالك من دونه من ولي ولا شفيع" (٥) أي مالك إذا جاوزتم رضى الله
أحد ينصركم ويشفع لكم، أو مالك سواه ولي ولا شفيع بل هو الذي يتولى
مصالحكم وينصركم في مواطن نصركم، على أن الشفيع متجاوز به للناصر، فإذا
خذلكم لم يبق لكم ولي ولا ناصر "أفلا تتذكرون" بمواعظ الله
"وتوكل على الله" (٦) فإنه يكفيكم "وكفى بالله وكيلا" موكولا إليه
الامر في الأحوال كلها
"ما يفتح الله للناس" (٧) أي ما يطلق لهم "من رحمة" كنعمة وأمن وصحة
وعلم ونبوة وولاية وروى علي بن إبراهيم (٨) عن الصادق (عليه السلام) قال: والمتعة
من ذلك "فلا ممسك لها" يحبسها "وما يمسك فلا مرسل له" يطلقه "من بعده"

(١) العنكبوت: ٥٩

(٢) الروم: ٤٧

(٣) مجمع البيان ج ٨ ص ٣٠٩

(٤) لقمان: ٣٠

(٥) التنزيل: ٤

(٦) الأحزاب: ٣

(٧) فاطر: ٢

(٨) تفسير القمي: ٥٤٤.

أي من بعد إمساكه " وهو العزيز " الغالب على ما يشاء ليس لأحد أن ينازعه فيه
" الحكيم " لا يفعل إلا بعلم وإتقان
" من كان يريد العزة " (١) أي الشرف والمنعة " فله العزة جميعا " أي
فليطلبها من عنده فان كلها له، وفي المجمع (٢) عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال:
إن ربكم

يقول كل يوم: أنا العزيز فمن أراد عز الدارين فليطع العزيز
" أليس الله بكاف عبده، ويخوفونك بالذين من دونه " (٣) قيل: قالت
قريش إنا نخاف أن تخبلك آلهتنا لعيبك إياها، وقال علي بن إبراهيم (٤) يعني
يقولون لك يا محمد اعفنا من علي ويخوفونك بأنهم يلحقون بالكفار " أليس الله
بعزيز " غالب منيع " ذي انتقام " ينتقم من أعدائه " ليقولن الله " لوضوح البرهان
على تفرده بالخالقية " قل أفأرأيتم " أي أرأيتم بعد ما تحققتم أن خالق العالم
هو الله أن آلهتكم إن أراد الله أن يصيبني بضر هل هن يكشفنه أو أرادني برحمة
أي بنفع " هل هن ممسكات رحمته " فيمسكنها عني؟ " قل حسبي الله " في إصابة
الخير

ودفع الضر " عليه يتوكل المتوكلون " لعلمهم بأن الكل منه
" وهو على كل شئ وكيل " (٥) يتولى التصرف فيه " له مقاليد السماوات
والأرض " أي مفاتيحها لا يملك ولا يتمكن من التصرف فيها غيره، وهو كناية
عن قدرته وحفظه لها
" وأفوض أمري إلى الله " (٦) ليعصمني من كل سوء " إن الله بصير بالعباد "

(١) فاطر: ١٠

(٢) مجمع البيان ج ٨ ص ٤٠٢

(٣) الزمر: ٣٧

(٤) تفسير القمي: ٥٧٨

(٥) الزمر: ٦٢

(٦) المؤمن: ٤٤.

فيحرسهم " فوقاه الله سيئات ما مكروا " أي شدائد مكرهم، وفي الخصال (١)
عن الصادق (عليه السلام) قال: عجبت لمن يفرع من أربع كيف لا يفرع إلى أربع إلى
قوله

(عليه السلام): وعجبت لمن مكر به كيف لا يفرع إلى قوله تعالى: " وأفوض أمري
إلى الله إن الله بصير بالعباد " فاني سمعت الله بعقبها " فوقاه الله سيئات ما مكروا "
" الله حفيظ عليم " (٢) أي رقيب على أحوالهم وأعمالهم فيجازيهم بها " فالله هو
الولي " قيل جواب شرط محذوف مثل إن أرادوا وليا بحق فالله هو الولي بالحق
" وهو يحيي الموتى " هو كالتقرير لكونه حقيقا بالولاية " عليه توكلت " أي في
مجامع الأمور " وإليه أنيب " قيل أي أرجع في المعضلات
" وما عند الله " (٣) أي من ثواب الآخرة " خير وأبقى " لخلوص نفعه ودوامه
" ألا إلى الله تصير الأمور " (٤) بارتفاع الوسائط والتعليقات، وفيه وعد
ووعيد للمطيعين والمجرمين، وفي الكافي عن الباقر (عليه السلام) قال: وقع مصحف
في البحر

فوجدوه وقد ذهب ما فيه إلا هذه الآية " ألا إلى الله تصير الأمور "
" فمن يملك لكم من الله شيئا " (٥) أي فمن يمنعكم من مشيئته وقضائه " إن
أراد بكم ضرا " أي ما يضركم كقتل أو هزيمة وخلل في المال والاهل أو عقوبة
على التخلف " أو أراد بكم نفعا " أي ما يضاد ذلك
" لكيلا تأسوا " (٦) أي أثبت وكتب ما أصابكم لئلا تحزنوا " على ما
فاتكم " من نعم الدنيا " ولا تفرحوا بما آتاكم " أي أعطاكم الله منها فان من علم
أن الكل مقدر هان عليه الامر

(١) الخصال ج ١ ص ١٠٣

(٢) الشورى: ٦ - ١٠

(٣) الشورى: ٣٦

(٤) الشورى: ٥٣

(٥) الفتح: ١١

(٦) الحديد: ٢٣.

" إلا بإذن الله " (١) أي إلا بتقديره ومشيته " ومن يؤمن بالله يهد قلبه " قال علي بن إبراهيم: أي يصدق الله في قلبه فإذا بين الله له اختار الهدى " ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والله بكل شئ عليم " حتى القلوب وأحوالها " وعلى الله فليتوكل المؤمنون " لان الايمان بالتوحيد يقتضي ذلك " فهو حسبه " (٢) أي كافيته " إن الله بالغ أمره " أي يبلغ ما يريد ولا يفوته مراد " لكل شئ قدرا " أي تقديرا أو مقدارا لا يتغير، وهو بيان لوجوب التوكل " قل هو الرحمن " (٣) أدعوكم إليه مولى النعم كلها " لن يجيرني من الله أحد " (٤) أي إن عصيته " ملتحدا " أي منحرفا وملتجئا " وتبتل إليه تبتيلا " (٥) قيل أي انقطع إليه بالعبادة وجرد نفسك عما سواه، وقال علي بن إبراهيم أخلص إليه إخلاصا " وما تشاؤون إلا أن يشاء الله " (٦) في بعض الأخبار أنها في الأئمة عليهم السلام

١ - الكافي: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن محبوب عن أبي حفص الأعشى، عن عمر بن خالد، عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين صلوات الله عليهما قال: خرجت حتى انتهيت إلى هذا الحائط فاتكأت عليه فإذا رجل عليه ثوبان أبيضان ينظر في تجاه وجهي ثم قال: يا علي بن الحسين مالي أراك كئيبا حزينا؟ أعلى الدنيا فرزق الله حاضر للبر والفاجر، قلت: ما على هذا أحزن وإنه لكما تقول، قال: فعلى الآخرة؟ فوعد صادق يحكم فيه ملك قاهر أو قال قادر، قلت: ما على هذا أحزن وإنه لكما تقول، فقال: مما حزنك؟ قلت: مما يتخوف من فتنة ابن الزبير، وما فيه الناس، قال: فضحك ثم قال: يا علي بن

(١) التغابن: ١١ - ١٣

(٢) الطلاق: ٣

(٣) الملك: ٢٩

(٤) الجن: ٢٢

(٥) المزمّل: ٨ و ٩

(٦) الدهر: ٣٠

الحسين هل رأيت أحدا دعا الله فلم يجبه؟ قلت: لا قال: فهل رأيت أحدا توكل على الله فلم يكفه؟ قلت: لا، قال: فهل رأيت أحدا سأل الله فلم يعطه؟ قلت: لا ثم غاب عني (١)

بيان: في القاموس: وجاهك وتجاهك مثلثين تلقاء وجهك، وفي النهاية وطائفة تجاه العدو أي مقابلهم وحذاهم، والتاء فيه بدل من واو وجاه أي مما يلي وجوههم " فرزق الله حاضر " جزاء للشرط المحذوف وأقيم الدليل مقام المدلول والتقدير إن كان على الدنيا فلا تحزن لأن رزق الله.. وكذا قوله " فوعد صادق " وقوله " أو قال قادر " ترديد من الثمالي أو أحد الرواة عنه وفي هذا التعليل خفاء ويحتمل وجوها الأول أن يكون المعنى أن الله لما وعد على الطاعات المثوبات العظيمة، وقد أتيت بها ولا يخلف الله وعده فلا ينبغي الحزن عليها مع أنك من أهل العصمة، وقد ضمن الله عصمتك فلا شيء حزنك؟ فيكون مختصا به (عليه السلام) فلا ينافي مطلوبة الحزن للآخرة لغيرهم (عليهم السلام)

الثاني أن الحزن إنما يكون لأمر لم يكن منه مخرج والمخرج موجود لأن وعد الله صادق، وقد وعد على الطاعة الثواب وعلى المعصية العقاب فينبغي فعل الطاعة وترك المعصية لنيل الثواب والحذر عن العقوبات، ولا فائدة للحزن، الثالث ما قيل: إن المراد بالحزين من به غاية الحزن لضم الكئيب معه، فلا ينافي استحباب قدر من الحزن للآخرة، والأول أظهر وأنسب بالمقام " وما فيه الناس " أي من الاضطراب والشدة لفتنته أو المراد بالناس الشيعة لأنه كان ينتقم منهم

وابن الزبير هو عبد الله، وكان أعدى عدو أهل البيت (عليهم السلام)، وهو صار سببا لعدول الزبير عن ناحية أمير المؤمنين (عليه السلام) حيث قال (عليه السلام): لا زال الزبير معنا

حتى أدرك فرخه، والمشهور أنه بويع له بالخلافة بعد شهادة الحسين صلوات الله عليه لسبع بقين من رجب سنة أربع وستين في أيام يزيد وقيل: لما استشهد الحسين (عليه السلام) في سنة ستين من الهجرة دعا ابن الزبير بمكة إلى نفسه وعاب يزيد

(١) الكافي ج ٢ ص ٦٣.

بالفسوق والمعاصي وشرب الخمر، فبايعه أهل تهامة والحجاز فلما بلغ يزيد ذلك ندب له الحصين بن نمير وروح بن زنباع وضم إلى كل واحد جيشا واستعمل على الجميع مسلم بن عقبة وجعله أمير الأمراء، ولما ودعهم قال: يا مسلم لا ترد أهل الشام عن شيء يريدونه لعدوهم، واجعل طريقك على المدينة، فان حاربوك فحاربهم فان ظفرت بهم فأبوحهم ثلاثا

فسار مسلم حتى نزل الحرة فخرج أهل المدينة فعسكروا بها، وأميرهم عبد الله بن حنظلة الراهب غسيل الملائكة فدعاهم مسلم ثلاثا فلم يجيبوا فقاتلهم فغلب أهل الشام وقتل عبد الله وسبعمائة من المهاجرين والأنصار، ودخل مسلم المدينة وأباحها ثلاثة أيام ثم شخص بالجيش إلى مكة، وكتب إلى يزيد بما صنع بالمدينة ومات مسلم لعنه الله في الطريق

فتولى أمر الجيش الحصين بن نمير حتى وافى مكة فتحصن منه ابن الزبير في المسجد الحرام في جميع من كان معه، ونصب الحصين المنجنيق على أبي قبيس

ورمى

به الكعبة، فبينما هم كذلك إذ ورد في الخبر على الحصين بموت يزيد لعنة الله عليهما فأرسل إلى ابن الزبير يسأله المواعدة فأجابه إلى ذلك، وفتح الأبواب واختلط العسكران يطوفون بالبيت

فبينما الحصين يطوف ليلة بعد العشاء إذا استقبله ابن الزبير فأخذ الحصين بيده وقال له سرا: هل لك في الخروج معي إلى الشام فأدعو الناس إلى بيعتك؟ فان أمرهم قد مرج ولا أدري أحدا أحق بها اليوم منك، ولست اعصى هناك فاجتذب ابن الزبير يده من يده، وهو يجهر: دون أن أقتل بكل واحد من أهل الحجاز عشرة من الشام، فقال الحصين: لقد كذب الذي زعم أنك من دهاة العرب أكلمك سر أو تكلمني علانية، وأدعوك إلى الخلافة وتدعونني إلى الحرب، ثم انصرف بمن معه إلى الشام

وقالوا: بايعه أهل العراق وأهل مصر وبعض أهل الشام إلى أن بايعوا لمروان بعد حروب، واستمر له العراق إلى سنة إحدى وسبعين، وهي التي قتل

فيها عبد الملك بن مروان أخاه مصعب بن الزبير وهدم قصر الامارة بالكوفة
 ولما قتل مصعب انهزم أصحابه فاستدعى بهم عبد الملك، فبايعوه وسار إلى
 الكوفة ودخلها واستقر له الامر بالعراق والشام ومصر، ثم جهز الحجاج في سنة
 ثلاث وسبعين إلى عبد الله بن الزبير فحصره بمكة ورمى البيت بالمنجنيق ثم ظفر
 به وقتله واجتز الحجاج رأسه وصلبه منكسا ثم أنزله ودفنه في مقابر اليهود
 وكانت خلافته بالحجاز والعراق تسع سنين واثنين وعشرين يوما، وله من العمر
 ثلاث وسبعون سنة، وقيل: اثنان وسبعون سنة، وكانت أمه أسماء بنت أبي بكر
 وأقول: الظاهر أن خوفه (عليه السلام) كان من ابن الزبير عليه وعلى شيعته
 ويحتمل أن يكون من الحجاج وغيره ممن حاربه وكان الفرق بين الدعاء
 والسؤال أن الدعاء لدفع الضرر، والسؤال لجلب النفع " فهل رأيت أحدا " أي
 من الأئمة (عليهم السلام) فإنهم لا يدعون إلا لأمر علموا أن الله لم يتعلق إرادته الحتمية
 بخلافه أو هو مقيد بشرائط الإجابة التي منها ما ذكر كما فصلناه في كتاب الدعاء
 ثم الظاهر أن هذا الرجل إما كان ملكا تمثل بشرا بأمر الله تعالى أو كان بشرا
 كخضر أو إلياس (عليهما السلام)، وكونه (عليه السلام) أفضل وأعلم منهم لا ينافي
 إرسال الله تعالى بعضهم إليه لتذكيره وتنبهه وتسكينه كإرسال بعض الملائكة إلى
 النبي (صلى الله عليه وآله) مع كونه أفضل منهم، وإرسال خضر إلى موسى (عليهما
 السلام) وكونه (عليه السلام)
 عالما بما ألقى إليه، لا ينافي التذكير والتنبه فان أكثر أرباب المصائب عالمون بما
 يلقي إليهم على سبيل التسلية والتعزية، ومع ذلك ينفعهم لا سيما إذا علم أن ذلك
 من قبل الله تعالى
 وقيل: إنه (عليه السلام) كان مترددا في أن يدعو على ابن الزبير، وهل
 هو مقرون برضاه سبحانه؟ فلما أذن بتوسط هذا الرجل أو الملك في الدعاء عليه
 دعا فاستجيب له فلذا لم يمنع الله من ألقى المنجنيق إلى الكعبة لقتله كما منع الفيل
 لان حرمة الإمام (عليه السلام) أعظم من الكعبة انتهى
 ٢ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن
 المفضل

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أوحى الله عز وجل إلى داود: ما اعتصم بي عبد من عبادي

دون أحد من خلقي عرفت ذلك من نيته، ثم تكيده السماوات والأرض ومن فيهن إلا جعلت له المخرج من بينهن، وما اعتصم عبد من عبادي بأحد من خلقي عرفت ذلك من نيته إلا قطعت أسباب السماوات من يديه وأسخت الأرض من تحته ولم أبال بأي واد هلك (١)

بيان: " عبد من عبادي " أي مؤمن " عرفت " نعت للعبد والكيد المكر والحيلة والحرب، والظاهر أن تكيد كتبيع وربما يقرأ على بناء التفعّل وأسخت بالخاء المعجمة وتشديد التاء من السخت وهو الشديد، وهو من اللغات المشتركة بين العرب والعجم، أي لا ينبت له زرع ولا يخرج له خير من الأرض أو من السوخ وهو الانحساف، على بناء الافعال أي خسفت الأرض به، وربما يقرأ بالخاء المهملة من السياحة كناية عن الزلزلة " ولم أبال " كناية عن سلب اللطف والتوفيق عنه، وعدم علمه سبحانه الخير فيه، وعدم استحقاقه اللطف

٣ - الكافي: عن العدة، عن سهل، عن علي بن حسان، عن عمه عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الغناء والعز يجولان، فإذا ظفرا بموضع التوكل أو طنا (٢)

الكافي: عن العدة، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن علي، عن علي بن حسان مثله (٣)

بيان: " يجولان " من الجولان أي يسيران ويتحركان لطلب موطن ومنزل يقيماني فيه، فإذا وجدا موضع التوكل أي المتوكل أو طنا عنده ولزمناه، وكأنه استعارة تمثيلية لبيان أن الغنا والعز يلزمان التوكل فإن المتوكل يعتمد على الله ولا يلتجئ إلى المخلوقين فينجو من ذل الطلب ويستغني عنهم، فإن الغنا غنا

(١) الكافي ج ٢ ص ٦٣

(٢) الكافي ج ٢ ص ٦٤

(٣) الكافي ج ٢ ص ٦٥

النفس، لا الغنا بالمال، مع أنه سبحانه يغنيه عن التوسل إليهم على كل حال ثم إن التوكل ليس معناه ترك السعي في الأمور الضرورية، وعدم الحذر عن الأمور المحذورة بالكلية، بل لا بد من التوسل بالوسائل والأسباب على ما ورد في الشريعة من غير حرص ومبالغة فيه ومع ذلك لا يعتمد على سعيه وما يحصله من الأسباب بل يعتمد على مسبب الأسباب

قال المحقق الطوسي قدس سره في أوصاف الاشراف: المراد بالتوكل أن يكل العبد جميع ما يصدر عنه ويرد عليه إلى الله تعالى، لعلمه بأنه أقوى وأقدر ويضع ما قدر عليه على وجه أحسن وأكمل ثم يرضى بما فعل، وهو مع ذلك يسعى ويجتهد فيما وكله إليه، ويعد نفسه وعمله وقدرته وإرادته من الأسباب والشروط المخصصة، لتعلق قدرته تعالى، وإرادته بما صنعه بالنسبة إليه، ومن ذلك يظهر معنى لا جبر ولا تفويض بل أمر بين أمرين

٤ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أيما عبد أقبل قبل ما يحب الله عز وجل أقبل الله قبل ما يحب، ومن اعتصم بالله عصمه الله، ومن أقبل الله قبله وعصمه لم ييال لو سقطت السماء على الأرض، أو كانت نازلة نزلت على أهل الأرض فشملتهم

بلية كان في حزب الله بالتقوى من كل بلية، أليس الله عز وجل يقول: " إن المتقين في مقام أمين " (١)

بيان: في القاموس وإذا أقبل قبلك بالضم أقصد قصدك، وقبالتة بالضم تجاهه، والقبل محرقة المحجة الواضحة، ولي قبله بكسر القاف أي عنده انتهى، والمراد إقبال العبد نحو ما يحبه الله، وكون ذلك مقصوده دائما وإقبال الله نحو ما يحبه العبد توجيه أسباب ما يحبه العبد من مطلوبات الدنيا والآخرة، والاعتصام بالله الاعتماد والتوكل عليه ومن أقبل الله الخ هذه الجمل تحتمل وجهين: الأول أن يكون لم ييال

(١) الكافي ج ٢ ص ٦٥.

خبراً للموصول، وقوله: " لو سقطت " جملة أخرى استينافية وقوله: " كان في حزب الله " جزء الشرط، الثاني أن يكون لم ييال جزء الشرط، ومجموع الشرط والجزاء خبر الموصول، وقوله: " كان في حزب الله " استينافاً " فشملتهم بلية " بالنصب على التمييز أو بالرفع أي شملتهم بلية بسبب النازلة أو يكون من قبيل وضع الظاهر موضع المضمرة " بالتقوى " أي بسببه كما هو ظاهر الآية فقوله: " من كل بلية " متعلق بمحذوف أي محفوظاً من كل بلية أو الباء للملابسة " ومن كل " متعلق بالتقوى أي يقيه من كل بلية والأول أظهر، وقوله: في حزب الله كناية عن الغلبة والظفر أي الحزب الذين وعد الله نصرهم وتيسير أمورهم كما قال تعالى: " ألا إن حزب الله هم الغالبون " (١)

" إن المتقين في مقام " (٢) قرأ ابن عامر ونافع بضم الميم والباقون بالفتح أي في موضع إقامة " أمين " أي أمنوا فيه الغير من الموت والحوادث أو أمنوا فيه من الشيطان والأحزان، قال البيضاوي: يأمن صاحبه عن الآفة والانتقال انتهى وأقول: ظاهر أكثر المفسرين أن المراد وصف مقامهم في الآخرة بالأمن وظاهر الرواية الدنيا، ويمكن حمله على الأعم ولا يأبي عنه الخبر، ولعل المراد أمنهم من الضلال والحيرة، ومضلات الفتن في الدنيا، ومن جميع الآفات والعقوبات في الآخرة، وعليه يحمل قوله سبحانه: " ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون " (٣) فإنه لا يتخوف عليهم الضلالة بعد الهداية، ولا يحزنون من مصائب الدنيا لعلمهم بحسن عواقبها ويحتمل أن يكون المعنى هنا أن الله تعالى يحفظ المطيعين والمتقين المتوكلين عليه من أكثر النوازل والمصائب، وينصرهم على أعدائهم غالباً كما نصر كثيراً من الأنبياء والأولياء على كثير من الفراعنة ولا ينافي مغلوبيتهم في بعض الأحيان لبعض المصالح

(١) المائدة: ٥٦

(٢) الدخان: ٥١

(٣) يونس: ٦٢

٥ - الكافي: عن العدة، عن البرقي، عن غير واحد، عن علي بن أسباط، عن أحمد بن عمر الحلال، عن علي بن سويد، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عز وجل: "ومن يتوكل على الله فهو حسبه" (١) فقال: التوكل على الله درجات منها أن تتوكل على الله في أمورك كلها فما فعل بك كنت عنه راضيا تعلم أنه لا يألوك خيرا وفضلا، وتعلم أن الحكم في ذلك له فتوكل على الله بتفويض ذلك إليه وثق به فيها وفي غيرها (٢)

بيان: "الحلال" بالتشديد بياع الحل بالفتح، وهو دهن السمسم "ومن يتوكل على الله فهو حسبه" أي ومن يفوض أموره إلى الله ووثق بحسن تدبيره وتقديره، فهو كافيه يكفيه أمر دنياه، ويعطيه ثواب الجنة، ويجعله بحيث لا يحتاج إلى غيره "منها أن تتوكل" الظاهر أن هذا آخر أفراد التوكل، وسائر درجات التوكل أن يتوكل على الله في بعض أموره دون بعض، وتعددها بحسب كثرة الأمور المتوكل فيها وقتلتها "فما فعل بك" الخ بيان للوازم التوكل وآثاره وأسبابه والألو التقصير وإذا عدي إلى مفعولين ضمن معنى المنع، قال في النهاية: ألوت قصرت يقال: إلى الرجل وألى إذا قصر وترك الجهد، قوله: "فيها" أي في أمورك كلها "وفي غيرها" أي في أمور غيرك من عشائك وأتباعك وغيرهم

٦ - الكافي: عن العدة، عن سهل وعلي، عن أبيه جميعا، عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أعطي:

ثلاثا لم يمنع ثلاثا من أعطي الدعاء أعطي الإجابة، ومن أعطي الشكر أعطي الزيادة، ومن أعطي التوكل أعطي الكفاية، ثم قال: أتلوت كتاب الله عز وجل "ومن يتوكل على الله فهو حسبه" وقال: "ولئن شكرتم لأزيدنكم" (٣) وقال:

(١) الطلاق: ٣

(٢) الكافي ج ٢ ص ٦٥

(٣) إبراهيم: ٧.

" ادعوني أستجب لكم " (١)

بيان: النشر في الآيات على عكس ترتيب اللف والمراد بالاعطاء توفيق الاتيان به في الكل، والتخلف المتوهم في بعض الموارد لعدم تحقق بعض الشرايط فان كلا منها مشروط بعدم كون المصلحة في خلافها، وعدم صدور ما يمنع الاستحقاق عن فاعله، وقد قال تعالى: " أفوا بعهدي أف بعهدكم " (٢) وسيأتي مزيد تحقيق لذلك إنشاء الله

٧ - الكافي: عن الحسين بن محمد، عن المعلى، عن أبي علي، عن محمد بن الحسن عن الحسين بن راشد، عن الحسين بن علوان قال: كنا في مجلس يطلب فيه العلم وقد نفدت نفقتي في بعض الاسفار، فقال لي بعض أصحابنا: من تؤمل لما قد نزل بك؟ فقلت: فلانا، فقال: إذا والله لا تسعف حاجتك، ولا يبلغك أملك، ولا تنجح طلبتك، قلت: وما علمك رحمك الله؟

قال: إن أبا عبد الله (عليه السلام) حدثني أنه قرأ في بعض الكتب أن الله تبارك وتعالى يقول: وعزتي وجلالي ومجدي وارتفاعي على عرشي لأقطعن أمل كل مؤمل من الناس أمل غيري باليأس، ولأكسونه ثوب المذلة عند الناس ولأنحينه من قربي، ولأبعدنه من وصلي أيؤمل غيري في الشدائد والشدائد بيدي ويرجو غيري ويقرع بالفكر باب غيري، وبيدي مفاتيح الأبواب وهي مغلقة، وبابي مفتوح لمن دعاني

فمن ذا الذي أملني لنوائبه فقطعته دونها، ومن ذا الذي رجاني لعظمة فقطعت رجاه مني؟ جعلت آمال عبادي عندي محفوظة فلم يرضوا بحفظي وملأت سماواتي ممن لا يمل من تسيحي وأمرتهم أن لا يغلقوا الأبواب بيني وبين عبادي فلم يثقوا بقولي، ألم يعلم من طرقته نائبة من نوابي أنه لا يملك كشفها أحد غيري إلا من بعد إذني، فمالي أراه لاهيا عني؟ أعطيته بجودي ما لم يسألني ثم انتزعت

(١) الكافي ج ٢ ص ٦٥، والآية في المؤمن: ٦٠

(٢) البقرة: ٤٠

عنه فلم يسألني رده وسأل غيري
أفيراني أبدأ بالعطايا قبل المسألة؟ ثم اسأل فلا أجيب سائلي أبخيل أنا
فبخيلني عبدي أو ليس الجود والكرم لي أو ليس العفو والرحمة بيدي، أو ليس أنا
محل الآمال فمن يقطعها دوني؟ أفلا يخشى المؤمنون أن يؤملوا غيري؟ فلو أن
أهل سماواتي وأهل أرضي أملوا جميعا ثم أعطيت كل واحد منهم مثل ما أمل الجميع
ما انتقص من ملكي مثل عضو ذرة، وكيف ينقص ملك أنا قيمه، فيا بؤسا للقانطين
من رحمتي، ويا بؤسا لمن عصاني ولم يراقبني (١)

بيان: "أسعف حاجته" قضاها له، وفي أكثر النسخ: لاتسعف، ولا تنجح
بالتاء فيهما على بناء المفعول وفي بعضها بالياء فهما على بناء الفاعل وحينئذ "لا
يبلغك" على التفعيل أو الافعال والضمائر المستترة لفلان "وما علمك" أي ما سبب
علمك، والعزة الشدة والقوة والغلبة والسلطنة والملك، قال الراغب: العزة حالة
مانعة للانسان من أن يقهر من قولهم أرض عزاز أي صلبة والعزير الذي يقهر ولا
يقهر، والجلال العظمة والتنزه عن النقائص، قال الراغب: الجلالة عظم القدر
والجلال بغير الهاء التناهي في ذلك وخص بوصف الله فقيل: ذو الجلال، ولم يستعمل
في غيره، والجليل العظيم القدر، ووصفه تعالى بذلك إما لخلق الأشياء العظيمة
المستدل بها عليه، أو لأنه يجعل عن الإحاطة به، أو لأنه يجعل عن أن يدرك
بالحواس وقال: المجد السعة في الكرم والجلالة انتهى
وارتفاعه إما على عرش العظمة والجلال، أو هو كناية عن استيلائه على العرش
فهو يتضمن الاستيلاء على كل شئ لان تقدير جميع الأمور فيه، أو لكونه محيطا
بالجميع، أو المراد بالعرش جميع الأشياء وهو أحد إطلاقاته كما مر وقوله:
"باليأس" متعلق بقوله: "لاقطعن" أي يبئس غالبا أو إلا باذنه تعالى وإضافة
الثوب إلى المذلة من إضافة المشبه به إلى المشبه والكسوة ترشيح التشبيه "ولانحينه"
أي لأبعدنه وأزيلنه "والشدائد بيدي" أي تحت قدرتي

(١) الكافي ج ٢ ص ٦٦

" ويقرع بالفكر " تشبيه الفكر باليد مكنية وإثبات القرع له تخيلية
وذكر الباب ترشيح " وهي مغلقة " أي أبواب الحاجات مغلقة ومفاتيحها بيده سبحانه
وهو استعارة على التمثيل للتنبيه على أن قضاء الحاجة المرفوعة إلى الخلق لا يتحقق
إلا باذنه، والنائبة المصيبة واحدة نوائب الدهر أي أمل رحمتي لدفع نوائبه " فقطعته
دونها " أي فجعلته منقطعاً عاجزاً قبل الوصول إلى دفعها، من قولهم قطع بفلان
فهو مقطوع به، إذا عجز عن سفره، من نفقة ذهبت أو قامت عليه راحلته، ونحوه
فالدفع أو نحوه مقدر في الموضوعين، أو التقدير فقطعته أي تجاوزت عنه عند تلك
المصيبة، فلم أخلصه عنها، من قطع النهر إذا تجاوزه، وقيل: المعنى قطعته عن نفسي
قبل تلك المصيبة، فلم أرافقه لدفعها، وقيل: أي قطعته عند النوائب وهجرته أو
منعته من أمله ورجائه، ولم أدفع نوائبه، تقول: قطت الصديق قطيعة إذا هجرته
وقطعته من حقه إذا منعته " لعظيمة " أي لمطالب عظيمة أو لنازلة عظيمة " عندي
محفوظة " أي لم أعطيهم إياها لعدم مصلحتهم وحفظت عوضها من المثوبات العظيمة
" فلم يرضوا " بهذا الحفظ بل حملوه على التقصير أو العجز أو قلة اللطف، وعجلوا
طلبها، وطلبوا من غيري " ممن لا يمل " أي من الملائكة
" وأمرتهم أن لا يغلقوا الأبواب " كناية عن السعي في قضاء حوائجهم، أو
دفع وساوس الشيطان عنهم، وتوفيقهم للدعاء والمسألة، بل الدعاء وسؤال المغفرة و
الرحمة لهم، أو رفع حاجاتهم إلى الله وعرضها عليه سبحانه، وإن كان تعالى
عالماً بها، فإنه من أسباب الإجابة وكل ذلك ورد في الآيات والانباء، مع أنه
لا استبعاد في أن يكون للسموات أبواب تفتح عند دعاء المؤمنين علامة لإجابتهم
" فلم يثقوا بقولي " أي وعدي الإجابة لهم وأني أعطيهم مع عدم الإجابة
أفضل من ذلك، وأن مفاتيح الأمور بيدي " من طرقته " أي نزلت به وأنته مطلقاً
وإن كان إطلاقه على ما نزل بالليل أكثر " إلا من بعد إذني " أي تيسير الأسباب
ورفع الموانع " أعطيته " الضمير راجع إلى " من طرقته نائبة " أو إلى الانسان مطلقاً
" أفيراني " الاستفهام للانكار والتعجب ويقال بخله بالتشديد أي نسبه إلى البخل

" أو ليس " عطف على بخيل أو الهمزة للاستفهام، والواو للعطف على الجمل السابقة وكذا الفقرة، الآتية تحتمل الوجهين
" فمن يقطعها دوني " أي فمن يقدر أن يقطع آمال العباد عني قبل وصولها إلي أو من يقدر أن يقطع الآمال عن العباد غيري، وعلى الأول أيضا يشعر بأنه سبحانه قادر على قطع آمال العباد بعضهم عن بعض " أفلا يخشى المؤمنون " الخشية إما من العقوبة أو من قطع الآمال، أو من الابعاد عن مقام القرب، أو من إزالة النعماء عنه " أنا قيمه " أي قائم بسياسة أموره، وفيه إشارة إلى أن مقدراته سبحانه غير متناهية والزيادة والنقصان من خواص المتناهي
" فيا بؤسا " البؤس والبأساء الشدة والفقر والحزن، ونصب بؤسا بالنداء لكونه نكرة، فالنداء مجاز لبيان أن القانط والعاصي هو محل ذلك ومستحقه، وقيل تقديره يا قوم أبصروا بؤسا، وأقول يحتمل أن يكون " يا " للتنبيه وقوله بؤسا كقوله تعالى: " فسحقا لأصحاب السعير " فان التقدير أسحقتهم الله سحقا فكذا ههنا " ولم يراقبني " أي لم يخف عذابي أولم يحفظ حقوقي

٨ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن بعض أصحابنا، عن عباد بن يعقوب الرواجني، عن سعيد بن عبد الرحمان قال: كنت مع موسى بن عبد الله بينبع وقد نفذت نفقتي في بعض الاسفار فقال لي بعض ولد الحسين: من تؤمل لما قد نزل بك؟ فقلت: موسى بن عبد الله، فقال: إذا لا تقضى حاجتك ثم لا تنجح طلبتك، قلت: ولم ذاك؟ قال لأنني: وجدت في بعض كتب آبائي أن الله عز وجل يقول ثم ذكر مثل الحديث السابق، فقلت: يا ابن رسول الله أمل علي فأملاه علي فقلت: لا والله ما أسأله حاجة بعدها (١)

بيان: في القاموس ينبع كينصر حصن له عيون ونخيل وزروع بطريق حاج مصر (٢)

(١) الكافي ج ٢ ص ٦٧

(٢) وأما موسى بن عبد الله، فهو موسى بن عبد الله بن الحسن المثنى وكنيته أبو عبد الله ولقبه الجون، وله خبر في كتاب الكافي ج ١ ص ٣٥٨ - ٣٦٦، وقال أبو نصر البخاري: أمه أم هند أم أخويه - يعني محمد النفس الزكية وإبراهيم ابني عبد الله ابن الحسن - هرب إلى مكة بعد قتل أخويه وحج المهدي بالناس في تلك السنة فقال في الطواف قائل: أيها الأمير لي الأمان وأدلك على موسى الجون ابن عبد الله؟ فقال المهدي لك الأمان ان دللتني عليه، فقال: الله أكبر أنا موسى بن عبد الله فقال المهدي: من يعرفك ممن حولك من الطالبية؟ فقال: هذا الحسن بن زيد وهذا موسى بن جعفر، وهذا الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي، فقالوا جميعا صدق هذا موسى بن عبد الله بن الحسن، فخلى سبيله

٩ - أمالي الصدوق: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن القاسم، عن الصادق، عن آبائه، عن علي (عليه السلام) قال: كن لما لا ترجو

أرجى منك لما ترجو، فان موسى بن عمران (عليه السلام) خرج يقتبس لأهله نارا فكلمه

الله عز وجل فرجع نبيا، وخرجت ملكة سبا فأسلمت مع سليمان (عليه السلام)، وخرج

سحرة فرعون يطلبون العزة لفرعون فرجعوا مؤمنين (١)

١٠ - أمالي الصدوق: ابن إدريس، عن ابن عيسى، عن ابن أبي نجران، عن الفضل ابن صالح، عن جابر الجعفي، عن الباقر (عليه السلام) قال: إن موسى بن عمران (عليه السلام)

قال: يا رب رضيت بما قضيت: تميت الكبير، وتبقي الطفل الصغير، فقال الله جل جلاله: يا موسى أما ترضاني لهم رازقا وكفيلا؟ قال: بلى يا رب فنعم الوكيل أنت ونعم الكفيل (٢)

١١ - عيون أخبار الرضا (ع) (٣) أمالي الصدوق: ابن إدريس، عن أبيه، عن سهل، عن الحسن بن علي بن

النعمان، عن ابن أسباط، عن الحسن بن الجهم قال: سألت الرضا (عليه السلام) فقلت له:

جعلت فداك ما حد التوكل؟ فقال لي: أن لا تخاف مع الله أحدا قال: قلت:

(١) أمالي الصدوق ص ١٠٧

(٢) أمالي الصدوق ص ١١٩

(٣) عيون أخبار الرضا "عليه السلام" ج ٢ ص ٥٠

فما حد التواضع؟ قال: أن تعطي الناس من نفسك ما تحب أن يعطوك مثله، قال:
قلت: جعلت فداك أشتهي أن أعلم كيف أنا عندك؟ فقال: انظر كيف أنا عندك (١)
١٢ - أمالي الصدوق: ابن إدريس، عن أبيه، عن الأشعري، عن البرقي، عن أبيه
عن وهب بن وهب، عن الصادق، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى
الله عليه وآله): قال

الله جل جلاله: يا ابن آدم أطعني فيما أمرتك ولا تعلمني ما يصلحك (٢)
١٣ - قرب الإسناد: ابن عيسى، عن البنزطي قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول:
الإيمان

أربعة أركان: التوكل على الله عز وجل، والرضا بقضائه، والتسليم لأمر الله
والتفويض إلى الله، قال عبد صالح: وأفوض أمري إلى الله، فوفاه الله سيئات ما
مكروا (٣)

١٤ - أمالي الصدوق: عن أمير المؤمنين (عليه السلام) من وثق بالزمان صرع (٤)
١٥ - الخصال: عن الصادق (عليه السلام) قال: ثق بالله تكن مؤمنا وارض بما قسم
الله لك

تكن غنيا (٥)

١٦ - الخصال: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن
معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: يا معاوية من اعطى ثلاثة لم
يحرم

ثلاثة من أعطي الدعاء أعطي الإجابة، ومن أعطي الشكر أعطي الزيادة، ومن
أعطي التوكل أعطي الكفاية، فان الله عز وجل يقول في كتابه: " ومن يتوكل
على الله فهو حسبه " (٦) ويقول: " لئن شكرتم لأزيدنكم " (٧) ويقول:

(١) أمالي الصدوق ص ١٤٥

(٢) أمالي الصدوق ص ١٩٣

(٣) قرب الإسناد ص ٢٠٨

(٤) أمالي الصدوق ص ٢٦٨

(٥) الخصال ج ١ ص ٨٠

(٦) الطلاق: ٣

(٧) إبراهيم: ٧

" ادعوني أستجب لكم " (١)

المحاسن: معاوية بن وهب عنه (عليه السلام) مثله (٢)

١٧ - الخصال: أبي، عن سعد، عن الأصبهاني، عن المنقري، عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): كان فيما وعظ به لقمان

ابنه أن قال له: يا بني ليعتبر من قصر يقينه وضعفت نيته في طلب الرزق، أن الله تبارك وتعالى خلقه في ثلاثة أحوال من أمره وآتاه رزقه، ولم يكن له في واحدة منها كسب ولا حيلة، أن الله تبارك وتعالى سيرزقه في الحال الرابعة: أما أول ذلك فإنه كان في رحم أمه يرزقه هناك في قرار مكين، حيث لا يؤذيه حر ولا برد ثم أخرجته من ذلك وأجرى رزقا من لبن أمه يكفيه به ويربيه وينعشه (٣) من غير حول به ولا قوة، ثم فطم من ذلك فأجرى له رزقا من كسب أبويه برأفة ورحمة له من قلوبهما لا يملكان غير ذلك حتى أنهما يؤثرانه على أنفسهما في أحوال كثيرة حتى إذا كبر وعقل واكتسب لنفسه ضاق به أمره وظن الظنون بربه، وجحد الحقوق في ماله، وقتر على نفسه وعياله، مخافة إقتار رزقه وسوء يقين بالخلف من الله تبارك وتعالى في العاجل والأجل، فبئس العبد هذا يا بني (٤)

١٨ - الخصال: الفامي، عن ابن بطة، عن البرقي، عن أبيه، عن صفوان رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: قال إبليس: خمسة أشياء ليس لي فيهن حيلة وسائر الناس في قبضتي: من اعتصم بالله عن نية صادقة، واتكل عليه في جميع أموره ومن كثر تسبيحه في ليله ونهاره، ومن رضي لأخيه المؤمن ما يرضاه لنفسه، ومن لم يجزع على المصيبة حين تصيبه، ومن رضي بما قسم الله له ولم يهتم لرزقه (٥)

(١) الخصال ج ١ ص ٥٠، والآية الأخيرة في غافر: ٦٠

(٢) المحاسن ص ٣

(٣) يقال: نعشه الله نعشا: رفعه وأقامه، وتداركه من هلكة، وجبره بعد فقر وسد فقره

(٤) الخصال ج ١ ص ٦٠

(٥) الخصال ج ١ ص ١٣٧

١٩ - عيون أخبار الرضا (ع): بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن أبيه (عليهما السلام) قال: سألت الصادق

(عليه السلام) عن بعض أهل مجلسه فقيل: عليل، فقصدته عائداً وجلس عند رأسه فوجده

دنفاً (١) فقال له: أحسن ظنك بالله، قال: أما ظني بالله حسن، ولكن غمي لبناتي ما أمرضني غير غمي بهن (٢) قال الصادق (عليه السلام): الذي ترجوه لتضعيف حسناتك ومحو سيئاتك فأرجه لإصلاح حال بناتك، أما علمت أن رسول الله (صلى الله عليه وآله)

قال: لما تجاوزت سدرة المنتهى، وبلغت أغصانها وقضبانها رأيت بعض ثمار قضبانها أنداؤه معلقة يقطر من بعضها اللبن، ومن بعضها العسل، ومن بعضها الدهن ويخرج عن بعضها شبه دقيق السميد (٣) وعن بعضها الثياب، وعن بعضها كالنيق، فيهوى ذلك نحو الأرض

فقلت في نفسي: أين مقر هذه الخارجات عن هذه الاثداء وذلك أنه لم يكن معي جبرئيل لأنني كنت تجاوزت مرتبته، واحتزل دوني فناداني ربي عز وجل في سري يا محمد هذه أنبتها من هذا المكان الا رفع لأغذو منها بنات المؤمنين من أمتك

وبنيهم، فقل لإباء البنات: لاتضيعن صدوركم على فاقتهن فاني كما خلقتهن أرزقهن (٤)

٢٠ - أمالي الطوسي: المفيد، عن الجعابي، عن ابن عقدة، عن يحيى بن زكريا، عن محمد بن مروان، عن عمرو بن سيف، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لا تدع طلب الرزق

(١) الدنف - محركة - المرض اللازم وهكذا يقال للمريض الذي لزمه المرض بلفظ واحد مع الجميع يقال: رجل دنف وامرأة دنف وهم دنف، والدنف - ككتف - أيضا من لازمه مرضه والجمع أدناف وهي دنفة والجمع دنفات
(٢) في المصدر المطبوع: غير رفقي بهن، و " غير همى بهن " خ ل
(٣) في المصدر السميد - بالدال المهملة وفي بعض النسخ السمرء والمعنى واحد وهو الحوارى - كسماني - لباب الدقيق وكل ما حور أي بيض من طعام والسميد بالمعجمة أفصح منه بالمهملة
(٤) عيون الأخبار ج ٢ ص ٣

من حله، فإنه عون لك على دينك، واعقل راحلتك وتوكل (١)
مجالس المفيد: الجعابي مثله (٢)
٢١ - أمالي الطوسي: سيأتي في مواضع الباقر (عليه السلام) يا جابر من (هذا) الذي
سأل الله فلم
يعطه؟ أو توكل عليه فلم يكفه؟ أو وثق به فلم ينجحه (٣)
٢٢ - معاني الأخبار: عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: من أحب أن يكون أتقى
الناس، فليتوكل
على الله، ومن أحب أن يكون أغنى الناس فليكن بما عند الله عز وجل أوثق منه
بما في يده (٤)
٢٣ - معاني الأخبار: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن أبيه رفعه قال: سأل النبي
(صلى الله عليه وآله)، عن جبرئيل ما التوكل على الله عز وجل؟ فقال: العلم بأن
المخلوق لا يضر ولا ينفع، ولا يعطي ولا يمنع، واستعمال اليأس من الخلق
فإذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله، ولم يرج ولم يخف سوى الله، ولم
يطمع في أحد سوى الله، فهذا هو التوكل، الخبر (٥)
٢٤ - التوحيد: القطان، عن أحمد الهمداني، عن علي بن الحسن بن فضال، عن
أبيه، عن مروان بن مسلم، عن الثمالي، عن ابن طريف، عن ابن نباتة قال: قال
أمير المؤمنين (عليه السلام): أوحى الله تعالى إلى داود (عليه السلام): يا داود تريد
وأريد، ولا يكون
إلا ما أريد، فإن أسلمت لما أزيد أعطيتك ما تريد، وإن لم تسلم لما أريد أتعبتك
فيما تريد، ثم لا يكون إلا ما أريد (٦)
٢٥ - عيون أخبار الرضا (ع)، التوحيد: المكتب، عن علي، عن أبيه، عن ابن معبد،
عن ابن خالد

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٩٦
(٢) أمالي المفيد ص ١١٠
(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٠٢
(٤) معاني الأخبار ص ١٩٦
(٥) معاني الأخبار ص ٢٦١
(٦) التوحيد: ٣٤٩

عن الرضا، عن آباءه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال الله جل جلاله: من

لم يرض بقضائي ولم يؤمن بقدري فليتمس إليها غيري
وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): في كل قضاء الله عز وجل خيرة للمؤمن (١)
أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب علامات المؤمن

٢٦ - الخصال: أبي، عن سعد، عن أيوب بن نوح، عن ابن أبي عمير، عن الفراء
عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من رضي القضاء أتى عليه القضاء، وهو مأجور،
ومن

سخط القضاء أتى عليه القضاء وأحبط الله أجره (٢)
٢٧ - الخصال: الأربعمائة قال أمير المؤمنين (عليه السلام): من رضي من الله بما قسم
له

استراح بدنه (٣)
٢٨ - أمالي الطوسي: المفيد، عن ابن قولويه، عن الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن
محمد بن عيسى، عن يونس، عن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبد الله (عليه
السلام): رأس
طاعة الله الرضا بما صنع الله فيما أحب العبد وفيما كره (ولم يصنع الله بعبد شيئاً) إلا
وهو

خير له (٤)
٢٩ - أمالي الطوسي: المفيد، عن محمد بن طاهر، عن ابن عقدة، عن محمد بن
إسماعيل بن
إبراهيم بن موسى بن جعفر، عن الحسن بن موسى، عن أبيه، عن آباءه (عليهم السلام)
قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):؟؟ نياذول فما كان لك منها أتاك على
ضعفك، وما

كان عليك لم تدفعه بقوتك، ومن انقطع رجاء مما فات استراح بدنه، ومن
رضي بما رزقه الله قرت عينه (٥)
٣٠ - أمالي الطوسي: المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن
الحسين بن سعيد، عن ابن محبوب، عن ابن عطية، عن ابن فرقد، عن أبي عبد الله

(١) عيون الأخبار ج ١ ص ١٤١

(٢) الخصال ج ١ ص ١٤

(٣) الخصال ج ٢ ص ١٦٧

(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٠٠

(٥) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٢٩

(۱۳۹)

(عليه السلام) قال: فيما أوحى الله جل وعز إلى موسى بن عمران: يا موسى ما خلقت خلقا أحب إلي من عبدي المؤمن وإني إنما أبتليه لما هو خير له وأعافيه لما هو خير له، وأنا أعلم بما يصلح عبدي عليه، فليصبر على بلائي، وليشكر على نعمائي، وليرض بقضائي، أكتبه في الصديقين عندي، إذا عمل برضاي، وأطاع أمري (١)

٣١ - أمالي الطوسي: المفيد، عن عمر بن محمد، عن علي بن مهروي، عن داود بن سليمان

عن الرضا، عن آباءه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

قال الله عز وجل: يا بني آدم كلكم ضال إلا من هديت، وكلكم عائل إلا من أغنيت، وكلكم هالك إلا من أنجيت، فاسألوني أكفكم وأهدكم سبيل رشدكم إن من عبادي المؤمنين من لا يصلحه إلا الفاقة، ولو أغنيته لأفسده ذلك وإن من عبادي من لا يصلحه إلا الصحة، ولو أمرضته لأفسده ذلك، وإن من عبادي لمن يجتهد في عبادتي وقيام الليل لي فألقي عليه النعاس نظرا مني له فيرقد حتى يصبح ويقوم حين يقوم وهو ماقت لنفسه، زار عليها، ولو خليت بينه وبين ما يريد لدخله العجب بعمله، ثم كان هلاكه في عجبه ورضاه عن نفسه، فيظن أنه قد فاق العابدين، وجاز باجتهاده حد المقصرين فيتباعد بذلك مني، وهو يظن أنه يتقرب إلي

ألا فلا يتكل العاملون على أعمالهم، وإن حسنت، ولا يئس المذنبون من مغفرتي لذنوبهم، وإن كثرت، لكن برحمتي فليثقوا، ولفضلي فليرجوا، وإلى حسن نظري فليطمئنا، وذلك أني أدبر عبادي بما يصلحهم، وأنا بهم لطيف خبير (٢)

أقول: قد مضى بعض الأخبار في كتاب العدل.

٣٢ - أمالي الصدوق: ابن البرقي، عن أبيه، عن جده، عن الحسن بن علي بن فضال

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٤٣

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٦٨

عن علي بن عقبة، عن أبيه، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله، عن آبائه (عليهم السلام) قال: ضحك رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم حتى بدت نواجذه ثم قال:
ألا تسألوني مم ضحكت؟ قالوا: بلى يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: عجبت للمراء المسلم

أنه ليس من قضاء يقضيه الله عز وجل له إلا كان خيرا له في عاقبة أمره (١)
٣٣ - أمالي الصدوق: أبي، عن سعد، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن يعقوب بن محمد

البصري، عن ابن عمارة، عن علي بن أبي الزعزاع، عن أبي ثابت الخزري، عن عبد الكريم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: جاع رسول الله (صلى الله عليه وآله) جوعا

شديدا فأتى الكعبة فتعلق بأستارها فقال: رب محمد لا تجع محمدا أكثر مما أجمعه قال: فهبط جبرئيل (عليه السلام) ومعه لوزة فقال: يا محمد إن الله جل جلاله يقرأ عليك

السلام، فقال: يا جبرئيل الله السلام ومنه السلام وإليه يعود السلام فقال: إن الله يأمرك أن تفك عن هذه اللوزة، فكف عنها فإذا فيها ورقة خضراء نضرة، مكتوبة عليها: لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدت محمدا بعلي، ونصرت به، ما أنصف الله من نفسه من اتهم الله في قضائه، واستبطأه في رزقه (٢)

٣٤ - معاني الأخبار: ابن الوليد، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن الحسن بن علي رفعه إلى عمرو بن جميع رفعه إلى علي (عليه السلام) في قول الله عز وجل " وكان تحته كنز لهما " (٣) قال: كان ذلك الكنز لوحا من ذهب فيه مكتوب بسم الله الرحمن

الرحيم لا إله إلا الله محمد رسول الله عجبت لمن يعلم أن الموت حق كيف يفرح؟ عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن؟ عجبت لمن يذكر النار كيف يضحك عجبت لمن يرى الدنيا وتصرف أهلها حالا بعد حال كيف يطمئن إليها (٤)
٣٥ - الخصال: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن عبد الرحمن بن حماد، عن

(١) أمالي الصدوق ص ٣٢٦

(٢) أمالي الصدوق ص ٣٣٠

(٣) الكهف: ٨١

(٤) معاني الأخبار ص ٢٠٠

عمر بن مصعب، عن الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: العبد بين ثلاثة، بلاء، و

قضاء، ونعمة، فعليه في البلاء من الله الصبر فريضة، وعليه في القضاء من الله التسليم فريضة، وعليه في النعمة من الله عز وجل الشكر فريضة (١)
المحاسن: عبد الرحمن مثله (٢)

٣٦ - معاني الأخبار: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن عبد الحميد بن أبي العلا قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إن الشرك أخفى من ديب

النمل، وقال منه تحويل الخاتم ليذكر الحاجة وشبه هذا (٣)
٣٧ - تفسير علي بن إبراهيم: " ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله " (٤)

أخبره أنه إنما حبس الوحي أربعين صباحا لأنه قال لقريش: غدا أخبركم بجواب مسألكم، ولم يستثن، فقال الله " ولا تقولن لشيء " الآية (٥)
٣٨ - قصص الأنبياء: بالاسناد إلى الصدوق، عن ابن المتوكل، عن الحميري، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن مقاتل بن سليمان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام

لما صعد موسى إلى الطور فناجى ربه قال: رب أرني خزائنك، قال: يا موسى إن خزائني إذا أردت شيئا أن أقول له كن فيكون وقال: قال: يا رب أي خلق أبغض إليك؟ قال الذي يتهمني، قال: ومن خلقتك من يتهمك؟ قال: نعم الذي يستخبرني فأخبر له، والذي أقضي القضاء له وهو خير له فيتهمني

٣٩ - إكمال الدين: ابن البرقي، عن أبيه، عن جده أحمد، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمزة بن حمران وغيره، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال: خرج

(١) الخصال ج ١ ص ٤٣

(٢) المحاسن ص ٦

(٣) معاني الأخبار ص ٣٧٩

(٤) الكهف: ٢٣

(٥) تفسير القمي ص ٣٩٥

أبو جعفر محمد بن علي الباقر (عليهما السلام) بالمدينة فتصحر واتكى على جدار من جدرانها

مفكرا إذ أقبل إليه رجل فقال: يا أبا جعفر علام حزنك؟ أعلى الدنيا فرزق الله حاضر يشترك فيه البر والفاجر، أم على الآخرة فوعد صادق يحكم فيه ملك قادر قال أبو جعفر عليه السلام: ما على هذا أحزن إنما حزني على فتنة ابن الزبير، فقال له الرجل: فهل رأيت أحدا خاف الله فلم ينجه؟ أم هل رأيت أحدا توكل على الله فلم يكفه؟ وهل رأيت أحدا استخار الله فلم يخر له؟ قال أبو جعفر (عليه السلام): فولى الرجل

وقال هو ذاك، فقال أبو جعفر (عليه السلام) هذا هو الخضر (عليه السلام) قال الصدوق: جاء هذا الحديث هكذا، وقد روي في حديث آخر أن ذلك

كان مع علي بن الحسين (عليه السلام) (١)

٤٠ - صحيفة الرضا (ع): عن الرضا، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يقول

الله عز وجل: مامن مخلوق يعتصم بمخلوق دوني إلا قطعت أسباب السماوات والأرض من دونه (فإن سألتني لم اعطه، وإن دعاني لم أجبه، وما من مخلوق يعتصم بي دون خلقي إلا ضمنت السماوات والأرض برزقه)، فإن سألتني أعطيته وإن دعاني أجبته، وإن استغفر لي غفرت له (٢)

٤١ - صحيفة الرضا (ع): عن الرضا، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال الحسين (عليه السلام): روي عن

رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال: يقول الله تعالى: لا قطعن أمل كل مؤمن أمل دوني

الأناس، ولا لبسنه ثوب مذلة بين الناس، ولا نحينه من وصلي، ولأبعدنه من قربي، من ذا الذي رجاني لقضاء حوائجه فقطعت به دونها (٣)

٤٢ - فقه الرضا (ع): أروي عن العالم (عليه السلام) أنه قال: من أراد أن يكون أقوى الناس

فليتوكل على الله، وسئل عن حد التوكل ما هو؟ قال: لا تخاف سواه وأروي أن الغنى والعز يجولان فإذا ظفرا بمواضع التوكل أوطنا وأروي عن العالم (عليه السلام) أنه قال: التوكل على الله عز وجل درجات منها

(١) كمال الدين ج ٢ ص ٥٨ راجع الرقم ١ فيما سبق

(٢) صحيفة الرضا (عليه السلام) ص ٢ والسافط أضفناه من المصدر

(٣) لم نجده في المصدر

أن تثق به في أمورك كلها، فما فعله بك كنت عنه راضيا وروي أن الله عز وجل أوحى إلى داود (عليه السلام) ما اعتصم بي عبد من عبادي دون أحد من خلقي عرفت ذلك من نيته ثم يكيده أهل السماوات والأرض وما فيهن إلا جعلت له المخرج من بينهن، وما اعتصم عبد من عبيدي بأحد من خلقي دوني عرفت ذلك من نيته إلا قطعت أسباب السماوات من يديه وأسخت الأرض من تحته، ولم أبال بأي الوادي هلك

وأروي عن العالم (عليه السلام) أنه قال: يقول الله تبارك وتعالى: وعزتي وجلالي وارتفاعي في علوي لا يؤثر عبد هواي على هواه إلا جعلت غناه في قلبه وهمه في آخرته، وكففت عليه ضيعته، وضمنت السماوات والأرض رزقه، وكنت له من وراء حاجته، وأتته الدنيا وهي راغمة، وعزتي وجلالي وارتفاعي في علو مكاني لا يؤثر عبد هواه على هواي إلا قطعت رجاءه، ولم أرزقه منها إلا ما قدرت له

وأروي أن بعض العلماء كان يقول: سبحان من لو كانت الدنيا خيرا كلها أهلك فيها من أحب، سبحان من لو كانت الدنيا شرا كلها نجا منها من أراد وروي كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو، فان موسى بن عمران (عليه السلام) خرج يقتبس نارا لأهله فكلمه الله ورجع نبيا وخرجت ملكة سبأ فأسلمت مع سليمان، وخرجت سحرة فرعون يطلبون العز لفرعون فرجعوا مؤمنين وروي لا تقل لشيء قد مضى: لو كان غيره

روي عن العالم (عليه السلام) قال: إذا شاء الله فيعطينا وإذا أحب أن يكره رضىنا وأروي أعلم الناس بالله أرضاهم بقضاء الله وروي رأس طاعة الله الصبر والرضا

وروي ما قضى الله على عبده قضاء فرضي به إلا جعل الخير فيه وروي أن الله تبارك وتعالى أوحى إلى موسى بن عمران (عليه السلام) يا موسى!

ما خلقت خلقا أحب إلي من عبدي المؤمن وإني إنما أبتليه لما هو خير له، وأعافيه لما هو خير له، فليصبر على بلاي، وليشكر نعماي، وليرض بقضاي، أكتبه من الصديقين عندي

وأروي عن العالم (عليه السلام): المؤمن تعرض كل خير، لو قرض بالمقاريض كان خيرا له، وإن ملك ما بين المشرق والمغرب كان خيرا له

وروي: من أعطي الدين فقد أعطي

وروي أن الله تبارك وتعالى يعطي الدنيا من يحب، ومن لا يحب، ولا يعطي الدين إلا من يحبه

وفي خبر آخر: لا يعطي الله الدين إلا أهل خاصته وصفوته من خلقه

وروي إذا طلبت شيئا من الدنيا فزوي عنك، فاذا كر ما خصك الله به من

دينه، وما صرفه عنك بغيره، فان ذلك أحرى أن تسخو نفسك عما فاتك من الدنيا

وروي أن الله تبارك وتعالى أوحى إلى داود (عليه السلام): فلانة بنت فلانة معك في الجنة في درجتك فسار إليها فسألها عن عملها، فخبرته فوجده مثل أعمال سائر الناس

فسألها عن نيتها، فقالت: ما كنت في حالة فنقلني منها إلى غيرها إلا كنت بالحالة

التي نقلني إليها أسر مني بالحالة التي كنت فيها، فقال: حسن ظنك بالله جل

وعز

وأروي عن العالم أنه قال: والله ما أعطي مؤمن قط خير الدنيا والآخرة

إلا بحسن ظنه بالله عز وجل، ورجائه منه، وحسن خلقه، والكف عن اغتياب

المؤمنين، وأيم الله لا يعذب الله مؤمنا بعد التوبة والاستغفار إلا أن يسوء الظن

بالله، وتقصيره من رجائه لله، وسوء خلقه، ومن اغتيابه للمؤمنين، والله لا

يحسن ظن عبد مؤمن بالله إلا كان الله عند ظنه به، لان الله عز وجل كريم

يستحي أن يخلف ظن عبده ورجائه، فأحسنوا الظن بالله وارغبوا إليه وقد قال الله

عز وجل: "الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء" (١)

(١) الفتح: ٦.

وروي أن داود (عليه السلام) قال: يا رب ما آمن بك من عرفك فلم يحسن الظن بك

وروي أن آخر عبد يؤمر به إلى النار فيلتفت فيقول: يا رب لم يكن هذا ظني بك فيقول: ما كان ظنك بي؟ قال: كان ظني بك أن تغفر لي خطيئتي، و تسكنني جنتك، فيقول الله عز وجل: يا ملائكتي وعزتي وجلالي وجودي و كرمي وارتفاعي في علوي ما ظن بي عبدي خيرا ساعة قط ولو ظن بي ساعة خيرا ما روعته بالنار، أجزوا له كذبه، وأدخلوه الجنة ثم قال العالم (عليه السلام): قال الله عز وجل: ألا لا يتكل العاملون على أعمالهم التي يعملونها لثوابي، فإنهم لو اجتهدوا وأتعبوا أنفسهم أعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين غير بالغين في عباداتهم كنه عبادتي فيما يظنونه (١) عندي من كرامتي، ولكن برحمتي فليثقوا، ومن فضلي فليرجوا، وإلى حسن الظن (بي) فليطمئنوا، فان رحمتي عتد ذلك تدركهم ومنتي تبلغهم، ورضواني ومغفرتي يلبسهم، فاني أنا الله الرحمن الرحيم، وبذلك سميت وأروي عن العالم (عليه السلام) أنه قال: إن الله أوحى إلى موسى بن عمران أن (يحبس)

في الحبس رجلين من بني إسرائيل فحبسهما ثم أمره باطلاقهما، قال: فنظر إلى أحدهما فإذا هو مثل الهدية، فقال له: ما الذي بلغ بك ما أرى منك؟ قال: الخوف عن الله، ونظر إلى الآخر لم يتشعب منه شيء فقال له: أنت وصاحبك كنتما في أمر واحد وقد رأيت بلغ الامر بصاحبك وأنت لم تتغير؟ فقال له الرجل: إنه كان ظني بالله جميلا حسنا، فقال: يا رب قد سمعت مقالة عبدك فأيهما أفضل؟ قال: صاحب الظن الحسن أفضل وأروي عن العالم أن الله الوحي إلى موسى بن عمران (عليه السلام): يا موسى قل لبني إسرائيل أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء يجدني عنده (٢)

(١) فيما يطلبونه خ
(٢) قد مر بعض هذه الأخبار عن المصدر في المجلد ٧٠ باب الخوف والرجاء
ص ٣٨٩

٤٢ - مصباح الشريعة: قال الصادق (عليه السلام): التوكل كأس مختوم يختم الله عز وجل فلا

يشرب بها ولا يفيض ختامها إلا المتوكل كما قال الله تعالى: " وعلى الله فليتوكل المتوكلون " (١) وقال الله عز وجل: " وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين " (٢) جعل التوكل مفتاح الايمان، والايمان قفل التوكل، وحقيقة التوكل الايثار وأصل الايثار تقديم الشيء بحقه، ولا ينفك المتوكل في توكله من إثبات أحد الايثارين، فان أثر معلول التوكل وهو الكون، حجب به، وإن أثر (المعلل) علة التوكل وهو الباري سبحانه بقي معه
فان أردت أن تكون متوكلا لا متعللا فكبر على روحك خمس تكبيرات وودع أمانيك كلها، وداع الموت والحياة
وأدنى حد التوكل أن لاتسابق مقدورك بالهمة، ولا تطالع مقسومك، ولا تستشرف معدومك، فينتقض بأحدها عقد إيمانك، وأنت لا تشعر
وإن عزمت أن تقف على بعض شعار المتوكلين حقا فاعتصم بمعرفة هذه الحكاية وهي أنه روي أن بعض المتوكلين قدم على بعض الأئمة، فقال له: اعطف علي بجواب مسألة في التوكل، والامام كان يعرف الرجل بحسن التوكل، ونفيس الورع، وأشرف على صدقه فيما سأل عنه، من قبل إبدائه إياه، فقال له: قف مكانك وأنظرنى ساعة، ففعل فبينما هو مطرق لجوابه إذا اجتاز بهما فقير، فأدخل الإمام (عليه السلام) يده في جيبه وأخرج شيئا فناوله للفقير، ثم أقبل على السائل فقال: هات وسل عما بدا لك فقال السائل: أيها الامام كنت أعرفك قادرا متمكنا من جواب مسألتى قبل أن استنظرتني فما شأنك في إبطائك عني؟ فقال الامام: لتعتبر المعنى مني قبل كلامي، إذا لم أكن أراني ساهيا بسري وربي مطلع عليه أن أتكلم بعلم التوكل، وفي جيبى دائق، ثم لم يحل لي ذلك إلا بعد إيتائه (٣) ثم

(١) إبراهيم: ١١

(٢) المائدة: ٢٣

(٣) في المصدر: ايثاره

ليعلم به (فافهم)

فشهق السائل فحلف أن لا يأوي عمراناً ولا يأنس بشراً ما عاش (١)

٤٣ - الإرشاد: أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى، عن جده، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن المغيرة، عن أبي حفص الأعشى، عن الشمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: خرجت حتى انتهيت إلى هذا الحائط فاتكأت عليه، فإذا رجلاً

عليه ثوبان أبيضان ينظر في تجاه وجهي، ثم قال: يا علي بن الحسين مالي أراك كئيباً حزينا؟ أعلى الدنيا حزنك؟ فرزق الله حاضر للبر والفاجر، فقلت: ما علي هذا أحزن، وإنه لكما تقول، قال: فعلى الآخرة فهو وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر فعلى م خوفك؟ قلت: الخوف من فتنة ابن الزبير

قال: فضحك ثم قال: يا علي بن الحسين هل رأيت أحداً قط توكل على الله فلم يكفه؟ قلت: لا، قال: يا علي بن الحسين هل رأيت أحداً قط خاف الله فلم ينجه؟ قلت: لا، قال: يا علي بن الحسين هل رأيت أحداً قط سأل الله فلم يعطه؟ قلت: لا، ثم نظرت إليه فإذا ليس قد أمي أحد (٢)

مجالس المفيد: أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفار، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار، عن علي بن الحكم، عن أبي حفص الأعشى ومحمد بن سنان، عن رجل من بني أسد جميعاً، عن الشمالي مثله (٣)

٤٤ - مصباح الشريعة: قال الصادق (عليه السلام): المفوض أمره إلى الله في راحة الأبد والعيش

الدائم الرغد، والمفوض حقاً هو العالي، عن كل همة دون الله، كقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) نظماً:

رضيت بما قسم الله لي * وفوضت أمري إلى خالقي
كما أحسن الله فيما مضى * كذلك يحسن فيما بقي

(١) مصباح الشريعة ٥١

(٢) إرشاد المفيد ص ٢٤١ - ٢٤٢

(٣) مجالس المفيد ص ١٢٧

وقال الله عز وجل في المؤمن من آل فرعون: " وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد* فوقيه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب " (١)

والتفويض خمسة أحرف لكل حرف منها حكم فمن أتى بأحكامه فقد أتى به: التاء من ترك التدبير والدنيا، والفاء من فناء كل همة غير الله، والواو من وفاء العهد وتصديق الوعد، والياء من اليأس من نفسك، واليقين بربك، والضاد من الضمير الصافي لله، والضرورة إليه

والمفوض لا يصبح إلا سالما من جميع الآفات، ولا يمسي إلا معافا بدينه (٢)
٤٥ - مصباح الشريعة: قال الصادق (عليه السلام): صفة الرضا أن يرضى المحبوب والمكروه، والرضا

(شعاع نور المعرفة، والراضي فان عن جميع اختياره والراضي حقيقة هو المرضي عنه، والرضا اسم يجتمع فيه معاني العبودية وتفسير الرضا) سرور القلب سمعت أبي محمد

الباقر (عليه السلام) يقول: تعلق القلب بالموجود شرك وبالمفقود كفر، وهما خارجان عن سنة

الرضا وأعجب ممن يدعى العبودية لله كيف ينازعه في مقدوراته، حاشا الراضين العارفين عن ذلك (٣)

٤٦ - تفسير الإمام العسكري: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ألا فلا تفعلوا كما فعلت بنو إسرائيل، ولا

تسخطوا نعم الله، ولا تقترحوا على الله، وإذا ابتلي أحدكم في رزقه أو معيشته بما لا يحب فلا ينجذن شيئا يسأله لعل في ذلك حتفه وهلاكه، ولكن ليقل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين إن كان ما كرهته من أمري هذا خيرا لي (وأفضل في ديني فصبرني عليه وقوني على احتماله ونشطني للنهوض بثقل أعبائه، وإن كان خلاف ذلك خيرا) فجد علي به ورضني بقضائك على كل حال، فلك الحمد فإنك إذا قلت ذلك قدر الله ويسر لك ما هو خير (٤)

٤٧ - تفسير العياشي: عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله (عليه السلام): قال: قال الله

(١) المؤمن: ٤٤ - ٤٥

(٢) مصباح الشريعة ص ٥٩

(٣) مصباح الشريعة ص ٦١

(٤) تفسير الامام ١٢٥، والنجد الالحاح

ليوسف: أأست الذي حببتك إلى أأببك؁ وفضلتك على الناس بالأسن؁ أو لست الذي سقت إلبك السبارة وأنقذتك وأخرجتك من البب؟ أو لست الذي صرفت عنك كبك النسوة؟ فما بملك على أن ترفع رعبتك (عنب) أو تءعو مخلوقا ءونب؁ فالبث لما قلت فب السبب بضع سنبن (١)

٤٨ - تفسير العباشب: عن عبء الله بن عبء الرحمن عمن ذكره عنه قال لما قال للفتب: " اءكربب عنء ربك " (٢) آءاء بربئبل (علبه السلام) فضربه بربله آتب كبشب له عن الأرب

السابعة؁ فقال له: با يوسف انظر ماءا تربى؟ قال: أرب آبرا صبببفا ففلق الببب ففقال ماءا تربى؟ قال أرب ءوءة صبببرة قال فمن رازقها؟ قال: الله؁ قال: فان ربك بقول لم أنس هذه ءوءة فب ذلك الببب فب قعر الأرب السابعة؁ أظننت أنب أنساك آتب تقول للفتب: " اءكربب عنء ربك " لتلبش فب السبب بمقالتك هذه بضع سنبن قال فبكا يوسف عنء ذلك آتب بكب لبكائه البببان قال فتأءب به أهل السبب فصالبهم

على أن ببكب بوما وبسكب بوما وكان فب الببب الذي بسكب أسوء آالا (٣)
٤٩ - تفسير العباشب: عن مالك بن عطببة؁ عن أبب عبء الله (علبه السلام): فب قوله: " وما بؤمن

أكببهم بالله إلا وهم مشركون " (٤) قال: هو قول الربل لولا فلان لهلكت؁ و لولا فلان لأصبت كءا وكءا؁ ولولا فلان لضاع عبالب ألا تربى أنه قء بعل شربكا فب ملكه برزقه وبءفع عنه؟ قال قلت: فبقول: لولا أن الله من عبب بفلان لهلكت قال: نعم لا بأس بهذا (٥)

أقول: قء مر مثله بأسانبء فب باب أنواع الكفر (٦)
٥٠ - تفسير العباشب: عن البزنطب عن الرضا (علبه السلام) قال: عببا لمن عقل عن الله كبف

(١) تفسير العباشب ب ٢ ص ١٧٧

(٢) يوسف: ٤٢

(٣) المصءر ب ٢ ص ١٧٧

(٤) يوسف: ١٠٦

(٥) تفسير العباشب ب ٢ ص ٢٠٠

(٦) بل سببب فب باب الكفر ولوازمه آبب الرقب ٢٥.

يستبطئ الله في رزقه؟ وكيف لم يصطبر على قضائه (١)
٥١ - جامع الأخبار: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لو أنكم تتوكلون على الله
حق توكله

لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا
وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على
الله

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) من وثق بالله أراه السرور ومن توكل عليه كفاه
الأمر

قال النبي (صلى الله عليه وآله): من أحب أن يكون أتقى الناس فليتوكل على الله
وقال الباقر (عليه السلام) من توكل على الله لا يغلب ومن اعتصم بالله لا يهزم (٢)
٥٢ - التمحيص: عن سعيد بن الحسن قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): ما أبالي
أصبحت فقيرا أو مريضا أو غنيا لأن الله يقول لا أفعل بالمؤمن إلا ما هو خير له
٥٣ - التمحيص: عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي جعفر (عليه السلام): قال: قال رسول
الله (صلى الله عليه وآله) إن من عبادي المؤمنين لعبادا لا يصلح لهم أمر دينهم إلا
بالفاقة والمسكنة

والسقم في أبدانهم فأبلوهم بالفاقة والمسكنة والسقم فيصلح لهم أمر دين عبادي
وإن من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي فيقوم من رقادته ولذيد وساده
فيتهدد لي الليالي، فيتعب نفسه في عبادتي فأضربه بالنعاس الليلة واللياليتين نظرا
مني له وإبقاء عليه، فينام حتى يصبح فيقرأه وهو ماقت لنفسه، زار عليها، ولو
أخلي بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله من ذلك العجب فيصيره العجب إلى الفتنة
بأعماله، فيأتيه من ذلك ما فيه هلاكه لعجبه بأعماله ورضاه عن نفسه، عند حد
التقصير فيتباعد مني عند ذلك، وهو يظن أنه يتقرب إلى

فلا يتكل العاملون على أعمالهم التي يعملونها لثوابي، فإنهم لو اجتهدوا و
أتعبوا أنفسهم أعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي
فيما يطلبون عندي من كرامتي، والنعيم في جناتي، ولكن برحمتي فليثقوا، ولفضلي
فليرجوا، وإلى حسن الظن بي فليطمئنوا، فإن رحمتي عند ذلك تداركهم، ومني

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٣٩، في آية الكهف: ٨٣

(٢) جامع الأخبار ص ١٣٧

يبلغهم رضواني، ومغفرتي يلبسهم عفوي، فاني أنا الله الرحمن الرحيم بذلك تسميت.
٥٤ - التميمي: عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول
الله

(صلى الله عليه وآله): عجباً للمؤمن لا يقضي الله عليه قضاء إلا كان خيراً له سره أو
سأه، ان ابتلاه كان كفارة لذنبه، وإن أعطاه وأكرمه كان قد حباه
٥٥ - التميمي: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كم من نعمة لله على عبده في
غير أملة

وكم من مؤمل أملاً الخيار في غيره، وكم من ساع من حتفه وهو مبطئ عن حظه
٥٦ - التميمي: عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول في قضاء الله
كل خير للمؤمن

عن طريف، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن العبد الولي لله يدعو في الأمر
ينوبه فيقول الله للملك الموكل بذلك الأمر: (اقض لعبدي حاجته ولا تعجل فاني
أشتهي أن أسمع نداءه وصوته، وإن العبد العدو لله ليدعو الله في الأمر ينوبه فيقال:
للملك الموكل به) (١) اقض حاجته وعجلها، فاني أبغض أن أسمع نداءه وصوته
قال: فيقول الناس: ما أعطي هذا حاجته وحرماً هذا، إلا لكرامة هذا على الله
وهوان هذا عليه

٥٧ - التميمي: عن محمد بن سنان، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: من اغتم
كان

للغم أهلاً فينبغي للمؤمن أن يكون بالله وبما صنع راضياً
٥٨ - التميمي: عن أبي خليفة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما قضى الله
لمؤمن

قضاء فرضي به إلا جعل الله له الخيرة فيما يقضي
٥٩ - التميمي: عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله
بعد له

وحكمته وعلمه جعل الروح والفرح في اليقين والرضا عن الله وجعل الهم والحزن
في الشك، فارضوا عن الله وسلموا الأمره
٦٠ - التميمي: عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: الرضا بمكروه
القضاء

من أعلى درجات اليقين

(١) ما بين العلامتين أضفناه من الكافي ج ٢ ص ٤٩٠، وقد كان في الأصل بياض

وقال (عليه السلام): من صبر ورضي عن الله فيما قضى عليه فيما أحب أو كره لم يقض الله عليه فيما أحب أو كره إلا ما هو خير له
٦١ - التمهيد: عن سليمان الجعفري، عن أبي الحسن الرضا، عن آبائه (عليهم السلام)

قال: رفع إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) (قوم) في بعض غزواته فقال: من القوم؟ قالوا:

مؤمنون يا رسول الله قال: ما بلغ من إيمانكم؟ قالوا: الصبر عند البلاء (والشكر عند الرخاء والرضا بالقضاء، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): حلماء علماء كادوا من الفقه أن

يكونوا أنبياء، إن كنتم كما تصفون) (١) فلا تبنوا مالا تسكنون، ولا تجمعوا ما لا تأكلون، واتقوا الله الذي إليه ترجعون (٢)

٦٢ - التمهيد: عن علي بن سويد، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عز وجل: "ومن يتوكل على الله فهو حسبه" (٣) فقال: التوكل على الله درجات، فمنها أن تثق به في أمورك كلها فما فعل بك كنت عنه راضيا تعلم أنه لم يؤتك إلا خيرا وفضلا وتعلم أن الحكم في ذلك له، فتوكلت على الله بتفويض ذلك إليه ووثقت به فيها وفي غيرها

مشكاة الأنوار: عن أبي الحسن الأول (عليه السلام) مثله (٤)

٦٣ - التمهيد: عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: أحق من خلق الله بالتسليم لما قضى الله من عرف الله ومن رضي بالقضاء أتى عليه القضاء وعظم عليه أجره ومن سخط القضاء مضى عليه القضاء وأحبط الله أجره

(١) ما بين العلامتين أضفناه من نسخة المشكاة ص ٣٤

(٢) وفي الكافي: بينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) في بعض أسفاره إذ لقيه ركب فقالوا:

السلام عليك يا رسول، فقال: ما أنتم؟ فقالوا: نحن مؤمنون يا رسول الله قال: فما حقيقة إيمانكم؟ قالوا: الرضا بقضاء الله، والتفويض إلى الله، والتسليم لأمر الله، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): علماء حكماء كادوا أن يكونوا من الحكمة أنبياء، فإن كنتم صادقين فلا تبنوا مالا تسكنون ولا تجمعوا مالا تأكلون، واتقوا الله الذي إليه ترجعون

(٣) الطلاق: ٣

(٤) مشكاة: الأنوار ١٦ مع اختلاف

مشكاة الأنوار: نقلا من كتاب المحاسن مثله (١)
٦٤ - التمحيص: عن صفوان الجمال، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام) قال:
ينبغي لمن عقل عن الله أن لا يستبطئه (في رزقه) ولا يتهمه في قضائه
٦٥ - التمحيص: عن ميمون القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال علي
صلوات الله عليه: ما أحب أن لي بالرضا في موضع القضاء حمر النعم
٦٦ - نوادر الراوندي: باسناده، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام) قال:
قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من توكل وقنع ورضي كفي المطلب (٢)
٦٧ - أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن عبد الله بن محمد بن عبيد بن
ياسين
عن أبيه، عن جده ياسين بن محمد، عن أبيه محمد بن عجلان قال: أصابتنني فاقة
شديدة

وإضاقة ولا صديق لمضيق، ولزمني دين ثقيل، وغريم يلح باقتضائه فتوجهت
نحو دار الحسن بن زيد وهو يومئذ أمير المدينة لمعرفة كانت بيني وبينه وشعر
بذلك من حالي محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين وكانت بيني وبينه، قديم معرفة
فلقيني في الطريق فأخذ بيدي وقال لي: قد بلغني ما أنت بسبيله، فمن تؤمل
لكشف ما نزل بك؟ قلت: الحسن بن زيد، فقال: إذا لا تقضى حاجتك، ولا تسعف
بطلبتك، فعليك بمن يقدر على ذلك وهو أجود الأجودين، فالتمس ما تؤمله من
قبله، فاني سمعت ابن عمي جعفر بن محمد يحدث، عن أبيه، عن جده، عن أبيه
الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السلام) عن النبي (صلى الله عليه
وآله) قال:

أوحى الله عز وجل إلى بعض أنبيائه في بعض وحيه إليه: وعزتي وجلالي
لاقطعن أمل كل مؤمل غيري بالاياس ولاكسونه ثوب المذلة في النار، ولأبعدنه
من فرجي وفضلي أيؤمل عبدي في الشدائد غيري والشدائد بيدي، أو يرجو سواي
وأنا الغني الجواد، بيدي مفاتيح الأبواب وهي مغلقة، وبابي مفتوح لمن دعاني
ألم يعلم أنه ما أوهنته نائبة لم يملك كشفها عنه غيري، فما لي أراه بأمله معرضا

(١) مشكاة الأنوار ص ١٧

(٢) نوادر الراوندي ص ١٦.

عني، قد أعطيته بجودي وكرمي ما لم يسألني فأعرض عني ولم يسألني، وسأل في نائبة غيري وأنا الله أبتدي بالعطية قبل المسألة، أفأسأل فلا أجيب؟ كلا أو ليس الجود والكرم لي؟ أو ليس الدنيا والآخرة بيدي؟ فلو أن أهل سبع سماوات وأرضين سألوني جميعا فأعطيت كل واحد منهم مسألته ما نقص ذلك من ملكي مثل جناح بعوضة، وكيف ينقص ملك أنا قيمه فيا بؤسا لمن عصاني ولم يراقبني فقلت له: يا ابن رسول الله أعد علي هذا الحديث فأعاده ثلاثا فقلت لا والله لا سألت أحدا بعد هذا حاجة، فما لبثت أن جاءني الله برزق وفضل من عنده (١) ٦٨ - أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق (العلوي)

عن إسحاق) ابن جعفر، عن أخيه موسى (عليه السلام)، عن أبيه جعفر بن محمد، عن آبائه، عن

علي (عليهم السلام)، عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: يقول الله عز وجل: مامن مخلوق يعتصم بمخلوق

دونني إلا قطعت به أسباب السماوات وأسباب الأرض من دونه، فإن سألتني لم اعطه وإن دعائي لم أجبه، وما من مخلوق يعتصم بي دون خلقي إلا ضمنت السماوات والأرض رزقه، فإن دعائي أجبته وإن سألتني أعطيته، وإن استغفرتني غفرت له (٢) ٦٩ - الدررة الباهرة: قال: علي بن الحسين (عليهما السلام): ما استغنى أحد بالله (إلا) افتقر الناس إليه

وقال (عليه السلام): من عتب علي الزمان طال معتبه

وقال الجواد (عليه السلام): كيف يضيع من الله كافله، وكيف ينجو من الله طالبه ومن انقطع إلى غير الله وكله الله إليه

٧٠ - بيان التنزيل لابن شهر آشوب: قال: أمر نمرود بجمع الحطب في سواد الكوفة عند نهر كوثة (٣) من قرية قطنانا وأوقد النار فعجزوا عن رمي إبراهيم فعمل

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٩٦

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٩٨

(٣) قيل هي كوثة ربي علي وزن طوبى هدى كان قرية من قرى الكوفة كما ذكره المؤرخون والذي ذكر اللغويون هو كوثة قال الجزري: كوثة العراق هي سرّة السواد وبها ولد إبراهيم الخليل (عليه السلام) وقال ياقوت: وكوثة العراق كوثةان: أحدهما الطريق والآخر كوثة ربي وبها مشهد إبراهيم الخليل (عليه السلام) وبها مولده، وهما من أرض بابل وبها طرح إبراهيم في النار وقال الفيروزآبادي: والقطفطانة بضمهما موضع بالكوفة كانت سجن النعمان بن المنذر

لهم إبليس المنجنيق فرمي به، فتلقاه جبرئيل في الهواء فقال: هل لك من حاجة؟ فقال: أما إليك فلا، حسبي الله ونعم الوكيل، فاستقبله ميكائيل فقال: إن أردت أخدمت

النار فان خزائن الأمطار والمياه بيدي، فقال: لا أريد، وأتاه ملك الريح، فقال: لو شئت طيرت النار، قال: لا أريد، فقال جبرئيل: فاسأل الله " فقال: حسبي من سؤالي علمه بحالي

٧١ - دعوات الراوندي: قال النبي (صلى الله عليه وآله): ثلاث من كن فيه جمع الله له

خير الدنيا والآخرة: الرضا بالقضاء، والصبر عند البلاء، والدعاء عند الشدة والرخاء وقال الصادق (عليه السلام): رأس كل طاعة الله الرضا بما صنع الله إلى العبد فيما أحب وفيما كره

٧٢ - نهج البلاغة: أغض على القذى وإلا لم ترض أبدا (١)

٧٣ - كنز الكراچكي: قال لقمان لابنه: يا بني ثق بالله عز وجل ثم سل في الناس هل من أحد وثق بالله فلم ينجح؟ يا بني توكل على الله ثم سل في الناس من ذا الذي توكل على الله فلم يكفه؟ يا بني أحسن الظن بالله ثم سل في الناس من ذا الذي أحسن الظن بالله فلم يكن عند حسن ظنه به

٧٤ - عدة الداعي: سئل الصادق (عليه السلام) عن حد التوكل، فقال: أن لا تخاف مع الله شيئا.

وقال الصادق (عليه السلام): من أراد أن يعرف كيف منزلته عند الله فليعرف كيف منزلة الله عنده، فان الله ينزل العبد مثل ما ينزل العبد الله من نفسه (٢)

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٩٣

(٢) عدة الداعي ص ١٠٦

٧٥ - مشكاة الأنوار: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الغنى والعز يجولان فإذا ظفرا بموضع التوكل أوطناه وعنه (عليه السلام) قال: أوحى الله تبارك وتعالى إلى داود (عليه السلام) إنه ما اعتصم بي عبد من عبادي دون أحد من خلقي عرفت ذلك من نيته ثم تكيده السماوات والأرض ومن فيهن إلا جعلت له المخرج من بينهن، وما اعتصم عبد من عبادي بأحد من خلقي عرفت ذلك من نيته إلا قطعت أسباب السماوات من بين يديه وأسخت الأرض من تحته، ولم أبال في أي واد تهالك (١) وعنه (عليه السلام) قال: لم يكن رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لشيء قد مضى: لو

كان غيره

وعنه (عليه السلام) في قول الله عز وجل: " إن الله وملائكته يصلون على النبي " (٢) الآية قال: أثنوا عليه وسلموا عليه، قلت: فكيف علم الرسول أنها كذلك؟ قال: كشف له الغطاء قلت: فبأي شيء علم المؤمن أنه مؤمن؟ قال: بالتسليم لله، والرضا فيما ورد عليه من وراء سخط (٣) ومنه: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): الإيمان له أركان أربعة: التوكل على الله وتفويض الأمر إلى الله، والرضا بقضاء الله، والتسليم لأمر الله وعن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله جل ثناؤه: " فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك " (٤) الآية قال: التسليم والرضا والقنوع بقضائه ومنه عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: بعث الله نبيا إلى قوم وأمر أن يقاتلهم فشكى إلى الله الضعف فقال: اختر القتال أو النار، قال: يا رب لا طاقة لي بالنار فأوحى الله إليه أن النصر يأتيك في سنتك هذه، فقال ذلك النبي (عليه السلام): لأصحابه

(١) مشكاة الأنوار ص ١٦

(٢) الأحزاب: ٥٦

(٣) مشكاة الأنوار ص ١٧

(٤) النساء: ٦٥

إن الله عز وجل قد أمرني بقتال بني فلان، فقلت: لا طاقة لنا بقتالهم، فقال:
اختر النار أو القتال، قالوا: بلى لا طاقة لنا بالنار، فقال: إن الله قد أوحى أن
النصر يأتيني في سنتي هذه قالوا: تفعل ونفعل وتكون ونكون (١)
قال: وبعث الله نبيا آخر إلى قوم (وأمره أن يقاتلهم) فشكى إلى الله
الضعف فأوحى الله عز وجل أن النصر يأتيك بعد خمسة عشرة سنة، فقال لأصحابه:
إن الله عز وجل أمرني بقتال بني فلان فشكوت إليه الضعف فقالوا: لا حول ولا
قوة إلا بالله فقال لهم: إن الله قد أوحى إلي أن النصر يأتيني بعد خمسة عشرة
سنة فقالوا: ما شاء الله لا قوة إلا بالله، قال: فأتاهم الله بالنصر في سنتهم تلك
لتفويضهم إلى الله وقولهم ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله
ومنه عن أبي عبد الله (عليه السلام): ومن التوكل أن لا تخاف مع الله غيره (٢)
ومنه نقلا من كتاب المحاسن عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن أعلم الناس
بالله أَرْضَاهُمْ بقضاء الله
وعنه (عليه السلام) قال: رأس طاعة الله الصبر والرضا عن الله فيما أحب العبد
أو كره، ولا يرضى عبد عن الله فيما أحب أو كره إلا كان خيرا له فيما أحب
أو كره
وعنه (عليه السلام) قال: ما قضى الله لمؤمن قضاء قرضى به إلا جعل الخيرة له
فيما قضى (٣)
وعن الباقر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله جل ثناؤه
يقول:
وعزتي وجلالي ما خلقت من خلقي خلقا أحب إلي من عبدي المؤمن ولذلك
سميته باسمي مؤمنا لا حرمه ما بين المشرق والمغرب وهي خيرة له مني، وإني
لاملكه ما بين المشرق والمغرب وهي خيرة له مني، فليرض بقضائي وليصبر

(١) مشكاة الأنوار ص ١٩

(٢) مشكاة الأنوار ص ٢٠

(٣) مشكاة الأنوار ص ٢١

على بلائي وليشكر نعمائي أكتبه يا محمد من الصديقين عندي
وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لقي الحسن بن علي عبد الله بن جعفر (عليهما
السلام)

فقال: يا عبد الله كيف يكون المؤمن مؤمنا وهو يسخط قسمه ويحقر منزلته
والحاكم عليه الله، فأنا الضامن لمن لا يهجس في قلبه إلا الرضا أن يدعو الله
فيستجاب له

وعنه (عليه السلام) قال: الروح والراحة في الرضا واليقين، والهم والحزن
في الشك والسخط

وقال (عليه السلام): أجري القلم في محبة الله فمن أصفاه الله بالرضا فقد
أكرمه، ومن ابتلاه بالسخط فقد أهانه، والرضا والسخط خلقان من خلق الله
والله يزيد في الخلق ما يشاء

وعن أبي الحسن الأول: ينبغي لمن عقل عن الله أن لا يستبطنه في رزقه، ولا
يتهمه في قضائه

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قضاء الحوائج إلى الله عز وجل وأسبابها إلى
العباد فمن قضيت له حاجة فليقبلها عن الله بالرضا والصبر

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إنما يجمع الناس بالرضا والسخط، فمن رضي أمرا
فقد دخل عليه ومن سخط فقد خرج منه

وعن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: الصبر والرضا عن الله رأس طاعة الله ومن
صبر

ورضي عن الله فيما قضى عليه مما أحب أو كره (لم يقض الله له فيما أحب أو كره)
إلا

ما هو خير له، ودخل بعض أصحاب أبي عبد الله (عليه السلام) في مرضه الذي توفي
فيه إليه، وقد

ذبل فلم يبق إلا رأسه، فبكى، فقال: لأي شيء تبكي؟ فقال: لا أبكي وأنا
أراك على هذه الحال؟ قال: لا تفعل فان المؤمن تعرض كل خير إن قطع أعضاؤه

كان خيرا له، وإن ملك ما بين المشرق والمغرب كان خيرا له (٢)

٧٦ - المؤمن: عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: في قضاء الله

(١) مشكاة الأنوار ص ٣٣

(٢) مشكاة الأنوار: ٣٤

عز وجل كل خير للمؤمن
وعن الصادق (عليه السلام) إن المسلم لا يقضي الله عز وجل له قضاء إلا كان خيرا
له، وإن ملك مشارق الأرض ومغاربها كان خيرا له، ثم تلا هذه الآية " فوقاه
الله سيئات ما مكروا " (١) ثم قال: أم والله لقد سلطوا عليه وقتلوه فأما ما وقاه
الله فوقاه أن يفتنوه في دينه
وعن الصادق (عليه السلام) إنه قال: لو يعلم المؤمن ماله في المصائب من الاجر لتمني
أن يقرض بالمقاريض
٧٧ - المؤمن: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: فيما أوحى الله إلى موسى يا
موسى ما خلقت خلقا أحب إلي من عبدي المؤمن، وإنني أنا أبتليه بما هو خير
له وأعطيه لما هو خير له، وأزوي عنه لما هو خير له، وأنا أعلم بما يصلح عليه
فليصبر على بلائي وليرض بقضائي، وليشكر نعمائي، أكتبه في الصديقين عندي
إذا عمل برضاي وأطاع أمري

(٦٤)

* (باب) *

* (الاجتهاد والحث على العمل) *

الآيات: البقرة: يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من
قبلكم لعلكم تتقون (٢)
وقال تعالى: فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون (٣)
وقال تعالى: سنزيد المحسنين (٤)

(١) سورة المؤمن: ٤٤ و ٤٥

(٢) البقرة: ٢١

(٣) البقرة: ٣٨

(٤) البقرة: ٥٨

وقال: " إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين من آمن منهم
بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم
يحزنون " (١)

وقال تعالى: " وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله إن الله بما
تعملون بصير " (٢)

وقال تعالى: " وقدموا لأنفسكم واتقوا الله واعلموا أنكم ملاقوه وبشر
المؤمنين " (٣)

آل عمران: يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من
سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد (٤)
وقال حاكيا عن عيسى: إن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم (٥)
النساء: ليس بأمانيكم ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ولا
يجدله من دون الله وليا ولا نصيرا* ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى
وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا (٦)
وقال تعالى: لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون
ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعا* فأما الذين آمنوا وعملوا
الصالحات فيوفيههم أجورهم ويزيدهم من فضله وأما الذين استنكفوا واستكبروا
فيعذبهم عذابا أليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا (٧)
المائدة: إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله

(١) البقرة: ٦٢

(٢) البقرة: ١١٠

(٣) البقرة: ٢٢٣

(٤) آل عمران: ٣٠

(٥) آل عمران: ٥١

(٦) النساء: ١٢٣ - ١٢٤

(٧) النساء: ١٧٢ - ١٧٣

واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون (١)
وقال تعالى: يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا
اهتديتم إلى الله مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون (٢)
الانعام: ذلكم الله ربكم خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء
وكيل (٣)
الأعراف: حاكيا عن نوح: يا قوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره إني
أخاف عليكم عذاب يوم عظيم (٤)
وقال تعالى: حاكيا عن هود: يا قوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره أفلا
تتقون (٥)
وقال تعالى، حاكيا عن صالح وشعيب (عليهما السلام): يا قوم اعبدوا الله مالكم
من إله غيره (٦)
وقال: إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله
يسجدون (٧)
الأنفال: يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم
واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون (٨)
التوبة: وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة
فينبئكم بما كنتم تعملون (٩)
وقال تعالى: وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون
إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون (١٠)

-
- (١) المائدة: ٦٩
(٢) المائدة: ١٠٥
(٣) الانعام: ١٠٢
(٤) الأعراف: ٥٩
(٥) الأعراف: ٦٥ (٦) الأعراف: ٧٣ و ٨٥
(٧) الأعراف: ٢٠٦
(٨) الأنفال: ٢٤
(٩) براءة: ٩٤
(١٠) براءة: ١٠٥.

يونس: ذلكم الله ربكم فاعبدوه أفلا تذكرون - إلى قوله تعالى: ليجزي
الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط (١)
هود: حاكيا عن صالح (عليه السلام): قال يا قوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره
هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها (٢)
وقال تعالى: وإن كلا لما ليوفيهم ربك أعمالهم إنه بما تعملون خبير*
فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا إنه بما يعملون بصير (٣)
النحل: من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة
طيبة ولنجزينهم بأحسن ما كانوا يعملون (٤)
وقال تعالى: إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر
صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم - إلى قوله تعالى: أولئك الذين طبع الله
على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون (٥)
الكهف: إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن
عملا* أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الأنهار (٦)
وقال تعالى: والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا (٧)
مريم: وإن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم (٨)
وقال تعالى: رب السماوات والأرض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل
تعلم له سميا (٩)
وقال تعالى: ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والباقيات الصالحات خير عند
ربك ثوابا وخير مردا (١٠)

-
- (١) يونس: ٣
(٢) هود: ٦١
(٣) هود: ١١١ - ١١٢
(٤) النحل: ٩٧
(٥) النحل: ١٠٦ - ١٠٨
(٦) الكهف: ٣٠
(٧) الكهف: ٤٦
(٨) مريم: ٣٦
(٩) مريم: ٦٥
(١٠) مريم: ٧٦

طه: إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني (١)
وقال تعالى: ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا
هضما (٢)
وقال تعالى: ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما (٣)
الأنبياء: ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون (٤)
وقال تعالى: وما أرسلنا من رسول إلا نوحى إليه أنه لا إله إلا أنا
فاعبدون (٥)
وقال تعالى: إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون (٦)
وقال تعالى: فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وإنا
له كاتبون (٧)
الحج: وبشر المحسنين (٨)
المؤمنون: حاكيا عن نوح (عليه السلام): يا قوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره
أفلا تتقون (٩)
وقال تعالى: يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إني بما
تعملون عليم* وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون (١٠)
النور: وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض
كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من

-
- (١) طه: ٢٤.
(٢) طه: ١١٢
(٣) طه: ١١٥
(٤) الأنبياء: ١٩
(٥) الأنبياء: ٢٥
(٦) الأنبياء: ٩٢
(٧) الأنبياء: ٩٤
(٨) الحج: ٣٧
(٩) المؤمنون: ٢٣
(١٠) المؤمنون: ٥١ - ٥٢

بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم
الفاسقون (١)

العنكبوت: والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم
ولنجزيهم أحسن الذي كانوا يعملون (٢)

وقال سبحانه: والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين (٣)

وقال تعالى: وإبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم
إن كنتم تعلمون (٤)

وقال تعالى: والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وأن الله لمع المحسنين (٥)

لقمان: يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في
السموات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير (٦)

سبا: واعملوا صالحا إني بما تعملون بصير (٧)

فاطر: من كان يريد العزة فلله العزة جميعا إليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه (٨)

يس: ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين (٩)

وقال تعالى: ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم
عدو مبين* وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم* ولقد أضل منكم جبلا كثيرا
أفلم تكونوا تعقلون (١٠)

-
- (١) النور: ٥٥
(٢) العنكبوت: ٧
(٣) العنكبوت: ٩
(٤) العنكبوت: ١٦
(٥) العنكبوت: ٦٩
(٦) لقمان: ١٦
(٧) سبا: ١١
(٨) فاطر: ١٠
(٩) يس: ١٢
(١٠) يس: ٦٠ - ٦٢

الصفات: إنا كذلك نجزي المحسنين (١) في مواضع
ص: أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم
نجعل المتقين كالفجار (٢)
الزمر: ثم إلى ربكم مرجعكم فنبئكم بما كنتم تعملون * إنه عليم
بذات الصدور (٣)
وقال تعالى: لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين (٤)
وقال تعالى: وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب
بغثة وأنتم لا تشعرون * أو تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وإن
كنت لمن الساخرين * أو تقول لو أن الله هداني لكنت من المتقين * أو تقول
حين ترى العذاب لو أن لي كرة فأكون مع المحسنين * بلى قد جاءتك آياتي
فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين (٥)
المؤمن: من عمل سيئة فلا يجزى إلا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر
أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب (٦)
وقال تعالى: وما يستوي الأعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات
ولا المسيء قليلا ما تتذكرون (٧)
السجدة: من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد (٨)
حمعسق: والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤون
عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير * ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا

(١) الصفات: ٨٠، ١٠٥، ١١٠، ١٢١، ١٣١

(٢) ص: ٢٨

(٣) الزمر: ٧

(٤) الزمر: ٣٤

(٥) الزمر: ٥٤ - ٥٩

(٦) المؤمن: ٤٠

(٧) المؤمن: ٥٨

(٨) السجدة: ٤٦

الصالحات (١)

وقال تعالى: ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من

فضله (٢)

الزخرف: إن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم (٣)

الجمانية: من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها ثم إلى ربكم ترجعون (٤)

وقال تعالى: أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون* وخلق الله السماوات

والأرض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون (٥)

الذاريات: ففروا إلى الله إنني لكم منه نذير مبين (٦)

الطور: كل امرئ بما كسب رهين (٧)

النجم: أم للانسان ما تمنى* فله الآخرة والأولى* وكم من ملك في

السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى (٨)

وقال تعالى: ولله ما في السماوات وما في الأرض ليجزى الذين أسأوا بما

عملوا ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى - إلى قوله تعالى: هو أعلم بكم إذا أنشأكم

من الأرض وإذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن

اتقى (٩)

الحديد: سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض

(١) الشورى: ٢٢ - و ٢٣

(٢) الشورى: ٢٦

(٣) الزخرف: ٦٤

(٤) الجمانية: ١٥

(٥) الجمانية: ٢١ - ٢٢

(٦) الذاريات: ٥٠

(٧) الطور: ٢١

(٨) النجم: ٢٤ - ٢٦

(٩) النجم: ٣١ - ٣٢

أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (١)

التحريم: يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون (٢)
نوح: قال يا قوم إني لكم نذير مبين * أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون * يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسمى ان أجل الله إذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون (٣).

المزمل: وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله خيرا وأعظم أجرا (٤)

المدثر: كل نفس بما كسبت رهينة * إلا أصحاب اليمين * في جنات (٥)
القيامة: ينبأ الانسان يومئذ بما قدم وأخر * بل الانسان على نفسه بصيرة * ولو ألقى معاذيره (٦)

الدهر: إن هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا (٧)
المرسلات: كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون * إنا كذلك نجزي المحسنين (٨)

النازعات: يوم يتذكر الانسان ما سعى * وبرزت الجحيم لمن يرى (٩)
المطففين: كلا إن كتاب الفجار لفي سجين * وما أدريك ما سجين *

-
- (١) الحديد: ٢١
(٢) التحريم: ٦
(٣) نوح: ٢ - ٤
(٤) المزمل: ٢٠
(٥) المدثر: ٣٨ - ٣٩
(٦) القيامة: ١٣ - ١٥
(٧) الدهر: ٢٢
(٨) المرسلات: ٤٣ - ٤٤
(٩) النازعات: ٣٥ - ٣٦

كتاب مرقوم * ويل يومئذ للمكذبين * الذين يكذبون بيوم الدين * وما يكذب
 به إلا كل معتد أثيم * إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين * كلا بل
 ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون * كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون * ثم
 إنهم لصالوا الجحيم * ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون * كلا إن كتاب
 الأبرار لفي عليين * وما أدريك ما عليون * كتاب مرقوم * يشهده المقربون *
 إن الأبرار لفي نعيم * على الأرائك ينظرون * تعرف في وجوههم نضرة النعيم *
 يسقون من رحيق مختوم * ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون * ومزاجه
 من تسنيم * عينا يشرب بها المقربون (١)
 الانشقاق: يا أيها الانسان إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه * فأما من
 أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا * وينقلب إلى أهله مسرورا * وأما
 من أوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا * إنه كان في أهله
 مسرورا * إنه ظن أن لن يحور * بلى إن ربه كان به بصيرا * فلا أقسم بالشفق *
 والليل وما وسق * والقمر إذا اتسق * لتركن طبقا عن طبق (٢)
 الطارق: إن كل نفس لما عليها حافظ (٣)
 التين: إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون (٤)
 الزلزال: فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره * ومن يعمل مثقال ذرة شرا
 يره (٥)
 القارعة: فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية * وأما من خفت

(١) المطففين: ٧ - ٢٨

(٢) الانشقاق: ٦ - ١٩

(٣) الطارق: ٤

(٤) التين: ٦

(٥) الزلزال: ٧ - ٨

موازينه فأمه هاوية * وما أدريك ماهية * نار حامية (١)
 ١ - معاني الأخبار (٢) الخصال (٣) أمالي الصدوق: الحسن بن عبد الله بن سعيد،
 عن محمد بن الحسن بن دريد
 عن أبي حاتم، عن العتبي يعني محمد بن عبيد الله، عن أبيه قال وأخبرنا عبد الله بن
 شبيب
 عن زكريا بن يحيى المنقري، عن العلاء بن محمد بن الفضل، عن أبيه، عن جده قال:
 قال
 قيس بن عاصم: وفدت مع جماعة من بني تميم إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فدخلت
 وعنده الصلصال بن
 الدلهمس (٤) فقلت يا نبي الله عظنا موعظة ننتفع بها، فانا قوم نعمر (٥) في البرية

(١) القارعة: ٦ - ١١

(٢) معاني الأخبار ص ٢٣٣

(٣) الخصال ج ١ ص ٥٦

(٤) عنونه ابن حجر في القسم الأول من الإصابة وقال: الصلصال بن الدلهمس بن
 جندلة بن المحتجب بن الأغر بن الغضنفر بن تيم بن ربيعة بن نزار، أبو الغضنفر قال ابن
 حبان: له صحبة حديثه عند ابن الضو وقال المرزباني: يقال إنه أنشد النبي (صلى الله عليه وآله) شعرا:
 وذكر ابن الجوزي أن الصلصال قدم مع بني تميم وأن النبي (صلى الله عليه وآله) أوصاهم
 بشئ فقال قيس بن عاصم: وددت لو كان هذا الكلام شعرا نعلمه أولادنا فقال الصلصال: أنا أنظمه
 يا رسول الله، فأنشده أبياتا وأوردها ابن دريد في أماليه عن أبي حاتم السجستاني عن
 العتبي عن أبيه قال: قال قيس بن عاصم: وفدت مع جماعة من بني تميم فدخلت عليه
 وعنده الصلصال بن الدلهمس فقال قيس: يا رسول الله عظنا عظة ننتفع بها فوعظهم موعظة
 حسنة فقال قيس: أحب أن يكون هذا الكلام أبياتا من الشعر نفتخر به على من يلينا
 وندخرها فأمر من يأتيه بحسان فقال الصلصال: يا رسول الله! قد حضرتني أبيات أحسبها
 توافق ما أراد قيس فقال: هاتها فقال إلى آخر الأبيات مع اختلاف ما، راجع الإصابة
 ج ٢ ص ١٨٦

(٥) في بعض النسخ كالأمالى والخصال نعير من العبور وفي المعاني نعير: أي نذهب
 ونجئ ونتردد في البرية وأما نعمر فهو الأصح يقال: عمر بالمكان أي أقام به، وعمر بيته
 أي لزمه، والمعنى أنا نسكن في البرية والصحارى ولا يمكننا أن نقدم عليك كل يوم أو
 نسكن في سائر البلدان العامرة بأهل الديانة فننتفع بمواعظهم فعظني بموعظة ننتفع بها أيام
 إقامتنا في البراري

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا قيس إن مع العز ذلاً وإن مع الحياة موتاً
 وإن مع الدنيا آخرة، وإن لكل شئ حسيباً، وعلي كل شئ رقيباً، وإن لكل
 حسنة ثواباً، ولكل سيئة عقاباً، ولكل أجل كتاباً
 وإنه لا بد لك يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن معه وأنت ميت
 فإن كان كريماً أكرمك، وإن كان لئيماً أسلمك، ثم لا يحشر إلا معك، ولا
 تبعث إلا معه ولا تسأل إلا عنه فلا تجعله إلا صالحاً فإنه إن صلح أنست به، وإن
 فسد لا تستوحش إلا منه، وهو فعلك
 فقال: يا نبي الله أحب أن يكون هذا الكلام في أبيات من الشعر نفخر به
 على من يلينا من العرب وندخره فأمر النبي (صلى الله عليه وآله) من يأتيه بحسان (بن
 ثابت)
 قال فأقبلت (١) أفكر فيما أشبه هذه العظة من الشعر فاستتب لي (٢) القول قبل
 مجئ حسان فقلت: يا رسول الله قد حضرتني أبيات أحسبها توافق ما يريد، فقلت
 لقيس
 (ابن عاصم):

تخير خليطاً من فعالك إنما * قرين الفتى في القبر ما كان يفعل
 ولا بد بعد الموت من أن تعده * ليوم ينادي المرء فيه فيقبل
 فان كنت مشغولاً بشئ فلا؟؟ * بغير الذي يرضى به الله تشغل
 فلن يصحب الانسان من بعد موته * ومن قبله إلا الذي كان يعمل
 ألا إنما الانسان ضيف لأهله * يقيم قليلاً بينهم ثم يرحل (٣)
 ٢ - أمالي الصدوق: ابن ناتان، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن

الفضل، عن الصادق (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله
 (صلى الله عليه وآله) طوبى لمن طال

(١) الصحيح: " قال الصلصال فأقبلت أفكر " الخ، ولذلك يقول بعد ذلك فقلت
 لقيس، ولا يكون القائل الا الصلصال، مع ما عرفت من نسخة الإصابة " فقال الصلصال
 يا رسول الله قد حضرتني أبيات أحسبها توافق ما أراد قيس فقال هاتها "
 (٢) يقال: استتب الامر: اطرده واستقام واستمر، وذلك له ما أراد
 (٣) أمالي الصدوق ص ٣

عمره، وحسن عمله، فحسن منقلبه، إذ رضي عنه ربه عز وجل، وويل لمن طال عمره
وساء عمله فساء منقلبه، إذ سخط عليه ربه عز وجل (١)

أقول: سيأتي الاخبار في أبواب المواعظ

٣ - أمالي الصدوق: ابن المتوكل، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سمع
أبا عبد الله (عليه السلام) يقول:

اعمل على مهل فإنك ميت * واختر لنفسك أيها الانسان

فكأن ما قد كان لم يك إذ مضى * وكأن ما هو كائن قد كان (٢)

٤ - أمالي الصدوق: أبي، عن سعد، عن ابن هاشم، عن ابن أبي نجران، عن ابن حميد
عن ابن قيس، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كان أمير المؤمنين (عليه السلام)
بالكوفة إذا صلى

العشاء الآخرة ينادي الناس ثلاث مرات حتى يسمع أهل المسجد:

أيها الناس تجهزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل (٣) فما التعرج (٤)

على الدنيا بعد نداء فيها بالرحيل، تجهزوا رحمكم الله! وانتقلوا بأفضل ما
بحضرتكم من الزاد وهو التقوى، واعلموا أن طريقكم إلى المعاد، وممركم

(١) أمالي الصدوق ص ٣٥

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٩٣

(٣) قال في النهج: ومن كلام له (عليه السلام) كان كثيرا ما ينادى به أصحابه:

تجهزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل، وأقلوا العرجة على الدنيا وانقلبوا

بصالح ما بحضرتكم من الزاد، فان أمامكم عقبة كؤودا ومنازل مخوفة مهولة، لا بد من

الورود عليها، والوقوف عندها، واعلموا أن ملاحظ المنية نحوكم دانية وكأنكم بمخالبتها

وقد نشبت فيكم وقد دهمتكم فيها مفضعات الأمور ومعضلات المحذور، فقطعوا علائق الدنيا

واستظفروا بزد التقوى

(٤) التعرج هو حبس المطية على المنزل والإقامة الطويلة فيه والغفلة عن السير

والسفر، والتعرج على الدنيا هو الركون عليها والاشتغال بها بحيث ينسى الهدف من المسير

وهو النعم الأخروية

على الصراط، والهول الأعظم أمامكم، وعلى طريقكم عقبة كؤد، ومنازل مهولة مخوفة، لا بد لكم من الممر عليها، والوقوف بها، فإما برحمة من الله فنجاة من هولها، وعظم خطرها وفضاعة منظرها وشدة مختبرها، وإما بهلكة ليس بعدها انجبار (١)

٥ - أمالي الصدوق: ابن الوليد، عن ابن متيل، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن المفضل قال: قال الصادق (عليه السلام): من استوى يومه فهو مغبون، ومن كان آخر يومه شرهما فهو ملعون، ومن لم يعرف الزيادة في نفسه كان إلى النقصان أقرب، ومن كان إلى النقصان أقرب فالموت خير له من الحياة (٢)
معاني الأخبار: ابن الوليد، عن الصفار، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) مثله وفيه: ومن لم ير الزيادة في نفسه فهو

إلى النقصان ومن كان... (٣)

٦ - الخصال: الخليل بن أحمد، عن ابن منيع، عن أحمد بن عمران، عن أبي خالد الأحمر، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الخير كثير وفاعله قليل (٤)

أقول: قد مضى أخبار كثيرة في باب جوامع المكارم، وباب صفات المؤمن وباب صفات الشيعة

٧ - الخصال: ابن إدريس، عن أبيه، عن الأشعري، عن أحمد بن محمد، عن بعض النوفليين ومحمد بن سنان رفعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: كونوا على قبول العمل أشد عناية منكم على العمل، الخبر (٥)

(١) أمالي الصدوق ص ٢٩٨

(٢) أمالي الصدوق ص ٣٩٦

(٣) معاني الأخبار ص ٣٤٢

(٤) الخصال ج ١ ص ١٧

(٥) الخصال ج ١ ص ١١

٨ - الخصال: الأربعمائة قال أمير المؤمنين (عليه السلام): من أحبنا فليعمل بعملنا، وليستن

بالورع فإنه أفضل ما يستعان به في أمر الدنيا والآخرة، ولا تجالسوا لنا عائباً ولا تمتدحوا بنا عند عدونا معلنين باظهار حبا، فتدللوا أنفسكم عند سلطانكم الزموا الصدق فإنه منجاة، وارغبوا فيما عند الله عز وجل، واطلبوا طاعته واصبروا عليها، فما أقبح بالمؤمن أن يدخل الجنة وهو مهتوك الستر، لا تعنونا في الطلب والشفاعة لكم يوم القيامة فيما قدمتم، لا تفضحوا أنفسكم عند عدوكم في القيامة ولا تكذبوا أنفسكم عندهم في منزلتكم عند الله بالحقير من الدنيا تمسكوا بما أمركم الله به، فما بين أحدكم وبين أن يغتبط ويرى ما يحب إلا أن يحضره رسول الله (صلى الله عليه وآله) وما عند الله خير وأبقى، وتأتيه البشارة من الله عز وجل

فتقر عينه ويحب لقاء الله (١)

٩ - عيون أخبار الرضا (ع): بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله

(صلى الله عليه وآله): اختاروا الجنة على النار، ولا تبطلوا أعمالكم فتقذفوا في النار منكبين خالدين فيها أبداً (٢)

صحيفة الرضا (ع): عنه (عليه السلام) مثله (٣)

١٠ - عيون أخبار الرضا (ع): من كلام الرضا المشهور: الصغائر من الذنوب طرق إلى البكائر، ومن

لم يخف الله في القليل لم يخفه في الكثير، ولو لم يخوف الله الناس بجنة ونار لكان الواجب عليهم أن يطيعوه ولا يعصوه، لتفضله عليهم وإحسانه إليهم، وما بدأهم به من أنعامه الذي ما استحقوه

١١ - الخصال: أبي، عن الحميري، عن هارون، عن ابن زياد، عن جعفر بن

(١) الخصال ج ٢ ص ١٥٧

(٢) عيون الأخبار ج ٢ ص ٣٢

(٣) صحيفة الرضا (عليه السلام) ص ٣٠ وفيه منكبين كما هو في بعض نسخ العيون وكلاهما بمعنى وفي بعض النسخ مكبين وهو من قوله تعالى: "ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار"

محمد، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام) قال: قال علي (عليه السلام): إن للمرء المسلم ثلاثة

أخلاء: فخليل يقول: أنا معك حيا وميتا وهو عمله، و خليل يقول له: أنا معك إلى باب قبرك ثم أخليك وهو ولده، و خليل يقول له: أنا معك إلى أن تموت وهو ماله، فإذا مات صار للوارث (١)

١٢ - أمالي الطوسي: المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن يونس، عن كليب الأسدي، عن الصادق (عليه السلام) قال: أم والله إنكم لعلي دين الله ودين ملائكته، فأعينونا على ذلك بورع واجتهاد، عليكم بالصلاة والعبادة، عليكم بالورع (٢)

١٣ - أمالي الطوسي: المفيد، عن أحمد بن محمد بن الحسين، عن أبيه، عن الصفار، عن

القاشاني، عن الأصبهاني، عن المنقري، عن حفص قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)

يقول: قال عيسى بن مريم لأصحابه: تعملون للدنيا وأنتم ترزقون فيها بغير عمل ولا تعملون (للاخرة وأنتم) لا ترزقون فيها إلا بالعمل، ويلكم علماء السوء الأجرة تأخذون، والعمل لا تصنعون، يوشك رب العمل أن يطلب عمله، وتوشكوا أن تخرجوا من الدنيا إلى ظلمة القبر، كيف يكون من أهل العلم من مصيره إلى آخرته، وهو مقبل على دنياه، وما يضره أشهى إليه مما ينفعه (٣)

١٤ - أمالي الطوسي (٤): عن ابن عمر قال: أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم ببعض

(١) الخصال ج ١ ص ٥٦

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣١

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢١١

(٤) في المصدر: وعنه - يعني الشيخ المفيد أبو علي الطوسي - عن شيخه رحمه الله قال: أخبرنا ابن الحمامي المقرئ، قال: حدثنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبيد الله بن زياد القطان قال: حدثنا يعقوب بن إسحاق النحوي قال: حدثنا عبد السلام بن مطهر أبو ظفر قال: حدثنا موسى بن خلف عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عمر قال: قال رسول الله: كن في الدنيا الخ

جسدي فقال: يا عبد الله بن عمر كن في الدنيا كأنك غريب وكأنك عابر سبيل
واعدد نفسك في الموتى

قال: قال لي مجاهد: ثم قال لي ابن عمر: يا مجاهد إذا أصبحت فلا
تحدثن نفسك بالصباح (١) وخذ من حياتك لموتك، وخذ من صحتك لسقمك
وخذ من فراغك لشغلك، فإنك يا عبد الله لا تدري ما اسمك غدا (٢)
١٥ - أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن أحمد بن عبيد الله بن سابور، عن
أيوب بن محمد الرقي، عن سلام بن رزين، عن إسرائيل بن يونس، عن جده أبي
إسحاق الحارث الهمداني، عن علي، عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: الأنبياء قادة
والفقهاء سادة، ومجالستهم زيادة، وأنتم في ممر الليل والنهار، في آجال منقوصة
وأعمال محفوظة والموت يأتيكم بغتة، فمن يزرع خيرا يحصد غبطة، ومن
يزرع شرا يحصد ندامة (٣)

١٦ - علل الشرائع: ابن الوليد، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن ابن يزيد
عن الوشاء، عن ذكره، عن بعضهم قال: مامن يوم إلا وملك ينادي من المشرق:
لو يعلم الخلق لماذا خلقوا؟ قال: فيجيبه ملك آخر من المغرب: لعملوا لما
خلقوا (٤)

١٧ - الخصال (٥) معاني الأخبار: ماجيلويه، عن عمه، عن البرقي، عن القاسم، عن
جده

عن أبي بصير، عن محمد بن مسلم، عن الباقر (عليه السلام) عن أبيه، عن جده، عن
أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال: إن الله تبارك وتعالى أخفى أربعة في أربعة

(١) في المصدر: إذا أمسيت فلا تحدث نفسك أن تصبح، وإذا أصبحت فلا تحدث
نفسك أن تمسى

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٩١

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٨٧

(٤) علل الشرائع ج ١ ص ١١

(٥) الخصال ج ١ ص ٩٩

أخفى رضاه في طاعته، فلا تستصغرن شيئا من طاعته، فربما وافق رضاه وأنت لا تعلم، وأخفى سخطه في معصيته، فلا تستصغرن شيئا من معصيته، فربما وافق سخطه وأنت لا تعلم، وأخفى إجابته في دعوته فلا تستصغرن (شيئا من دعائه فربما وافق إجابته وأنت لا تعلم، وأخفى وليه في عباده فلا تستصغرن) عبدا (١) من عبيد الله فربما يكون وليه وأنت لا تعلم (٢)

١٨ - أمالي الصدوق (٣) معاني الأخبار: العسكري، عن محمد بن أحمد القشيري، عن أحمد بن

عيسى الكوفي، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده عن آبائه، عن علي (عليهم السلام) في قول الله عز وجل: " ولا تنس نصيبك من الدنيا " (٤)

قال: لا تنس صحتك وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك أن تطلب بها الآخرة (٥)

١٩ - معاني الأخبار: أبي، عن محمد العطار، عن الأشعري رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)

قال: المغبون من غبن عمره ساعة بعد ساعة (٦)

٢٠ - معاني الأخبار: ابن الوليد، عن الصفار، عن هارون، عن ابن زياد، عن الصادق عن أبيه (عليهما السلام) أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: من أطاع الله فقد ذكر الله، وإن قلت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن (٧)

٢١ - أمالي الصدوق: أبي، عن علي، عن أبيه، عن صفوان، عن الكناني، عن الصادق (عليه السلام)

قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): لا تسخطوا الله برضا أحد من خلقه، ولا تتقربوا إلى أحد من الخلق بتباعد من الله عز وجل، فإن الله ليس بينه وبين أحد من الخلق

(١) ما بين العلامتين أضفناه من المصدر

(٢) معاني الأخبار ١١٢

(٣) أمالي الصدوق ١٣٨

(٤) القصص: ٧٧

(٥) معاني الأخبار: ٣٢٥

(٦) معاني الأخبار: ٣٤٢

(٧) معاني الأخبار: ٣٩٩

شئ يعطيه به خيرا أو يصرف به عنه سوءا إلا بطاعته، وابتغاء مرضاته، إن طاعة الله نجاح كل خير يبتغي، ونجاة من كل شر يتقى، وإن الله يعصم من أطاعه ولا يعتصم منه من عصاه، ولا يجد الهارب من الله مهربا، فإن أمر الله نازل باذلاله ولو كره الخلاق، وكل ما هو آت قريب، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن " تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب " (١)

٢٢ - أمالي الصدوق: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن عيسى، عن ابن فضال، عن مروان بن مسلم، عن أبي عبد الله، عن آبائه (عليهم السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: قال الله

عز وجل: أيما عبد أطاعني لم أكله إلى غيري، وأيما عبد عصاني وكنته إلى نفسه ثم لم أبال في أي واد هلك (٢)

٢٣ - قرب الإسناد: ابن طريف، عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أطيعوا الله عز وجل فما أعلم الله بما يصلحكم (٣)

٢٤ - الخصال: ابن الوليد، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن علي بن النعمان رفعه إلى النبي (صلى الله عليه وآله) قال: قال الله تبارك وتعالى: يا ابن آدم أطعني فيما أمرتك

ولا تعلمني ما يصلحك (٤)

٢٥ - الخصال: عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: إن أبغض الناس إلى الله عز وجل

من يقتدي بسنة إمام ولا يقتدي بأعماله (٥)

٢٦ - الخصال: عن سفيان الثوري قال: قال الصادق (عليه السلام): يا سفيان من أراد عزاً

(١) أمالي الصدوق ٢٩٣ والآية في المائدة: ٢.

(٢) المصدر: ٢٩٣

(٣) قرب الإسناد ص ٧٤

(٤) الخصال ج ١ ص ٦

(٥) الخصال ج ١ ص ١٢

بلا عشيرة، وغنى بلا مال، وهيبة بلا سلطان، فلينتقل من ذل معصية الله إلى عز طاعته (١)

٢٧ - ثواب الأعمال (٢) الخصال: أبي، عن سعد، عن الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار

عن أخيه علي، عن فضالة، عن سليمان بن درستويه، عن عجلان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ثلاثة يدخلهم الله الجنة بغير حساب: إمام عادل، وتاجر صدوق وشيخ أفنى عمره في طاعة الله عز وجل (٣)

٢٨ - أمالي الطوسي: الفحام، عن عمه عمرو بن يحيى، عن محمد بن جعفر، عن محمد بن

المثنى، عن أبيه، عن عثمان بن زيد، عن جابر الجعفي، عن الباقر صلوات الله عليه قال: يا جابر بلغ شيعتي عني السلام وأعلمهم أنه لا قرابة بيننا وبين الله عز وجل، ولا يتقرب إليه إلا بالطاعة له، يا جابر من أطاع الله وأحبنا فهو ولينا ومن عصى الله لم ينفعه حبنا (٤)

٢٩ - أمالي الطوسي: باسناد المجاشعي، عن الصادق، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال

أمير المؤمنين (عليه السلام): من أراد عزا بلا عشيرة، وهيبة من غير سلطان، وغنى من غير مال، وطاعة من غير بذل، فليتحول من ذل معصية الله إلى عز طاعته، فإنه يجد ذلك كله (٥)

٣٠ - أمالي الطوسي: باسناد أخي دعبل، عن الرضا، عن آبائه، عن أبي جعفر (عليهم السلام)

أنه قال: لخشيمة أبلغ شيعتنا أنا لا نغني عن الله شيئاً، وأبلغ شيعتنا أنه لا ينال ما عند الله إلا بالعمل، وأبلغ شيعتنا أن أعظم الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره وأبلغ شيعتنا أنهم إذا قاموا بما أمروا أنهم هم الفائزون

(١) الخصال ج ١ ص ٨٠

(٢) ثواب الأعمال ص ١٢٠

(٣) الخصال ج ١ ص ٤٠

(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٠٢

(٥) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٣٧

يوم القيامة (١)

٣١ - علل الشرائع: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن علي بن الريان عن الحسين بن محمد، عن ابن أبي نجران، عن عبد الرحمان بن حماد، عن ذريح المحاربي، عن أبي عبد الله (عليه السلام): قال جاء رجل إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا

رسول الله يسأل الله عما سوى الفريضة؟ قال: لا قال: فوالذي بعثك بالحق لا تقربت إلى الله بشئ سواها، قال: ولم؟ قال: لان الله قبح خلقي قال: فأمسك النبي (صلى الله عليه وآله)

ونزل جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا محمد ربك يقرئك السلام، ويقول أقرئ عبيد فلانا

السلام، وقل له: أما ترضى أن أبعثك غدا في الآمنين؟ فقال: يا رسول الله وقد ذكرني الله عنده، قال: نعم، قال: فوالذي بعثك بالحق لا بقي شئ يتقرب به إلى الله إلا تقربت به (٢)

٣٢ - الخصال: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن موسى بن القاسم، عن محمد بن غزوان، عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله

(صلى الله عليه وآله): بادر بأربع قبل أربع: بشبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك غناك قبل فقرك، وحياتك قبل موتك (٣)

الخصال: في وصية النبي (صلى الله عليه وآله) إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) مثله (٤)

٣٢ - أمالي الصدوق: محمد بن أحمد الأسدي، عن رقية بنت إسحاق بن موسى بن جعفر

عن أبيها، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تزول قدما عبد يوم

القيامة، حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وشبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين كسبه وفيما أنفقه، وعن حبنا أهل البيت (٥)

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٨٠

(٢) علل الشرائع ج ٢ ص ١٤٨

(٣) الخصال ج ١ ص ١١٣

(٤) المصدر نفسه

(٥) أمالي الصدوق: ٢٥

(180)

٣٤ - أمالي الصدوق (١) معاني الأخبار (٢) أمالي الطوسي: في خبر الشيخ الشامي قال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا شيخ من اعتدل يومه فهو مغبون، ومن كانت الدنيا همته اشتدت حسرته عند فراقها، ومن كان غده شر يوميه فمحروم، ومن لم يبال ما رزى من آخرته إذا سلمت له دنياه فهو هالك، ومن لم يتعاهد النقص من نفسه غلب عليه الهوى، ومن كان في نقص فالموت خير له (٣)

٣٥ - أمالي الصدوق: أبي، عن علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن الصادق، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال علي (عليه السلام): ما من يوم يمر على ابن آدم إلا

قال له ذلك اليوم: يا ابن آدم أنا يوم جديد، وأنا عليك شهيد، فقل في خيرا واعمل في خيرا أشهد لك به يوم القيامة فإنك لن تراني بعده أبدا (٤)

٣٦ - الخصال (٥) أمالي الصدوق: ابن المغيرة، عن جده، عن جده، عن السكوني، عن

الصادق (عليه السلام) عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): كانت الفقهاء والحكماء

إذا كاتب بعضهم بعضا كتبوا بثلاث ليس معهن رابعة، من كانت الآخرة همه كفاه الله همه من الدنيا، ومن أصلح سيرته أصلح الله علانيته، ومن أصلح فيما بينه وبين الله عز وجل أصلح الله له فيما بينه وبين الناس (٦)

٣٧ - ثواب الأعمال: أبي، عن محمد بن يحيى، عن الحسين بن إسحاق التاجر، عن علي بن مهزيار، عن رواه، عن الحارث بن الأحوال صاحب الطاق، عن جميل ابن صالح قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): لا يغرك الناس من نفسك فان الامر يصل

إليك من دونهم ولا تقطع النهار بكذا وكذا، فان معك من يحفظ عليك، ولم

(١) أمالي الصدوق: ٢٣٧

(٢) معاني الأخبار: ١٩٨

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٤٩

(٤) أمالي الصدوق: ٦٦

(٥) الخصال ج ١ ص ٦٤

(٦) أمالي الصدوق: ٢٢.

أر شيئاً قط أشد طلباً ولا أسرع دركاً من الحسنة للذنب القديم ولا تصغر شيئاً من الخير

فإنك تراهُ غداً حيث يسرك ولا تصغر شيئاً من الشر فإنك تراهُ غداً حيث يسوؤك
إن الله عز وجل يقول " إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين " (١)
٣٨ - المحاسن: أبي، عن الحسن، عن معاوية، عن أبيه، قال: سمعت
أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: ما نأصح لله عبد مسلم في نفسه فأعطي الحق منها
وأخذ الحق

لها إلا أعطي خصلتين: رزق من الله يقنع به، ورضى عن الله ينجيه (٢)
٣٩ - قصص الأنبياء: بالاسناد إلى الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن محمد،
عن

ابن محبوب، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال في التوراة مكتوب:
ابن

آدم تفرغ لعبادتي أملاً قلبك خوفاً مني وإلا تفرغ لعبادتي أملاً قلبك شغلاً
بالدنيا ثم لا أسد فافتك، وأكلك إلى طلبها

٤٠ - قصص الأنبياء: بالاسناد إلى الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن
ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن الثمالي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أن بلغ
قومك

إنه ليس من عبد منهم أمره بطاعتي فيعطيني إلا كان حقاً علي أن أعينه على طاعتي
فإن سألتني أعطيتته وإن دعاني أجبتته، وإن اعتصم بي عصمتته، وإن استكفاني كفيته
وإن توكل علي حفظته، وإن كاده جميع خلقي كدت دونه
٤١ - تحف العقول: عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال: من اتقى الله يتقى، ومن
أطاع

الله يطاع، ومن أطاع الخالق لم يبال سخط المخلوقين ومن أسخط الخالق فقم أن
يحل به سخط المخلوقين (٣)

(١) ثواب الأعمال ص ١٢٠، والآية في هود ١١٤، وروى مثله الشيخ المفيد في
مجالسه ص ١١٦ بإسناده عن علي بن مهزيار عن فضالة بن أيوب عن عبد الله بن زيد عن
ابن أبي يعفور عنه (عليه السلام)

(٢) المحاسن: ٢٨

(٣) تحف العقول ٤٨٢ في ط و ٥١٠ في ط

٤٢ - المحاسن: ابن محبوب، عن العلا، عن محمد قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول:

اتقوا الله واستعينوا على ما أنتم عليه بالورع والاجتهاد في طاعة الله، فإن أشد ما يكون أحدكم اغتباطا ما هو عليه لو قد صار في حد الآخرة وانقطعت الدنيا عنه، فإذا كان في ذلك الحد عرف أنه قد استقبل النعيم والكرامة من الله، والبشرى بالجنة، وأمن ممن كان يخاف وأيقن أن الذي كان عليه هو الحق، وإن من خالف دينه على باطل هالك (١)

٤٣ - المحاسن: أبي، عن ابن سنان، عن محمد بن حكيم، عن حدثه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال علي (عليه السلام): اعلّموا أنه لا يصغر ما ضر يوم القيامة ولا يصغر ما

ينفع يوم القيامة فكونوا فيما أخبركم الله كمن عاين (٢)

٤٤ - تفسير الإمام العسكري: قوله عز وجل " وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله

وبالوالدين إحسانا وذوي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ثم توليتهم إلا قليلا منكم وأنتم معرضون " (٣) قال الإمام (عليه السلام) قال الله تعالى لبني إسرائيل اذكروا " إذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل " عهدهم المؤكد عليهم " لا تعبدون إلا الله " أي لا تشبهوه بخلقه ولا تجوروه في حكمه، ولا تعلموا ما يراد به وجهه تريدون به وجه غيره " وبالوالدين إحسانا " وأخذنا ميثاقهم بأن يعملوا بوالديهم إحسانا مكافاة عن إنعامهما عليهم وإحسانهما

إليهم واحتمال المكروه الغليظ لترفيهما وتوديعهما " وذوي القربى " قرابات الوالدين بأن يحسنوا إليهم لكرامة الوالدين " واليتامى " وأن يحسنوا إلى اليتامى الذين فقدوا آباءهم الكافلين لهم أمورهم، السائقين لهم غذاءهم وقوتهم، المصلحين لهم معاشهم

(١) المحاسن: ١٧٧.

(٢) المحاسن: ٢٤٩.

(٣) البقرة: ٨٣.

" وقولوا للناس " الذين لا مؤنة لكم عليهم " حسنا " عاملوهم بخلق جميل
" وأقيموا الصلوات " الخمس وأقيموا أيضا الصلاة على محمد وآله الطيبين عند أحوال
غضبكم ورضاكم، وشدتكم ورخاكم وهمومكم المعلقة لقلوبكم " ثم توليتم "
أيها اليهود عن الوفاء بما نقل إليكم من العهد الذي أداه أسلافكم إليكم " وأنتم
معرضون " عن ذلك العهد تاركين له غافلين عنه
قال الإمام (عليه السلام): أما قوله تعالى: " لا تعبدون إلا الله " فان رسول الله (صلى
الله عليه وآله)

قال: من شغلته عبادة الله عن مسألته أعطاه الله أفضل ما يعطي السائلين وقال علي
(عليه السلام): قال الله تعالى من فوق عرشه: يا عبادي اعبدوني فيما أمرتكم ولا
تعلموني ما يصلحكم، فاني أعلم به ولا أبخل عليكم بمصالحكم، وقالت فاطمة
عليها السلام: من أصدد إلى الله خالص عبادته، أهبط الله إليه أفضل مصلحته، وقال
الحسن بن علي (عليهما السلام): من عبد الله عبد الله له كل شي، وقال الحسين بن
علي

(عليهما السلام): من عبد الله حق عبادته آتاه الله فوق أمانيه وكفايته (١)
٤٥ - تفسير العياشي: عن إبراهيم الكرخي قال: إني عند أبي عبد الله (عليه السلام) إذ
دخل

عليه رجل من المدينة فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): من أين جئت؟ ثم قال له:
جئت

من ههنا وههنا لغير معاش تطلبه ولا لعمل آخرة، انظر بماذا تقطع يومك وليلتك
واعلم أن معك ملكا كريما موكلا بك يحفظ عليك ما تفعل، ويطلع على شرك
الذي تخفيه من الناس، فاستحي ولا تحقرن سيئة فإنها ستسوؤك يوما، ولا تحقرن
حسنة وإن صغرت عندك، وقلت في عينك، فإنها ستسرك يوما
واعلم أنه ليس شيء أضر عاقبة ولا أسرع ندامة من الخطيئة، وإنه ليس
شيء أشد طلبا ولا أسرع دركا للخطيئة من الحسنة، أما إنها لتدرك العظيم القديم
المنسي عند عامله، فيجد به ويسقط، ويذهب به بعد إساءته وذلك قول الله: " إن
الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين " (٢)

(١) تفسير الامام ص ١٣١ ط تبريز وص ١٥١ في ط آخر

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٦٣ والآية في هود: ١١٤

٤٦ - مجالس المفيد: أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفار، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار، عن ابن حديد، عن علي بن النعمان رفعه قال: كان علي بن الحسين (عليهما السلام) يقول: ويح من غلبت واحدته عشرته (١)

وكان أبو عبد الله (عليه السلام) يقول: المغبون من غبن عمره ساعة بعد ساعة وكان علي بن الحسين (عليه السلام) يقول: أظهر اليأس من الناس، فإن ذلك من الغنا وأقل طلب الحوائج إليهم فإن ذلك فقر حاضر، وإياك وما يعتذر منه، وصل صلاة مودع وإن استطعت أن تكون اليوم خيرا منك أمس، وغدا خيرا منك اليوم فافعل (٢)

أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفار، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار عن علي بن النعمان، عن داود بن فرقد قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: إن العمل الصالح يذهب إلى الجنة فيمهد لصاحبه كما يبعث الرجل غلامه فيفرش له ثم قرأ " وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلا نفسهم يمهدون " (٣)
٤٧ - بشارة المصطفى: محمد بن شهريار الخازن، عن شيخ الطائفة ومحمد بن محمد بن ميمون

المعدل معا، عن الحسن بن إسماعيل البزاز وجماعة، عن أبي المفضل الشيباني عن جعفر بن محمد العلوي، عن محمد بن عبد المنعم الصيدأوي، عن حسين بن شداد الجعفي، عن شداد بن رشيد، عن عمرو بن عبد الله بن هند الجملي، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) أن فاطمة بنت علي بن أبي طالب (عليه السلام) أتت جابر بن عبد الله

الأنصاري فقالت له: يا صاحب رسول الله إن لنا عليكم حقوقا وإن من حقنا عليكم أن إذ رأيتم أحدنا يهلك نفسه اجتهادا أن تذكروه الله وتدعوه إلى البقيا على نفسه، وهذا علي بن الحسين بقية أبيه الحسين (عليه السلام) قد انخرم أنفه وثفتت جبهته وركبتاه وراحته إدآبا منه لنفسه في العبادة

فأتى جابر بن عبد الله باب علي بن الحسين (عليهما السلام) وبالباب أبو جعفر محمد بن

(١) كناية عن السيئة والحسنة فان الحسنة بعشرة والسيئة بواحدة

(٢) مجالس المفيد ص ١١٦ و ١١٧

(٣) مجالس المفيد ص ١٢٢، ومضمون الآية في الروم: ٤٤

علي (عليهما السلام) في أغيلمة من بني هاشم وقد اجتمعوا هناك فنظر جابر بن عبد الله إليه مقبلاً

فقال: هذه مشية رسول الله وسجيته فمن أنت يا غلام؟ فقال: أنا محمد بن علي بن الحسين، فبكى جابر وقال: أنت والله الباقر عن العلم حقا ادن مني بأبي أنت فدنا منه فحل جابر أزراره ثم وضع يده على صدره فقبله، وجعل عليه خده وجهه، وقال: أقرئك عن جدك رسول الله السلام وقد أمرني أن أفعل بك ما فعلت، وقال لي: يوشك أن تعيش وتبقى حتى تلقى من ولدي من اسمه محمد بن علي ييقر العلم بقرا وقال: إنك تبقى حتى تعمى، ويكشف لك عن بصرك، ثم قال له: ائذن لي على أبيك علي بن الحسين (عليهما السلام)

فدخل أبو جعفر إلى أبيه (عليهما السلام) وأخبره الخبر وقال: إن شيخا بالباب وقد فعل بي كيت كيت، فقال: يا بني ذاك جابر بن عبد الله، ثم قال: من بين ولدان أهلك قال لك ما قاله وفعل بك ما فعله؟ قال: نعم، قال: إنا لله.. إنه لم يقصدك فيه بسوء ولقد أشاط بدمك ثم أذن لجابر فدخل عليه فوجده في محرابه قد أنضته العبادة فنهض

علي وسأله عن حاله سؤالا حثيثا ثم أجلسه فأقبل جابر عليه يقول له يا ابن رسول الله ما هذا الجهد الذي كلفته نفسك أما علمت أن الله إنما خلق الجنة لكم ولمن أحبكم وخلق النار لمن أبغضكم (وعاداكم) فقال له علي بن الحسين (عليهما السلام): يا صاحب رسول الله أما علمت أن جدي رسول

الله قد غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فلم يدع الاجتهاد، وقد تعبد بأبي هو وأمي حتى انتفخ الساق وورم القدم، فقبل له أتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال: أفلا أكون عبدا شكورا فلما نظر جابر إلى علي بن الحسين (عليهما السلام) وأنه ليس يغني فيه قول من يستميله من الجهد والتعب إلى القصد، قال له يا ابن رسول الله البقاء على نفسك، فإنك من أسرة بهم يستدفع البلاء، ويكشف اللاواء، وبهم يستمطر السماء، فقال: يا جابر لا أزال على منهاج آبائي صلوات الله عليهم حتى ألقاهم فأقبل جابر على من حضر وقال: والله ما رأي من أولاد الأنبياء مثل علي بن الحسين صلوات الله عليهما إلا يوسف

ابن يعقوب والله لذرية علي بن الحسين أفضل من ذرية يوسف بن يعقوب إن منه لمن يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً (١)

٤٨ - بشارة المصطفى: الحسن بن الحسين بن بابويه، عن عمه محمد بن الحسن، عن أبيه

عن عمه أبي جعفر بن بابويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير عن صفوان عن خيثة الجعفي قال: دخلت على الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) وأنا

أريد الشخوص فقال: أبلغ موالينا السلام وأوصهم بتقوى الله وأن يعود غنيهم فقيرهم، وقويهم ضعيفهم، وأن يعود صحيحهم مريضهم، وأن يشهد حيهم جنازة ميتهم، وأن يتلاقوا في بيوتهم، وإن لقاء بعضهم بعضاً حياة لامرنا، رحم الله عبداً أحيا أمرنا

يا خيثة إنا لا نغني عنكم من الله شيئاً إلا بالعمل، إن ولايتنا لا تنال إلا بالودع، وإن أشد الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره (٢)

٤٩ - الحسين بن سعيد أو النوادر: علي بن النعمان، عن ابن فرقد قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)

يقول: إن العمل الصالح ليذهب إلى الجنة، فيسهل لصاحبه كما يبعث الرجل غلاماً فيفرش له، ثم قرأ "أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلا نفسهم يمهدون" (٣)

٥٠ - أمالي الطوسي: الحسين بن إبراهيم، عن محمد بن وهبان، عن محمد بن إسماعيل

ابن حيان الوراق، في دكانه بسكة الموالي، عن محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي، عن عباد بن يعقوب، عن خلاد أبي علي قال: قال لنا جعفر بن محمد (عليه السلام)

وهو يوصينا: اتقوا الله وأحسنوا الركوع والسجود، وكونوا أطوع عباد الله فإنكم لن تنالوا ولايتنا إلا بالورع، ولن تنالوا ما عند الله تعالى إلا بالعمل، وإن

(١) بشارة المصطفى: ٧٩ وقد صححناه على نسخة الأمالي ج ٢ ص ٢٣٩

(٢) بشارة المصطفى: ١٦٠

(٣) راجع الروم: ٤٤

أشد الناس حسرة يوم القيامة لمن وصف عدلا وخالفه إلى غيره
٥١ - من كتاب صفات الشيعة، للصدوق رحمه الله: عن ابن المتوكل
عن الحميري، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن أبي عبيدة
الحذاء، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لما فتح رسول الله (صلى الله عليه وآله)
مكة قام على الصفا فقال يا بني هاشم يا بني عبد المطلب إني رسول الله إليكم وإني
شفيق عليكم لا تقولوا إن محمدا منا فوالله ما أوليائي منكم ولا من غيركم إلا المتقون
ألا فلا أعرفكم تأتوني يوم القيامة تحملون الدنيا على رقابكم، ويأتي الناس
يحملون الآخرة، ألا وإني قد أعدرت فيما بيني وبينكم، وفيما بين الله عز وجل
وبينكم، وإن لي عملي ولكم عملكم (١)

٥٢ - أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن عبد الله بن محمد بن عبيد بن
ياسين
عن أبي الحسن الثالث، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام):
إن من

الغرة بالله أن يصر العبد على المعصية، ويتمنى على الله المغفرة (٢)
٥٣ - أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن رجاء بن يحيى، عن يعقوب بن
السكيت النحوي، عن أبي الحسن الثالث (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه
السلام) إياكم

والايكال (٣) بالمنى فإنها من بضائع العجزة، قال: وأنشدني ابن السكيت:
إذا ما رمى بي الهم في ضيق مذهب* رمت بي المنى عنه إلى مذهب رحب (٤)
٥٤ - أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن محمد بن أحمد بن محمد بن
هلال، عن

محمد بن يحيى بن ضريس، عن عيسى بن عبد الله العلوي، عن أبيه، عن خاله جعفر
ابن محمد، عن آبائه (عليهم السلام)، عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: وعظني
جبرئيل فقال: يا محمد

(١) صفات الشيعة الرقم ٨ ص ٤٧ في ط
(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٩٣
(٣) في المصدر المطبوع اللطاط بالمنى وفي الأصل "الألفاظ" وكلاهما تصحيف
(٤) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٩٣

أحب من شئت فإنك مفارقه، واعمل ما شئت فإنك ملاقيه (١)
٥٥ - نهج البلاغة: قال (عليه السلام): من أبطأ به عمله لم يسرع به حسبه (٢)
وقال (عليه السلام): إن أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاؤوا به، ثم تلا (عليه
السلام):

" إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا " (٣) الآية
ثم قال (عليه السلام): إن ولي محمد بن أطاع الله، وإن بعدت لحمته، وإن عدو محمد
من

عصى الله وإن قربت قرابته (٤)
بيان: في أكثر النسخ أعلمهم، والأصوب أعلمهم كما يدل عليه التتمة إلا
أن يقال العلم الكامل لا يكون إلا مع العمل
٥٦ - نهج البلاغة: قال (عليه السلام): شتان بين عمليين: عمل تذهب لذته، وتبقى
تبعته

وعمل تذهب مؤنته ويبقى أجره (٥)
وقال (عليه السلام): عليكم بطاعة من لا تعذرون بجهالته (٦)
وقال (عليه السلام): من تذكر بعد السفر استعد (٧)
وقال (عليه السلام): إن الله سبحانه جعل الطاعة غنيمة الأكياس عند تفریط العجزة (٨)
وقال (عليه السلام): احذر أن يراك الله عند معصيته ويفقدك عند طاعته فتكون من
الخاسرين، وإذا قويت فاقو على طاعة الله، وإذا ضعفت فاضعف عن معصية الله (٩)

-
- (١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٠٣
(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٤٧، وفيه نسبه بدل حسبه
(٣) آل عمران: ٦٨
(٤) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٦٣، واللحمة: النسب
(٥) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٧٠
(٦) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٨٣
(٧) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢١٣
(٨) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٢٣
(٩) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٣٧

وقال (عليه السلام): الركون إلى الدنيا مع ما تعاین منها جهل، والتقصير في حسن العمل إذا وثقت بالثواب عليه غبن، والطمأنينة إلى كل أحد قبل الاختبار عجز (١)

وقال (عليه السلام): افعلوا الخير ولا تحقروا منه شيئاً فان صغيره كبير وقليله كثير ولا يقولن أحدكم إن أحداً أولى بفعل الخير مني فيكون والله كذلك، إن للخير والشر أهلاً فما تركتموه منهما (كفاكموه أهله) (٢)

وقال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في خطبة: اعملوا رحمكم الله على أعلام بينة فالطريق نهج يدعو إلى دار السلام، وأنتم في دار مستعتب على مهل وفراغ والصحف منشورة، والأقلام جارية، والأبدان صحيحة، والألسن مطلقة، والتوبة مسموعة، والأعمال مقبولة (٣)

وقال (عليه السلام): العمل العمل، ثم النهاية النهاية، والاستقامة الاستقامة، ثم الصبر الصبر، والورع الورع، إن لكم نهاية فانتهاها إلى نهايتكم، وإن لكم علماً فاهتدوا بعلمكم، وإن للاسلام غاية فانتهاها إلى غايته، وأخرجها إلى الله مما افترض عليكم من حقه وبين لكم من وظائفه، أنا شاهد لكم وحجيج يوم القيامة عنكم، ألا وإن القدر السابق قد وقع، والقضاء الماضي قد تورد، وإني متكلم بعادة الله وحجته قال الله تعالى: " إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون " (٤) وقد قلت ربنا الله فاستقيموا على كتابه، وعلى منهاج أمره، وعلى الطريقة الصالحة

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٣٧

(٢) نهج البلاغة ج ٢ بص ٢٤٤، وما بين العلامتين أضفناه من المصدر، والمعنى قيل: ما تركتموه من الخير يقوم أهله بفعله بدلکم، وما تركتموه من الشر يأتي به أهله بدلاً عنكم، فلا تختاروا أن تكونوا للشر أهلاً، ولا أن يكون عنكم في الخير بدلاً

(٣) نهج البلاغة ج ١ ص ٢٠١

(٤) فصلت: ٣٠

من عبادته، ثم لا تمرقوا منها، ولا تبتدعوا فيها، ولا تخالفوا عنها، فان أهل المروق منقطع بهم عند الله يوم القيامة الخطبة (١)
وقال (عليه السلام) في بعض خطبه: فاعملوا وأنتم في نفس البقاء، والصحف منشورة والتوبة مبسوطة، والمدبر يدعى، والمسئى يرجى، قبل أن يخمد العمل، وينقطع المهل، وتنقضي المدة، ويسد باب التوبة، وتصعد الملائكة، فأخذ امرؤ من نفسه لنفسه، وأخذ من حي لميت، ومن فان لباقي، ومن ذاهب لدائم، امرؤ خاف الله وهو معمر إلى أجله، ومنظور إلى عمله، امرؤ ألجم نفسه بلجامها، وزمها بزمامها فأمسكها بلجامها من معاصي الله، وقادها بزمامها إلى طاعة الله (٢)
٥٧ - كتاب الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفي رفعه عن بعض أصحاب علي (عليه السلام)

أنه قيل له: كم تتصدق ألا تمسك؟ قال: إي والله لو أعلم أن الله قبل مني فرضاً واحداً لأمسكت، ولكنني والله ما أدري أقبل الله مني شيئاً أم لا
٥٨ - عدة الداعي: حدثنا أبو حازم عبد الغفار بن الحسن قال قدم إبراهيم بن أدهم الكوفة وأنا معه، وذلك على عهد المنصور، وقدمها أبو عبد الله جعفر بن محمد بن

علي العلوي فخرج جعفر بن محمد صلوات الله عليهما يريد الرجوع إلى المدينة فشيعة العلماء وأهل الفضل من أهل الكوفة، وكان فيمن شيعة الثوري وإبراهيم ابن أدهم فتقدم المشيعون فإذا هم بأسد على الطريق فقال لهم إبراهيم بن أدهم: قفوا حتى يأتي جعفر فنظر ما يصنع؟
فجاء جعفر فذكروا له حال الأسد فأقبل أبو عبد الله (عليه السلام) حتى دنا من الأسد فأخذ باذنه حتى نحاه عن الطريق ثم أقبل عليهم فقال: أما إن الناس لو أطاعوا الله حق طاعته لحملوا عليه أثقالهم
وروى داود بن فرقد عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن العمل الصالح ليمهد لصاحبه في الجنة كما يرسل الرجل غلاماً بفراشه فيفرش له، ثم قرأ " ومن عمل

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٣٤٦

(٢) نهج البلاغة ج ١ ص ٤٩٣

صالحاً فلأنفسهم يمهدون " (١)

٥٩ - نهج البلاغة: ومن كلام له عند تلاوته " يا أيها الانسان ما غرك بربك
الكريم " (٢)

أدحض (٣) مسؤول حجة، وأقطع مغتر معذرة، لقد أبرح جهالة بنفسه (٤)
يا أيها الانسان ما غرك بربك؟ وما جرأك على ذنبك؟ وما آنسك بهلكة نفسك؟
أما من دائك بلول؟ (٥) أم ليس من نومتك يقظة؟ أما ترحم من نفسك ما ترحم
من غيرها؟ فلربما ترى الضاحي لحر الشمس فتظله أو ترى المبتلى بألم يمض
جسده فتبكي رحمة له؟ فما صبرك على دائك؟ وجلدك على مصائبك؟ وعزاك
من البكاء على نفسك؟ وهي أعز الأنفس عليك؟ وكيف لا يوقظك خوف بيات
نقمة (٦) وقد تورطت بمعاصيه مدارج سطواته؟

فتداو من داء الفترة في قلبك بعزيمة، ومن كرى الغفلة في ناظرك بيقظة
وكن لله مطيعاً، وبذكره آنساً، وتمثل في حال توليك عنه إقباله عليك، يدعوك
إلى عفوه، ويتغمدك بفضله وأنت متول عنه إلى غيره
فتعالى من قوي ما أكرمه (وأحلمه) وتواضعت من ضعيف ما أجرأك على
معصيته وأنت في كنف ستره مقيم، وفي سعة فضله متقلب، فلم يمنعك فضله ولم
يهتك عنك ستره بل لم تخل من لطفه مطرف عين، في نعمة يحدثها لك أو سيئة
يسترها

عليك أو بلية يصرفها عنك فما ظنك به لو أطعته

(١) عدة الداعي: ٦٧، والآية في سورة الروم: ٤٤

(٢) الانفطار: ٦

(٣) يقال: دحضت الحجة: بطلت، وأدحض خبر مبتدأ محذوف وهو المغتر

بربه الكريم

(٤) يعنى أعجب بنفسه

(٥) البلول: الشفاء وحسن الحال بعد الهزال والمرض

(٦) وذلك لان نقمة الله تنزل حين الغفلة والامن

وأيم الله لو أن هذه الصفة كانت في متفقيين في القوة، متوازنين في القدرة، لكنت أول حاكم على نفسك بدميم الأخلاق، ومساوي الأعمال وحقاً أقول: ما الدنيا غرتك، ولكن بها اغتررت، ولقد كاشفتك بالعظاات وآذنتك على سواء، ولهي بما تعدك من نزول البلاء بجسمك والنقص في قوتك أصدق وأوفى من أن تكذبك أو تغرك ولرب ناصح لها عندك متهم وصادق من خبرها مكذب

ولئن تعرفتها في الديار الخاوية، والربوع الخالية، لتجدنها من حسن تذكيرك وبلاغ موعظتك بمحلة الشفيق عليك والشحيح بك، ولنعم دار من لم يرض بها داراً ومحل من لم يوطنها محلاً، وإن السعداء بالدنيا غدا هم الهاربون منها اليوم

إذا رجفت الراجفة وحققت بجلالها القيامة ولحق بكل منسك أهله، وبكل معبود عبده، وبكل مطاع أهل طاعته فلم يجز في عدله وقسطه يومئذ خرق بصر في الهواء ولاهمس قدم في الأرض إلا بحقه فكم حجة يوم ذاك داخضة، وعلائق عذر منقطعة، فتحر من أمرك ما يقوم به عذرك، وتثبت به حجتك، وخذ ما يبقى لك مما لا تبقى له، وتيسر لسفرك وشم برق النجاة، وارحل مطايا التشمير (١)

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٤٧٦

(٦٥)

* (باب) *

* (أداء الفرائض واجتناب المحارم) *

الآيات: آل عمران: أؤمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير (١)

النساء: ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم * ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين (٢)

وقال: ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا * ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليماً (٣)

الحجر: وأعبد ربك حتى يأتيك اليقين (٤)
النحل: ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين (٥)

الأنبياء: وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين (٦)

(١) آل عمران: ١٦٢

(٢) النساء: ١٣ و ١٤

(٣) النساء ٦٩ و ٧٠

(٤) الحجر: ٩٩

(٥) النحل: ٣٦

(٦) الأنبياء: ٧٣

الحج: يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون (١)

١ - الكافي: عن العدة، عن سهل، وعلي، عن أبيه، جميعا عن ابن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي قال: قال علي بن الحسين (عليه السلام): من عمل بما افترض الله عليه

فهو (من) خير الناس (٢)

بيان: "فهو من خير الناس" ليس "من" في بعض النسخ فالخيرية إضافية بالنسبة إلى من يأتي بالمستحبات ويترك بعض الفرائض

٢ - الكافي: عن علي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار عن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله (عليه السلام): في قول الله عز وجل "اصبروا

وصابروا وربطوا" (٣) قال: اصبروا على الفرائض (٤)

٣ - الكافي: عن العدة، عن سهل، عن ابن أبي نجران، عن حماد بن عيسى، عن أبي السفاتج

عن أبي عبد الله (عليه السلام): في قول الله عز وجل "اصبروا وصابروا وربطوا" قال: اصبروا

على الفرائض، وصابروا على المصائب، وربطوا على الأئمة (عليهم السلام)، وفي رواية ابن محبوب، عن أبي السفاتج وزاد فيه: واتقوا الله ربكم فيما افترض عليكم (٥)

بيان: "اصبروا" قال الطبرسي - ره - : اختلف في معناها على وجوه أحدها أن المعنى اصبروا على دينكم أي أثبتوا عليه " وصابروا " الكفار وربطوهم في

سبيل الله فالمعنى اصبروا على طاعة الله سبحانه وعن معاصيه، وقاتلوا العدو وصابروا على قتالهم في الحق كما يصبرون على قتالكم في الباطل لان الرباط هو المرابطة

فيكون بين اثنين يعني أعدوا لهم من الخيل ما يعدونه لكم

وثانيها أن المراد اصبروا على دينكم، وصابروا وعدي إياكم، وربطوا

(١) الحج: ٧٧

(٢) الكافي ج ٢ ص ٨١

(٣) آل عمران: ٢٠٠

(٤) الكافي ج ٢ ص ٨١

(٥) الكافي ج ٢ ص ٨١

عدوي وعدوكم

وثالثها أن المراد اصبروا على الجهاد، وقيل إن معنى رابطوا: رابطوا الصلوات ومعناه انتظروها واحدة بعد واحدة لان المرابطة لم تكن حينئذ روي ذلك عن علي (عليه السلام) وروي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه سئل من أفضل الأعمال فقال: إسباغ

الوضوء في السبرات، ونقل الاقدام إلى الجماعات، وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط، وروي عن أبي جعفر (عليه السلام) أنه قال: معناه اصبروا على المصائب وصابروا على عدوكم ورابطوا عدوكم، وهو قريب من الأول انتهى (١)
" على الفرياض " يحتمل شمولها لترك المحرمات أيضا " وصابروا على المصائب " لعل صيغة المفاعلة على هذا الوجه للمبالغة لان ما يكون بين الاثنين يكون الاهتمام فيه أشد أو لان فيه معارضة النفس والشيطان، وكذا قوله " رابطوا " يحتمل الوجهين لان المراد به ربط النفس على طاعتهم، وانقيادهم وانتظار فرجهم مع أن في ذلك معارضة لعدوهم " فيما افترض عليكم " من فعل الواجبات وترك المحرمات

٤ - الكافي: عن علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)

قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اعمل بفرائض الله تكن أتقى الناس (٢)
٥ - الكافي: عن العدة، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال الله تبارك وتعالى: ما تحب إلي

عبدي بأحب مما افترضت عليه (٣)

بيان: التحب جلب المحبة أو إظهارها، والأول أنسب، ولو لم تكن الفرائض أحب إليه تعالى لما افترضه

٦ - الكافي: عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: " وقدمنا

(١) مجمع البيان ج ٢ ص ٥٦٢

(٢) الكافي ج ٢ ص ٨٢

(٣) الكافي ج ٢ ص ٨٢

إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا " (١) قال: أما والله إن كانت أعمالهم أشد بياضا من القباطي ولكن كانوا إذا عرض لهم حرام لم يدعوه (٢) تبين: " وقد منا " أي عمدنا وقصدنا " إلى ما عملوا من عمل " كقري الضيف، وصلة الرحم، وإغاثة الملهوف، وغيرها " فجعلناه هباء منثورا " فلم يبق له أثر، والهباء غبار يرى في شعاع الشمس الطالع من الكوة من الهبوة وهو الغبار " والقباطي " بالفتح جمع القبطية بالكسر ثياب بيض دقاق من كتان تتخذ بمصر، وقد يضم لأنهم يغيرون في النسبة وفي المصباح القبطي بالضم ثوب من كتان رقيق يعمل بمصر نسبة إلى القبط على غير قياس فرقا بين الانسان والثوب وثياب قبطية أيضا بالضم، والجمع قباطي انتهى وفيه دلالة على حبط الطاعات بالفسوق وخصه بعض المفسرين بالكفر ولا كلام فيه، ولنذكر هنا مجملا من معاني الحبط والتكفير، والاختلافات الواردة فيه: اعلم أن الاحباط في عرف المتكلمين عبارة عن إبطال الحسنة بعدم ترتب ما يتوقع منها عليها، ويقابله التكفير وهو إسقاط السيئة بعدم جريان مقتضاها عليها فهو في المعصية نقيض الاحباط في الطاعة والحبط والتكفير وإطلاقهما بهذين اللفظين ربما يساوقهما كثير من الآيات والاحبار، وقد اشتهر بين المتكلمين أن الوعيدية من المعتزلة وغيرهم يقولون: بالاحباط والتكفير، دون من سواهم من الأشاعرة وغيرهم، وهذا على إطلاقه غير صحيح، فان أصل الاحباط والتكفير مما لا يمكن إنكاره لاحد من المسلمين كما ظهر مما تلونا عليك، فلا بد أن يحرر مقصود كل طائفة ليتبين ما هو الحق فنقول: لا خلاف بين من يعتد به من أهل الاسلام في أن كل مؤمن صالح يدخل الجنة خالدا فيها حقيقة، وكل كافر يدخل النار خالدا فيها كذلك، وأما المؤمن الذي خلط عملا صالحا بعمل غير صالح، فاختلوا فيه فذهب بعض المرجئة إلى أن الايمان يحبط الزلات، فلا عقاب على زلة مع الايمان

(١) الفرقان: ٢٣

(٢) الكافي ج ٢ ص ٨١

كما لا ثواب لطاعة مع الكفر، وذهب الآخرون إلى ثبوت الثواب والعقاب في حقه
أما المعتزلة فبعنوان الاستحقاق المعلوم عقلا باعتبار الحسن والقبح العقليين
وشرعا باعتبار الآيات الدالة عليه من الوعد والوعيد
وأما الأشاعرة فبعنوان الانتفاء (١) يقولون: إنه لا يجب على الله شيء، فلا
يستحق المكلف ثوابا منه تعالى فإن أثابه فبفضله، وإن عاقبه فبعدله، بل له إثابة
العاصي وعقاب المطيع أيضا
وبالجملة قول: المعتزلة في المؤمن الخارج من الدنيا بغير توبة عن كبيرة
ارتكبها أنه استحق الخلود في النار، لكن يكون عقابه أخف من عقاب الكفار
أما مطلق الاستحقاق فلما عرفت، وأما خصوص الخلود فللعمومات المتأولة عند
غيرهم بتخصيصها بالكفار أو بحمل الخلود على المكث الطويل كقوله تعالى: " ومن
يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدا فيها " (٢) وقوله: " ومن يتعد حدوده
يدخله نارا خالدا فيها " (٣) فلهذا حكموا بأن كبيرة واحدة تحبط جميع الطاعات
فإن الخلود الموعود مستلزم لذلك، هذا قول جمهورهم في أصل الاحباط
ثم إن الجبائين أبا علي وابنه أبا هاشم منهم على ما نقل عنهما الآمدي
ذهبا إلى اشتراط الكثرة في المحبط، بمعنى أن من زادت معاصيه على طاعته أحبطت
معاصيه طاعاته، وبالعكس، لكنهما اختلفا فقال أبو علي: ينحبط الناقص برمته
من غير أن ينتقص من الزائد شيء وقال أبو هاشم: بل ينتقص من الزائد أيضا بقدره
ويبقى الباقي
إذا عرفت هذا فاعلم أن ما ذكره أكثر أصحابنا من نفي الاحباط والتكفير
مع ورود الآيات الكثيرة، والأخبار المستفيضة، بل المتواترة بالمعنى في كل
منهما، مما يقضي منه العجب مع أنه ليس لهم على ذلك إلا شبه ضعيفة مذكورة

(١) في مرآة العقول ج ٢ ص ٩٧ " الاتفاق "

(٢) الجن: ٢٣

(٣) النساء: ١٤

في كتب الكلام، كالتجريد وغيره، لكن بعد التأمل والتحقيق يظهر أن الذي ينفونه
منهما لا ينافي ظواهر الآيات والاحبار، كثيرا، بل يرجع إلى مناقشة لفظية
لأنهم قائلون بأن التوبة ترفع العقاب، وأن الموت على الكفر تبطل ثواب
جميع الأعمال، لكن الأكثر يقولون: ليس هذا بالاحباط، بل باشتراط الموافقة
على الايمان في استحقاق الثواب على القول بالاستحقاق، وفي الوعد بالثواب على
القول بعدم الاستحقاق، وكذا يمكنهم القول بأحد الامرين في المعاصي التي وردت
أنها حابطة لبعض الحسنات، من غير قول بالحبط، بأن يكون الاستحقاق أو الوعد
مشروطا بعدم صدور تلك المعصية
وأما التوبة والأعمال المكفرة فلا حاجة إلى ارتكاب أمثال ذلك فيها، إذ
في تجويز التفضل والعفو، كما هو مذهبنا غنى عنها، وأيضا لا نقول باذهاب كل
معصية كل طاعة وبالعكس كما ذهب إليه المعتزلة، بل نتبع في ذلك النصوص
الواردة في ذلك، فكل معصية وردت في الكتاب أو في الآثار الصحيحة أنها ذاهبة أو
منقصة لثواب جميع الحسنات أو بعضها نقول به وبالعكس، تابعين للنص في
جميع ذلك

ومن أصحابنا من لم يقل بالموافاة، ولا بالاحباط، بل يقول: كل من
الايمان والكفر يتحقق بتحقيق شروطه المقارنة، وليس شئ من استحقاق الثواب
والعقاب مشروطا بشرط متأخر، بل إن تحقق الايمان تحقق استحقاق الثواب
وإن تحقق الكفر تحقق معه استحقاق العقاب، فإن كفر بعد الايمان كان كفره
اللاحق كاشفا عن أنه لم يكن مؤمنا سابقا ولم يكن مستحقا للثواب عليه وإطلاق
المؤمن عليه بمحض اللفظ، وبحسب الظاهر، وإن آمن أحد بعد الكفر زال كفره
الأصلي بالايمان اللاحق، وسقط استحقاقه العقاب لعفو الله تعالى لا بالاحباط ولا
لعدم الموافاة، كما يقول الآخرون
وتفصيل هذا المطلب وتنقيحه يحتاج إلى إيراد مقاصد الأول: أن النافين
للحسن والقبح، لا يثبتون استحقاق شئ من الثواب والعقاب بشئ من الأعمال، بل

المالك للعباد عندهم قادر على الثواب والعقاب، ومالك للتصرف فيهم كيف شاء وليس من شأن فعله في خلقه استحقاق الذم، بل ولا المدح، وكلاهما اصطلاح ومواضعة من الشارع

وأما المثبتون لهما فلا كلام عندهم في استحقاق العقاب، نعم ربما قيل: بعدم استقلال العقل فيه، ضرورة أو نظرا، وأما الثواب فعند بعضهم مما يستحقه العبد بطاعته، وإليه يذهب جماعة من أصحابنا ويحتجون لذلك بأن إلزام المشقة بدون التزام نفع في مقابله قبيح، وربما يوجه عليه أن التزام النفع في مقابله إنما يلزم لو لم تسبق النعم عليه، بما يحسن إلزام المشقة بإزائها، والفرق بين النفع المستقبل والنعمة الماضية تحكم، وربما كفى في إلزام المشقة حسن العمل الشاق ولم يحتج في حسن الإلزام إلى مزيد منه، ولهذا ذهب بعض أصحابنا وغيرهم إلى أن الثواب تفضل ووعد منه تعالى بدون استحقاق للعبد وهو الظاهر من كلام أكثر أصحابنا رضوان الله عليهم، ويدل عليه كثير من الاخبار والأدعية

الثاني أن الثواب والعقاب هل يجب دوامهما أم لا، فذهب المعتزلة إلى الأول وطريقه العقل عندهم، والصحيح عند أصحابنا أنه لا يجب عقلا. وأما شرعا فالثواب دائم وكذا عقاب الكفر إجماعا من المسلمين إلا ما نقل من شذاذ من المتصوفين الذين لا يعدون من المسلمين

وأما عقاب المعاصي فمنقطع: ويكفي هنا عدم وجدان طريق عقلي إلى دوامهما وفي عبارة التجريد في هذا المطلب تناقض يحتاج إلى تكلف تام في دفعه الثالث أن الاحباط بالمعنى الذي ذكرناه من إفاء كل من الاستحقاقين للآخر أو المتأخر للمتقدم باطل عند أصحابنا، ومذهب أبي علي وهو بقاء المتأخر وفناء المتقدم مناف للنصوص الكثيرة المتضمنة لعدم تضييع العمل، وأما مذهب أبي هاشم فلا ينافي ظواهر النصوص لأنه إذا أفنى المتقدم المتأخر أيضا فليس بضايع ولا مما لم يره العامل، لكن الظاهر أن ما ذهب إليه من إبطاله له من جهة المنافاة بينهما، فليس بصحيح إذ لا منافاة عقلا بين الثواب والعقاب واستحقاقهما، بل يكاد

العقل يجزم بعدم مساواة من أعقب كثيرا من الطاعة بقليل من المعصية، مع من اكتفى بالفضل بينهما حسب، وعدم مساواة من أعقب أحدهما بما يساوي الآخر، مع من لم يفعل شيئا

ثم إنه يمكن أن يسقط العقاب المتقدم عند الطاعة المتأخرة على سبيل العفو وهو إسقاط الله تعالى ما يستحقه على العبد من العقوبة، وهو الظاهر من مذاهب أصحابنا رضي الله عنهم وأما الثواب فلا يتصور فيه ذلك، ويمكن أن يكون الوعد بالثواب

على الطاعة المتقدمة أو استحقاقه مشروطا بعدم معاقبة المعصية لها، كما يشترط ثواب الايمان والطاعات بالموافاة على الايمان، بأن يموت مؤمنا عند كثير من أصحابنا

لكن ذلك الاشتراط ليس بعام لجميع المعاصي بل مخصوص بمقتضى النصوص ببعضها، وليس كل ما ورد بطلان الطاعة بسببه مما يقطع باشتراط الثواب به، لان كلا منها أخبار آحاد لا تفيد القطع نعم ربما حصل القطع بأن شيئا من تلك المعاصي يشترط استمرار انتفائه لاستحقاق الثواب، أو هو شرط في الوعد به، والفرق بين هذا وبين الاحباط ظاهر من وجوه:

الأول أن إبطال الثواب في الاحباط من حيث التضاد عقلا بين الاستحقاقين وههنا من جهة اشتراطه شرعا بنفي المعصية

الثاني أن المنافاة هناك بين الاستحقاقين، فلو لم يحصل استحقاق العقاب لانتفاء شرطه، لم يحصل الاحباط، وههنا بنفس المعصية ينتفي الثواب أو استحقاقه إن ثبت وكان مستمرا، وإن توقف أصل الاستحقاق على استمرار النفي لم يحصل أصلا وإنما يحصل في موضع الحصول بالموت

ولا يختلف الحال باستحقاق العقاب على (تلك) المعصية، لاستجماع شرائطه وعدمه لفقد شيء منه، كمنع الله تعالى لظفا معلوما عن المكلف، وكما لو أعلم الله تعالى المكلف أنه يغفر له ويعفو عن جميع معاصيه، فكان مغريا له بالقبيح، وكما لو لم يقع فعل القبيح ولا الاخلال بالواجب عن المكلف على سبيل إثارة على فعل الواجب

والامتناع من القبيح، بل وقع لاعلى وجه الايثار، فان العاصي في جميع هذه الصور يستحق ذما ولا يستحق عقابا عند أبي هاشم ومن يحدو حدوه وعلى تقدير الاشتراط باستمرار انتفاء المعصية ينتفي استحقاق الثواب، وعلى تقدير الاحباط لا ينتفي

الثالث أن التوبة على مذهب الاحباط يمنع من الاحباط، وعلى ما ذكرنا لا يمنع من الاحباط، نعم لو كان الشرط استمرار انتفاء المعصية، أو الموافاة بالتوبة من المعصية، دون استمرار انتفائها فقط، منع من الاحباط كمذهب القائلين به الرابع (١) أن هذا يجري في مذهب النافين للاستحقاق دون الاحباط، وهذا الذي ذكرناه وإن لم يكن مذهبا صريحا لأصحابنا إلا أن من يذهب إلى الموافاة لابدله من تجويزه، وبه يجمع بين نفي الاحباط كما تقتضيه الأدلة بزعمهم وبين الآيات وكثير من الروايات الدالة على أن بعضا من المعاصي يبطل الأعمال السابقة ، ويمكن القول بمثل هذا في المعاصي بأن يكون استحقاق العقاب عليها أو استمرار مشروطا بعدم بعض الطاعات في المستقبل، فيأول ما يتضمن شبه هذا المعنى من الروايات به، لكن عدم استحقاق العقاب بتعمد معصية الله تعالى وتوقفه على أمر منتظر بعيد، وكذلك انقطاع استمراره، وفي العفو مندوحة عنه، والكلام فيه كالكلام في التوبة، وهو ظاهر النصوص، وفي كلام الشارح العلامة قدس سره في شرح التجريد عند قول المصنف ره: وهو مشروط بالموافاة الخ ما يدل على أن في المعتزلة من يقول باشتراط الطاعات بالمعاصي المتأخرة، وبالعكس وظاهره أنه حمل كلام المصنف على هذا المعنى، فيكون قائلا بالموافاة في الطاعات باشتراطه بانتفاء الذنب في المستقبل، وفي المعاصي باشتراطه بعدم الطاعة الصالحة للتكفير في المستقبل، إلا أنني لم أقف على قائل به من أصحابنا صريحا وكلام التجريد ليس بصريح إلا في الموافاة بالايمان

الرابع (٢) أن العفو مطلقا، سواء كانت المعصية مما تاب المكلف منها أولا وسواء كانت صغيرة مكفرة أو كبيرة، غير واقع بالسمع عند جميع المعتزلة وذهب بعضهم

(١) يعنى الرابع من الوجوه

(٢) يعنى الرابع من المقاصد

وهم البغداديون منهم إلى أنه قبيح عقلا والسمع أكده، والبصريون إلى جوازه عقلا وإنما المانع منه السمع، فمزيل العقاب عندهم منحصر في أمرين أحدهما التوبة والثاني التكفير بالثواب، وذلك عند من قال بأن التوبة إنما تسقط العقاب لكونه ندما على المعصية، وأما عند من قال إنه يسقط لكثرة الثواب، فالمزيل منحصر في أمر واحد هو الاحباط، فتوهم غير هذا باطل، ودعوى الاتفاق على العفو من الصغائر عند اجتناب الكبائر ومن الذنوب مطلقا عند التوبة كما وقع من الشارح الجديد للتجريد، مضمحل عند التحقيق، كما ذكره بعض الأفاضل قال صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى " إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم " نمط ما تستحقونه من العقاب، في كل وقت على صغائر كم ونجعلها كأن لم تكن لزيادة الثواب المستحق على اجتنابكم الكبائر، وصبركم عنها، على عقاب السيئات، وأما إسقاط التوبة للعقاب ففيه ثلاث مذاهب: الأول أنها تسقطه على سبيل الوجوب عند اجتماع شرائطها، لكونها ندما على المعصية، كما أن الندم على الطاعة يحبطها لكونه ندما عليها، مع قطع النظر عن استتباعها الثواب والعقاب الثاني أنها تسقطه على سبب الوجوب، لا لكونها ندما عليها، بل لاستتباعها ثوابا كثيرا الثالث أنها لا تسقطه، وإنما يسقط العقاب عندها، لأنها على سبيل العفو دون الاستحقاق، وهذه المذاهب مشهورة مسطورة في كتب الكلام وأقول: بهذا التفصيل الذي ذكر ارتفع التشنيع واللوم عن محققي أصحابنا رضوان الله عليهم، بمخالفتهم للآيات المتضاربة، والروايات المتواترة، وأن الاحباط والتكفير بالمعنى الذي هو المتنازع فيه بين أصحابنا وبين المعتزلة، نفيهما لا ينافي شيئا من ذلك وإنما أظننا الكلام في هذا المقام لأنه من مهمات المسائل الكلامية، و من تعرض لتحقيقه لم يستوف حقه والله الموفق

٧ - الكافي: عن علي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كل عين باكية يوم القيامة غير ثلاث: عين سهرت في سبيل الله، وعين فاضت من خشية الله، وعين غضت من محارم الله (١) بيان: " في سبيل الله " أي في الجهاد، أو الأعم منه ومن السفر إلى الحج و الزيارات، أو الأعم منها ومن السهر للعبادة، ومطالعة العلوم الدينية، وهذا أظهر، وإسناد الفيض إلى العين مجاز، يقال فاض الماء والدمع يفيض فيضا كثر حتى سال و " غضت " على بناء المفعول يقال غض طرفه أي كسره، وأطرق لم يفتح عينه

٨ - الكافي: عن علي، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ذكره، عن أبي - عبد الله عليه السلام قال فيما: ناجى الله عز وجل به موسى (عليه السلام): يا موسى ما تقرب إلي المتقربون بمثل الورع عن محارمي، فاني أبيعهم جنات عدن لا أشرك معهم أحدا (٢)

بيان: " جنات عدن " قال الراغب: إي استقرار وثبات وعدن بمكان كذا استقر، ومنه المعدن لمستقر الجواهر

٩ - الكافي: عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبيدة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من أشد ما فرض الله على خلقه ذكر الله

كثيرا ثم قال: لا أعني سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، وإن كان منه، ولكن ذكر الله عندما أحل وحرم، فإن كان طاعة عمل بها، وإن كان معصية تركها (٣)

توضيح: " ما فرض الله " أي قرره أعم من الواجب والندب، ويحتمل الوجوب " وإن كان " أي هذا الذكر اللساني " منه " أي من مطلق الذكر الشديد الذكر عند الطاعة والمعصية، والذكر اللساني هين بالنسبة إليه، والحاصل أن الله سبحانه أمر بالذكر ومدحه في مواضع كثيرة من الذكر الحكيم لقوله سبحانه " و

(١) الكافي ج ٢ ص ٨٠

(٢) الكافي ج ٢ ص ٨٠

(٣) الكافي ج ٢ ص ٨٠

اذكروا الله ذكرا كثيرا " (١) وقوله " واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال " (٢) وقوله تعالى " الذين يذكرون الله قياما وقيودا وعلى جنوبهم " (٣)

وأصل الذكر التذكر بالقلب، ومنه " واذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم " (٤) أي تذكروا ثم يطلق على الذكر اللساني حقيقة أو من باب تسمية الدال باسم المدلول، ثم كثر استعماله فيه لظهوره حتى صار هو السابق إلى الفهم، فنص (عليه السلام)

على إرادة الأول دون الثاني فقط، دفعا لتوهم تخصيصه بالثاني، وإشارة إلى أكمل أفراده

وقال بعضهم: ذكر اللسان مع خلو القلب عنه، لا يخلو من فائدة، لأنه بمنعه من التكلم باللغو، ويجعل لسانه معتادا بالخير، وقد يلقي الشيطان إليه أن حركة اللسان بدون توجه القلب عبث ينبغي تركه، فاللائق بحال الذاكر حينئذ أن يحضر قلبه رغما للشيطان، ولو لم يحضره فاللائق به أن لا يترك ذكر اللسان رغما لأنفه أيضا وأن يجيبه بأن اللسان آلة للذكر كالقلب، ولا يترك أحدهما بترك الآخر فان لكل عضو عبادة

ثم اعلم أن الذكر القلبي من أعظم بواعث المحبة (والمحبة) أرفع منازل المقربين رزقنا الله إياها وسائر المؤمنين

١٠ - الكافي: عن علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من ترك معصية الله مخافة الله تبارك وتعالى أرضاه الله يوم القيامة (٥)

(١) الأحزاب: ٤١

(٢) الأعراف: ٢٠٥

(٣) آل عمران: ١٩١

(٤) البقرة: ٤٧

(٥) الكافي ج ٢ ص ٨١

بيان: يمكن تعميم المعصية ليشمل ترك الطاعة أيضا وعدم ما يرضيه به لتفخيمه
إيماء إلى أن عقل البشر لا يصل إلى كنه حقيقته، كما قال سبحانه " ورضوان من الله
أكبر " (١)

أقول: قد أثبتنا بعض الأخبار في باب الاستعداد للموت
١١ - عيون أخبار الرضا (ع): بالأسانيد الثلاثة عن الرضا، عن آبائه (عليهم السلام)
قال: قال رسول الله

(صلى الله عليه وآله): لا تزال أمتي بخير ما تحابوا وتهادوا وأدوا الأمانة، و
اجتنبوا الحرام، وقرأوا الضيف، وأقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، فإذا لم يفعلوا
ذلك ابتلوا بالقحط والسنين (٢)

١٢ - أمالي الطوسي: المفيد، عن المظفر بن محمد البلخي، عن محمد بن همام، عن
حميد

ابن زياد، عن إبراهيم بن عبيد بن حنان، عن الربيع بن سلمان، عن السكوني
عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اعمل
بفرائض الله

تكن من أتقى الناس، وارض بقسم الله تكن من أغنى الناس، وكف عن محارم الله
تكن أروع الناس، وأحسن مجاورة من يجاورك تكن مؤمنا، وأحسن مصاحبة
من صاحبك تكن مسلما (٣)

أمالي الصدوق: أبي، عن علي، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن السكوني
مثله (٤)

١٣ - أمالي الصدوق: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أعبد الناس من أقام
الفرائض، وأشد

الناس اجتهادا من ترك الذنوب (٥)

١٤ - الخصال: ماجيلويه، عن عمه، عن البرقي، عن ابن معروف، عن أبي شعيب

(١) براءة: ٧٢

(٢) عيون الأخبار ج ٢ ص ٨١

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٢٠

(٤) أمالي الصدوق ص ١٢١

(٥) أمالي الصدوق ص ١٤

يرفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أروع الناس من وقف عند الشبهة، أعبد الناس من

أقام الفريضة، أزهّد الناس من ترك الحرام، أشد الناس اجتهادا من ترك الذنوب (١)

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب اليقين
١٥ - علل الشرائع: علي بن حاتم، عن أحمد بن علي العبدى، عن الحسن بن إبراهيم الهاشمي، عن إسحاق بن إبراهيم الديري، عن عبد الرزاق بن همام، عن معمر عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال حبيبي جبرئيل: إن مثل

هذا الدين كمثل شجرة ثابتة، الايمان أصلها، والصلاة عروقتها، والزكاة ماؤها والصوم سعفها، وحسن الخلق ورقها، والكف عن المحارم ثمرها، فلا تكمل شجرة إلا بالثمر، كذلك الايمان لا يكمل إلا بالكف عن المحارم (٢)
١٦ - ثواب الأعمال: ابن موسى، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن محمد

بن سنان، عن المفضل قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): روي عن المغيرة أنه قال: إذا عرف الرجل ربه ليس عليه وراء ذلك شيء، قال: ماله لعنه الله أليس كلما ازداد بالله معرفة فهو أطوع له، أفيطيع الله عز وجل من لا يعرفه؟ إن الله عز وجل أمر محمدا (صلى الله عليه وآله) بأمر وأمر محمد (صلى الله عليه وآله) المؤمنين بأمر، فهم عاملون

به إلى أن يجيء نهي، والأمر والنهي عند المؤمن سواء
قال: ثم قال: لا ينظر الله عز وجل إلى عبد ولا يزيه إذا ترك فريضة من فرائض الله، أو ارتكب كبيرة من الكبائر، قال: قلت: لا ينظر الله إليه؟ قال نعم، قد أشرك بالله، قال: قلت: أشرك؟ قال: نعم إن الله عز وجل أمره بأمر وأمره إبليس بأمر فترك ما أمر الله عز وجل به وصار إلى ما أمر إبليس فهذا مع إبليس في الدرك السابع من النار (٣)

(١) الخصال ج ١ ص ١١

(٢) علل الشرائع ج ١ ص ٢٣٧

(٣) ثواب الأعمال ص ٢٢٠

١٧ - الاختصاص: قال الصادق (عليه السلام): حدثني أبي، عن أبيه (عليهما السلام) أن رجلاً

من أهل الكوفة كتب إلى أبي الحسين بن علي (عليهما السلام): يا سيدي أخبرني بخير الدنيا والآخرة فكتب صلوات الله عليه:

" بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإن من طلب رضى الله بسخط الناس كفاه الله أمور الناس، ومن طلب رضى الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس والسلام (١)

١٨ - الحسين بن سعيد أو النوادر: عثمان بن عيسى، عن سماعة قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول:

اصبر (٢) وما لم يأت منها فلست تعرفه، فاصبر على تلك الساعة التي أنت فيها وكأنك قد أعطيت

١٩ - نوادر الراوندي: باسناده، عن موسى بن جعفر، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما من شيء أحب إلى الله تعالى من الإيمان به، والعمل

الصالح، وترك ما أمر به أن يتركه

٢٠ - نهج البلاغة: قال (عليه السلام): لا عبادة كأداء الفرائض (٣)

(١) الاختصاص: ٢٥٥

(٢) كذا، ولعله سقط منه نحو هذا (على ما أتاك من المصائب ولا تجزع لما لم يأتك فان ما لم يأت)

(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٦٨

(٦٦)

(باب)

* (الاقتصاد في العبادة والمداومة عليها، وفعل الخير وتعجيله) *
" (وفضل التوسط في جميع الأمور واستواء العمل) "

الآيات: البقرة: فاستبقوا الخيرات (١)

آل عمران: ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين (٢)

وقال: وسارعوا إلى مغفرة من ربكم (٣)

المائدة: واستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه

تختلفون (٤)

طه: وعجلت إليك رب لترضى (٥)

الأنبياء: إنهم كانوا يسارعون في الخيرات (٦)

المؤمنون: أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون (٧)

١ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن الأحول
عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه
 وآله): ألا إن

لكل عبادة شرة، ثم تصير إلى فترة، فمن صارت شرة عبادته إلى سنتي فقد
اهتدى، ومن خالف سنتي فقد ضل، وكان عمله في تباب أما إني أصلي وأنام

(١) البقرة: ١٤٨

(٢) آل عمران: ١١٤

(٣) آل عمران: ١٣٣

(٤) المائدة: ٤٨

(٥) طه: ٨٤

(٦) الأنبياء: ٩٠

(٧) المؤمنون: ٦١

وأصوم وأفطر وأضحك وأبكي، فمن رغب من منهاجي وسنتي فليس مني
وقال: كفى بالموت موعظة، وكفى باليقين غنى، وكفى بالعبادة شغلا (١)
تبيين: " إن لكل عبادة شرة " الشرة بكسر الشين وتشديد الراء شدة
الرغبة، قال في النهاية: فيه إن لهذا القرآن شرة، ثم إن للناس عنه فترة:
الشرية النشاط والرغبة، ومنه الحديث الاخر: لكل عابد شرة، وقال في حديث
ابن مسعود: إنه مرض فبكي فقال: إنما أبكي لأنه أصابني على حال فترة، ولم
يصبني على حال اجتهاد، أي في حال سكون وتقليل من العبادات والمجاهدات
انتهى

" إلى سنتي " أي منتهيا إليها أو " إلى " بمعنى " مع " أي لا تدعوه كثرة الرغبة
في العبادة إلى ارتكاب البدع كالرياضات المبتدعة للمتصوفة، بل يعمل بالسنن
والتطوعات الواردة في السنة ويحتمل أن يكون المراد بانتهاء الشرة أن يكون
ترك الشرة بالاقتصاد، والاكتفاء بالسنن، وترك بعض التطوعات لا بترك السنن
أيضا ويؤيده الخبر الآتي

" في تباب " أي تباب العمل أو صاحبه والتباب الخسران والهلاك، وفي بعض
النسخ " في تبار " بالراء وهو أيضا الهلاك

" كفى بالموت موعظة " الباء زائدة، والموعظة ما يتعظ الانسان به، ويصير
سببا لانزجار النفس عن الخطايا، والميل إلى الدنيا، والركون إليها، وأعظمها
الموت، إذ العاقل إذا تفكر فيه وفي غمراته وما يعقبه من أحوال البرزخ والقيامة
وأهوالها، وما فعله بأهل الدنيا من قطع أيديهم عنها وإخراجهم منها طوعا أو
كرها فجاءة من غير اطلاع منهم على وقت نزوله، وكيفية حلوله، هانت عنده
الدنيا، وما فيها، وشرع في التهيئة له إن أعطاه الله تعالى بصيرة في ذلك
" وكفى باليقين غنى " أي كفى اليقين بأن الله رازق العباد، وأنه يوسع
على من يشاء، ويقتر على من يشاء، بحسب المصالح، سببا لغنى النفس، وعدم

(١) الكافي ج ٢ ص ٨٥

الحرص، وترك التوسل بالمخلوقين، وهو من فروع اليقين بالقضاء والقدر، وقد مر في باب اليقين أنه يطلق غالبا عليه " وكفى بالعبادة شغلا " كأن المقصود أن النفس يطلب شغلا ليشتغل به فإذا شغلها المرؤ بالعبادة تحيط بجميع أوقاته، فلا يكون له فراغ يصرفه في الملاهي وإذا لم يشتغل بالعبادة يدعوه الفراغ إلى البطر واللهو، وصرف العمر في المعاصي والملاهي، والأمور الباطلة، كسماع القصص الكاذبة وأمثالها، والغرض الترغيب في العبادة، وبيان عمدة ثمراتها والظاهر أن هذه الفقرات الأخيرة مواعظ اخر لا ارتباط لها بما تقدمها وقد يتكلف بجعلها مربوطة بها، بأن المراد بالأولى كفى الموت موعظة في عدم مخالفة السنة، وكفى اليقين غنى لئلا، يطلب الدنيا بالرئاء، وارتكاب البدع وكفت العبادة المقررة الشرعية شغلا فلا يلزم الاشتغال بالبدع

٢ - الكافي: عن العدة، عن سهل بن زياد، عن الحجال، عن ثعلبة قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): لكل أحد شرة، ولكل شرة فترة، فطوبى لمن كانت فترته إلى خير (١)

بيان: الحاصل أن لكل أحد شوقا ونشاطا في العبادة، في أول الأمر، ثم يعرض له فترة وسكون فمن كانت فترته بالاكتفاء بالسنن، وترك البدع أو ترك التطوعات الزائدة فطوبى له، ومن كانت فترته بترك السنن أيضا أو بترك الطاعات رأسا وارتكاب المعاصي أو بالاختصار على البدع، فويل له وقد روي عن أبي جعفر (عليه السلام) أنه قال: ما من أحد إلا وله شرة وفترة فمن كانت فترته إلى سنة فقد اهتدى، ومن كانت فترته إلى بدعة فقد غوى، وهو يؤيد ما ذكرنا

٣ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن هذا الدين متين

(١) الكافي ج ٢ ص ٨٦

فأوغلوا فيه برفق، ولا تكرهوا عبادة الله إلى عباد الله، فتكونوا كالراكب المنبت الذي لا سفرا قطع، ولا ظهرا أبقى وبالاسناد، عن ابن سنان، عن مقرن، عن محمد بن سوفة، عن أبي جعفر (عليه السلام) مثله (١)

بيان: قال في النهاية المتين الشديد القوي وقال: فيه إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق، الايغال السير الشديد يقال: أوغل القوم وتوغلوا إذا أمعنوا في سيرهم، والوغل الدخول في الشيء وقد وغل يغل وغولا، يريد سر فيه برفق وأبلغ الغاية القصوى منه بالرفق، لاعلى سبيل التهافت والخرق، ولا تحمل نفسك ولا تكلفها مالا تطبيقه فتعجز، وتترك الدين والعمل وقال: فيه فان المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى، يقال للرجل إذا انقطع به في سفره وعطبت راحلته: قد أنبت من البت القطع، وهو مطاوع بت يقال: بته وأبته يريد أنه بقي في طريقه عاجزا عن مقصده، لم يقض وطره، وقد أعطب ظهره انتهى

" ولا تكرهوا عبادة الله " كأن المعنى أنكم إذا أفرطتم في الطاعات، يريد الناس متابعتكم في ذلك فيشق عليهم، فيكرهون عبادة الله ويفعلونها من غير رغبة وشوق، ويحتمل أن يكون أو غلوا في فعل أنفسهم، ولا تكرهوا في دعوة الغير أي لا تحملوا على الناس في تعليمهم وهدايتهم فوق سعتهم، وما يشق عليهم، كما مر في حديث الرجل الذي هدى النصراني في باب درجات الايمان (٢) ويحتمل أن يكون عباد الله شاملا لأنفسهم أيضا، ويمكن أن يكون الايغال هنا متعديا أي أدخلوا الناس فيه، برفق ليوافق الفقرة الثانية، قال في القاموس: وغل في الشيء يغل وغولا: دخل وتوارى، أو بعد وذهب وأوغل في البلاد والعلم ذهب وبالغ وأبعد كتوغل، وكل داخل مستعجلا موغل، وقد أو غلته الحاجة

(١) الكافي ج ٢ ص ٨٦

(٢) راجع ج ٦٩ ص ١٦١

٤ - الكافي: عن علي، عن أبيه ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لا تكرهوا

إلى أنفسكم العبادة (١)

بيان: حاصله النهي عن الإفراط في التطوعات، بحيث يكرهها النفس ولا تكون فيها رغباً ناشطاً

٥ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن محمد بن إسماعيل، عن حنان ابن سدير قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن الله عز وجل إذا أحب عبداً فعمل

(عملاً) قليلاً جزاه بالقليل الكثير، ولم يتعاضمه أن يجزي بالقليل الكثير له (٢)
بيان: في القاموس تعاضمه عظم عليه، وكأن في أكثر هذه الأخبار إشارة إلى أن السعي في زيادة كيفية العمل أحسن من السعي في زيادة كميته، وأن السعي في تصحيح العقائد والأخلاق أهم من السعي في كثرة الأعمال

٦ - الكافي: عن العدة، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن الحسن بن جهم عن منصور، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: مربي أبي وأنا بالطواف وأنا حدث، وقد اجتهدت في العبادة، فرآني وأنا أتصاب عرقاً فقال لي يا جعفر يا بني إن الله إذا أحب عبداً أدخله الجنة ورضي عنه باليسير (٣)
بيان: " إذا أحب عبداً " أي بحسن العقائد والأخلاق، ورعاية الشرايط في الأعمال التي منها التقوى.

٧ - الكافي: عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، وغيره عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: اجتهدت في العبادة وأنا شاب فقال لي أبي: يا بني دون

ما أراك تصنع فإن الله عز وجل إذا أحب عبداً رضي عنه باليسير (٤)
بيان: " دون ما أراك تصنع " دون منصوب بفعل مقدر أي اصنع دون ذلك
٨ - الكافي: عن حميد بن زياد، عن الخشاب، عن ابن بقاح، عن معاذ بن

(١) الكافي ج ٢ ص ٨٦

(٢) الكافي ج ٢ ص ٨٦

(٣) الكافي ج ٢ ص ٨٦

(٤) الكافي ج ٢ ص ٨٧

ثابت، عن عمرو بن جميع، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي

إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق ولا تبغض إلى نفسك عبادة ربك، إن المنبت يعني المفرط لا ظهرا أبقى ولا أرضا قطع، فاعمل عمل من يرجو أن يموت هرما واحذر حذر من يتخوف أن يموت غدا (١)

بيان: " فاعمل عمل من يرجو أن يموت هرما " أي تأن وارفق ولا تستعجل فإن من يرجو البقاء طويلا لا يسارع في الفعل كثيرا أو أن من يرجو ذلك لا يتعب نفسه، بل يداري بدنه، ولا ينهكه بكثرة الصيام والسهر وأمثالهما، واحذر عن المنهيات كحذر من يخاف أن يموت غدا قيل: ولعل السر فيه أن العبادات أعمال وفيها تعب الأركان، وشغل عما سواها، فأمر فيها بالرفق والاقتصاد كيلا تكل بها الجوارح، ولا تبغضها النفس، ولا تفوت بسببها حق من الحقوق فأما الحذر عن المعاصي والمنهيات فهو ترك وإطراح، ليس فيه كثير كد ولا ملالة، ولا شغل عن شيء، فيترك ترك من يخاف أن يموت غدا على معصية الله تعالى، وقيل: الفرق أن فعل الطاعات نفل وفضل، وترك المخالفات حتم وفرض ٩ - أمالي الطوسي: في وصية أمير المؤمنين صلوات الله عليه عند وفاته: واقتصد يا بني في

معيشتك، واقتصد في عبادتك، وعليك فيها بالامر الدائم الذي تطيقه (٢) ١٠ - علل الشرائع: ابن المتوكل، عن الحميري، عن محمد بن عيسى، عن ابن

محبوب

عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: العمل الدائم القليل على اليقين أفضل

عند الله من العمل الكثير على غير يقين (٣) ١١ - علل الشرائع: عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ألا وقولوا خيرا تعرفوا به، واعملوا به

تكونوا من أهله (٤)

(١) الكافي ج ٢ ص ٨٧

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٦

(٣) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٤٦

(٤) علل الشرائع ج ١ ص ٢٣٦

أمالي الطوسي: بأسانيد كثيرة مثله (١)

١٢ - أمالي الطوسي: المفيد، عن الجعابي، عن ابن عقدة، عن يعقوب بن زياد، عن إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر، عن أبيه، عن جده إسحاق، عن أخيه موسى عن أبيه (عليهما السلام) قال: أحسن من الصدق قائله وخير من الخير فاعله (٢)

١٣ - الخصال: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحجال، عن العلا، عن محمد قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: إن الخير ثقل على أهل الدنيا على قدر ثقله في

موازينهم يوم القيامة، وإن الشر خف على أهل الدنيا على قدر خفته في موازينهم (٣)

١٤ - أمالي الصدوق: ابن البرقي، عن أبيه، عن جده، عن علي بن الحكم، عن أبان ابن عثمان، عن بشار بن بشار، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) قال: إذا أردت

شيئا من الخير فلا تؤخره، فإن العبد ليصوم اليوم الحار يريد به ما عند الله عز وجل فيعتقه الله من النار، ويتصدق بالصدقة يريد بها وجه الله فيعتقه الله من النار (٤)

١٥ - الخصال: الأربعمئة قال أمير المؤمنين (عليه السلام): لكل شيء ثمرة وثمره المعروف تعجيله

وقال (عليه السلام): بادروا بعمل الخير قبل أن تشغلوا عنه بغيره (٥)

١٦ - أمالي الطوسي: فيما أوصى به أمير المؤمنين (عليه السلام) عند وفاته: إذا عرض شيء من أمر

الآخرة فابدأ به، وإذا عرض شيء من أمر الدنيا فتأنه حتى تصيب رشداً فيه (٦)

١٧ - مصباح الشريعة: قال الصادق (عليه السلام): داوم على تخليص المفترضات والسنن

فإنهما الأصل فمن أصابهما وأداهما بحقهما فقد أصاب الكل، فإن خير العبادات

(١) راجع أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٢٠

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٠٩

(٣) الخصال ج ١ ص ١٢

(٤) أمالي الصدوق ص ٢٢٠

(٥) الخصال ج ٢ ص ١٦١

(٦) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٦٠

أقربها بالأمن، وأخلصها من الآفات وأدومها وإن قل، فإن سلم لك فرضك
وستك فأنت أنت، واحذر أن تطأ بساط مليكك إلا بالذلة والافتقار، والخشية
والتعظيم، وأخلص حركاتك من الرياء وسرك من القساوة، فإن النبي (صلى الله عليه
 وآله) قال:

المصلي يناجي ربه فاستحي أن يطلع على سرك العالم بنجواك وما يخفي ضميرك
 وكن بحيث رآك لما أراد منك، ودعاك إليه
 وكان السلف لا يزالون من وقت الفرض إلى وقت الفرض في إصلاح الفرضين
 جميعا، وفي هذا الزمان للفضائل على الفرائض، كيف يكون بدون بلا روح
 قال علي بن الحسين (عليهما السلام): عجت لطالب فضيلة تارك فريضة، وليس
 ذلك إلا لحرمان معرفة الامر، وتعظيمه، وترك رؤية مشيئته بما أهلهم لامره
 واختارهم له (١)

١٨ - السرائر: عن حريز، عن زرارة قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): اعلم أن أول
 الوقت أبدا أفضل، فتعجل الخير أبدا ما استطعت، وأحب الأعمال إلى الله تعالى
 ما دام عليه العبد، وإن قل

١٩ - تفسير العياشي: عن الحلبي، عن بعض أصحابنا عنه قال: قال أبو جعفر (عليه
 السلام) لأبي -

عبد الله (عليه السلام): يا بني عليك بالحسنة بين السيئتين تمحوهما قال: وكيف ذلك
 يا أبة

قال: مثل قول الله: " ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها " (لا تجهر بصلاتك سيئة،
 ولا تخافت

بها) سيئة " وابتغ بين ذلك سبيلا " (حسنة) (٢) ومثل قوله: " ولا تجعل يدك مغلولة
 إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط " (٣) ومثل قوله: " والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم
 يقتروا " فأسرفوا سيئة وأقتروا سيئة " وكان بين ذلك قواما " (٤) حسنة، فعليك
 بالحسنة

(١) مصباح الشريعة ص ١٩

(٢) أسرى: ١١٠

(٣) أسرى: ٢٩

(٤) الفرقان: ٦٧

بين السيئتين (١)

٢٠ - مجالس المفيد: أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفار، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار

عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: إذا هممت بخير

فلا تؤخره فإن الله تبارك وتعالى ربما اطلع على عبده وهو على الشيء من طاعته فيقول: وعزتي وجلالي لا أعذبك بعدها، وإذا هممت بمعصية فلا تفعلها فإن الله تبارك وتعالى ربما اطلع على العبد وهو على شيء من معاصيه، فيقول: وعزتي وجلالي لا أغفر لك أبدا (٢)

٢١ - مجالس المفيد: بهذا الاسناد، عن ابن مهزيار، عن ابن حديد، عن علي بن النعمان، عن حمزة بن حرمان قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إذا هم أحدكم

بخير فلا يؤخره، فإن العبد ربما صلى الصلاة وصام الصوم فيقال له: اعمل ما شئت بعدها فقد غفر لك أبدا (٣)

٢٢ - نهج البلاغة: قال (عليه السلام): فاعل الخير خير منه، وفاعل الشر شر منه (٤) وقال (عليه السلام): لا يرى الجاهل إلا مفرطا أو مفرطا (٥) وقال (عليه السلام): إضاعة الفرصة غصة (٦) وقال (عليه السلام): إن للقلوب شهوة وإقبالا وإدبارا فأتوها من قبل شهوتها وإقبالها، فإن القلب إذا أكره عمي (٧)

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣١٩

(٢) مجالس المفيد ص ١٢٧

(٣) مجالس المفيد ص ١٢٨

(٤) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٥١

(٥) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٥٧

(٦) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٧٠

(٧) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٨٨

وقال (عليه السلام): أفضل الأعمال ما أكرهت نفسك عليه (١)
وقال (عليه السلام): قليل تدوم عليه أرجى من كثير مملول منه (٢)
وقال (عليه السلام): إذا أضرت النوافل بالفرائض فافرضوها (٣)
وقال (عليه السلام): قليل مدوم عليه خير من كثير مملول منه (٤)
٢٣ - المجازاة النبوية: قال (صلى الله عليه وآله): إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق
ولا تبغض إلى نفسك عبادة الله فان المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى
بيان: قال السيد وصف الدين بالمتانة مجاز، والمراد أنه صعب الظهر
شديد الأسر مأخوذ من متن الانسان، وهو ما اشتد من لحم منكبيه، وإنما وصفه
(عليه السلام) بذلك لمشقة القيام بشرائطه والأداء لوظائفه فأمر (عليه السلام) أن يدخل
الانسان

أبوابه مترفقا ويرقا هضابه متدرجا ليستمر على تحشم متاعبه، ويمرن على
امتطاء مصاعبه

وشبه (عليه السلام) العابد الذي يحسر منته، ويستنفذ طاقته بالمنبت وهو الذي
يغذ السير ويكد الظهر منقطعاً من رفقته ومتفرداً عن صحابته فتحسر مطيته ولا
يقطع شقته، وهذا من أحسن التمثيلات وأوقع التشبيهات ومما يقوي أن المراد
بهذا الخبر ما كشفنا عن حقيقته، الخبر الآخر عنه (عليه السلام) وهو فيما رواه بريدة
ابن الحصيب الأسلمي قال: قال (عليه السلام): عليكم هدياً قاصداً فإنه من يثابر هذا
الدين يغلبه (٥)

٢٤ - الكافي: عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي
قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إذا كان الرجل على عمل فليدم عليه سنة ثم
يتحول

عنه إن شاء إلى غيره، وذلك أن ليلة القدر يكون فيها في عامه ذلك ما شاء الله

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٩٩

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢١٣

(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢١٣

(٤) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٤٩

(٥) المجازات النبوية ١٦٧

أن يكون (١)
بيان: " ثم يتحول عنه إن شاء إلى غيره " من الطاعات لا أن يتركه بغير
عوض " يكون " خبر أن و " فيها " خبر " يكون " والضمير راجع إلى الليلة، وقوله
" ما شاء الله أن يكون " اسم " يكون " وقوله " في عامه " متعلق بـ" يكون " أو حال
عن الليلة

والحاصل أنه إذا داوم سنة يصادف ليلة القدر التي فيها ما شاء الله كونه من
البركات والخيرات والمضاعفات، فيصير له هذا العمل مضاعفا مقبولا، ويحتمل
أن يكون الكون بمعنى التقدير أو يقدر مضاف في ما شاء الله
فالمعنى: لما كان تقدير الأمور في ليلة القدر فإذا صادفها يصير سببا لتقدير
الأمور العظيمة له، وكون العمل في اليوم لا ينافي ذلك فإنه قد ورد أن يومها
مثل الليلة في الفضل، وقيل: المستتر في تكون ليلة القدر، وضمير فيها للسنة
وفي عامة بتشديد الميم متعلق بتكون أو بقوله فيها، والمراد بالعامّة المجموع
والمشار إليه بذلك مصدر فليدم فالمراد زمان الدوام، وما شاء الله بدل بعض للعامّة
والحاصل أنه يكون فيه ليلة القدر سواء وقع أوله أو وسطه أو آخره، وما ذكرنا أظهر
٢٥ - الكافي: عن علي، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن زرارة، عن
أبي جعفر (عليه السلام) قال: أحب الأعمال إلى الله عز وجل ما داوم عليه العبد
وإن قل (٢)

بيان: يدل على أن العمل القليل الذي يداوم عليه، خير من عمل كثير
يفارقه ويتركه، كما قال أمير المؤمنين (عليه السلام): قليل من عمل مدوم عليه خير من
عمل كثير مملول منه أي يمل منه
٢٦ - الكافي: عن أبي علي الأشعري، عن عيسى بن أيوب، عن علي بن
مهزيار، عن فضالة بن أيوب، عن معاوية بن عمار، عن نجبة، عن أبي جعفر (عليه
السلام) قال: ما

(١) الكافي ج ٢ ص ٨٢

(٢) المصدر نفسه.

من شئ أحب إلى الله عز وجل من عمل يداوم عليه وإن قل (١)
٢٧ - الكافي: بالاسناد المتقدم، عن فضالة، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله
(عليه السلام) قال: كان علي بن الحسين صلوات الله عليهما يقول إني لأحب أن أداوم
على العمل وإن قل (٢)

٢٨ - الكافي: وبالاسناد، عن فضالة، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر
(عليه السلام) قال: كان علي بن الحسين (عليه السلام) يقول: إني لأحب أن أقدم على
ربي

وعملي مستو (٣)
بيان: " وعملي مستو " كأن المراد بالاستواء الاشتراك في الكمال، وعدم
النقص، فلا ينافي ما روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) من استوى يومه فهو مغبون،
ويمكن

أن يكون المراد الاستواء في الترقى، فإن من كان كل يوم منه أزيد من السابق
فعمله مستو للاشتراك في هذا المعنى، أو يكون المراد بأحدهما الكيفية وبالآخر
الكمية

٢٩ - الكافي: عن العدة، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل
عن جعفر بن بشير، عن عبد الكريم بن عمرو، عن سليمان بن خالد قال: قال
أبو عبد الله (عليه السلام)، إياك أن تفرض على نفسك فريضة، فتفارقها اثني عشر هلالاً
(٤)

توضيح: " أن تفرض على نفسك " أي تقرر عليها أمراً من الطاعات لا
على سبيل النذر، فإنه لا يجوز مفارقتها بعد السنة أيضاً، ويحتمل شموله للنذر
القلبي أيضاً فإن الوفاء به مستحب أيضاً

٣٠ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن علي بن النعمان قال:
حدثني حمزة بن حمران قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إذا هم أحدكم
بخير

(١) الكافي ج ٢ ص ٨٢

(٢) الكافي ج ٢ ص ٨٢

(٣) الكافي ج ٢ ص ٨٣

(٤) الكافي ج ٢ ص ٨٣

فلا يؤخره فان العبد ربما صلى الصلاة أو صام الصوم فيقال له: اعمل ما شئت بعدها فقد غفر (الله) لك (١)

بيان: قوله (عليه السلام): " فان العبد " يعني أن العبادة التي توجب المغفرة التامة والقرب (الكامل من جناب الحق تعالى مستورة على العبد لا يدري أيها هي فكلما هم بعبادة فعليه إمضاؤها قبل أن تفوته فلعلها تكون هي تلك) العبادة، كما روي عن النبي (صلى الله عليه وآله): إن لربكم في أيام دهركم نفحات، ألا فتعرضوا لها، والصلاة والصوم منصوبان بالمصدرية للنوع أي نوعا من الصلاة ونوعا من الصوم، وفي بعض النسخ مكان الصوم " اليوم " فهو منصوب على الظرفية " فيقال له " القائل هو الله كما سيأتي أو الملائكة " بعدها " الضمير راجع إلى الصلاة على المثال أو إلى كل منهما بتأويل العبادة، وفي قوله: " اعمل ما شئت " إشكال فإنه ظاهرا أمر بالقبيح، والجواب أنه معلوم أنه ليس الامر هنا على حقيقته بل الغرض بيان أن الأعمال السيئة لا تضرك بحيث تحرمك عن دخول الجنة، بأن وفقت لعدم الاصرار على الكبيرة أو صرت قابلا للعفو والمغفرة، فيغفر الله لك فان قيل: هذا إغراء بالقبيح قلت: الاغراء بالقبيح إنما يكون إذا علم العبد صدور مثل ذلك العمل عنه، وأنه أي عمل هو، وهو مستور عنه، وقد يقال: إن المعنى أنك لا تحاسب على ما مضى، فقد غفر لك، فبعد ذلك استأنف العمل إما للجنة فستوجبها وإما للنار، فتستحقها كقوله اعمل ما شئت فإنك ملاقيه وهذا الخبر منقول في طرق العامة، وقال القرطبي: الامر في قوله " اعمل ما شئت " أمر إكرام كما في قوله تعالى " ادخلوها بسلام آمين " (٢) وإخبار عن الرجل

بأنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه، ومحفوظ في الآتي، وقال الأبي: يريد بأمر الاكرام أنه ليس بإباحة لان يفعل ما يشاء

٣١ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم عن أبي جميلة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: افتتحوا نهاركم بخير، وأملوا

(١) الكافي ج ٢ ص ١٤٢

(٢) الحجر: ٦٤

على حفظتكم في أوله وفي آخره خيرا يغفر لكم ما بين ذلك إن شاء الله (١)
بيان: هو حث على فعل الطاعات في أول النهار، وافتتاح النهار بالأدعية
والأذكار والتلاوة وسائر الأقوال الحسنة، فإن ملائكة النهار يكتبونها في أول
صحيفة أعمالهم، فكأنه يملي عليهم، وكذا في آخر النهار فإن الاملاء هو أن تلقي
شيئا على غيرك ليكتب، وأصله الاملال، ويدل على أن فعل ذلك يوجب غفران
ما بينهما من الذنوب، ولذا وردت عن أئمتنا عليهم السلام أذكار وأدعية كثيرة للصباح
والمساء، والتقيد بالمشية للتبرك أو لعدم الاغترار

٣٢ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن مرزم بن
حكيم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان أبي يقول: إذا هممت بخير فبادر،
فإنك

لا تدري ما يحدث (٢)

بيان: "فإنك لا تدري ما يحدث" أي كموت أو هرم أو مرض أو سهو أو نسيان
أو وسوسة شيطان أو مانع من الموانع التي لا تعد ولا تحصى
٣٣ - الكافي: عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة
عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله يحب
من الخير ما يعجل (٣)

بيان: يدل على استحباب تعجيل الخيرات، كما قال تعالى: "وسارعوا
إلى مغفرة من ربكم" (٤) وقال سبحانه "أولئك يسارعون في الخيرات" (٥)
ويدل على استحباب المبادرة إلى الصلوات في أوائل أوقاتها وكذا سائر العبادات
٣٤ - الكافي: عن العدة، عن البرقي، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان
عن بشر بن يسار، عن أبي عبد الله (عليه السلام): قال: إذا أردت شيئا من الخير فلا
تؤخره

فان العبد يصوم اليوم الحار يريد ما عند الله فيعتقه الله به من النار، ولا يستقل ما

(١) الكافي ج ٢ ص ١٤٢

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٤٢

(٣) الكافي ج ٢ ص ١٤٢

(٤) آل عمران: ١٣٣

(٥) المؤمنون: ٦١.

يتقرب به إلى الله عز وجل، ولو بشق تمره (١)
بيان: " ولو بشق تمره " أي نصفها فإنه قد يحفظ به النفس عن الجوع
المهلك، وقد يعلل به اليتيم، ولأنه إذا اجتمع منه كثير يصير قوتا لشخص، قال
في النهاية: فيه اتقوا النار ولو بشق تمره فإنها تقع من الجائع موقعها من الشبعان
قيل: أراد شق التمرة أي نصفها لا يتبين له كبير موقع من الجائع، إذا تناوله
كما لا يتبين على شبع الشبعان إذا أكله، فلا تعجزوا أن تتصدقوا به، وقيل: لأنه
يسأل هذا شق تمره، (وذا شق تمره) وثالثا ورابعا فيجتمع له ما يسد به جوعته
٣٥ - الكافي: عن العدة، عن البرقي، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن
بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من هم بخير فليعجله ولا يؤخره،
فان

العبد ربما عمل العمل فيقول الله تبارك وتعالى: قد غفرت لك ولا أكتب عليك شيئا
أبدا، ومن هم بسيئة فلا يعملها فإنه ربما عمل العبد السيئة فيراه الرب سبحانه
فيقول: لا وعزتي وجلالي لا أغفر لك بعدها أبدا (٢)
ايضاح: قوله تعالى " قد غفرت لك " الظاهر أن هذا من باب التفضل
وذلك العمل يصير سببا لاستحقاق هذا الفضل، ويحتمل أن يكون مبني على التكفير
فان الحسنات يذهبن السيئات، ويكون هذا العمل مكفرا لما بعده أيضا أو يحفظه الله
فيما يأتي عن الكبائر كما مر، وأما قوله " لا أغفر لك بعدها أبدا " فهو إما
لخروجه بذلك عن استحقاق الغفران، فيعاقب على جميع معاصيه بعد ذلك، أو
لاستحقاقه للخذلان، فيتسلط عليه الشيطان فيخرجه من الايمان، أو هو مبني
على الحبط، فيحبط هذا العمل ما يأتي به من الطاعات بعده، أعادنا الله وسائر
المؤمنين من ذلك والله المستعان
٣٦ - الكافي: عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن
أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا هممت بشيء من الخير فلا تؤخره، فان الله عز
وجل ربما اطلع

(١) الكافي ج ٢ ص ١٤٢

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٤٢

على العبد وهو على شئ من الطاعة، فيقول: وعزتي وجلالي لا أعذبك بعدها أبدا، وإذا هممت بسيئة فلا تعملها فإنه ربما اطلع الله على العبد وهو على شئ من المعصية فيقول: وعزتي وجلالي لا أغفر لك بعدها أبدا (١)

بيان: في المصباح: أطلعت زيدا على كذا، مثال أعلمته وزنا ومعنى، فاطلع على افتعل، أي أشرف عليه وعلم به

٣٧ - الكافي: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال عن أبي جميلة، عن محمد بن حمران، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا هم أحدكم

بخير أو صلة، فإن عن يمينه وشماله شيطانين فيبادر لا يكفاه عن ذلك (٢)

تبيان: " بخير " أي إيصال نفع إلى الغير أو الأعم منه ومن سائر الأعمال الصالحة التي ينتفع بها في الآخرة " أو صلة " أي صلة رحم من الوالدين والأقارب أو الأعم منهم ومن المؤمنين، فيكون تخصيصا بعد التعميم أو المراد بالخير ما يصل نفعه إلى نفسه، وبالصلة ما يصل إلى الغير

" فإن عن يمينه وشماله " قد يقال: صاحب اليمين يضلّه من جهة الطاعة و

صاحب الشمال يضلّه من جهة المعصية

واعلم أن النفوس البشرية نافرة عن العبادات لما فيها من المشقة الثقيلة عليها، ومن صلة الأرحام والمبرات لما فيها من صرف المال المحبوب لها، فإذا هم أحدهم بشئ من ذلك مما يوجب وصوله إلى مقام الزلفى وتشرفه بالسعادة العظمى فليبادر إلى إمضائه وليعجل إلى اقتنائه فإن الشيطان أبدا في مكن يتهض الفرصة لنفسه في نفسه الامارة بالسوء، ويتحرى الحيلة مرة بعد أخرى في منعها عن الإيرادات الصحيحة الموجبة لسعادتها، وأمرها بالقبائح المورثة لشقاوتها، ويجلب عليها خيله (ورجله من جميع الجهات ليسد عليها طرق الوصول إلى الخيرات وهي مع ذلك قابلة) (٣) لتلك الوسوس، ومائلة بالطبع إلى هذه الخسائس

(١) الكافي ج ٢ ص ١٤٣

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٤٣

(٣) زيادة من المرأة

فربما يتمكن منها الشيطان غاية التمكن حتى يصرفها عن تلك الإرادة، ويكفها عن هذه السعادة، وهي مجربة مشاهدة في أكثر الناس إلا من عصمه الله " لا يكفاه " أي لا يمنعه

٣٨ - الكافي: عن محمد، عن أحمد، عن ابن سنان، عن أبي الجارود قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: من هم بشئ من الخير فليعجله، فإن كل شئ فيه تأخير فإن للشيطان فيه نظرة (١)

بيان: " فإن للشيطان فيه نظرة " بسكون الظاء أي فكرة لاحداث حيلة يكف بها العبد عن الاتيان بالخير، أو بكسرهما يعني مهلة يتفكر فيها لذلك أو بالتحريك بمعنى الحكم أو بمعنى الفكر أو بمعنى الانتظار والكل مناسب، قال في القاموس نظره كضربه وسمعه وإليه نظرا ومنظرا تأمله بعينه، وبينهم حكم، والنظر محرقة

الفكر في الشئ تقدره وتقيسه، والانتظار والحكم بين القوم والإعانة والفعل كنصر والنظرة كفرحة التأخير في الامر والنظرة الهيئة (٢)

٣٩ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن أسباط، عن العلا، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: إن الله ثقل الخير على

أهل الدنيا كثقله في موازينهم يوم القيامة، وإن الله خفف الشر على أهل الدنيا كخفته في موازينهم يوم القيامة (٣)

تبيين: " ثقل الخير على أهل الدنيا " أي على جميع المكلفين في الدنيا بأن جعل ما كلفهم به مخالفا لمشتبهات طباعهم وإن كان المقربون لقوة عقولهم وكثرة علومهم ورياضاتهم غلبوا على أهوائهم، وصار عليهم خفيفا، بل يلتذون به، أو المراد بأهل الدنيا الراغبون فيها والطالبون مع ذلك للآخرة، فهم يزجرون أنفسهم على ترك الشهوات، فالحسنات عليهم ثقيلة والشرور عليهم خفيفة

(١) الكافي ج ٢ ص ١٤٣

(٢) القاموس ج ٢ ص ١٤٤

(٣) الكافي ج ٢ ص ١٤٣

والثقل والخفة في الموازين إشارة إلى قوله تعالى " فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية وأما من خفت موازينه فأمه هاوية " (١) واعلم أنه لا خلاف في حقية الميزان، وقد نطق به صريح القرآن في مواضع لكن اختلف المتكلمون من الخاصة والعامة في معناه، فمنهم من حمّله على المجاز، وأن المراد من الموازين هي التعديل بين الأعمال والجزاء عليها ووضع كل جزء في موضعه، وإيصال كل ذي حق إلى حقه، ذهب إليه الشيخ المفيد قدس الله روحه، وجماعة من العامة، والأكثر من منا ومنهم حملوه على الحقيقة وقالوا: إن الله ينصب ميزانا له لسان وكفتان، يوم القيامة، فتوزن به أعمال العباد والحسنات والسيئات

واختلفوا في كيفية الوزن لان الأعمال أعراض لا تجوز عليها الإعادة ولا يكون لها وزن ولا تقوم بأنفسها، فقيل: توزن صحائف الأعمال وقيل: تظهر علامات للحسنات، وعلامات للسيئات في الكفتين فتراها الناس، وقيل: تظهر للحسنات صور حسنة، وللسيئات صور سيئة، وهو مروى عن ابن عباس، و قيل: بتجسم الأعمال في تلك النشأة، وقالوا بجواز تبدل الحقائق في النشأتين كما في النوم واليقظة

وقيل: توزن نفس المؤمن والكافر فعن عبيد بن عمير قال: يؤتى بالرجل العظيم الجثة فلا يزن جناح بعوضة، وقيل: الميزان واحد والجمع باعتبار أنواع الأعمال والاشخاص، وقيل: الموازين متعددة بحسب ذلك، وقد ورد في الاخبار أن الأئمة (عليهم السلام) هم الموازين القسط، فيمكن حملها على أنهم الحاضرون عندها

والحاکمون عليها، وعدم صرف ألفاظ القرآن عن حقائقها بدون حجة قاطعة أولى

فعلى القول بظاهر الميزان نسبة الخفة والثقل إلى الموازين باعتبار كفة

(١) القارعة: ٦

الحسنات، فالمراد بمن خفت موازينه من خفت كفة حسناته بسبب ثقل كفة سيئاته

قال الطبرسي - ره - في قوله تعالى " فأما من ثقلت موازينه " الخ: قد ذكر سبحانه الحسنات في الموضعين، ولم يذكر وزن السيئات لان الوزن عبارة عن القدر والخطر، والسيئة لاخطر لها ولاقدر، وإنما الخطر والقدر للحسنات فكان المعنى فأما من عظم قدره عند الله لكثرة حسناته، ومن خفت قدره عند الله لخفة حسناته انتهى (١)

وأما ما ورد في الخبر من نسبة الخفة إلى الشر فيمكن أن يكون الاسناد على المجاز، فان الشر لما كان علة لخفة كفة الحسنات، نسبت الخفة إليها أو لأنه يصير سببا لخفة قدر صاحبه ومذلته، ولا يبعد القول بوحدة كفة الميزان في القيامة، فتوضع فيها الحسنات والسيئات معا، فتخف بسبب السيئات وتثقل بسبب الحسنات، فتكون لوقوفها منازل من الاعتدال والثقل والخفة، كما ذهب إليه بعض المحدثين، فالآيات والاحبار تعتدل على ظواهرها، والله يعلم حقائق كلامه وكلام حججه وهم (عليهم السلام)

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٥٣٢

(٦٧)

* (باب) *

* " (ترك العجب والاعتراف بالتقصير) " *

الآيات: فاطر: أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء (١)

١ - قرب الإسناد: ذكر الحسن بن الجهم أنه سمع الرضا (عليه السلام) يقول إن رجلا كان في بني إسرائيل عبد الله تبارك وتعالى أربعين سنة، فلم يقبل منه فقال لنفسه ما أتيت إلا منك، ولا أكديت إلا لك، فأوحى الله تبارك وتعالى إليه: ذمك نفسك أفضل من عبادة أربعين سنة (٣)

٢ - أمالي الطوسي: المفيد، عن ابن قولويه، عن الكليني، عن عدة من أصحابه عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن البرقي، عن الحذاء، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال الله عز وجل: لا يتكل العاملون على أعمالهم التي

يعملون بها لثوابي، فإنهم لو اجتهدوا وأتعبوا أنفسهم أعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي، فيما يطلبون من كرامتي، والنعيم في جناتي، ورفيع الدرجات العلى في جواربي، ولكن برحمتي فليثقوا، وفضلي فليرجوا وإلى حسن الظن بي فليطمئنوا، فان رحمتي عند ذلك تدركهم وبمني أبلغهم رضواني، وألبسهم عفوي، فاني أنا الله الرحمن الرحيم بذلك تسميت (٢)

٣ - أمالي الطوسي: بهذا الاسناد، عن الكليني، عن محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن سعد بن أبي خلف، عن أبي الحسن (عليه السلام) أنه قال: عليك بالجد

(١) فاطر: ٨

(٢) كذا في الأصل والاكداء كناية عن الحرمان في الطلب يقال: أكدى الرجل:

أخفق ولم يظفر بحاجته، وفي المصدر ط النجف موافق لنسخة الكافي الرقم ١٥

(٣) قرب الإسناد ص ٢٣١ وفي ط ١٧٤

(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢١٥

ولا تخرجن نفسك عن حد التقصير في عبادة الله وطاعته، فان الله تعالى لا يعبد
حق عبادته (١)

٤ - المحاسن: في رواية عبد الرحمن بن أبي نجران قال: قلت لأبي عبد الله
(عليه السلام): الرجل يعمل العمل وهو خائف مشفق، ثم يعمل شيئاً من البر
فيدخله شبه العجب، لما عمل، قال (عليه السلام): فهو في حاله الأولى أحسن حالا منه
في
هذه الحال (٢).

٥ - المحاسن: ابن سنان، عن العلا، عن خالد الصيقل، عن أبي جعفر (عليه السلام)
قال:

إن الله فوض الأمر إلى ملك من الملائكة فخلق سبع سماوات وسبع أرضين فلما
رأى أن الأشياء قد انقادت له، قال: من مثلي فأرسل الله عليه نوية من النار
قلت: وما النوية؟ قال: نار مثل الأنملة، فاستقبلها بجميع ما خلق فيحك
لذلك حتى وصلت إلى نفسه لما أن دخله العجب (٣)

٦ - تفسير الإمام العسكري: قال محمد بن علي الباقر (عليهما السلام): دخل محمد
بن علي - بن مسلم بن شهاب

الزهري على علي بن الحسين زين العابدين (عليهما السلام) وهو كئيب حزين، فقال له
زين العابدين: ما بالك مهموما مغموما؟ قال: يا ابن رسول الله هموم وغموم تتوالى
علي لما امتحنت به من جهة حساد نعمتي، والطامعين في، وممن أرجوه
وممن أحسنت إليه فيخلف ظني، فقال له علي بن الحسين زين العابدين (عليهما
السلام):

احفظ لسانك تملك به إخوانك قال الزهري: يا ابن رسول الله إنني أحسن إليهم
بما يبدر من كلامي، قال علي بن الحسين (عليهما السلام): هيهات هيهات إياك وأن
تعجب

من نفسك بذلك، وإياك أن تتكلم بما يسبق إلى القلوب إنكاره، وإن كان عندك
اعتذاره، فليس كل من تسمعه نكرا يمكنك لان توسعه عذرا
ثم قال: يا زهري من لم يكن عقله أكمل ما فيه، كان هلاكه من أيسر

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢١٥

(٢) المحاسن ص ١٢٢ في حديث

(٣) المحاسن ص ١٢٣

ما فيه، ثم قال: يا زهري وما عليك أن تجعل المسلمين منك بمنزلة أهل بيتك فتجعل كبيرهم بمنزلة والدك، وتجعل صغيرهم بمنزلة ولدك، وتجعل تريك منهم بمنزلة أخيك، فأبي هؤلاء تحب أن تظلم؟ وأي هؤلاء تحب أن تدعو عليه؟ وأي هؤلاء تحب أن تهتك ستره

وإن عرض لك إبليس لعنه الله بأن لك فضلا على أحد من أهل القبلة فانظر إن كان أكبر منك، فقل: قد سبقني بالإيمان والعمل الصالح فهو خير مني، وإن كان أصغر منك فقل: قد سبقته بالمعاصي والذنوب فهو خير مني وإن كان تريك فقل: أنا على يقين من ذنبي وفي شك من أمره، فمالي أدع يقيني بشكي، وإن رأيت المسلمين يعظمونك ويوقرونك ويجلونك فقل: هذا فضل أخذوا به، وإن رأيت منهم جفاء وانقباضا عنك، فقل: هذا لذنوب أحدثته، فإنك إن فعلت ذلك سهل الله عليك عيشك، وكثر أصدقاؤك، وقل أعداؤك، وفرحت بما يكون من برهم، ولم تأسف على ما يكون من جفائهم واعلم أن أكرم الناس على الناس من كان خيره فائضا عليهم، وكان عنهم مستغنيا متعففا، وأكرم الناس بعده عليهم من كان عنهم متعففا وإن كان إليهم محتاجا، فإنما أهل الدنيا يعشقون الأموال، فمن لم يزاحمهم فيما يعشقونه كرم عليهم، ومن لم يزاحمهم فيها ومكنهم منها أو من بعضها كان أعز وأكرم (١)

٦ - الحسين بن سعيد أو النوادر: النضر، عن محمد بن سنان، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله

(عليه السلام) قال: إن عالما أتى عابدا فقال له: كيف صلاتك؟ فقال: تسألني عن صلاتي وأنا أعبد الله منذ كذا وكذا؟ فقال: كيف بكأؤك؟ فقال: إني لا بكى حتى تجري دموعي فقال له العالم: فان ضحكك وأنت تخاف الله أفضل من بكائك وأنت مدل على الله، إن المدل بعمله لا يصعد من عمله شيء

٧ - الحسين بن سعيد أو النوادر: النضر، عن محمد بن سنان، عن موسى بن بكر، عن زرارة، عن

أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال داود النبي (عليه السلام): لاعبدن الله اليوم عبادة ولا قرآن

(١) تفسير الامام ص ١٢ في ط وص ٩ في ط.

قراءة لم أفعل مثلها قط، فدخل محرابه ففعل، فلما فرغ من صلاته إذا هو بضفدع في المحراب، فقال له: يا داود أعجبك اليوم ما فعلت من عبادتك وقراءتك؟ فقال: نعم، فقال: لا يعجبك فاني اسبح الله في كل ليلة ألف تسيحة يتشعب لي مع كل تسيحة ثلاثة آلاف تحميدة، وإنني لاكون في قعر الماء فيصوت الطير في الهواء فأحسبه جائعا فأطفو له على الماء ليأكلني ومالي ذنب

٨ - الحسين بن سعيد أو النوادر: ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي عبد الله (عليه السلام)

قال: إن العبد ليزن الذنب فيندم عليه، ثم يعمل العمل فيسره ذلك، فيتراخى عن حاله تلك، ولأن يكون على حاله تلك خير له مما دخل فيه

٩ - الحسين بن سعيد أو النوادر: ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن الثمالي، عن أحدهما

(عليهما السلام) قال: إن الله تبارك وتعالى يقول: إن من عبادي من يسألني الشيء من طاعتي لأحبه فأصرف ذلك عنه لكيلا يعجبه عمله

١٠ - الحسين بن سعيد أو النوادر: الوشاء، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: سمعته يقول: إن أيوب

النبي (صلى الله عليه وآله) قال: يا رب ما سألتك شيئا من الدنيا قط وداخله شيء فأقبلت إليه

سحابة حتى نادته: يا أيوب من وفقك لذلك؟ قال: أنت يا رب

١١ - نهج البلاغة: قال (عليه السلام): لا وحدة أوحش من العجب (١)

١٢ - عدة الداعي: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): واعلموا عباد الله أن المؤمن لا يصبح ولا يمسي إلا ونفسه ظنون عنده، فلا يزال زاريا عليها ومستزيدا لها فكونوا كالسابقين قبلكم، والماضين أمامكم، قوضوا من الدنيا تقويض الراحل وطووها طي المنازل (٢)

١٣ - كتاب الغارات: لإبراهيم بن محمد الثقفي باسناده عن الأصمغ بن نباتة قال: خطب علي (عليه السلام) فحمد الله وأثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه، ثم قال:

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٦٨

(٢) عدة الداعي ص ١٧٥

أما بعد فاني أوصيكم بتقوى الله الذي بطاعته ينفع أوليائه، وبمعصيته يضر أعداءه
وإنه ليس لهالك هلك من يعذره في تعمد ضلالة حسبها هدى، ولا ترك حق
حسبه ضلالة، وإن أحق ما يتعاهد الراعي من رعيته أن يتعاهدهم بالذي لله عليهم
في وظائف دينهم.

وإنما علينا أن نأمركم بما أمركم الله به، وأن ننهاكم عما نهاكم الله عنه
وأن نقيم أمر الله في قريب الناس وبعيدهم لا نبالي بمن جاء الحق عليه، وقد
علمت أن أقوى ما يتمنون في دينهم الأمانى، ويقولون: نحن نصلي مع المصلين
ونجاهد مع المجاهدين، ونهجر الهجرة، ونقتل العدو، وكل ذلك يفعله
أقوام

ليس الايمان بالتحلي ولا بالتمني، الصلاة لها وقت فرضه رسول الله، لا تصلح
إلا به، فوقت صلاة الفجر حين تزايل المرء ليله، ويحرم على الصائم طعامه وشرابه
ووقت صلاة الظهر إذا كان القيظ حين يكون ظلك مثلك، وإذا كان الشتاء حين تزول
الشمس من الفلك، وذلك حين تكون على حاجبك الأيمن مع شروط الله في
الركوع والسجود، ووقت العصر والشمس بيضاء نقية، قدر ما يسلك الرجل
على الحمل الثقيل فرسخين قبل غروبها، ووقت صلاة المغرب إذا غربت الشمس
وأفطر الصائم، ووقت صلاة العشاء الآخرة حين غسق الليل وتذهب حمرة الأفق
إلى ثلث الليل، فمن نام عند ذلك فلا أنام الله عينه، فهذه مواقيت الصلاة، " إن الصلاة
كانت على المؤمنين كتابا موقوتا " (١)

ويقول الرجل: هاجرت ولم يهاجر، إنما المهاجرون الذين يهجرون
السيئات ولم يأتوا بها، ويقول الرجل: جاهدت ولم يجاهد، إنما الجهاد
اجتناب المحارم ومجاهدة العدو، وقد يقاتل أقوام فيحبون القتال، لا يريدون
إلا الذكر والاجر وإن الرجل ليقاتل بطبعه من الشجاعة فيحامي من يعرف ومن
لا يعرف، ويجبن بطبيعته من الجبن فيسلم أباه وأمه إلى العدو، وإنما المثال

(١) النساء: ١٠٢

حتف من الحتوف، وكل امرئ على ما قاتل عليه، وإن الكلب ليقاتل دون أهله والصيام اجتناب المحارم كما يمتنع الرجل من الطعام والشراب، والزكاة التي فرضها النبي (صلى الله عليه وآله) طيبة بها نفسك لا تسنوا عليها سنيها، فافهموا ما توعظون، فان

الحريب من حرب دينه، والسعيد من وعظ بغيره، ألا وقد وعظتكم فنصحتكم، ولا حجة لكم على الله، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم (١)

١٤ - الكافي: عن أبي علي الأشعري، عن عيسى بن أيوب، عن علي بن مهزيار عن الفضل بن يونس، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: قال أكثر من أن تقول: اللهم لا تجعلني من المعارين، ولا تخرجني من التقصير، قلت: أما المعارون فقد عرفت أن الرجل يعار الدين، ثم يخرج منه، فما معنى لا تخرجني من التقصير؟ فقال: كل عمد تريد به الله عز وجل فكن فيه مقصرا عند نفسك، فان الناس كلهم في أعمالهم فيما بينهم وبين الله مقصرون، إلا من عصمه الله عز وجل (٢)
بيان: قوله (عليه السلام): " من المعارين " قال السيد الداماد قدس الله روحه: المعاري من يركب الفرس عريانا، قال في القاموس: اعرورى سار في الأرض وحده وقبيحا أناه، وفرسا ركه عريانا ونحن نعاري نركب الخيل أعراء، والمعنى بالمعاري ههنا المتعبدون الذين يتعبدون لاعلى أسبغ الوجوه، والطائعون الذين يلتزمون الطاعات، ولكن لاعلى قصيا المراتب بل على ضرب من التقصير كالذين يركبون الخيل ولكن أعراء، بلغنا الله تعالى أقصى المدى في طاعته انتهى ولعله - ره - غفل عن هذا الخبر وغيره مما سيأتي في باب المعارين فإنها صريحة في أنه مأخوذ من العارية
" إلا من عصمه الله " أي من الأنبياء والأوصياء (عليهم السلام) فإنهم لا يقصرون في

(١) الحديث كثير التصحيف نقل في نسخة الأصل وهكذا نسخة الكمباني من دون تصحيح، فصحناه بحسب الامكان

(٢) الكافي ج ٢ ص ٧٣

شروط الطاعة بحسب الامكان وإن كانوا أيضا يعدون أنفسهم مقصرين إظهارا للعجز والنقصان، ولما يرون أعمالهم قاصرة في جنب ما أنعم الله عليهم من الفضل والاحسان وقيل: إلا من عصمه الله من التقصير بالاعتراف بالتقصير

١٥ - الكافي: عن محمد بن يحيى (١)، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن الحسن بن الجهم قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: إن رجلا في بني إسرائيل

عبد الله أربعين سنة، ثم قرب قربانا فلم يقبل منه، فقال لنفسه: وما أتيت إلا منك، وما الذنب (٢) إلا لك، قال: فأوحى الله تبارك وتعالى إليه: ذمك نفسك أفضل من عبادتك أربعين سنة (٣)

بيان: القربان بالضم ما يتقرب به إلى الله من هدي أو غيره، وكانت علامة القبول في بني إسرائيل أن تجيء نار من السماء فتحرقه، وقال في المغرب: يقال: "من هنا أتيت" أي من هنا دخل البلاء عليك "فأوحى الله" يحتمل أن يكون ذلك الرجل نبيا ويحتمل أن يكون الوحي بتوسط نبي في ذلك الزمان، مع أنه لم يثبت امتناع نزول الوحي على غير الأنبياء كما أن ظاهر الآية نزول الوحي على أم موسى (عليه السلام)

قال الطبرسي رحمه الله: في قوله تعالى: "وأوحينا إلى أم موسى" (٤) أي ألهمناها، وقذفنا في قلبها، وليس بوحي نبوة عن قتادة وغيره، وقيل: أتاها جبرئيل بذلك عن مقاتل، وقيل: كان هذا الوحي رؤيا منام عبر عنها من تثق به من علماء بني إسرائيل عن الجبائي (٥)

(١) كذا في الأصل، وفي المصدر: عنه عن ابن فضال، والظاهر بقريظة الحديث

السابق عليه: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن ابن فضال

(٢) مر تحت الرقم ١: "وما أكديت" وهو الصواب

(٣) الكافي ج ٢ ص ٧٣

(٤) القصص: ٧

(٥) مجمع البيان ج ٧ ص ٢٤٠

١٦ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن سعد بن أبي خلف، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) قال: قال لبعض ولده: يا بني عليك بالجد

لا تخرجن نفسك عن حد التقصير في عبادة الله عز وجل وطاعته، فان الله لا يعبد حق عبادته (١)

بيان: " لا تخرجن نفسك " الخ أي عد نفسك مقصرا في طاعة الله، وإن بذلت الجهد فيها، فان الله لا يمكن أن يعبد حق عبادته كما قال سيد البشر (صلى الله عليه وآله):

ما عبدناك حق عبادتك

١٧ - الكافي: العدة، عن البرقي، عن بعض العراقيين، عن محمد بن المثنى الحضرمي، عن أبيه، عن عثمان بن زيد، عن جابر قال: قال لي أبو جعفر (عليه السلام):

يا جابر لا أخرجك الله من النقص ولا التقصير (٢)

بيان: " لا أخرجك الله " أي وفقك الله لان تعد عبادتك ناقصة ونفسك مقصرة أبدا

(١) الكافي ج ٢ ص ٧٢

(٢) الكافي ج ٢ ص ٧٢

(٦٨)

* (باب) *

* (أن الله يحفظ بصلاح الرجل أولاده وجيرانه) *

الآيات: الكهف: وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك (١)

١ - تفسير العياشي: عن زرارة وحمران، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) قالاً: يحفظ

الأطفال بصلاح آبائهم كما حفظ الله الغلامين بصلاح أبويهما (٢)

٢ - تفسير العياشي: عن محمد بن عمرو الكوفي، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:

إن الله يحفظ ولد المؤمن إلى ألف سنة، وإن الغلامين كان بينهما وبين أبيهما سبعمائة سنة (٣)

٣ - تفسير العياشي: عن إسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن الله

ليفلح بفلاح الرجل المؤمن ولده وولد ولده، ويحفظه في دويرته ودويرات حوله فلا يزالون في حفظ الله لكرامته على الله، ثم ذكر الغلامين، فقال: " وكان أبوهما صالحا " ألم تر أن الله شكر صلاح أبويهما لهما (٤)

٤ - تفسير العياشي: عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام) أن النبي

(صلى الله عليه وآله) قال: إن الله ليخلف العبد الصالح من بعد موته في أهله وماله وإن كان أهله أهل سوء، ثم قرأ هذه الآية إلى آخرها " وكان أبوهما صالحا " (٥)

(١) الكهف: ٨٢

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٣٨

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٣٩

(٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٣٧

(٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٣٩

(٦٩)

* (باب) *

* أن الله لا يعاقب أحدا بفعل غيره (١) *

الآيات: فاطر: ولا تزر وازرة وزر أخرى وإن تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى - إلى قوله تعالى: ومن تزكى فإنما يتزكى لنفسه وإلى الله المصير (٢)

(١) هذا الباب بعنوانه مع الآيتين المنقولتين مكتوب في نسخة الأصل وبعده بياض وفي أعلى الصفحة مكتوب تذكرة " لا بد أن يكتب أخبار هذا الباب انشاء الله " وأما في نسخة الكمباني فقد أسقطوا الباب، لأجل نقصانه مع ذكر عنوانه في فهرس الأبواب (٢) فاطر: ١٨، قال الطبرسي: (ولا تزر وازرة وزر أخرى) أي لا تحمل نفس حاملة حمل نفس أخرى، أي لا يؤخذ أحد بذنب غيره، وإنما يؤخذ كل بما يقترفه من الآثام (وان تدع مثقلة إلى حملها) أي وان تدع نفس مثقلة بالآثام غيرها إلى أن يتحمل عنها شيئاً من آثامها (لا يحمل منه شيء) أي لا يحمل غيرها شيئاً من ذلك الحمل (ولو كان ذا قربى أي ولو كان المدعو إلى التحمل ذا قرابة منها وأقرب الناس إليها ما حمل عنها شيئاً فكل نفس بما كسبت رهينة، قال ابن عباس يقول الأب والام يا بنى! احمل عنى " فيقول: حسبي ما على

وقال: (من تزكى) أي فعل الطاعات وقام بما يجب عليه من الزكاة وغيرها من الواجبات وقيل: تطهر من الآثام (فإنما يتزكى لنفسه) لأن جزاء ذلك يصل إليه دون غيره (والى الله المصير) أي مرجع الخلق كلهم إلى حيث لا يملك الحكم الا الله سبحانه فيجازى كلا على قدر عمله

وقال علي بن إبراهيم: وقوله: " ولا تزر وازرة وزر أخرى " يعني لا يحمل ذنب أحد على أحد، الامن يأمر به - يعني بالذنب - فيحمله الامر والمأمور

الزمر: ولا تزر وازرة وزر أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون (١)

(١) الزمر: ٧، وفي القرآن الكريم آيات كثيرة تدل على أن الله عز وجل لا يعاقب أحدا بفعل غيره منها:

البقرة: تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون (١٣٤)

وقال تعالى: قل أتحاجوننا في الله وهو ربنا وربكم ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم ونحن له مخلصون (١٣٩)

وقال سبحانه: لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت (٢٨٦) النساء: من يكسب اثما فإنما يكسب على نفسه (١١٠)

الانعام: ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون (١٦٤)

أسرى: من اهتدى فإنما يهتدى لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا (١٥)

لقمان: واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا (٣٣)

سبأ: قل لا تسئلون عما أجرمنا ولا نسئل عما تعملون (٢٥)

النجم: أم لم ينبأ بما في صحف موسى * وإبراهيم الذي وفى * ألا تزر وازرة وزر أخرى * وأن ليس للانسان الا ما سعى * وأن سعيه سوف يرى * ثم يجزاه الجزاء الأوفى (٣٦ - ٤١)

إلى غير ذلك من الآيات الكريمة، وإنما نقلنا بعضها ولعلها كانت أهمها ومن الاخبار التي تناسب عنوان الباب وظفرنا عليها على العجالة:

ل - أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي وأحمد بن الحسن القطان ومحمد بن أحمد السناني والحسين بن إبراهيم بن هشام المكتب وعبد الله بن محمد الصائغ وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم قالوا حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول قال: حدثنا ابن معاوية عن الأعمش عن جعفر بن محمد (عليه السلام) قال، فيما وصف لي من شرائع الدين ان الله لا يكلف نفسا الا وسعها ولا يكلفها فوق طاقتها وأفعال العباد مخلوقة خلق تقدير لاخلق تكوين، والله خالق كل شئ ولا يقول بالجبر ولا بالتفويض ولا يأخذ الله عز وجل البرئ بالسقيم ولا يعذب الله عز وجل الأطفال بذنوب الاباء فإنه قال في محكم كتابه " ولا تزر وازرة وزر أخرى " وقال الله عز وجل: " وأن ليس للانسان الا ما سعى * وأن سعيه سوف يرى " ولله عز وجل ان يعفو ويتفضل وليس له أن يظلم الخبير (الخصال ج ٢ ص ١٥٤)

التوحيد، عيون أخبار الرضا (ع): الطالقاني، عن أحمد بن علي الأنصاري، عن الهروي قال: سمعت أبا الحسن علي بن موسى بن جعفر (عليهم السلام) يقول: من قال بالجبر فلا تعطوه من الزكاة ولا تقبلوا له شهادة، ان الله تبارك وتعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها، ولا يحملها فوق طاقتها ولا تكسب كل نفس الا عليها، ولا تزر وازرة وزر أخرى (التوحيد ص ٣٧١، عيون الأخبار ج ١ ص ١٤٤)

عيون أخبار الرضا (ع): ابن عبدوس، عن ابن قتبية، عن الفضل، عن الرضا (عليه السلام) فيما كتب للمأمون من محض الاسلام: ان الله تبارك وتعالى لا يكلف نفسا الا وسعها، وان أفعال العباد

مخلوقة لله تعالى خلق تقدير لخلق تكوين، والله خالق كل شئ ولا نقول بالجبر والتفويض ولا يأخذ الله البرئ بالسقيم، ولا يعذب الله تعالى الأطفال بذنوب الآباء ولا تزر وازرة وزر أخرى، وأن ليس للإنسان إلا ما سعى، الخبر (عيون الأخبار ج ٢ ص ١٢٥) ن - ع - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال: حدثنا علي بن إبراهيم عن عبد الله بن صالح قال: قلت لأبي الحسن الرضا (عليه السلام): ما تقول: في حديث يروى عن الصادق (عليه السلام) أنه إذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين (عليه السلام) بفعال آبائها فقال (عليه السلام): هو كذلك، فقلت: فقول الله عز وجل: " ولا تزر وازرة وزر أخرى " ما معناه؟

فقال: صدق الله في جميع أقواله لكن ذراري قتلة الحسين يرضون أفعال آبائهم ويفتخرون بها، ومن رضى شيئا كان كمن أتاه، ولو أن رجلا قتل في المشرق فرضى بقتله رجل في المغرب، لكان الراضي عند الله شريك القاتل، وإنما يقتلهم القائم إذا خرج لرضاهم بفعال آبائهم، الخبر

راجع علل الشرايع ج ١ ص ٢١٩، عيون الأخبار ج ١ ص ٢٧٣ نهج البلاغة:، أيها الناس إنما يجمع الناس الرضا والسخط وإنما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضا، فقال سبحانه: " فعقروها فأصبحوا نادمين " فما كان إلا أن خارت أرضهم بالخسفة خوار السكة المحماة في الأرض الخوارة (الرقم ١٩٩ من الخطب)

أقول: السكة المحماة: حديدة الفدان إذا حميت بالنار، والأرض الخوارة: السهلة اللينة، فالسكة إذا كانت محماة فهي أسرع غورا وإثارة للأرض إذا كانت خوارة وإنما قال الله تعالى: " فعقروها فأصبحوا نادمين " فان قتل الناقة كانت بتوطئة من رؤسائهم ومشايخهم فبعثوا واحدا من الأشرار فعقرها، فالحنانية تنسب إلى المشايخ والرؤساء أولا ثم تنسب إلى أتباعهم وأفراد صفوفهم، حيث إنهم بأجمعهم صفوا قبال صالح النبي صلى الله عليه وناقته، فخرج واحد منهم وحمل على الناقة فعقرها، وبذلك حق القتال معهم فقاتلهم الله وليس قتاله إلا كما قاتل قوم لوط أو قوم شعيب أو قوم صالح ولا يعلم جنود ربك إلا هو.

ولذلك كان علي بن أبي طالب (عليه السلام) لا يبدء بقتال أهل البغي إلا أن يبدؤا هم بالقتال كما فعل ذلك في جمل وصفين وغير ذلك من الموارد روى ثقة الاسلام الكليني في الكافي ج ٥ ص ٨٣ عن عبد الرحمن بن جندب، عن أبيه أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان يأمر في كل موطن لقينا فيه عدونا فيقول: لا تقاتلوا القوم حتى يبدؤكم فإنكم على حجة، وترككم إياهم حتى يبدؤكم حجة لكم أخرى الخبر

وفي الدر المنثور: أخرج أحمد والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه عن عمرو ابن الأحوص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع: ألا لا يجنى جان إلا على نفسه لا يجنى والد على ولده ولا مولود على والده - أقول: ومنه قوله تعالى: واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا - لقمان: ٣٣ - وفيه: أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن عكرمة قال: قال: - يعني ابن عباس -: ان الوالد يتعلق بولده يوم القيامة فيقول: يا بني أي والد كنت لك فيثني خيرا فيقول يا بني اني احتجت إلى مثقال ذرة من حسناتك أنجوبها مما ترى، فيقول له ولده: يا أبت ما أيسر ما طلبت ولكني لا أطيق أن أعطيك شيئا، أتخوف مثل الذي تخوفت، فلا أستطيع أن أعطيك شيئا، ثم يتعلق بزوجه فيقول: يا فلانة أي زوج كنت لك فيثني خيرا فيقول لها: فاني اطلب إليك حسنة واحدة تهبها لي لعلى انجو مما ترين، قالت: ما أيسر ما طلبت

ولكني لا أطيق ان أعطيك شيئاً أتخوف مثل الذي تخوفت، يقول الله وان تدع مثقلة إلى حملها الآية

(٢٣٨)

(٧٠)

* (باب) *

* (الحسنات بعد السيئات) *

* (وتفسير قوله تعالى: ان أحسنتم أنفسكم لأنفسكم) *

الآيات: هود: إن الحسنات يذهبن السيئات (١)

اسرى: إن أحسنتم أنفسكم لأنفسكم وإن أسأتم فلها (٢)

الفرقان: إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله

سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما (٣)

النمل: إلا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم (٤)

(١) هود: ١١٤

(٢) أسرى: ٧

(٣) الفرقان: ٧٠

(٤) النمل: ١١، وفي الأصل وهكذا نسخة الكمباني المزمّل

وقال تعالى: من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزرع يومئذ آمنون (١)

- أمالي الصدوق: ابن المتوكل، عن الحميري، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ما أحسن

الحسنات بعد السيئات، وما أقبح السيئات بعد الحسنات (٢)

٢ - تفسير علي بن إبراهيم: أبي، عن حماد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال

رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): يا علي ما من دار فيها فرحة إلا يتبعها ترحة (٣)

وما من هم إلا وله فرج إلا هم أهل النار، فإذا عملت سيئة فأتبعها بحسنة تمحها

سريعا وعليك بصنائع الخير فإنها تدفع مصارع السوء (٤)

٣ - أمالي الطوسي: المفيد، عن الكاتب، عن أحمد بن جعفر المالكي، عن عبد الله بن

أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن يحيى بن سعيد، عن سفيان، عن حبيب، عن ميمون ابن أبي شبيب، عن أبي ذر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اتق الله حيث كنت

وخالق الناس بخلق حسن، وإذا عملت سيئة فاعمل حسنة تمحوها (٥)

٤ - تفسير علي بن إبراهيم: أبي، عن جعفر وإبراهيم، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: إذا

كان يوم القيامة أوقف الله المؤمنين بين يديه، وعرض عليه عمله، فينظر في صحيفته فأول ما يرى سيئاته فيتغير لذلك لونه، وترتعش فرائصه، ثم يعرض عليه حسناته فيفرح لذلك نفسه فيقول الله عز وجل: بدلوا سيئاتهم حسنات وأظروها

(١) النمل ٨٩

(٢) أمالي الصدوق ١٥٣

(٣) الترحة: الحزن والغم، تقول: ما الدنيا إلا فرح وترح، وما من فرحة إلا وبعدها ترحة

(٤) تفسير القمي:

(٥) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٨٩

للناس " فيبدل لهم فيقول الناس: أما كان لهؤلاء سيئة واحدة؟ وهو قوله:
" يبدل الله سيئاتهم حسنات " (١)

٥ - علل الشرائع: ابن المتوكل، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن عبد العظيم
الحسني، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن الفضل، عن خاله محمد بن سليمان، عن
رجل، عن الباقر (عليه السلام) قال: إني لم أر شيئا قط أشد طلبا ولا أسرع دركا من
حسنة محدثة لذنوب قديم (٢)

٦ - معاني الأخبار: ماجيلويه، عن عمه، عن البرقي، عن محمد بن سنان، عن المفضل
عن ابن ظبيان قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): من خلا بعمل فلينظر فيه، فإن كان
حسنا جميلا فليمض عليه، وإن كان سيئا قبيحا فليجتنبه، فإن الله عز وجل
أولى بالوفاء والزيادة، ومن عمل سيئة في السر فليعمل حسنة في السر، ومن
عمل سيئة في العلانية (٣) فليعمل حسنة في العلانية

٧ - معاني الأخبار: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن
سالم

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان علي بن الحسين (عليه السلام) يقول: ويل
لمن غلبت آحاده

أعشاره، فقلت له: وكيف هذا؟ فقال: أما سمعت الله عز وجل يقول: " من جاء
بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزي إلا مثلها " (٤) فالحسنة
الواحدة إذا عملها كتبت له عشرا، والسيئة الواحدة إذا عملها كتبت له واحدة
فنعوذ بالله ممن يرتكب في يوم واحد عشر سيئات، ولا تكون له حسنة واحدة
فتغلب حسناته سيئاته (٥)

(١) تفسير القمي ٤٦٨

(٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٨٠ في حديث

(٣) معاني الأخبار: ٢٣٧ في حديث

(٤) الانعام: ١٦٠

(٥) معاني الأخبار: ٢٤٨

٨ - عيون أخبار الرضا (ع) (١): أمالي الصدوق: الطالقاني، عن أحمد الهمداني، عن علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن الرضا (عليه السلام): في قول الله عز وجل " إن أحسنتم أنفسكم لأفئسكم، وإن أسأتم فلها " (٢) قال: إن أحسنتم أنفسكم لأفئسكم، وإن أسأتم فلها رب يغفر لها (٣)

٩ - مجالس المفيد: الصدوق، عن ماجيلويه، عن عمه، عن الكوفي، عن محمد بن سنان عن أبي النعمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال لي: يا أبا النعمان لا يغرنك الناس من نفسك فإن الأمر يصل إليك دونهم، ولا تقطع نهارك بكذا وكذا، فإن معك من يحصي عليك، وأحسن فاني لم أر أشد طلبا ولا أسرع دركا من حسنة محدثة لذنب قديم، إن الله جل وعز يقول " إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين " (٤)

(١) عيون الأخبار ج ١ ص ٢٩٤

(٢) أسرى: ٧

(٣) أمالي الصدوق: ٤٥

(٤) مجالس المفيد: ٥٠، والآية في هود: ١١٤.

(٧١)

* (باب) *

* (تضاعف الحسنات وتأخير إثبات الذنوب بفضل الله) *

" (وثواب نية الحسنات والعزم عليها) "

* (وانه لا يعاقب على العزم على الذنوب) *

الآيات: النساء: إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما (١).

وقال: ان تبدوا خيرا أو تخفوه أو تعفوا عن سوء فإن الله عفو قديرا (٢).

الانعام: من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون (٣)

يونس: للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون * والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من عاصم كأنما أغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون (٤)

القصص: من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين

عملوا السيئات إلا ما كانوا يعملون (٥)

جمعسق: ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا إن الله غفور شكور (٦)

(١) النساء: ٤٠

(٢) النساء: ١٤٩

(٣) الانعام: ١٦٠

(٤) يونس: ٢٦ - ٢٧

(٥) القصص: ٨٤

(٦) الشورى: ٢٣

١ - معاني الأخبار: ابن المتوكل، عن محمد العطار، عن ابن عيسى، عن عثمان بن

عيسى
عن أبي أيوب الخزاز قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: لما نزلت هذه الآية
على النبي (صلى الله عليه وآله): " من جاء بالحسنة فله خير منها " (١) قال رسول الله
(صلى الله عليه وآله): اللهم

زدني فأنزل الله تبارك وتعالى " من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها " (٢) فقال
رسول الله (صلى الله عليه وآله): اللهم زدني فأنزل الله عز وجل " من ذا الذي يقرض
الله قرضا

حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة " (٣) فعلم رسول الله (صلى الله عليه وآله): أن الكثير
من الله عز

وجل لا يحصى وليس له منتهى (٤)

تفسير العياشي: عن علي بن عمار، عنه (عليه السلام) مثله (٥)

٢ - الخصال: الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي، عن فرات، عن محمد بن ظهير،
عن

الحسن بن علي العبدي، عن سهل بن عبد الوهاب، عن عبد القدوس، عن سليمان
ابن مهران، عن جعفر بن محمد (عليه السلام) أنه قال: إذا هم العبد بحسنة كتبت له
حسنة

فإذا عملها كتبت له عشر حسنات، وإذا هم بسيئة لم تكتب عليه، فإذا عملها
أجل تسع ساعات، فإن ندم عليها واستغفر وتاب لم تكتب عليه وإن لم يندم ولم
يتب منها كتبت عليه سيئة واحدة (٦)

٣ - قرب الإسناد: هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام) قال:
مامن عبد

مؤمن يذنب ذنبا إلا أجله الله فيه سبع ساعات، فإن هو تاب منه واستغفر لم يكتب
عليه، وإن لم يتب كتب عليه سيئة واحدة (٧)

(١) النمل: ٨٩، القصص: ٨٤

(٢) الانعام: ١٦٠

(٣) البقرة: ٢٤٥

(٤) معاني الأخبار: ٣٩٧

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ١٣١

(٦) الخصال ج ٢ ص ٤٤

(٧) قرب الإسناد ص ٢

٤ - قرب الإسناد: هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر، عن أبيه (عليه السلام): قال أتى أبي رضي الله عنه الحسن البصري وقال: يا أبا جعفر بلغني عنك أنك قلت ما من عبد يذنب ذنبا إلا أجله الله سبع ساعات فان هو تاب منه واستغفر لم يكتب عليه، فقال له أبي: ليس هكذا قلت، ولكني قلت ما من عبد مؤمن يذنب ذنبا وكذلك كان قولي (١)

٥ - أمالي الطوسي: المفيد، عن محمد بن محمد بن طاهر، عن ابن عقدة، عن محمد بن

إسماعيل، عن الحسن بن زياد، عن محمد بن إسحاق، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): صاحب اليمين أمير على صاحب الشمال، فإذا

عمل العبد السيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال لا تعجل وأنظره سبع ساعات فان مضى سبع ساعات ولم يستغفر قال: اكتب، فما أقل حياء هذا العبد (٢)

٦ - ثواب الأعمال: ابن الوليد، عن الصفار، عن جعفر بن محمد بن عبيد الله، عن بكر بن

محمد الأزدي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن المؤمن لينوي الذنب فيحرم رزقه (٣)

٧ - المحاسن: ابن محبوب، عن عمر بن يزيد قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول:

إذا أحسن المؤمن عمله، ضاعف الله عمله لكل حسنة سبعمائة، وذلك قول الله تبارك وتعالى " والله يضاعف لمن يشاء " (٤) فأحسنوا أعمالكم التي تعملونها لثواب الله، فقلت له: وما الاحسان؟ قال فقال: إذا صليت فأحسن ركوعك وسجودك، وإذا صمت فتوق كل ما فيه فساد صومك، وإذا حججت فتوق ما يحرم عليك في حجك وعمرتك، قال وكل عمل تعمله فليكن نقياً من الدنس (٥)

(١) قرب الإسناد ص ٢

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢١٠

(٣) ثواب الأعمال: ١١٦

(٤) البقرة: ٢٦١

(٥) المحاسن: ٢٥٥

تفسير العياشي: عن عمر بن يزيد مثله (١)

٨ - تفسير العياشي: عن محمد الواشي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا أحسن العبد المؤمن ضاعف الله له عمله بكل حسنة سبعمائة ضعف، وذلك قول الله تبارك و تعالي " والله يضاعف لمن يشاء " (٢)

٩ - تفسير العياشي: عن زرارة وحران ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) قالوا سألهما عن قوله " من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها " (٣) أهى لضعفاء المسلمين؟ قال: لا، ولكنها للمؤمنين وإنه لحق على الله أن يرحمهم (٤)

١٠ - تفسير العياشي: عن زرارة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله تبارك وتعالى جعل لادم ثلاث خصال في ذريته: جعل لهم أن: من هم منهم بحسنة أن يعملها كتب له حسنة، ومن هم بحسنة فعملها كتب له بها عشر حسنات، ومن هم بالسيئة أن يعملها لا يكتب عليه ومن عملها كتبت عليه سيئة واحدة، وجعل لهم التوبة حتى يبلغ حنجرة الرجل

فقال إبليس: يا رب جعلت لادم ثلاث خصال فاجعل لي مثل ما جعلت له فقال: قد جعلت لك لا يولد له مولود إلا ولد لك مثله، وجعلت لك أن تجري منهم مجرى الدم في العروق، وجعلت لك أن جعلت صدورهم أوطانا ومساكن لك، فقال إبليس: يا رب حسبي (٥)

١١ - الحسين بن سعيد أو النوادر: ابن أبي عمير، عن جميل، عن بكير، عن أحدهما (عليه السلام) قال:

إن آدم (عليه السلام) قال: يا رب سلطت علي الشيطان، وأجرته مجرى الدم مني فاجعل لي شيئا أصرف كيده عني قال: يا آدم قد جعلت لك أن: من هم من ذريتك

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ١٤٦

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ١٤٧

(٣) الانعام: ١٦٠

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٨٦

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٨٧

بسيئة لم يكتب عليه ومن هم منهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة فإن عملها كتبت له عشرة، قال: يا رب زدني، قال: يا آدم قد جعلت لك أن من عمل منهم بسيئة ثم استغفر غفرت له، قال: يا رب زدني، قال: قد جعلت لهم التوبة أو بسطت لهم التوبة حتى تبلغ النفس الحنجرة قال: يا رب حسبي (١)

(١) ورواه ثقة الاسلام الكليني في الكافي ج ٢ ص ٤٤٠ في باب ما أعطى الله عز وجل آدم (عليه السلام) وقت التوبة عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل ابن دراج، عن ابن بكير، عن أبي عبد الله أو عن أبي جعفر (عليه السلام) وقال المؤلف العلامة في شرحه: روى العامة أيضا أن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وقال بعضهم: ذهب قوم ممن ينتمى إلى ظاهر العلم إلى أن المراد به أن الشيطان لا يفارق ابن آدم ما دام حيا، كما لا يفارقه دمه وحكى هذا عن الأزهرى، وقال: هذا طريق ضرب المثل

والجمهور من علماء الأمة أجروا ذلك على ظاهره وقالوا: ان الشيطان جعل له هذا القدر من التطرق إلى باطن الآدمي بلطافة هيئته لمحنة الابتلاء ويجرى في العروق التي هي مجارى الدم من الآدمي إلى أن يصل إلى قلبه فيوسوسه على حسب ضعف ايمان العبد وقلة ذكره وكثرة غفلته ويبعد عنه ويقل تسلطه وسلوكه إلى باطنه بمقدار قوة ايمانه ويقظته ودوام ذكره واخلاص توحيد

وما رواه المفسرون عن ابن عباس قال: إن الله جعل الشياطين من بني آدم مجرى الدم وصدور بني آدم مساكن لهم، مؤيد لما ذهب إليه الجمهور، وهم يسمون وسوسته لمة الشيطان، ومن أطافه تعالى أنه هيا ذوات الملائكة على ذلك الوصف من أجل لطافتهم وأعطاهم قوة الحفظ لبني آدم وقوة الالمام في بواطنهم وتلقين الخير لهم في مقابلة لمة الشيطان

كما روى أن للملك لمة باين آدم وللشيطان لمة: لمة الملك ايعاد بالخير وتصديق بالحق، ولمة الشيطان ايعاد بالشر وتكذيب بالحق، فمن وجد ذلك فليستعد بالله من الشيطان

وقالوا: إنما ينكر مثل هذا عقول أسراء العادات الذين استولت عليهم المألوفات فما لم يوجدوا في مستقر عاداتهم أنكروه كما أنكروا الكفار احياء العظام النخرة وإعادة الأجسام البالية، والذي يجب هو التسليم بما نطق به الخبر الصحيح، ولا ياباه العقل السليم

ثم قال: وروى من طريق العامة أن إبليس بعد ما صار ملعونا وأنظر قال: بعزتك لا أخرج عن قلب ابن آدم ما دام الروح في بدنه، فقال الله تبارك وتعالى: بعزتي لأسد باب التوبة عليه ما دام الروح في بدنه

١٢ - العيون: عن محمد بن أحمد بن الحسين، عن علي بن محمد بن جعفر عن دارم بن قبيصة، عن الرضا، عن آباءه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

يوحى الله إلى الحفظة الكرام البررة: لا تكتبوا على عبدي وأمتي على ضجرهم و
عثراتهم بعد العصر (١)

١٣ - كتاب المسلسلات: حدثنا محمد بن علي بن الحسين قال: حدثني أبي عن حبيب بن الحسن التغلبي، عن عبد الله بن المنصور، عن أبيه قال: سألت مولانا أبا الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام) عن قوله عز وجل " يعلم السر وأخفى " (٢)

قال: فقال لي: سألت أبي، قال: سألت جدي، قال: سألت أبي علي بن الحسين قال: سألت أبي الحسين بن علي، قال: سألت النبي (صلى الله عليه وآله) عن قول الله عز وجل " يعلم السر وأخفى " قال: سألت الله عز وجل فأوحى إلي أنني خلقت في قلب آدم عرقين

يتحركان بشيء من الهواء، فإن يكن في طاعتي كتبت له حسنات، وإن يكن في معصيتي لم أكتب عليه شيئاً حتى يواقع الخطيئة، فاذكروا الله على ما أعطاكم أيها المؤمنون

١٤ - قال الشهيد رفع الله درجته في القواعد: لا يؤثر نية المعصية عقاباً ولا ذماً ما لم يتلبس بها، وهو مما ثبت في الأخبار العفو عنه ولو نوى المعصية وتلبس بما يراه معصية فظهر خلافها ففي تأثير هذه النية نظر من حيث إنها لم تصادف المعصية فقد صارت كنية مجردة وهي غير مؤاخذ بها، ومن دلالتها على انتهاكها حرمة وجرأته على

(١) عيون الأخبار ج ٢ ص ٧١

(٢) طه: ٧

المعاصي، وقد ذكر بعض الأصحاب أنه لو شرب المباح متشبها بشراب المسكر فعل حراما ولعله ليس لمجرد النية بل بانضمام فعل الجوارح إليها ويتصور محل النظر في صور منها: ما لو وجد امرأته في منزل غيره فظنها أجنبية فأصابها فتبين أنها زوجته أو أمته، ومنها ما لو وطئ زوجته فظنها حائضا فبأن طاهرا ومنها لو هجم على طعام بيد غيره فأكل منه فتبين ملك الاكل، ومنها لو ذبح شاة فظنها للغير بقصد العدوان، فظهرت ملكه، ومنها إذا قتل نفسا فظنها معصومة فبانة مهدورة

وقد قال بعض العامة يحكم بفسق متعاطي ذلك لدلالته على عدم المبالاة بالمعاصي ويعاقب في الآخرة ما لم يتب عقابا متوسطا بين عقاب الكبيرة والصغيرة وكلاهما تحكم وتخرض على الغيب انتهى وقال شيخنا البهائي قدس الله روحه في بعض تعليقاته على الكتاب المذكور قوله " لا يؤثر نية المعصية عقابا ولاذما " الخ غرضه طاب ثراه أن نية المعصية وإن كانت

معصية إلا أنه لما وردت الاخبار بالعفو عنها لم يترتب على فعلها عقاب ولا ذم وإن ترتب استحقاقهما ولم يرد أن قصد المعصية والعزم على فعلها غير محرم كما يتبادر إلى بعض الأوهام، حتى لو قصد الافطار مثلا في شهر رمضان ولم يفطر لم يكن آثما كيف والمصنف مصرح في كتب الفروع بتأثيره، والحاصل أن تحريم العزم على المعصية مما لا ريب فيه عندنا وكذا عند العامة، وكتب الفريقين من التفاسير وغيرها مشحونة بذلك، بل هو من ضروريات الدين، ولا بأس بنقل شئ من كلام الخاصة والعامة في هذا الكتاب ليرتفع به جلباب الارتباب في الجوامع عند تفسير قوله تعالى: " إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا " (١) يقال للانسان: لم سمعت مالا يحل لك [سماعه، ولم نظرت إلى مالا يحل لك] النظر إليه، ولم عزمتم على مالا يحل لك العزم عليه انتهى وكلامه

(١) أسرى: ٣٦

رحمه الله في مجمع البيان قريب من كلامه هذا (١)
وقال البيضاوي (٢) وغيره من علماء العامة عند تفسير هذه الآية: فيها دليل
على أن العبد مؤاخذ بعزمه على المعصية انتهى وعبارة الكشف موافقة لعبارة
الطبرسي ره، وكذا عبارة التفسير الكبير للفخري
وقال السيد المرتضى علم الهدى أنار الله برهانه في كتاب تنزيه الأنبياء
عند ذكر قوله تعالى: " إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما " (٣) إنما
أراد تعالى أن الفشل خطر ببالهم، ولو كان الهم في هذا المكان عزمًا لما كان الله
وليها ثم قال: وإرادة المعصية والعزم عليها معصية، وقد تجاوز قوم حتى قالوا:
العزم على الكبيرة كبيرة وعلى الكفر كفر انتهى كلامه نور الله مرقدته وكلام صاحب
الكشاف في تفسير هذه الآية مطابق لكلامه طاب ثراه، وكذا كلام البيضاوي (٤)
وغيره وأيضًا فقد صرح الفقهاء بأن الإصرار على الصغائر الذي هو معدود من
الكبائر إما فعلي وهو المداومة على الصغائر بلا توبة، وإما حكمي وهو العزم على
فعل الصغائر متى تمكن منها
وبالجملة فتصريحات المفسرين والفقهاء والأصوليين بهذا المطلب أزيد من
أن تحصى والخوض فيه من قبيل توضيح الواضحات، ومن تصفح كتب الخاصة
والعامة لا يعتريه ريب فيها تلوناه
فان قلت: قد ورد عن أئمتنا (عليهم السلام) أخبار كثيرة تشعر بأن العزم على المعصية
[ليس بمعصية] كما رواه ثقة الاسلام في الكافي عن زرارة، عن أحدهما (عليهما
السلام) أنه
قال: إن الله تعالى جعل لادم في ذريته من هم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة
ومن هم بحسنة وعملها كتبت له عشرة ومن هم بسيئة لم تكتب عليه، ومن هم

(١) مجمع البيان ج ٦ ص ٤١٥

(٢) أنوار التنزيل ص ٢٣٧

(٣) آل عمران: ١٢٢

(٤) أنوار التنزيل ص ٨٠

بها وعملها كتبت عليه سيئة (١) وكما رواه عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)

(١) الكافي ج ٢ ص ٤٢٨، ولفظ الحديث: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد عن علي بن حديد، عن جميل بن دراج، عن زرارة، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: إن الله تبارك وتعالى جعل لادم في ذريته: من هم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة ومن هم بحسنة وعملها كتبت له بها عشرا، ومن هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب عليه [سيئة] ومن هم بها وعملها كتبت عليه سيئة

وقال المؤلف العلامة في شرحه: يدل على أنه لا مؤاخذة على قصد المعاصي إذا لم يعمل بها وهو يحتمل وجهين: الأول أن تكون سيئة ضعيفة يكفرها تركها، الثاني أن لا يكون القصد متصفا بالحسن والقبح أصلا كما ذهب إليه جماعة، والأول أظهر نعم لو كان بمحض الخطور بدون اختياره، لا يتعلق به التكليف، وقد مر تفصيل ذلك في باب أن الإيمان مبثوث لجوارح البدن، وفي باب الوسوسة وقال المحقق الطوسي قدس الله سره في التجريد: إرادة القبيح قبيحة وتفصيله أن ما في النفس ثلاثة أقسام: الأول الخطرات التي لا تقصد ولا تستقر وقد مر أن لا مؤاخذة بها ولا خلاف فيه بين الأمة ظاهرا

والثاني الهم وهو حديث النفس اختيارا أن تفعل شيئا أو أن لا تفعل، فإن كان ذلك حسنة كتبت له حسنة واحدة، فإن فعلها كتبت له عشر حسنات، وإن كانت سيئة لم تكتب عليه، فإن فعلها كتبت عليه سيئة واحدة، كل ذلك مقتضى أحاديث هذا الباب، وكأنه لا خلاف فيه أيضا بين الأمة، إلا أن بعض العامة صرح بأن هذه الكرامة مختصة بهذه الأمة وظاهر هذا الخبر أنها كانت في الأمم السابقة أيضا

الثالث العزم وهو التصميم وتوطين النفس على الفعل أو الترك، وقد اختلفوا فيه فقال أكثر الأصحاب: أنه لا يؤخذ به لظاهر هذه الأخبار، وقال: أكثر العامة والمتكلمين والمحدثين أنه يؤخذ به، لكن بسيئة العزم لا بسيئة المعزوم عليه، لأنها لم تفعل، فإن فعلت كتبت سيئة ثانية لقوله تعالى: "ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم" وقوله: "اجتنبوا كثيرا من الظن" ولكثرة الأخبار الدالة على حرمة الحسد واحتقار الناس، وإرادة المكروه بهم، وحملوا الأحاديث الدالة على عدم المؤاخذة على الهم

والمنكروا أجابوا عن الآيتين بأنهما مخصصان باظهار الفاحشة والمظنون كما هو الظاهر من سياقهما، وعن الثالث أن العزم المختلف فيه ماله صورة في الخارج كالزنا وشرب الخمر، وأما ما لا صورة له في الخارج كالاقتادات وخبائث النفس مثل الحسد وغيره فليس من صور محل الخلاف، فلا حجة فيه على ما نحن فيه وأما احتقار الناس وإرادة المكروه بهم فإظهارهما حرام يؤخذ به، ولا نزاع فيه، وبدونه أول المسألة

ثم الظاهر أنه لا فرق في قوله: "ومن هم بسيئة ولم يعملها لم يكتب عليه" بين أن لم يعملها خوفا من الله، أو خوفا من الناس وصونا لرضه ثم إن عشر أمثال الحسنه مضمونة البتة لدلالة نص القرآن عليه، وأن الله قد يضاعف لمن يشاء إلى سعمائة ضعف، كما جاء في بعض الأخبار، والى مالا حساب له كما قال سبحانه: "إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب" ثم اعلم أن الظاهر أن عدم المؤاخذة بإرادة المعصية إنما هو للمؤمنين فلا ينافي ما

مر مرويا عن الصادق (عليه السلام) أنه إنما خلد أهل النار في النار، لأن نياتهم كانت في الدنيا أن لو خلدوا فيها أن يعصوا الله أبداً، ولو سلم العموم فإنما يعفى عنه إذا بقي زمانا عزم على فعله في ذلك الزمان ولم يفعل، وفي الكافر ليس كذلك، لأنه لم يبق الزمان الذي عزم على الفعل فيه

فان قيل: لعله كان لو بقي في أزمنة الأبد أو عاد لم يفعل، قلنا: يعلم الله خلاف ذلك منهم لقوله سبحانه: " ولو ردوا لعادوا لما نهوا "

وقد يجاب بأنه لا منافاة بينهما إذ دل أحدهما على عدم المؤاخذة بنية المعصية إذا لم يفعلها ودل الاخر على المؤاخذة بنية المعصية إذا فعلها، فان المنوي كالكفر واستمراره مثلا موجود في الخارج بهذه النية ليست داخلية في النية بالسيئة التي لم يعملها واعترض عليه بأن المعصية ليست سببا للخلود على ما يفهم من الحديث المذكور لكونها في زمان منقطع محصور هو مدة العمر، كذلك نيتها لأنها تنقطع أيضا عند انقطاع العمر، لدلالة الآيات والروايات على ندامة العاصي عند الموت، ومشاهدة أحوال الآخرة فينبغي أن يكون ناويها في النار، بقدر كونها في الدنيا، لا مخلدا فأجيب أولا بأن هذه النية موجبة للخلود لدلالة الحديث عليه بلا معارض، فوجب التسليم والقبول، وثانيا بأن صاحبها في هذه الدنيا التي هي دار التكليف لم يفعل شيئا يوجب نجاته من النار، وندامته بعد الموت لا تنفع لانقطاع زمان التكليف، وثالثا أن سبب الخلود ليس ذات المعصية ونيتها من حيث هي، بل هو المعصية ونيتها على فرض البقاء أبدا، ولا ريب في أنها معصية أبدية موجبة للخلود ابدا انتهى

وأقول: لا يخفى ما في الجميع من الوهن والضعف وقد مر بعض القول منافية في باب النية

وقال الشهيد رحمه الله في القواعد: إلى آخر ما تراه في المتن تحت الرقم ١٤ .

أنه قال: إن المؤمن ليهم بالسيئة أن يعملها، فلا تكتب عليه (١) والأحاديث الواردة في الكافي وغيره بهذا المضمون كثيرة
قلت: لا دلالة في تلك الأحاديث على ما ظننت من أن العزم على المعصية ليس معصية، وإنما دلت على أن من عزم على معصية كشرب الخمر والزنا مثلا ولم يعملها لم يكتب عليه تلك المعصية التي عزم عليها، وأين هذا عن المعنى الذي ظننته

قوله: " فهو غير مؤاخذ بها " أي غير معاقب عليها لأنها معفو عنها قوله " منها ما لو وجد امرأته " الخ عد بعضهم من هذه الصور ما لو صلى في ثوب يظن أنه حرير أو مغصوب عالما بالحكم، فظهر بعد الصلاة أنه ممزوج أو مباح،* وفرع على ذلك التردد في بطلان صلاته، والأولى عدم التردد في بطلانها، نعم يتمشى صحتها عند القائل بعدم دلالة النهي في العبادة على الفساد

(١) والحديث لفظه هكذا:

(٢) عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن المؤمن ليهم بالحسنة ولا يعمل بها، فتكتب له حسنة، وإن هو عملها كتبت له عشر حسنات، وإن المؤمن ليهم بالسيئة أن يعملها فلا يعملها، فلا تكتب عليه

قوله " وكلاهما " أي الحكم بفسق متعاطي ذلك وبعقابه عقابا متوسطا
" قول بلا دليل " وفيه أن دليل الأول مذکور، وسيما على القول بأن العزم
على الكبيرة كبيرة فتأمل، قوله " وتحرص " بالخاء المعجمة والصاد المهملة
أي كذب وتخمين باطل (١)

(١) ومن الروايات التي تستدرك على الباب ما رواه الكليني في الكافي ج ٢
ص ٤٣٠ ولفظه:

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن فضل
ابن عثمان المرادي قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه
 وآله): أربع من كن فيه لم يهلك على الله بعد هن الا هالك:
يهم العبد بالحسنة أن يعملها فان هو لم يعملها كتب الله له حسنة بحسن نيته، وان
هو عملها كتب الله له عشرا، ويهم بالسيئة أن يعملها فإن لم يعملها لم يكتب عليه شيء
وان هو عملها أجل سبع ساعات وقال صاحب الحسنات لصاحب السيئات وهو صاحب
الشمال: لا تعجل عسى أن يتبعها بحسنة تمحوها، فان الله عز وجل يقول: " ان الحسنات
يذهبن السيئات " أو الاستغفار، فان هو قال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو، عالم الغيب
والشهادة العزيز الحكيم الغفور الرحيم ذو الجلال والاکرام وأتوب إليه، لم يكتب عليه
شيء، وان مضت سبع ساعات ولم يتبعها بحسنة واستغفار قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات:
اكتب على الشقي المحروم

(٧٢)

* (باب) *

* (ثواب من سن سنة حسنة) *

* (وما يلحق الرجل بعد موته) *

١ - أمالي الصدوق: محمد بن علي، عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن منصور

عن هشام بن سالم، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال: ليس يتبع الرجل بعد

موته من الاجر إلا ثلاث خصال: صدقة أجزاها في حياته، فهي تجري بعد موته
وسنة هدى سنها فهي تعمل بها بعد موته، وولد صالح يستغفر له (١)

٢ - الخصال (٢) أمالي الصدوق: أبي، عن سعد، عن اليقطيني، عن محمد بن شعيب،
عن الهيثم

ابن أبي كهمش، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ست خصال ينتفع بها المؤمن بعد
موته: ولد صالح يستغفر له، ومصحف يقرأ منه، وقليب يحفره، وغرس يغرسه
وصدقة ماء يجريه، وسنة حسنة يؤخذ بها بعده (٣)

٣ - الخصال: أبي، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب
عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ليس يتبع الرجل بعد موته من الاجر
إلا ثلاث خصال: صدقة أجزاها في حياته، فهي تجري بعد موته إلى يوم القيامة
صدقة موقوفة لا تورث أو سنة هدى سنها فكان يعمل بها وعمل بها من بعده غيره، أو
ولد

صالح يستغفر له (٤)

٤ - أمالي الطوسي: المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفار، عن ابن عيسى
عن يونس، عن السري بن عيسى، عن عبد الخالق بن عبد ربه قال: قال أبو عبد الله

-
- (١) أمالي الصدوق: ٢٢
(٢) الخصال ج ١ ص ١٥٧
(٣) أمالي الصدوق: ١٠٢
(٤) الخصال ج ١ ص ٧٣.

(عليه السلام): خير ما يخلفه الرجل بعده ثلاثة: ولد بار يستغفر له، وسنة خير يقتدى به فيها، وصدقة تجري من بعده (١)

٥ - ثواب الأعمال: ابن المتوكل، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب عن معاوية بن وهب، عن ميمون القداح، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: أيما عبد من عباد الله سن سنة هدى كان له أجر مثل أجر من عمل بذلك، من غير أن ينقص من أجورهم شيء، وأيما عبد من عباد الله سن سنة ضلالة كان عليه مثل وزر من فعل ذلك، من غير أن ينقص من أوزارهم شيء (٢)

٦ - المحاسن: أبي، عن ابن محبوب، عن إسماعيل الجعفي قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: من سن سنة عدل فاتبع كان له مثل أجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن سنة جور فاتبع كان له مثل وزر من عمل به من غير أن ينقص من أوزارهم شيء (٣)

مجالس المفيد: أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفار، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار، عن أحمد بن محمد، عن حماد بن عثمان، عن إسماعيل الجعفي مثله (٤)

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٤٢
(٢) ثواب الأعمال ١١٩
(٣) المحاسن: ٢٧
(٤) مجالس المفيد: ١٢٠

(٧٣)

* (باب) *

* (الاستبشار بالحسنة) *

١ - أمالي الصدوق: الفامي، عن محمد الحميري، عن أبيه، عن هارون، عن ابن صدقة عن الصادق، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من سائته سيئته وسرته حسنته

فهو مؤمن (١)

الخصال: مرسلا مثله (٢)

أقول: قد مر في باب صفات خيار العباد، عن الباقر (عليه السلام) أنه سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن خيار العباد فقال: الذين إذا أحسنوا استبشروا، وإذا أسأوا استغفروا

الخبر (٣)

٢ - عيون أخبار الرضا (ع): الدقاق والسناني والمكتب جميعا عن الأسدي، عن سهل، عن

عبد العظيم الحسيني، عن إبراهيم بن أبي محمود قال: قال الرضا (عليه السلام): المؤمن الذي

إذا أحسن استبشر، وإذا أساء استغفر، والمسلم الذي يسلم المسلمون من لسانه ويده، وليس منا من لم يأمن جاره بوائقه (٤)

٣ - عدة الداعي: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ليس منا من لم يحاسب نفسه كل يوم، فإن عمل خيرا حمد الله واستزاده، وإن عمل سوء استغفر الله (٥)

(١) أمالي الصدوق: ١٢٠

(٢) الخصال

(٣) راجع ج ٦٩ ص ٣٠٥، والحديث عن الكافي ج ٢ ص ٢٤٠

(٤) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٤

(٥) رواه ثقة الاسلام الكليني في الكافي ج ٢ ص ٤٥٣، وتراه في الاختصاص ٢٤٣

(٧٤)

* (باب) *

* (الوفاء بما جعل لله على نفسه) *

الآيات: البقرة: قل ما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه

وما للظالمين من أنصار (١)

الأنعام: وبعهد الله أوفوا (٢)

الأعراف: وما وجدنا لأكثرهم من عهد (٣)

١ - أمالي الطوسي: المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفار، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن الشمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال

أربع من كن فيه كمل إسلامه، واعين على إيمانه، ومحصت ذنوبه، ولقي

ربه وهو عنه راض، ولو كان فيما بين قرنه إلى قدميه ذنوب حطها الله عنه، وهي:

الوفاء بما يجعل لله على نفسه، وصدق اللسان مع الناس، والحياء مما يقبح عند الله

وعند الناس، وحسن الخلق مع الأهل والناس الخبر (٤)

(١) البقرة: ٢٧

(٢) الأنعام: ١٥٢

(٣) الأعراف: ١٠٢

(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ٤٣

(٧٥)

* (باب) *

* (ثواب تمنى الخيرات ومن سن سنة) *

" (عدل على نفسه، ولزوم الرضا بما فعله) "

" (الأنبياء والأئمة (عليهم السلام)) "

أقول: قد مضى في باب تضاعف الحسنات ما يشيد ببيان هذا الباب

١ - الخصال، ابن المتوكل، عن محمد العطار، عن الحسين بن إسحاق التاجر
عن علي بن مهزيار، عن فضالة، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، عن
آبائه

عن علي (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من تمنى شيئاً وهو
لله عز وجل رضا لم

يخرج من الدنيا حتى يعطاه (١)

أما الصدوق: ابن إدريس، عن الحسين بن إسحاق مثله (٢)

٢ - المحاسن: أبي، عن الحسن بن علي بن يقطين، عن سعدان بن مسلم، عن إسحاق
ابن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: مامن مؤمن سن على نفسه سنة حسنة أو
شيئاً من الخير ثم حال بينه وبين ذلك حائل إلا كتب الله له ما أجرى على
نفسه أيام الدنيا (٣)

٣ - المحاسن: ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله
(عليه السلام) قال: إن العبد المؤمن الفقير ليقول يا رب ارزقني حتى أفعل كذا
وكذا من البر ووجوه الخير، فإذا علم الله ذلك منه بصدق نيته كتب الله له من
الاجر مثل ما يكتب له لو عمله، إن الله واسع كريم (٤)

(١) الخصال ج ١ ص ٦

(٢) أمالي الصدوق ٣٤٥

(٣) المحاسن: ٢٨

(٤) المحاسن: ٢٦١

٤ - المحاسن: محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن الصباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن الحكم بن عيينة قال: لما قتل أمير المؤمنين (عليه السلام) الخوارج يوم النهروان قام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين [طوبى

لنا إذ شهدنا، معك هذا الموقف، وقتلنا معك هؤلاء الخوارج فقال أمير المؤمنين (عليه السلام)] (١)

والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لقد شهدنا في هذا الموقف أناس لم يخلق الله آباءهم ولا

أجدادهم بعد، فقال الرجل: وكيف يشهدنا قوم لم يخلقوا؟ قال: بلى قوم يكونون في آخر الزمان يشركوننا فيما نحن فيه، ويسلمون لنا، فأولئك شركاؤنا فيما كنا فيه حقا حقا (٢)

٥ - المحاسن: محمد بن سلمة رفعه قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إنما يجمع الناس

الرضا والسخط، فمن رضي أمرا فقد دخل فيه ومن سخطه فقد خرج منه (٣)

٦ - المحاسن: ابن بزيع، عن جعفر بن بشير، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لو أن أهل السماوات والأرض

لم يحبوا أن يكونوا شهدوا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) لكانوا من أهل النار (٤)

(١) ما بين العلامتين زيادة من المصدر

(٢) المحاسن: ٢٦٢

(٣) المحاسن: ٢٦٢

(٤) المحاسن: ٢٦٢

(٧٦)

* (باب) *

* (الاستعداد للموت) *

١ - أمالي الصدوق (١) عيون أخبار الرضا (ع): المفسر، عن أحمد بن الحسن الحسيني، عن أبي محمد العسكري عن آباءه (عليهم السلام) قال: قيل لأمير المؤمنين (عليه السلام) ما الاستعداد للموت؟ قال: أداء

الفرائض، واجتناب المحارم، والاشتغال على المكارم، ثم لا يبالي أوقع على الموت أم وقع الموت عليه، والله ما يبالي ابن أبي طالب أوقع على الموت أم وقع الموت عليه (٢)

٢ - أمالي الصدوق: في خطبة الوسيلة عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه: لا غائب أقرب

من الموت، أيها الناس إنه من مشى على وجه الأرض فإنه يصير إلى بطنها، والليل والنهار مسرعان في هدم الأعمار، ولكل ذي رفق قوت، ولكل حبة آكل وأنت قوت الموت، وإن من عرف الأيام لم يغفل عن الاستعداد لن ينجو من الموت غني بماله، ولا فقير لإقلاله (٣)

٣ - أمالي الصدوق: أبي، عن سعد، عن ابن هاشم، عن ابن أبي نجران، عن ابن حميد، عن ابن قيس، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كان أمير المؤمنين (عليه السلام) بالكوفة

إذا صلى العشاء الآخرة ينادي الناس ثلاث مرات حتى يسمع أهل المسجد: أيها الناس تجهزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل، فما التعرج على الدنيا بعد نداء فيها بالرحيل، تجهزوا رحمكم الله وانتقلوا بأفضل ما بحضرتكم من الزاد، وهو التقوى، واعلموا أن طريقكم إلى المعاد، وممركم على الصراط والهول الأعظم أمامكم، وعلى طريقكم عقبة كؤد، ومنازل مهولة مخوفة، لا بد

(١) أمالي الصدوق: ٦٧

(٢) عيون الأخبار ج ١ ص ٢٩٧

(٣) أمالي الصدوق: ١٩٣

لكم من الممر عليها، والوقوف بها، فإما برحمة من الله فنجاة من هولها، وعظم
خطرها، وفضاعة منظرها، وشدة مختبرها، وإما بهلكة ليس بعدها انجبار (١)
٤ - أمالي الطوسي: فيما كتب أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى أهل مصر: عباد الله إن
الموت ليس

منه فوت، فاحذروا قبل وقوعه، وأعدوا له عدته، فإنكم طرد الموت إن أقمتم
له أخذكم، وإن فررتم منه أدرككم، وهو ألزم لكم من ظلكم، الموت معقود
بنواصيكم، والدنيا تطوى خلفكم، فأكثرُوا ذكر الموت عندما تنازعكم إليه
أنفسكم من الشهوات، وكفى بالموت واعظاً
وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) كثيراً ما يوصي أصحابه بذكر الموت، فيقول:
أكثرُوا

ذكر الموت، فإنه هادم اللذات، حایل بينكم وبين الشهوات (٢)
٥ - أمالي الطوسي: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): الموت طالب ومطلوب، لا
يعجزه المقيم

ولا يفوته الهارب، فقدموا ولا تتكلموا، فإنه ليس عن الموت محيص، إنكم إن
لم تقتلوا تموتوا، والذي نفس علي بيده لألف ضربة بالسيف على الرأس أهون
من موت علي فراش (٣)

٦ - أمالي الطوسي: ومن كلامه (عليه السلام) أيها الناس أصبحتم أغراضاً، تنتضل
فيكم

المنايا (٤) وأموالكم نهب للمصائب، ما طعمتم في الدنيا من طعام فلكم فيه غصص
وما شربتموه من شراب فلكم فيه شرق (٥) وأشهد بالله ما تنالون من الدنيا نعمة
تفرحون بها إلا بفراق أخرى تكرهونها، أيها الناس وإنا خلقنا وإياكم

(١) أمالي الصدوق: ٢٩٨

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٧

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٢٠

(٤) الأغراض جمع غرض - بالتحريك - وهو ما ينصب هدفاً للترامي، ومعنى

تنتضل فيه: أي تترامى إليه والمنايا جمع منية وهو الموت ووجه التشبيه ظاهر

(٥) الشرق: انعقاد الماء ووقوفه في الحلق، والغصص في مقابله وهو انعقاد اللقمة

المأكولة ووقوفها في الحلق

للبقاء لا للفناء، ولكنكم من دار [إلى دار] تنقلون، فتزودوا لما أنتم صائرون إليه
وخالدون فيه والسلام (١)

٧ - أمالي الصدوق: ابن المتوكل، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن
سمع الصادق قال: كان (عليه السلام) يقول: اعمل على مهل، فإنك ميت * واختر
لنفسك أيها الانسان

فكأنما قد كان لم يك إذ مضى * وكأنما هو كائن قد كان (٢)

٨ - مصباح الشريعة: قال الصادق (عليه السلام): لو لم يكن للحساب مهولة إلا حياء
العرض

على الله عز وجل، وفضيحة هتك الستر على المخفيات، لحق للمرء ألا يهبط من
رؤس الجبال، ولا يأوي إلى عمران، ولا يأكل، ولا يشرب، ولا ينام إلا عن
اضطرار متصل بالتلف، ومثل ذلك يفعل من يرى القيامة بأهوالها، وشدائدها
قائمة في كل نفس ويعاين بالقلب الوقوف بين يدي الجبار، حينئذ يأخذ نفسه
بالمحاسبة

كأنه إلى عرصاتها مدعو، وفي غمراتها مسؤل، قال الله عز وجل " وإن كان مثقال
حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين " (٣)

وقال بعض الأئمة: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أعمالكم بميزان
الحياء قبل أن توزنوا (٤)

وقال أبو ذر رحمة الله عليه: ذكر الجنة موت، وذكر النار موت، فواعجبا
لنفس تحيي بين موتين

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٢٠، وترى هذا الكلام في نهج البلاغة مع اختلاف
تارة في قسم الخطب تحت الرقم ١٤٣، وتارة في قسم الحكم تحت الرقم ١٩١، وأكثر
خطبه وكلماته (عليه السلام) في الاستعداد للموت

(٢) أمالي الصدوق: ٢٩٣

(٣) الأنبياء: ٤٧

(٤) رواه في كتاب محاسبة النفس عن النبي (صلى الله عليه وآله)، كما مر في ج ٧٠

ص ٧٣

وروي أن يحيى بن زكريا (عليه السلام) كان يفكر في طول الليل في أمر الجنة والنار، فيسهر ليله ولا يأخذه نوم، ثم يقول عند الصباح: اللهم أين المفر وأين المستقر اللهم إلا إليك (١)

٩ - روضة الواعظين: قال سلمان رضي الله عنه عجبت لست: ثلاث أضحكنتي وثلاث

أبكتني: فأما التي أبكتني ففراق الأحبة محمد وحزبه، وهول المطلع، والوقوف بين يدي الله عز وجل، وأما الذي أضحكنتي فطالب الدنيا والموت يطلبه، وغافل ليس بمغفول عنه، وضاحك ملء فيه لا يدري أرضي الله أم سخط

١٠ - الحسين بن سعيد أو النوادر: فضالة، عن سعدان الواسطي، عن عجلان أي صالح قال: قال

أبو عبد الله (عليه السلام): يا أبا صالح إذا حملت جنازة فكن كأنك أنت المحمول، أو كأنك

سألت ربك الرجوع إلى الدنيا لتعمل، فانظر ما تستأنف، قال: ثم قال: عجا

حبس أولهم على آخرهم، ثم نادى مناد فيهم بالرحيل وهم يلعبون

١١ - الحسين بن سعيد أو النوادر: ابن أبي عمير، عن الحكم بن أيمن، عن داود الابراري، عن

أبي جعفر (عليه السلام) قال: ينادي مناد كل يوم: ابن آدم لد للموت واجمع للفناء، وابن

للخراب

١٢ - الحسين بن سعيد أو النوادر: ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن أبي عبيدة قال: قلت لأبي جعفر

(عليه السلام): جعلت فداك حدثني بما أنتفع به، فقال: يا أبا عبيدة أكثر ذكر

الموت، فما أكثر ذكر الموت إنسان إلا زهد في الدنيا

١٣ - الحسين بن سعيد أو النوادر: علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن داود بن أبي يزيد، عن

أبي شيبه الزهري، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الموت الموت

جاء الموت بما فيه، جاء بالروح والراحة، والكرة المباركة إلى جنة عالية

لأهل دار الخلود الذين كان لها سعيهم، وفيها رغبتهم

وقال: إذا استحققت ولاية الشيطان والشقاوة جاء الأمل بين العينين، وذهب

الاجل وراء الظهر

(١) مصباح الشريعة: ٥٨

(٢٦٦)

قال: وقال سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله): أي المؤمنين أكيس؟ قال: أكثرهم ذكرا للموت، وأشدهم له استعدادا

١٤ - الحسين بن سعيد أو النوادر: ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:،
جاء جبرئيل (عليه السلام) إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا محمد عش ما شئت فإنك ميت، واحبب من شئت فإنك مفارقه، واعمل ما شئت فإنك ملاقيه

قال ابن أبي عمير: وزاد فيه ابن سنان: يا محمد شرف المؤمن صلاته بالليل وعزه كفه الأذى عن الناس

١٥ - الحسين بن سعيد أو النوادر: فضالة، عن إسماعيل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) عن أبيه قال: كان عيسى بن مريم (عليه السلام) يقول: هول لا تدري متى يلقاك، ما يمنعك أن تستعد له قبل أن يفجأك

١٦ - نهج البلاغة: قال (عليه السلام): من أكثر من ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير (١)

١٧ - دعوات الراوندي: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في قوله تعالى: " ولا تنس نصيبك من الدنيا " (٢) أي لا تنس صحتك وقوتك، وفراغك وشبابك، ونشاطك وغناك أن تطلب به الآخرة

وقيل لزين العابدين (عليه السلام) ما خير ما يموت عليه العبد؟ قال: أن يكون قد فرغ من أبنيته ودوره وقصور، قيل: وكيف ذلك؟ قال: أن يكون من ذنوبه تائباً وعلى الخيرات مقيماً، يرد على الله حبيباً كريماً

وقال النبي (صلى الله عليه وآله) قال: من مات ولم يترك درهما ولا دينارا لم يدخل الجنة
أغنى منه

وقال أبو عبد الله (عليه السلام): إذا أويت إلى فراشك فانظر ما سلكت في بطنك وما كسبت في يومك، واذكر أنك ميت، وأن لك معادا

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٢٧

(٢) القصص: ٧٧

(٧٧)

* (باب) *

* (العفاف وعفة البطن والفرج) *

الآيات: الأحزاب: الحافظين فروجهم والحافظات (١) المعارج: والذين هم لفروجهم حافظون * إلا على أزواجهم أو ما ملكت

أيمانهم فإنهم غير ملومين * فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون (٢)

١ - الكافي: عن علي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة

عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ما عبد الله بشئ أفضل من عفة بطن وفرج (٣)

بيان: العفة في الأصل الكف قال في القاموس: عفا وعفافا وعفافة بفتحهن

وعفة بالكسر، فهو عفا وعفيف كف عما لا يحل ولا يجمل كاستعفا وتعفف (١)

وقال الراغب: العفة حصول حالة للنفس تمتنع بها عن غلبة الشهوة والمتعفف

المتعاطي لذلك بضرب من الممارسة والقهر، وأصله الاقتصار على تناول الشيء القليل

الجاري مجري العفافة والعفة أي البقية من الشيء أو مجرى العفف، وهو ثمر الأراك

والاستعفاف طلب العفة انتهى (٥) وتطلق في الاخبار غالبا على عفة البطن والفرج

وكفهما عن مشتبهاتهما المحرمة، بل المشتبهة والمكروهة أيضا، من المأكولات

والمشروبات والمنكوحات، بل من مقدماتهما من تحصيل الأموال المحرمة لذلك

ومن القبلة واللمس والنظر إلى المحرم، ويدل على أن ترك المحرمات من العبادات

(١) الأحزاب: ٣٥

(٢) المعارج: ٢٩ - ٣١

(٣) الكافي ج ٢ ص ٧٩

(٤) القاموس ج ٣ ص ١٧٧

(٥) مفردات الراغب: ٣٣٩

وكونهما من أفضل العبادات، وكون العفتين من أفضل العبادات لكونهما أشقهما
٢ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن
حنان بن سدير، عن أبيه قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): إن أفضل العبادة عفة البطن
والفرج (١)

٣ - الكافي: عن العدة، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن
عبد الله بن ميمون القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان أمير المؤمنين
صلوات الله

عليه يقول: أفضل العبادة العفاف (٢)

بيان: يمكن حمل العفاف هنا على ما يشمل ترك جميع المحرمات

٤ - الكافي: عن العدة، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن النضر بن سويد
عن يحيى بن عمران الحلبي، عن معلى أبي عثمان، عن أبي بصير قال: قال رجل
لأبي جعفر (عليه السلام): إني ضعيف العمل قليل الصيام، ولكنني أرجو أن لا أكل
إلا حلالاً، قال: فقال له: وأي الاجتهاد أفضل من عفة بطن وفرج (٣)

بيان: الاجتهاد بذل الوسع في طلب الامر والمراد هنا المبالغة في الطاعة

٥ - الكافي: عن علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله
(عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أكثر ما تلج به أمتي النار
الأجوفان: البطن

والفرج

وباسناده المتقدم وقال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ثلاث أخافهن بعدي على
أمتي

الضلالة بعد المعرفة، ومضلات الفتن، وشهوة البطن والفرج (٤)

بيان: ما تلج أي تدخل وفي النهاية الأجوف الذي له جوف، ومنه الحديث
أن لا تنسوا الجوف، وما وعاء، أي ما يدخل إليه من الطعام والشراب ويجمع فيه، وقيل
أراد بالجوف القلب وما وعى وحفظ من معرفة الله تعالى، وقيل: أراد بالجوف
البطن والفرج معا ومنه الحديث إن أخوف ما أخاف عليكم الأجوفان

(١) الكافي ج ٢ ص ٧٩

(٢) الكافي ج ٢ ص ٧٩

(٣) الكافي ج ٢ ص ٧٩

(٤) الكافي ج ٢ ص ٧٩

" وبإسناده " الضمير لعلي أو للسكوني، وعلى التقديرين المراد بالاسناد الاسناد السابق، وقيل: ليس هذا في نسخة الشهيد الثاني ره وأقول: قد وقعت الأمة في كل ما خاف (صلى الله عليه وآله) عليهم إلا من عصمه الله وهم قليل من الأمة

٦ - الكافي: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن بعض أصحابه عن ميمون القداح قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: مامن عبادة أفضل من عفة بطن وفرج (١)

٧ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن منصور بن حازم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: مامن عبادة أفضل

عند الله من عفة بطن وفرج (٢)

٨ - أمالي الطوسي: المفيد، عن الجعابي، عن الفضل بن حباب، عن عبد الواحد بن سليمان، عن أبيه، عن الأجلح الكندي، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله يحب الحيي المتعفف، ويغض البذي السائل الملحف (٣)

٩ - الخصال: أبي، عن سعد، عن أيوب بن نوح، عن ابن أبي عمير، عن سعد بن أبي خلف، عن نجم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال لي: يا نجم كلكم في الجنة معنا

إلا أنه ما أقبح بالرجل منكم أن يدخل الجنة قد هتك وبدت عورته، قال: قلت له: جعلت فداك وإن ذلك لكائن؟ قال: نعم إن لم يحفظ فرجه وبطنه (٤)

١٠ - الخصال: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن عبد الجبار، عن ابن أبي نجران عن ابن رباط، عن الحضرمي، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: بروا آباءكم يبركم أبناءكم، وعفوا عن نساء الناس تعف نساءكم (٥)

(١) الكافي ج ٢ ص ٨٠

(٢) الكافي ج ٢ ص ٨٠

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٧

(٤) الخصال ج ١ ص ١٥

(٥) الخصال ج ١ ص ٢٩

١١ - قرب الإسناد: محمد بن عيسى، عن القداح، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام) قال:

قال النبي (صلى الله عليه وآله): استحيوا من الله حق الحيا، قالوا وما نفعل يا رسول الله؟ قال:

فان كنتم فاعلين فلا يبين أحدكم إلا وأجله بين عينيه، وليحفظ الرأس وما وعاء، والبطن وما حوى، وليذكر القبر والبلى، ومن أراد الآخرة فليدع زينة الحياة الدنيا (١)

١٢ - أمالي الصدوق: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن هاشم، عن القداح مثله (٢)

١٣ - الخصال: الخليل بن أحمد، عن معاذ، عن الحسين المرزوي، عن محمد بن عبيد، عن داود الأودي، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: إن أول ما يدخل النار من أمتي الأجوفان، قالوا: يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وما الأجوفان؟ قال: الفرج والفم، وأكثر ما يدخل به الجنة تقوى الله وحسن الخلق (٣)

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب صفات الشيعة

١٤ - الخصال: الفامي، عن محمد بن جعفر، عن الصفار، عن ابن هاشم، عن الحسن بن أبي الحسين، عن عبد الله بن الحسين بن زيد بن علي، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من سلم من أمتي أربع خصال فله

الجنة: من الدخول في الدنيا، واتباع الهوى، وشهوة البطن، وشهوة الفرج (٤)

١٥ - تفسير علي بن إبراهيم: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: في قوله

تعالى " يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا " (٥) فأما اللباس فالثياب التي يلبسون، وأما الرياش فالمتاع والمال، وأما لباس التقوى

(١) قرب الإسناد ص ١٣ في ط وص ١٨ في ط

(٢) أمالي الصدوق ٣٦٦

(٣) الخصال ج ١ ص ٣٩

(٤) الخصال ج ١ ص ١٠٦

(٥) الأعراف: ٢٦

فالعفاف، إن العفيف لا تبدو له عورة، وإن كان عاريا من الثياب، والفاجر بادي العورة وإن كان كاسيا من الثياب، يقول الله " ولباس التقوى ذلك خير " يقول العفاف خير " ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون " (١)

١٦ - عيون أخبار الرضا (ع): بالأسانيد الثلاثة عن الرضا، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله

(صلى الله عليه وآله): ثلاث أخافهن على أمتي من بعدى: الضلالة بعد المعرفة، ومضلة

الفتن، وشهوة البطن والفرج (٢)

صحيفة الرضا (ع): عن الرضا، عن آبائه (عليهم السلام) مثله (٣)

١٧ - عيون أخبار الرضا (ع): بهذا الاسناد قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أول من يدخل الجنة شهيد

وعبد مملوك أحسن عبادة ربه ونصح لسيده، ورجل عفيف متعفف ذو عبادة (٤)

صحيفة الرضا (ع):، عن الرضا، عن آبائه (عليهم السلام) مثله (٥)

أمالي الطوسي: المفيد، عن عمر بن محمد الصيرفي، عن علي بن مهرويه، عن داود بن سليمان، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام مثله (٦)

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب الورع وفي باب المكارم

١٨ - معاني الأخبار: علي بن عبد الله المذكر، عن علي بن أحمد الطبري، عن الحسن ابن علي بن زكريا، عن خراش مولى أنس، عن أنس قال: خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله)

على أصحابه فقال: من ضمن لي اثنين ضمننت له الجنة فقال أبو هريرة: فذاك أبي وأمي يا رسول الله! أنا أضمنهما لك، ماهما؟ قال: فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) من

ضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه، ضمننت له الجنة

(١) تفسير القمي ٢١٣
(٢) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٩
(٣) صحيفة الرضا (عليه السلام): ص ٤
(٤) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٨
(٥) صحيفة الرضا (عليه السلام): ص ٣
(٦) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٥٨، لكنه مثل الحديث الرقم ١٦

يعني من ضمن لي لسانه وفرجه، وأسباب البلايا تنفتح من هذين العضوين وجناية اللسان الكفر بالله، وتقول الزور والبهتان، والالحاد في أسماء الله وصفاته والغيبة والنميمة، وكل ذلك من جنایات اللسان، وجناية الفرع الوطني حيث لا يحل النكاح ولا ملك يمين، قال الله تبارك وتعالى " والذين هم لفروجهم حافظون * إلا على أزواجهم أو ما ملكت إيمانهم فإنهم غير ملومين * فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون " (١)

١٧ - معاني الأخبار: ابن الوليد، عن الصفار، عن البرقي، عن علي بن حفص القرشي، عن رجل من أصحابنا يقال له إبراهيم: قال سئل الحسن (عليه السلام): عن المروة فقال: العفاف في الدين، وحسن التقدير في المعيشة، والصبر على النائبة (٢)
١٨ - المحاسن: أبي، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن معلى أبي عثمان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال له رجل: إني ضعيف العمل قليل الصلاة

قليل الصوم، ولكن أرجو أن لا أكل إلا حلالا، ولا أنكح إلا حلالا، فقال: وأي جهاد أفضل من عفة بطن وفرج (٣)

١٩ - المحاسن: ابن محبوب، عن عبد الله بن غالب الأسدي، عن ثابت أبي المقدم عن أبي برزة وكان مكفوفًا وكان من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حديث له طويل
قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما أخاف عليكم بعدي إلا ثلاثا: الجهل بعد المعرفة

ومضلات الفتن، وشهوات العين من البطن والفرج (٤)
٢٠ - صحيفة الرضا (ع): عن الرضا، عن آبائه (عليهم السلام) قال: سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما أكثر ما يدخل الجنة؟ قال: تقوى الله وحسن الخلق، وسئل عن أكثر ما يدخل

(١) معاني الأخبار ٤١١، والآية في المؤمنون ٥٠

(٢) معاني الأخبار ص ٢٥٨

(٣) المحاسن: ٢٩٢

(٤) المحاسن: ٢٩٥ وفيه شهوات العنت

النار قال: الا جوفان: البطن والفرج (١)
٢١ - الحسين بن سعيد أو النوادر: صفوان بن يحيى، عن أبي خالد، عن حمزة بن
حمران، عن
أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أتى النبي (صلى الله عليه وآله) أعرابي فقال له: أوصني
يا رسول الله
فقال: نعم أوصيك بحفظ ما بين رجلينك
٢٢ - مشكاة الأنوار: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أوصيكم بحفظ ما بين
رجلينك وما بين لحييك (٢)
(٧٨)

* (باب) *

* (السكوت والكلام وموقعهما وفضل الصمت) *

* (وترك ما لا يعنى من الكلام) *

الآيات: المائدة: يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم
تسؤكم - إلى قوله تعالى: قد سألتها قوم من قبلكم ثم أصبحوا بها كافرين (٣)
١ - الإحتجاج: سئل علي بن الحسين (عليهما السلام) عن الكلام والسكوت أيهما
أفضل؟

فقال (عليه السلام): لكل واحد منهما آفات، فإذا سلما من الآفات فالكلام أفضل
من السكوت، قيل: كيف ذلك يا ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: لان الله عز
وجل

ما بعث الأنبياء والأوصياء بالسكوت، إنما بعثهم بالكلام، ولا استحقت الجنة
بالسكوت، ولا استوجبت ولاية الله بالسكوت، ولا توقيت النار بالسكوت، إنما
ذلك كله بالكلام، ما كنت لاعدل القمر بالشمس، إنك تصف فضل السكوت بالكلام
ولست تصف فضل الكلام بالسكوت (٤)

(١) صحيفة الرضا: ١٢

(٢) مشكاة الأنوار:

(٣) المائدة: ١٠١ - ١٠٢

(٤) الإحتجاج: ١٧٢، ط النجف

٢ - أمالي الصدوق: أبي، عن الحميري، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام ابن سالم، عن سليمان بن خالد، عن الصادق، عن آبائه (عليهم السلام) أن أمير المؤمنين

(عليه السلام) قال: جمع الخير كله في ثلاث خصال: النظر، والسكوت، والكلام، فكل

نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو، وكل سكوت ليس فيه فكر فهو غفلة، وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو، فطوبى لمن كان نظره عبثاً وسكوته فكراً وكلامه ذكراً وبكى على خطيئته، وآمن الناس شره (١)

ثواب الأعمال: ابن المتوكل، عن علي بن إبراهيم، عن اليقطيني، عن يونس، عن أبي أيوب، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) من أمير المؤمنين (عليه السلام) مثله (٢)

المحاسن: أبي، عن ذكره، عن الصادق (عليه السلام) مثله (٣)
أمالي الصدوق: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن هاشم، عن ابن مرار، عن يونس عن أبي أيوب، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام):

وذكر مثله (٤)

الخصال: ابن المتوكل، عن علي بن إبراهيم، عن اليقطيني، عن يونس مثله (٥)

معاني الأخبار: أبي، عن سعد، عن اليقطيني مثله (٦)

٣ - أمالي الصدوق: عن الباقر، عن آبائه (عليهم السلام) عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: لا حافظ أحفظ من الصمت (٧)

(١) أمالي الصدوق ١٨

(٢) ثواب الأعمال: ١٦١

(٣) المحاسن: ٥

(٤) أمالي الصدوق: ٦٧

(٥) الخصال: ٤٩

(٦) معاني الأخبار ٣٤٤

(٧) أمالي الصدوق: ١٩٣

٤ - أمالي الصدوق: الدقاق، عن الصوفي، عن الروياني، عن عبد العظيم الحسيني، عن سليمان الجعفري، عن موسى بن جعفر، عن آباءه (عليهم السلام) قال: مر أمير المؤمنين

(عليه السلام) علي بن أبي طالب برجل يتكلم بفضول الكلام، فوقف عليه، ثم قال: يا هذا إنك تملي علي حافظيك كتابا إلى ربك فتكلم بما يعينك ودع مالا يعينك (١)
٥ - معاني الأخبار (٢) أمالي الصدوق: قال رسول الله: أعظم الناس قدرا من ترك مالا يعنيه (٣)

٦ - أمالي الصدوق: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن معروف، عن سعدان بن مسلم عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: النوم راحة للجسد، والنطق راحة للروح، والسكران راحة للعقل (٤)

٧ - عيون أخبار الرضا (ع) (٥) أمالي الصدوق: ابن موسى، عن الصوفي، عن الروياني، عن عبد العظيم الجعفري الثاني، عن آباءه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال: المرء مخبوء تحت لسانه (٦)

أقول: سيأتي في باب مواعظه باسناد آخر (٧)
٨ - قرب الإسناد: ابن عيسى، عن البنزطي، عن الرضا (عليه السلام) قال: من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت، إن الصمت باب من أبواب الحكمة، إن الصمت يكسب المحبة، وهو دليل على الخير (٨)

٩ - عيون أخبار الرضا (ع) (٩) الخصال: أبي، عن الكمندانى، عن ابن عيسى، عن البنزطي عنه

-
- (١) أمالي الصدوق: ٢١
(٢) معاني الأخبار: ١٩٥
(٣) أمالي الصدوق: ١٤
(٤) أمالي الصدوق: ٢٦٤
(٥) عيون الأخبار ج ٢ ص ٥٤
(٦) أمالي الصدوق: ٢٦٨
(٧) راجع نهج البلاغة قسم الحكم ١٤٨
(٨) قرب الإسناد: ٢١٦ ط النجف
(٩) عيون الأخبار ج ١ ص ٢٥٨

(عليه السلام) مثله وفيه أنه دليل على كل خير (١)
١٠ - قرب الإسناد: هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر، عن آبائه (عليهم السلام) قال:
قال

رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن على لسان كل قائل رقيبا، فليتق الله العبد، ولينظر
ما
يقول: (٢)

وقال: من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه (٣)
١١ - الخصال: حمزة العلوي، عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن زياد
ابن مروان، عن أبي وكيع، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن أمير المؤمنين
(عليه السلام) قال: مامن شيء أحق بطول السجن من اللسان (٤)

١٢ - ثواب الأعمال (٥) الخصال: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن
موسى
ابن عمران، عن علي بن الحسن بن رباط، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه
السلام

قال: لا يزال العبد المؤمن يكتب محسنا ما دام ساكتا فإذا تكلم كتب محسنا أو
مسيئا (٦)

ثواب الأعمال: أبي، عن محمد بن يحيى، عن الأشعري مثله (٧)
١٣ - قرب الإسناد: هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام) قال:
إن

داود قال لسليمان عليهما جميعا السلام: يا بني إياك وكثرة الضحك، فإن كثرة
الضحك تترك العبد حقيرا يوم القيامة، يا بني عليك بطول الصمت، إلا من خير
فإن الندامة على طول الصمت مرة واحدة، خير من الندامة على كثرة الكلام مرات

(١) الخصال ج ١ ص ٧٦

(٢) قرب الإسناد: ص ٤٥ ط النجف

(٣) قرب الإسناد: ص ٤٥ ط النجف

(٤) الخصال ج ١ ص ١١

(٥) ثواب الأعمال ص ١٤٩

(٦) الخصال ج ١ ص ١١

(٧) ثواب الأعمال ص ١٦٢

يا بني لو أن الكلام كان من فضة ينبغي للصمت أن يكون من ذهب (١)
١٤ - ثواب الأعمال (٢) الخصال: أبي، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن محمد بن السندي

عن علي بن الحكم، عن إبراهيم بن مهزم، عن الثمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: إن لسان ابن آدم يشرف كل يوم على جوارحه فيقول: كيف أصبحتم؟ فيقولون: بخير إن تركتنا، ويقولون: الله الله فينا ويناشدونه ويقولون: إنما نثاب بك ونعاقب بك (٣)

١٥ - الخصال: ابن الوليد، عن الصفار، عن أيوب بن نوح، عن ربيع بن محمد المسلي، عن أبي الربيع الشامي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما عبد الله بشيء أفضل

من الصمت والمشي إلى بيته (٤)

كتاب الغايات: مرسلًا مثله وفيه مثل الصمت

١٦ - الخصال: أبي، عن علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام) قال: قال أبو ذر رحمة الله عليه: اجعل الدنيا كلمتين:

كلمة في طلب الحلال، وكلمة للأخرة، والثالثة تضر ولا تنفع، فلا تردها الخبر (٥)

١٧ - الخصال: القاسم بن محمد السراج، عن محمد بن أحمد الضبي، عن محمد بن عبد العزيز، عن عبيد الله بن موسى، عن سفيان الثوري، عن الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليه قال: يا سفيان أمرني والدي (عليه السلام) بثلاث ونهاني عن ثلاث فكان فيما قال لي: يا بني من يصحب صاحب السوء لا يسلم، ومن يدخل مداخل السوء يتهم، ومن لا يملك لسانه يندم، ثم أنشدني:

(١) قرب الإسناد ص ٣٣ ط حجر وص ٤٦ ط النجف

(٢) ثواب الأعمال ص ٢١٢

(٣) الخصال ج ١ ص ٦

(٤) الخصال ج ١ ص ١٩

(٥) الخصال ج ١ ص ٢١ مع اختلاف

عود لسانك قول الخير تحفظ به * إن اللسان لما عودت معتاد
 موكل بتقاضي ما سنتت له * في الخير والشر فانظر كيف تعتاد (١)
 أقول: قد مضى في باب جوامع المكارم (٢)
 ١٨ - الخصال: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن معروف، عن علي بن مهزيار
 باسناده رفعه قال: يأتي على الناس زمان تكون العافية فيه عشرة أجزاء تسعة منها
 في اعتزال الناس، وواحدة في الصمت (٣)
 ثواب الأعمال: ابن الوليد، عن محمد بن يحيى، عن الأشعري، عن ابن معروف
 مثله (٤)
 ١٩ - معاني الأخبار (٥) الخصال: في وصايا أبي ذر قال: قال رسول الله (صلى الله
 عليه وآله): على العاقل
 أن يكون بصيرا بزمانه، مقبلا على شأنه، حافظا للسانه، فان من حسب كلامه
 من عمله قل كلامه، إلا فيما يعنيه
 وقال (صلى الله عليه وآله): عليك بطول الصمت فإنه مطردة للشيطان، وعون
 لك على أمر دينك (٦)
 ٢٠ - الخصال: ماجيلويه، عن عمه، عن هارون، عن ابن زياد، عن الصادق
 عن أبيه (عليهما السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ثلاث منجيات:
 تكف لسانك، وتبكي
 على خطيئتك، وتلزم بيتك (٧)
 ٢١ - الخصال: أبي، عن سعد، عن الأصبهاني، عن المنقري، عن حماد بن عيسى

-
- (١) الخصال ج ١ ص ٨٠
 (٢) مر باب جوامع المكارم في ج ٦٩ ص ٣٣٢ - ٤١٤، ولا يوجد مثله في ذلك الباب
 (٣) الخصال ج ٢ ص ٥٤
 (٤) ثواب الأعمال ص ١٦٢
 (٥) معاني الأخبار ص ٣٣٤
 (٦) الخصال ج ٢ ص ١٠٤
 (٧) الخصال ج ١ ص ٤٢

قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إن أردت أن تقر عينك، وتنال خير الدنيا والآخرة فاقطع الطمع مما في أيدي الناس، وعد نفسك في الموتى، ولا تحدثن نفسك أنك فوق أحد من الناس، واخزن لسانك كما تخزن مالك (١)

٢٢ - عيون أخبار الرضا (ع): ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن أبي الخطاب وأحمد بن محمد، عن أبيه، عن ابن أسباط والحجال أنهما سمعا الرضا (عليه السلام) يقول: كان العابد من بني -

إسرائيل لا يتعبد حتى يصمت عشر سنين (٢)

٢٣ - معاني الأخبار: أبي، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن موسى بن عمر، عن موسى بن بكر، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أتى النبي أعرابي فقال له:

ألست خيرنا أبا واما، وأكرمنا عقبا ورئيسنا في الجاهلية، والاسلام؟ فغضب النبي (صلى الله عليه وآله) وقال: يا أعرابي كم دون لسانك من حجاب؟ قال: اثنان شفتان وأسنان

فقال (عليه السلام): فما كان في أحد هذين ما يرد عنا غرب لسانك هذا (٣) أما إنه لم

يعط أحد في دنياه شيء هو أضر له في آخرته من طلاقة لسانه، يا علي قم فاقطع لسانه فظن الناس أنه يقطع لسانه، فأعطاه دراهم (٤)

٢٤ - أمالي الطوسي: فيما أوصى به أمير المؤمنين (عليه السلام) عند وفاته: الزم الصمت تسلم (٥)

٢٥ - معاني الأخبار: عن الحسن بن علي صلوات الله عليه قال: نعم العون الصمت في مواطن كثيرة، وإن كنت فصيحاً (٦)

٢٦ - معاني الأخبار: علي بن عبد الله بن أحمد المذكر، عن علي بن أحمد الطبري

(١) الخصال ج ١ ص ٦٠

(٢) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٢

(٣) قال الجوهري: يقال لحد السيف غرب، وغرب كل شيء حده، يقال: في لسانه غرب أي حدة وغرب الفرس حدته وأول جريه، تقول: كفتت من غربه

(٤) معاني الأخبار ص ١٧١

(٥) أمالي الطوسي ج ١ ص ٧

(٦) معاني الأخبار ص ٤٠١

عن الحسن بن علي بن زكريا، عن خراش مولى أنس، عن أنس قال: خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله)

علي أصحابه فقال: من ضمن لي اثنين ضمنت له الجنة فقال أبو هريرة: فذاك أبي وأمي يا رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنا أضمنهما لك ماهما؟ قال: فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من

ضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه، ضمنت له الجنة يعني من ضمن لي لسانه وفرجه، وأسباب البلايا تفتح من هذين العضوين، و جناية اللسان الكفر بالله، وتقول الزور والبهتان، والاحاد في أسماء الله وصفاته والغيبة والنميمة وكل ذلك من جنایات اللسان، وجناية الفرج الوطي حيث لا يحل النكاح، ولاملك يمين، قال الله تبارك وتعالى: "والذين هم لفروجهم حافظون* إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين* فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون" (١)

٢٧ - أمالي الصدوق: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): اخزن لسانك، وعد كلامك يقل كلامك

إلا بخير (٢)

٢٨ - أمالي الطوسي: المفيد، عن التمار، عن محمد بن أحمد، عن جده، عن علي بن حفص، عن إبراهيم بن الحارث، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله

تقسو القلب إن أبعد الناس من الله القلب القاسي (٣)

٢٩ - أمالي الطوسي: فيما أوصي به أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى ابنه (عليه السلام) يا بني إنه لا بد

للعاقل من أن ينظر في شأنه، فليحفظ لسانه، وليعرف أهل زمانه (٤)

٣٠ - أمالي الطوسي: المفيد، عن الحسن بن حمزة الحسني، عن علي بن إبراهيم فيما

(١) معاني الأخبار ص ٤١١، والآية في سورة المؤمنون ٥ - ٧، وقد مر

في الباب المتقدم تحت الرقم ١٦ ص ٢٧٢

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٣٧

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ١

(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٤٦

كتب إلينا على يد أبي نوح الكاتب، عن أبيه، عن ابن بزيع، عن عبيد الله بن عبد الله عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): أنه قال لأصحابه: اسمعوا مني كلاما

هو خير لكم من الدهم الموقفة (١): لا يتكلم أحدكم بما لا يعنيه، وليدع كثيرا من الكلام فيما يعنيه، حتى يجدله موضعا، فرب متكلم في غير موضعه، جنى على نفسه بكلامه ولا يمارين أحدكم سفيها ولا حليما فإنه من ماري حليما أقصاه، ومن ماري سفيها أرداه، واذكروا أحاكم إذا غاب عنكم بأحسن ما تحبون أن تذكروا به إذا غبتم عنه، واعملوا عمل من يعلم أنه مجازى بالاحسان مأخوذ بالاجرام (٢) ٣١ - الخصال: الأربعمئة، قال أمير المؤمنين (عليه السلام): لا تقطعوا أنهاركم بكذا وكذا، وفعلنا كذا وكذا، فان معكم حفظة يحفظون علينا وعليكم، وقال (عليه السلام):

كفوا ألسنتكم وسلموا تسليما تغنموا (٣)

٣٢ - علل الشرائع: ابن المتوكل، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن عبد العظيم الحسيني

عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن الفضل، عن محمد بن سليمان، عن رجل، عن الباقر (عليه السلام)

(١) الدهم - بالضم - جمع الأدهم، وهو من الخيل والإبل: الشديد الورقة - أي السواد في غبرة - حتى ذهب البياض الذي فيه، فان زاد على ذلك حتى اشتد السواد فهو جون، قاله الجوهري، وقال: فرس موقف: إذا أصاب الأوظفة منه بياض في موضع الوقف، ولم يعدها إلى أسفل وفوق، فذلك التوقيف وقال في أقرب الموارد: الموقف من الخيل: الأبرش أعلى الاذنين كأنهما منقوشتان ببياض ولون سائره ما كان - أي لا قيد فيه - والحمار الذي كويت ذراعه كيا مستديرا وقال الراغب: حمار موقف: بأرساغه مثل الوقف (وهو سوار من عاج تلبسه المرأة) من البياض كقولهم فرس محجل إذا كان به مثل الحجل، وفي التاج: دابة موقفة كمعظمة في قوائمها خطوط سود قال الشماخ: وما أروى وان كرمت علينا* بأدنى من موقفة حرون (٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٢٨ (٣) الخصال ج ٢ ص ١٥٧

قال: لا تقطع النهار عنك بكذا وكذا، فان معك من يحصي عليك الخبر (١)
٣٣ - أمالي الطوسي جماعة، عن أبي المفضل، عن عبيد الله بن الحسن بن إبراهيم
العلوي

عن أبيه، عن عبد العظيم الحسيني، عن أبي جعفر الثاني، عن آبائه (عليهم السلام) قال:
قال

أمير المؤمنين (عليه السلام) قلت أربعاً أنزل الله تصديقي بها في كتابه قلت: المرء
منخبوء تحت

لسانه، فإذا تكلم ظهر، فأنزل الله تعالى: " ولتعرفنهم في لحن القول " (٢) قلت:
فمن جهل شيئاً عاداه فأنزل الله " بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه " (٣) وقلت:
قدر - أو قيمة - كل امرء ما يحسن فأنزل الله في قصة طالوت " إن الله اصطفاه
عليكم

وزاده بسطة في العلم والجسم " (٤) وقلت: القتل يقل القتل، فأنزل الله " ولكم في
القصص حياة يا أولي الألباب " (٥)

٣٤ - تفسير علي بن إبراهيم: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): طوبى لمن أنفق الفضل
من ماله، و

أمسك الفضل من كلامه

٣٥ - قصص الأنبياء: إن آدم (عليه السلام) لما كثر ولده، وولد ولده، كانوا يحدثون
عنده

وهو ساكت، فقالوا: يا أبا مالك لا تتكلم؟ فقال: يا بني إن الله جل جلاله لما

أخرجني من جوارحه، عهد إلي وقال: أقل كلامك ترجع إلي جوارحي

٣٦ - ثواب الأعمال: أبي، عن سعد، عن معاوية بن حكيم، عن معمر بن خلاد، عن
الرضا، عن أبيه (عليهما السلام) قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): نجاة المؤمن في
حفظ لسانه

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): من حفظ لسانه ستر الله عورته (٦)

٣٧ - المحاسن: ابن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدم، عن مالك بن أعين وعن
ابن فضال، عن أبي جميلة النخاس، عن مالك بن أيمن قال: قال أبو عبد الله (عليه
السلام)

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٨٦

(٢) القتال: ٣٠

(٣) يونس: ٣٩

(٤) البقرة: ٢٤٧

(٥) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٠٨، والآية الأخيرة في البقرة: ١٧٩

(٦) ثواب الأعمال ص ١٦٦

(٢٨٣)

أما ترضون أن تقيموا الصلاة، وتؤتوا الزكاة، وتكفوا ألسنتكم، وتدخلوا الجنة (١)

قال: ورواه أبي، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان
٣٨ - مصباح الشريعة: قال الصادق (عليه السلام): الصمت شعار المحققين بحقائق ما سبق

وجف القلم به، وهو مفتاح كل راحة من الدنيا والآخرة، وفيه رضا الرب و تخفيف الحساب، والصون من الخطايا والزلل، قد جعله الله سترا على الجاهل وزينا للعالم، ومعه عزل الهواء، ورياضة النفس، وحلاوة العبادة، وزوال قسوة القلب، والعفاف والمروة والظرف (٢)
فأغلق باب لسانك عمالك بد منه، لا سيما إذا لم تجد أهلا للكلام والمساعد في المذاكرة لله وفي الله
وكان ربيع بن خثيم يضع قرطاسا بين يديه ويكتب ما يتكلم ثم يحاسب نفسه في عشيته ماله وما عليه، ويقول أوه (٣) نجا الصامتون وبقينا
وكان بعض أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) يضع حصاة في فمه فإذا أراد أن يتكلم بما علم أنه لله وفي الله ولوجه الله أخرجهما، وإن كثيرا من الصحابة كانوا يتنفسون تنفس الغرقي، ويتكلمون شبه المرضى، وإنما سبب هلاك الخلق ونجاتهم الكلام والصمت
فطوبى لمن رزق معرفة عيب الكلام وصوابه، وعلم الصمت وفوائده، فإن

(١) المحاسن ص ١٦٦

(٢) يعنى الكياسة

(٣) قال الجوهري: قولهم عند الشكاية: أوه من كذا ساكنة الواو - يعنى مع فتح

الهمزة - إنما هو توجع قال الشاعر:

فأوه لذكرها إذا ما ذكرتها* ومن بعد أرض بيننا وسماء

وربما قلبوا الواو ألفا فقالوا: آه من كذا، وربما شددوا الواو وكسروها

وسكنوا الهاء

ذلك من أخلاق الأنبياء، وشعار الأصفياء، ومن علم قدر الكلام أحسن صحبة الصمت
ومن أشرف على ما في لطائف الصمت واثمنه على خزائنه كان كلامه وصمته كله
عبادة، ولا يطلع على عبادته إلا الملك الجبار (١)

٣٩ - مصباح الشريعة: قال الصادق (عليه السلام): الكلام إظهار ما في قلب المرء من
الصفاء و

الكدر، والعلم والجهل، قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): المرء
مخبوء

تحت لسانه، فزن كلامك، واعرضه على العقل والمعرفة، فإن كان لله وفي الله فتكلم
به، وإن كان غير ذلك فالسكوت خير منه

وليس على الجوارح عبادة أخف مؤنة، وأفضل منزلة، وأعظم قدرا عند الله
من الكلام في رضا الله ولوجهه، ونشر آلائه ونعمائه في عبادته، ألا ترى أن الله
عز وجل لم يجعل فيما بينه وبين رسله معنى يكشف ما أسر إليهم من مكنونات علمه
ومخزونات وحيه، غير الكلام، وكذلك بين الرسل والأمم، ثبت بهذا أنه أفضل
الوسائل والكلف والعبادة (٢)

وكذلك لا معصية أنغل على العبد وأسرع عقوبة عند الله وأشدّها ملامة و
أعجلها سامة عند الخلق منه واللسان ترجمان الضمير، وصاحب خبر القلب، و
به ينكشف ما في سر الباطن، وعليه يحاسب الخلق يوم القيامة، والكلام خمر
تسكر العقول ما كان منه لغير الله، وليس شيء أحق بطول السجن من اللسان
قال بعض الحكماء: احفظ لسانك عن خبيث الكلام، وفي غيره لا تسكت
إن استطعت، فأما السكينة فهي هيئة حسنة رفيعة من الله عز وجل لأهلها، وهم امناء
أسراره في أرضه (٣)

٤٠ - السرائر: ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي حمزة قال: سمعت
أبا جعفر (عليه السلام) يقول: إنما شيعتنا الخرس

(١) مصباح الشريعة ص ٢٠

(٢) في المصدر المطبوع "وألف العبادات"

(٣) مصباح الشريعة ص ٣٠

٤١ - روضة الواعظين: قال علي بن الحسين (عليهما السلام): حق اللسان إكرامه عن الخنا (١)

وتعويده الخير، وترك الفضول التي لا فائدة لها، والبر بالناس، وحسن القول فيهم

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): تقبلوا لي ست خصال أتقبل لكم بالجنة: إذا حدثتم فلا تكذبوا، وإذا وعدتم فلا تخلفوا، وإذا ائتمتم فلا تخونوا، وغضوا أبصاركم، واحفظوا فروجكم، وكفوا أيديكم وألسنتكم
وقال الصادق (عليه السلام): كونوا لنا زينا ولا تكونوا علينا شينا، قولوا للناس حسنا، واحفظوا ألسنتكم وكفوها عن الفضول وقبيح القول
وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): الكلام في وثاقتك ما لم تتكلم به، فإذا تكلمت به صرت في وثاقه، فاحزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك، فرب كلمة سلبت نعمة ولا تقل ما لا تعلم، فان الله سبحانه قد فرض على جوارحك كلها فرائض يحتج بها عليك يوم القيامة، هانت عليه نفسه من أمر عليها لسانه، ومن كثر كلامه كثر خطاؤه، ومن كثر خطاؤه قل حياؤه، ومن قل حياؤه قل ورعه، ومن قل ورعه مات قلبه، ومن مات قلبه دخل النار

٤٢ - جامع الأخبار: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): راحة الانسان في حبس اللسان، وقال:

حبس اللسان سلامة الانسان

وقال (عليه السلام): بلاء الانسان من اللسان وقال (عليه السلام): سلامة

الانسان في حفظ اللسان

وقال (عليه السلام): ذلاقة اللسان رأس المال، وقال عليه السلام: البلاء

موكل بالمنطق، وقال (عليه السلام): فتنة اللسان أشد من ضرب السيف

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): ضرب اللسان أشد من ضرب السنان، وقال الصادق

(عليه السلام): نجات المرء في حفظ لسانه قال النبي (صلى الله عليه وآله): في الوصية

لعلي: يا علي

من خاف الناس لسانه فهو من أهل النار

(١) الخنا - بالتحريك - الفحش من الكلام

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من تقي (١) من مؤنة لقلقه وقببه وذذبه (٢) دخل الجنة

وقال (صلى الله عليه وآله): طوبى لمن أنفق فضلات ماله وأمسك فضلات لسانه
وقال (صلى الله عليه وآله): إن الله تعالى عند لسان كل قائل، وقال: لا يستقيم إيمان
عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه (٣)
٤٣ - الاختصاص: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه
السلام) في وصيته

لمحمد بن الحنفية: واعلم أن اللسان كلب عقور، إن خليته عقور، ورب كلمة سلبت
نعمة، فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك (٤)

٤٤ - الاختصاص: عن الثمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: إن لسان
ابن آدم

يشرف كل يوم على جوارحه، فيقول: كيف أصبحتم؟ فيقولون: بخير إن تركتنا
ويقولون: الله الله، فيناشدونه ويقولون: إنما نثاب بك ونعاقب بك (٥)

٤٥ - الاختصاص: معاوية بن وهب قال: قال الصادق (عليه السلام): كان أبي يقول:
قم

(١) تقي أصله وقى من الوقاية قال الجوهري: اتقى يتقى: أصله: أو تقي على افتعل
فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها، وأبدلت منها التاء وأدغمت فلما كثر استعماله على
لفظ الافتعال، توهموا أن التاء من نفس الحرف فجعلوه اتقى يتقى بفتح التاء فيهما
[مخففة] ثم لم يجدوا له مثالا في كلامهم يلحقونه به فقالوا: تقي يتقى مثل قضى يقضى
قال أوس:

تقاك بكعب واحد وتلذه * يداك إذا ما هز بالكف يعسل

(٢) اللقلق: اللسان، يقال: حرك لقلقه: أي لسانه، والقلق كل صوت في اضطراب
وحركة وقيل شدة الصوت في حركة واضطراب والقبب: البطن والذذب: الذكر
قال في اللسان: وفي الحديث " من وقى شر ذذبه وقببه فقد وقى " أي فرجه وبطنه

(٣) جامع الأخبار ص ١٠٩

(٤) الاختصاص: ٢٢٩، والعقر الجرح، والكلب العقور: العضوض

(٥) الاختصاص: ٢٣٠

بالحق ولا تعرض لما نابك واعتزل عما لا يعينك (١)

٤٦ - الاختصاص: قال الصادق (عليه السلام): استمعوا مني كلاما هو خير من الدرهم المدقوق (٢) لاتكلمن بما لا يعينك، ودع كثيرا من الكلام فيما يعينك، حتى تجد له موضعا فرب متكلم بحق في غير موضعه فعنت، ولا تمارين سفيها ولا حلما فان الحلیم يقلبك، والسفيه يردبك، واذكر أخاك إذا تغيب عنك بأحسن مما تحب أن يذكرك به إذا تغيبت عنه، واعلم أن هذا هو العمل، واعمل عمل من يعلم أنه مجزي بالاحسان مأخوذ بالاجرام (٣)

٤٧ - الاختصاص: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لابنه محمد بن الحنفية: لا تقل مالا تعلم بل لا تقل كل ما تعلم (٤)

٤٨ - الاختصاص: عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام) قال: قال عيسى بن مريم: طوبى لمن كان صمته فكرا، ونظره عبرا، ووسعته بيته، وبكى على خطيئته، وسلم الناس من يديه ولسانه (٥)

٤٩ - الاختصاص: قال الرضا (عليه السلام): ما أحسن الصمت لامن عي والمهذار له سقطات (٦)

مشكاة الأنوار: عن موسى بن جعفر (عليهما السلام) مثله (٧)

٥٠ - الاختصاص: داود الرقي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: الصمت كنز وافر وزين الحلیم وستر الجاهل (٨)

٥١ - الاختصاص: قال الرضا (عليه السلام): الصمت باب من أبواب الحكمة وإن الصمت يكسب المحبة إنه دليل على كل خير، وقال (عليه السلام): من علامات الفقه الحلم والعلم

(١) الاختصاص: ٢٣١

(٢) الدرهم المدقوق: هو المكسور منها، ولا يعبأ بها، والكلمة مصحفة والصحيح "الدهم الموقفة: كما مر عن أمالي الطوسي تحت الرقم ٣٠ فراجع

(٣) الاختصاص: ٢٣١

(٤) الاختصاص: ٢٣١

(٥) الاختصاص: ٢٣٢، والمهذار: الكثير الكلام.

(٦) الاختصاص: ٢٣٢، والمهذار: الكثير الكلام.

(٧) مشكاة الأنوار ص ١٧٥

(٨) الاختصاص: ٢٣٢

(۲۸۸)

والصمت (١) ٥٢ - الاختصاص: قال الصادق (عليه السلام): لا يزال الرجل المؤمن يكتب محسنا ما دام

ساكتا، فإذا تكلم كتب محسنا أو مسيئا
وقال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الرجل الصالح يجيء بخبر صالح، والرجل
السوء يجيء بخبر سوء (٢)

٥٣ - الاختصاص: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن كان الشرف في شيء ففي
اللسان (٣)

٥٤ - الحسين بن سعيد أو النوادر: محمد بن سنان، عن جعفر بن إبراهيم قال:
سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول

من علم موضع كلامه من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه
وقال أبو عبد الله (عليه السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إياكم وجدال
كل مفتون

فان كل مفتون ملقن حجته إلى انقضاء مدته فإذا انقضت مدته أحرقتة فتنته بالنار
٥٥ - الحسين بن سعيد أو النوادر: ابن علوان، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن علي،
عن آبائه (عليهم السلام)

عن علي قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين يقول: الكلام ثلاثة فربح
وسالم وشاحب

فأما الربح فالذي يذكر الله، وأما السالم فالذي يقول ما أحب الله، وأما الشاحب
فالذي يخوض في الناس

٥٦ - الحسين بن سعيد أو النوادر: محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن الصيقل
قال: كنت عند أبي

عبد الله (عليه السلام) جالسا فبعث غلاما له أعجميا في حاجة إلى رجل فانطلق ثم
رجع

فجعل أبو عبد الله (عليه السلام) يستفهمه الجواب وجعل الغلام لا يفهمه مرارا قال:
فلما

رأيته لا يتعبر لسانه ولا يفهمه ظننت أن أبا عبد الله (عليه السلام) سيغضب عليه قال:
وأحد

أبو عبد الله (عليه السلام) النظر إليه، ثم قال: أما والله لئن كنت عيي اللسان فما أنت
بعيي

القلب، ثم قال: إن الحياء والعِي - عِي اللسان لاعِي القلب - من الايمان
والفحش والبذاء والسلطة من النفاق (٤)

(١) الاختصاص: ٢٣٢

(٢) الاختصاص: ٢٣٢

(٣) الاختصاص: ٢٤٩

(٤) كتاب الزهد للحسين بن سعيد الأهوازي مخطوط، تجد الحديث في أواخر باب الصمت الا بخير وترك الرجل ما لا يعنيه، وهو أول باب من الكتاب، وقد نقله المؤلف في ج ٤٧ ص ٦١ وفيه ثم قال: إن الحياء والعفاف والعي الخ، وسيجيء في الباب ٨١ باب الحياء من الله ومن الخلق تحت الرقم ١ مثل ما في المتن

٥٧ - الحسين بن سعيد أو النوادر: إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه رفعه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

وهل يكب الناس في النار إلا حصائد ألسنتهم

٥٨ - الحسين بن سعيد أو النوادر: النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)

قال: سمعت أبي (عليه السلام) يقول: من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه

٥٩ - أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن عبد الرزاق بن سليمان بن غالب، عن

الفضل بن المفضل بن قيس بن رمانه، عن حماد بن عيسى، عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من فقه الرجل قلة كلامه فيما لا يعنيه (١)

٦٠ - أمالي الطوسي: ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن محمد بن عيسى الضرير، عن محمد بن

زكريا المكي، عن كثير بن طارق، عن زيد بن علي، عن أبيه (عليه السلام) قال: سئل علي

بن أبي طالب (عليه السلام) من أفصح الناس، قال: المجيب المسكت عند بديهة السؤال (٢)

٦١ - دعوات الراوندي: قال الصادق (عليه السلام): لا تتكلم بما لا يعينك، ودع كثيرا من الكلام فيما يعينك

٦٢ - نهج البلاغة: قال (عليه السلام): اللسان سبع إن خلي عنه عقر (٣)

وقال (عليه السلام): هانت عليه نفسه من أمر عليها لسانه (٤)

وقال (عليه السلام): إذا تم العقل نقص الكلام (٥)

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٣٥

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣١٤

(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٥٦

(٤) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٤٣

(٥) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٥٧

- وقال (عليه السلام): المرء مخبوء تحت لسانه (١)
وقال (عليه السلام): لا خير في الصمت عن الحكم، كما أنه لا خير في القول بالجهل (٢)
وقال (عليه السلام): من كثر كلامه كثر خطاؤه، ومن كثر خطاؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه، ومن قل ورعه مات قلبه، ومن مات قلبه دخل النار (٣)
وقال (عليه السلام): من علم أن كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه (٤)
وقال (عليه السلام): الكلام في وثاقك ما لم تتكلم به فإذا تكلمت به صرت وثاقه فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك، فرب كلمة سلبت نعمة [وجلبت نقمة] (٥)
وقال (عليه السلام): لا تقل ما لا تعلم، ولا تقل كل ما تعلم، فان الله سبحانه قد فرض على جوارحك كلها فرائض يحتج بها عليك يوم القيامة (٦)
وقال (عليه السلام): تكلموا تعرفوا فان المرء مخبوء تحت لسانه (٧)
وقال (عليه السلام): رب قول أنفذ من صول (٨)
وقال (عليه السلام): إياكم وتهزيع الأخلاق وتصريفها (٩) واجعلوا اللسان واحدا

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٨١

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٨٦

(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٢٧

(٤) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٢٧

(٥) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٣٧

(٦) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٣٧

(٧) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٣٩، والصول السطوة والجبروت

(٨) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٣٩، والصول السطوة والجبروت

(٩) الهزاع الاضطراب والاهتزاز والتهزيع شدة الاضطراب يمينا وشمالا، فتهزيع الأخلاق كتصريفها كناية عن التلبس بالأوصاف المتضادة والأخلاق الشريفة تارة والأخلاق الوضيعة الفاسدة مرة أخرى كما أن قوله بعد ذلك " واجعلوا اللسان واحدا " أمر بالتعرج على الكلام الحق والصدق لا أن يكذب مرة ويصدق تارة، وقيل: تهزيع الشيء تكسيه والصادق إذا كذب فقد انكسر صدقه، والكريم إذا لؤم فقد انثلم كرمه فهو نهى عن حطم الكمال بمعول النقص، وتصريف الأخلاق من صرفته إذا قلبته نهى عن النفاق والتلون في الأخلاق وهو معنى الامر بجعل اللسان واحدا

وليختزن الرجل لسانه، فإنه هذا اللسان جموح بصاحبه، والله ما أرى عبدا يتقي تقوى تنفعه حتى يختزن لسانه، وإن لسان المؤمن من وراء قلبه، وإن قلب المنافق من وراء لسانه، لأن المؤمن إذا أراد أن يتكلم بكلام تدبره في نفسه، فإن كان خيرا أبداه وإن كان شرا واراها، وإن المنافق يتكلم بما أتى على لسانه لا يدري ماذا له وماذا عليه

ولقد قال رسول الله: لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه فمن استطاع منكم أن يلقي الله سبحانه وهو نقي الراحة من دماء المسلمين وأموالهم سليم اللسان من أعراضهم فليفعل (١) ومن كلام له (عليه السلام): ألا إن اللسان بضعة من الانسان فلا يسعده القول إذا امتنع (٢) ولا يمهلها النطق إذا اتسع، وإنا لأمرء الكلام وفيها تشبث عروقه، وعلينا تهدلت غصونه واعلموا رحمكم الله أنكم في زمان القائل فيه بالحق قليل، واللسان عن الصدق قليل، واللازم للحق ذليل الخبر (٣) وقال في وصيته لابنه الحسين (عليهما السلام): تلافيك ما فرط من صمتك أيسر من

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٣٤٦، الرقم ١٧٤ من الخطب
(٢) الظاهر رجوع الضمير في " يسعده " و " يمهلها " إلى الانسان وفي " امتنع " و " اتسع " إلى اللسان، والمعنى إذا اتسع اللسان أتاه الكلام متواترا، وإذا امتنع حسر عن الكلام، وعيى، ويكون اتساع اللسان وامتناعه لأجل أسباب كالخجل والحياء أو ضؤلة النفس وحقارتها أو الخوف أو الحشمة من المجتمع الذي أراد القاء الكلام إليهم وقيل: إن اللسان آلة تحركها سلطة النفس فلا يسعد بالنطق ناطق امتنع عليه ذهنه من المعاني فلم يستحضرها ولا يمهلها النطق إذا هو اتسع في فكره، بل تنحدر المعاني إلى الألفاظ جارية على اللسان قهرا عنه، فسعة الكلام تابعة لسعة العلم
(٣) نهج البلاغة ج ١ ص ٤٨٩

إدراكك ما فات من منطقتك (١) وحفظ ما في الوعاء بشد الوكاء (٢)
٦٣ - كنز الكراجكي: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): من علم أن كلامه من
عمله قل كلامه [إلا] فيما يعنيه

من كثر كلامه كثر خطاؤه، ومن كثر خطاؤه قل حياؤه ومن قيل حياؤه قل
ورعه، ومن قل ورعه مات قلبه، ومن مات قلبه دخل النار

إذا فاتك الأدب فالزم الصمت
العافية عشرة أجزاء تسعة منها في [اعتزال الناس وواحدة في] الصمت إلا عن
ذكر الله عز وجل

كم من نظرة جلبت حسرة، وكم من كلمة سلبت نعمة
من علم لسانه أمره قومه، المرء يعثر برجله فيبرى، ويعثر بلسانه فيقطع
رأسه، احفظ لسانك فان الكلمة أسيرة في وثاق الرجل، فان أطلقها صار أسيرا في
وثاقها، عاقبة الكذب شرعا قبة

خير القول الصدق، وفي الصدق السلامة، والسلامة مع الاستقامة
لاحافظ أحفظ من الصمت، إياكم والنمائم فإنها تورث الضغائن، هانت
عليه نفسه من أمر عليه لسانه، الصمت نور إن الله عز وجل [جعل] صورة المرأة في
وجهها وصورة الرجل في منطقه

٦٤ - كتاب الإمامة والتبصرة: عن سهل بن أحمد، عن محمد بن محمد بن الأشعث
عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام) قال:
قال رسول

الله (صلى الله عليه وآله): رحم الله عبدا قال خيرا فغنم، أو سكت عن سوء فسلم
ومنه: بهذا الاسناد قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الرجل الصالح يجيء بخبر
صالح، والرجل السوء يجيء بخبر سوء

(١) يعنى ان السكوت يمكن تداركه وأما الكلام الذي فرط منك إن كان باطلا لا
يتيسر تداركه غالبا

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ٥١

ومنه: عن أحمد بن علي، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): السكوت خير من إملاء الشر، وإملاء

الخير خير من السكوت وقال (صلى الله عليه وآله): السكوت ذهب والكلام فضة ومنه: عن الحسن بن حمزة العلوي، عن علي بن محمد بن أبي القاسم، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن الصادق، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) الصمت كنز وافر، وزين الحليم، وستر الجاهل

وقال (صلى الله عليه وآله): الصمت عبادة لمن ذكر الله
٦٥ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن البنظري قال: قال أبو -
الحسن الرضا (عليه السلام) من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت، إن الصمت باب
من

أبواب الحكمة، إن الصمت يكسب المحبة، إنه دليل على كل خير (١)
بيان: كأن المراد بالفقه المقرون بالعمل، فلا ينافي كون مطلق
العلم من علاماته، أو المراد بالفقه التفكير والتدبر في الأمور قال الراغب: الفقه
هو التوصل إلى غائب بعلم شاهد فهو أخص من العلم، قال تعالى: " فما لهؤلاء
القوم لا يكادون يفقهون حديثاً " (٢) " بأنهم قوم لا يفقهون " (٣) إلى غير ذلك من
الآيات

والفقه العلم بأحكام الشريعة انتهى (٤)
وقيل: أراد العلم فيما يقول، والصمت عما لا يعلم أو يضر، وقيل: المراد
بالعلم آثاره أعني إثبات الحق وإبطال الباطل، وترويح الدين وحل المشكلات
انتهى
وأقول: قد مر بسند آخر عنه (عليه السلام): من علامات الفقيه الحلم والصمت

(١) الكافي ج ٢ ص ١١٣

(٢) النساء: ٧٨

(٣) الأنفال: ٦٥، والآية في الأصل وجميع النسخ حتى المصدر هكذا " بل هم "

و " بلهم " مصحف " بأنهم "

(٤) مفردات غريب القرآن ٣٨٥

ويظهر من بعض الأخبار أن الفقه هو العلم الرباني المستقر في القلب الذي يظهر آثاره على الجوارح

" إن الصمت باب من أبواب الحكمة " أي سبب من أسباب حصول العلوم الربانية، فإن بالصمت يتم التفكير والتفكير يحصل الحكمة، أو هو سبب لإفاضة الحكم عليه من الله سبحانه، أو الصمت عند العالم وعدم معارضته والانصات إليه سبب لإفاضة الحكم منه، أو الصمت دليل من دلائل وجود الحكمة في صاحبه " يكسب المحبة " أي محبة الله أو محبة الخلق، لان عمدة أسباب العداوة بين الخلق الكلام من المنازعة والمجادلة والشتيم والغيبة والنميمة والمزاح، وفي بعض النسخ " يكسب الجنة " وفي سائر نسخ الحديث " المحبة " " إنه دليل على كل خير " أي وجود كل خير في صاحبه، أو دليل لصاحبه إلى كل خير.

٦٦ - الكافي: عن محمد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن

أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول إن شيعتنا الخرس (١) بيان: الخرس بالضم جمع الأخرس أي هم لا يتكلمون باللغو والباطل، وفيما لا يعلمون، وفي مقام التقية خوفا على أئمتهم وأنفسهم وإخوانهم فكلامهم قليل فكأنهم خرس

٦٧ - الكافي: بالاسناد عن ابن محبوب، عن أبي علي الجواني قال: شهدت أبا عبد الله (عليه السلام) وهو يقول لمولى له يقال له سالم ووضع يده على شفتيه [وقال]:

يا سالم احفظ لسانك تسلم، ولا تحمل الناس على رقابنا (٢) بيان: ضمير " شفتيه " للإمام (عليه السلام) ورجوعه إلى سالم بعيد " تسلم " أي من معاصي اللسان ومفاسد الكلام " ولا تحمل الناس على رقابنا " أي لا تسلطهم علينا بترك التقية وإذاعة أسرارنا

(١) الكافي ج ٢ ص ١١٣

(٢) الكافي ج ٢ ص ١١٣

٦٨ - الكافي: عن محمد، عن ابن عيسى، عن عثمان بن عيسى قال: حضرت أبا الحسن

صلوات الله عليه وقال له رجل: أوصني فقال: احفظ لسانك تعز، ولا تمكن الناس من قيادك، فتدل رقبتك (١)

ايضاح: قال الراغب: الوصية التقدم إلى الغير بما يعمل به مقترنا بوعظ من قولهم أرض واصية متصلة النبات يقال أوصاه ووصاه، والقياد ككتاب حبل تقاد به الدابة، وتمكين الناس من القياد كناية عن تسلطهم وإعطاء حجة لهم على إيذائه وإهانته بترك التقية، ونسبة الاذلال إلى الرقبة لظهور الذل فيها أكثر من سائر الأعضاء، وفيه ترشيح للاستعارة السابقة لان القياد يشد على الرقبة

٦٩ - الكافي: عن محمد، عن ابن عيسى، عن الهيثم بن أبي مسروق، عن هشام بن سالم

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لرجل أتاه: ألا أدلك على أمر يدخلك

الله به الجنة؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: أنل مما أنالك الله، قال: فان كنت أحوج ممن أنيله؟ قال: فانصر المظلوم، قال: فان كنت أضعف ممن أنصره؟ قال: فاصنع للأخرق يعني أشر عليه، قال: فان كنت أخرج ممن أصنع له؟ قال: فاصمت لسانك إلا من خير، أما يسرك أن تكون فيك خصلة من هذه الخصال تجرك إلى الجنة (٢)

توضيح: " أنل مما أنالك الله " أي أعط المحتاجين مما أعطاك الله تعالى قال الجوهري: نال خيرا ينال نيلا أي أصاب، وأناله غيره، والامر فيه نل بفتح النون " للأخرق " أي الجاهل بمصالح نفسه، وفي القاموس صنع إليه معروفا كمنع صنعا بالضم وصنع به صنيعا قبيحا فعله والشئ صنعا بالفتح والضم عمله وصنعة الفرس حسن القيام عليه، وأصنع أعان آخر، والأخرق تعلم وأحكم واصطنع عنده صنيعا اتخذها (٣) وفي النهاية الخرق بالضم الجهل والحمق، وقد يخرق خرقا فهو أخرق، والاسم الخرق بالضم، ومنه الحديث: تعين ضائعا أو تصنع

(١) الكافي ج ٢ ص ١١٣

(٢) الكافي ج ٢ ص ١١٣

(٣) القاموس ج ٣ ص ٥٣

لاخرق أي جاهل بما يجب أن يعمل، ولم يكن في يده صنعة يكسب بها انتهى
والظاهر أن " يعني " من كلام الصادق (عليه السلام) ويحتمل كونه كلام بعض
الرواة، أي لبس المراد نفعه بمال ونحوه بل برأي ومشورة ينفعه، وفيه حث على
إرشاد كل من لم يعلم أمرا من مصالح الدين والدنيا
" فان كنت أخرق " أي أشد خرقا وإن كان نادرا (١) " فاصمت " على
بناء المجرد والافعال في القاموس الصمت والصموت والصمات السكوت كالأصمات
والتصميت وأصمته أسكته لازمان متعديان، والمراد بالخير ما يورث ثوابا في الآخرة
أو نفعا في الدنيا بلا مضرة أحد فالمباح غالبا مما ينبغي السكوت عنه والامر لمطلق
الطلب الشامل للوجوب والرجحان
واختلف في المباح هل يكتب أم لا؟ نقل عن ابن عباس أنه لا يكتب ولا
يجازى عليه، والأظهر أنه يكتب لعموم قوله تعالى " ما يلفظ من قول إلا لديه
رقيب عتيد " (٢) وقوله سبحانه " كل صغير وكبير مستطر " (٣) ولدلالة كثيرة من
الروايات عليه وقد أوردناها في كتاب العدل، وعدم المجازاة لا يدل على عدم الكتابة
إذ لعل الكتابة لغرض آخر كالتأسف والتحسر على تضييع العمر فيما لا ينفع مع
القدرة على فعل ما يوجب الثواب ويدل الخبر على أن كمال خصلة واحدة من تلك
الخصال يوجب الجنة، ويحتمل اشتراطها بترك الكبائر أو نحوه أو يكون الجر
إليها كناية عن القرب منها، وقيل: يمكن أن يراد أن الخصلة الواحدة تجر إلى
أسباب الدخول في الجنة، وهي الخصال الاخر، فان الخير بعضه يفضي إلى بعض
٧٠ - الكافي: عن العدة، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن
ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال لقمان لابنه: يا بني إن كنت
زعمت أن

(١) يعني أن مجيء أفعال التفضيل من الخرق - وهو فعل يدل على العيب والنقص
ويجئ الوصف منه بصيغة أفعال - نادر

(٢) ق: ١٨

(٣) القمر: ٥٣

الكلام من فضة، فان السكوت من ذهب (١)
تبيين: يدل على أن السكوت أفضل من الكلام، وكأنه مبني على الغالب
وإلا فظاهر أن الكلام خير من السكوت في كثير من الموارد، بل يجب الكلام و
يحرم السكوت عند إظهار أصول الدين وفروعه، والامر بالمعروف والنهي عن
المنكر، ويستحب في المواعظ والنصائح، وإرشاد الناس إلى مصالحهم وترويج
العلوم الدينية، والشفاعة للمؤمنين، وقضاء حوائجهم وأمثال ذلك، فتلك الأخبار
مخصوصة بغير تلك الموارد أو بأحوال عامة الخلق فان غالب كلامهم إنما هو فيما
لا يعينهم، أو هو مقصور على المباحات وقد مر في كتاب العقل (٢) في حديث هشام
أن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان يقول: إن من علامة العاقل أن يكون فيه ثلاث
خصال

يجيب إذا سئل، وينطق إذا عجز القوم عن الكلام، ويشير بالرأي الذي فيه صلاح
أهله، فمن لم يكن فيه من هذه الخصال الثلاث شيء فهو أحمق
٧١ - الكافي: عن علي، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن الحلبي رفعه قال:
قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أمسك لسانك فإنها صدقة تصدق بها على
نفسك، ثم قال: ولا

يعرف عبد حقيقة الايمان حتى يخزن من لسانه (٣)
بيان: " فإنها " أي الامسك والتأنيث بتأويل الخصلة أو الفعلة أو الصفة أي
صفة أنه صدقة أو باعتبار تأنيث الخبر، وتشبيه الامسك بالصدقة على النفس باعتبار
أنه ينفعها في الدنيا والآخرة كما أن الصدقة تنفع الفقير وباعتبار أنه معط يدفع
عنه البلايا، ويوجب قربه من الحق كالصدقة، فالتشبيه كامل من الجهتين
" ولا يعرف عبد " الخ أشار (عليه السلام) بذلك إلى أن الايمان لا يكمل إلا
باستقامة اللسان على الحق، وخزنه عن الباطل، كالغيبة والنميمة والقذف والشتم
والكذب والزور والفتوى بغير الحق والقول بالرأي وأشباهاها من الأمور التي نهى

(١) الكافي ج ٢ ص ١١٤

(٢) راجع الكافي ج ١ ص ١٩

(٣) الكافي ج ٢ ص ١١٤

الشارع عنها، وذلك لان الايمان عبارة عن التصديق بالله وبرسوله، والاعتقاد بحقية جميع ما جاء به النبي (صلى الله عليه وآله) وهو يستلزم استقامة اللسان وهي إقراره بالشهادتين

وجميع العقائد الحققة ولوازمها، وإمساكه عما لا ينبغي، ومن البين أن الملزوم لا يستقيم بدون استقامة اللازم، وقد أشار إليه النبي (صلى الله عليه وآله) بقوله " لا يستقيم إيمان

عبد [حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه] حتى يستقيم لسانه " (١) وأيضا كلما يتناول اللسان من الأباطيل والأكاذيب تدخل مفهوماتها في القلب، وهو ينافي استقرار حقيقة الايمان فيه

٧٢ - الكافي: عن علي، عن أبيه ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعا،

عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن عبيد الله الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)

في قول الله عز وجل " ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم " قال: يعني كفوا ألسنتكم (٢)

بيان: الآية في سورة النساء هكذا: " ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو

أشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب قل متاع الدنيا قليل وإن الآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتىلا " (٣) وقال المفسرون: " قيل لهم " أي بمكة " كفوا أيديكم " أي أمسكوا عن قتال الكفار فاني لم أؤمر بقتالهم " فلما كتب عليهم القتال: بالمدينة خافوا من الناس وقتلهم إياهم " كخشية الله "

من عقابه " أو أشد " وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب " وهو أن نموت بأجالنا، وكذا في تفسير علي بن إبراهيم أيضا (٤) وفي بعض الأخبار أن ذلك أمر لشيئتنا بالتقية إلى زمان القائم (عليه السلام) كما قال الصادق

(عليه السلام): أما ترضون أن تقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة وتكفوا وتدخلوا الجنة

(١) جامع الأخبار ص ١٠٩

(٢) الكافي ج ٢ ص ١١٤

(٣) النساء: ٧٧

(٤) تفسير القمي ص ١٣١



(۲۹۹)

وعن الباقر (عليه السلام): أنتم والله أهل هذه الآية وفي بعض الأخبار " كفوا أيديكم " مع الحسن (عليه السلام): كتب عليهم القتال " مع الحسين (عليه السلام) " إلى أجل قريب "

إلى خروج القائم، فإن معه الظفر (١)
فهذا الخبر إما تفسير لظهر الآية كما ذكرناه أولاً، أو لبطنها بتنزيل الآية على الشيعة في زمن التقية، وهذا أنسب بكف الألسن تقية، فإن أحوال أمير المؤمنين (عليه السلام) في أول أمره وآخره كان شبيهاً بأحوال الرسول في أول الأمر

حين كونه بمكة وترك القتال لعدم الأعوان، وأمره في المدينة بالجهاد لوجود الأنصار، وكذا حال الحسن (عليه السلام) في الصلح والهدنة، وحال الحسين (عليه السلام) عند وجود الأنصار ظاهراً، وحال سائر الأئمة (عليهم السلام) في ترك القتال والتقية مع حال القائم فالآية وإن نزلت في حال الرسول فهي شاملة لتلك الأحوال أيضاً لمشابهتها لها، واشتراك العلل بينها وبينها

وأما تفسيره (عليه السلام) كف الأيدي بكف الألسن على الوجهين يحتمل وجوهاً الأول: أن يكون المعنى أن المراد بكف الأيدي عن القتال الكف عنها ومما يوجب بسطها بسط الأيدي وهي الألسنة، فإن مع عدم كف الألسنة ينتهي الأمر إلى القتال شأؤوا أم أبوا، فالنهي عن بسط الأيدي يستلزم النهي عن بسط الألسنة، فالنهي عن القتال في زمن الهدنة يستلزم الأمر بالتقية الثاني أن يكون المراد بكف الأيدي كف الألسن إطلاقاً لاسم المسبب على السبب أو الملزوم على اللازم

الثالث أن يكون المراد بالأيدي في الآية الألسن لتشابههما في القوة وكونهما آلة المجادلة، وهذا أبعد الوجوه كما أن الأول أقربها

٧٣ - الكافي: عن علي، عن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن الحلبي رفعه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): نجات المؤمن [من] حفظ لسانه (٢)

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٥٨

(٢) الكافي ج ٢ ص ١١٤

بيان: " نجاته المؤمن " أي من مهالك الدنيا والآخرة " حفظ لسانه " الحمل
علي المبالغة، وفي بعض النسخ " من حفظ لسانه " (١) أي هو من أعظم أسباب النجاة
فكأنها منحصرة فيه، والحاصل أنه لا ينجو إلا من حفظ لسانه

٧٤ - الكافي: بالاسناد عن يونس، عن مثنى، عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر
(عليه السلام) يقول: كان أبو ذر يقول: يا مبتغي العلم إن هذا اللسان مفتاح خير

ومفتاح شر، فاختم على لسانك كما تختم على ذهبك وورقك (٢)

بيان: " يا مبتغي العلم " أي يا طالبه، وفيه ترغيب على التكلم بما ينفع
في الآخرة أو في الدنيا أيضا إذا لم يضر بالآخرة " فاختم على لسانك " أي إذا
كان اللسان مفتاحا للشر فاخزنه حتى لا يجري عليه ما يوجب خسارك وبوارك
كما أن ذهبك وفضتك تخزنهما لتوهم صلاح عاجل فيهما، فاللسان أولى بذلك
فإنه مادة لصلاح الدنيا والآخرة، وفساده يوجب فساد الدارين وفي القاموس الورق
مثلثة وكتف وجبل الدراهم المضروبة والجمع أوراق، وفي المصباح ومنهم من
يقول هو النقرة مضروبة [أو غير مضروبة]، وقال الفارابي الورق المال من الدراهم
وفي نهج البلاغة قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: الكلام في وثاقتك ما لم تتكلم به
فإذا تكلمت به صرت في وثاقه، فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك، فرب
كلمة سلبت نعمة [وجلبت نقمة] (٣)

٧٥ - الكافي: عن حميد بن زياد، عن الخشاب، عن ابن بقاح، عن معاذ بن
ثابت، عن عمرو بن جميع، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان المسيح (عليه
السلام) يقول: لا

تكثرُوا الكلام في غير ذكر الله، فإن الذين يكثرُونَ الكلام في غير ذكر الله قاسية
قلوبهم، ولكن لا يعلمون (٤)

(١) وفي بعض النسخ " في حفظ لسانه " كما في المصدر المطبوع

(٢) الكافي ج ٢ ص ١١٤

(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٣٧، وقد مر

(٤) الكافي ج ٢ ص ١١٤

بيان: قساوة القلب غلظه وشدته وصلابته، بحيث يتأبى عن قبول الحق كالحجر الصلب يمر عليه الماء ولا يقف فيه، وفيه دلالة على أن كثرة الكلام في الأمور المباحة يوجب قساوة القلب، وأما الكلام في الأمور الباطلة فقليله كالكثير في إيجاب القساوة والنهي عنه، وكأن في الحديث إشارة إلى قوله سبحانه " أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله أولئك في ضلال مبين " (١). قال البيضاوي: الآية في حمزة وعلي وأبي لهب وولده

٧٦ - الكافي: عن العدة، عن سهل، عن ابن أبي نجران، عن أبي جميلة عمّن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: مامن يوم إلا وكل عضو من أعضاء الجسد يكفر اللسان يقول: نشدتك الله أن نعذب فيك (٢)

تبيين: في النهاية في حديث الخدري إذا أصبح ابن آدم فان الأعضاء كلها تكفر اللسان أي تذلل وتخضع، والتكفير هو أن ينحني الانسان ويطأطئ رأسه قريبا من الركوع كما يفعل من يريد تعظيم صاحبه، وقال: نشدتك الله والرحم أي سألتك بالله وبالرحم، يقال: نشدتك الله وأنشدك الله وبالله وناشدتك الله وبالله أي سألتك وأقسمت عليك، وتعديته إلى مفعولين إما لأنه بمنزلة دعوت أو لأنهم ضمنوه معنى ذكرت، فأما أنشدتك بالله فخطأ انتهى

وكان الكلام بلسان الحال وفيه استعارة تمثيلية، قوله " أن نعذب " كان في الكلام تقديرا أي تكف نفسك من أن نعذب فيك، أي بسببك

٧٧ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم

عن إبراهيم بن مهزم الأسدي، عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين صلوات عليهما قال: إن لسان ابن آدم يشرف على جميع جوارحه كل صباح فيقول: كيف أصبحتم فيقولون بخير إن تركتنا، ويقولون: الله الله فينا، ويناشدونهم ويقولون: إنما نشاب

(١) الزمر: ٢٢

(٢) الكافي ج ٢ ص ١١٤

ونعاقب بك (١)

ايضاح: قوله (عليه السلام) " يشرف " كأن إشرافه كناية عن تسلطه عليها وكونها تحب حكمه، والله منصوب بتقدير اتق أو احذر، والتكرار للتأكيد والحصر وقوله " إنما نثاب " ادعائي بناء على الغالب والحاصل أن العمدة في ثوابنا و عقابنا أنت

٧٨ - الكافي: عن علي، عن أبيه ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن قيس أبي إسماعيل - وذكر أنه لا بأس به من أصحابنا - رفعه قال: جاء رجل إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله أوصني

فقال: احفظ لسانك قال: يا رسول الله أوصني، قال: احفظ لسانك، قال: يا رسول الله أوصني، قال: احفظ لسانك، ويحك وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم (٢)

تبيان: " جاء رجل " في روايات العامة أن الرجل كان معاذ بن جبل، وويح كأنه منصوب على النداء كما يصرح به كثيرا ورد للتعجب من حاله كيف استصغر ما أوصاه به ولم يكتف، وطلب غيره بتكرار السؤال، وفي النهاية ويح كلمة ترحم وتوجع، يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها، وقد يقال بمعنى المدح والتعجب وهي منصوبة على المصدر

وقال: في الحديث وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم أي ما يقطعونه من الكلام الذي لاخير فيه واحدها حصيدة تشبيها بما يحصد من الزرع وتشبيها للسان وما يقطععه من القول بحد المنجل الذي يحصد به وفي القاموس: كبه قلبه وصرعه كأكبه وكبكه فأكب وهو لازم ومتعد، و قال المنخر بفتح الميم والخاء وبكسرهما وضمهما وكمجلس وملمول الانف انتهى والحصر كما مر وكأنه إشارة إلى قوله تعالى " فككبوا فيها هم والغاون (٣)

(١) الكافي ج ٢ ص ١١٥

(٢) الكافي ج ٢ ص ١١٥

(٣) الشعراء: ٩٤

وقد وردت أخبار بأن الغاوين قوم وصفوا عدلا ثم خالفوه إلى غيره
٧٩ - الكافي: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال
عمن رواه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):
من لم يحسب كلامه

من عمله كثرت خطاياها وحضر عذابه (١)

بيان: " من لم يحسب " من باب نصر من الحساب أو كنعم من الحسابان
بمعنى الظن والأول أظهر وهذا رد على ما يسبق إلى أوهام أكثر الخلق من الخواص
والعوام أن الكلام ليس مما يترتب عليه عقاب، فيجترون على أنواع الكلام
بلا تأمل وتفكر، مع أن أكثر أنواع الكفر والمعاصي من جهة اللسان، لان
اللسان له تصرف في كل موجود وموهوم ومعدوم، وله يد في العقليات والخياليات
والمسموعات والمشموومات والمبصرات والمذوقات والملموسات، فصاحب هذا
الحسبان

الباطل لا يبالي بالكلام في أباطيل هذه الأمور وأكاذيبها فيجتمع عليه من كل وجه
خطيئة، فتكثر خطاياها

وأما غير اللسان فخطاياها قليلة، بالنسبة إليه فان خطيئة السمع ليست إلا
المسموعات، وخطيئة البصر ليست إلا المبصرات، وقس عليهما سائر الجوارح
والمراد بحضور عذابه حضور أسبابه، وقيل: إنما حضر عذابه لأنه أكثر ما يكون
يندم على بعض ما قاله، ولا ينفعه الندم، ولأنه قلما يكون كلام لا يكون موردا
للاعتراض ولا سيما إذا كثرت

٨٠ - الكافي: عن علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله
(عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يعذب الله اللسان بعذاب لا
يعذب به شيئا

من الجوارح، فيقول: يا رب عذبتني بعذاب لم تعذب به شيئا؟ فيقول له: خرجت
منك كلمة فبلغت مشارق الأرض ومغاريها، فسفك بها الدم الحرام، وانتهب
بها المال الحرام، وانتهك بها الفرج الحرام، وعزتي وجلالي لأعذبنك بعذاب

(١) الكافي ج ٢ ص ١١٥

لا أعذب به شيئاً من جوارحك (١)
بيان: " خرجت منك كلمة " أي من الفتاوى الباطلة أو الأعم منها ومن
أحكام الملوك وغيرهم، وسائر ما يكون سبباً لأمثال ذلك، وقوله " من جوارحك "
إما بتقدير مضاف أي جوارح صاحبك، أو الإضافة للمجاورة والملابسة، أو للإشارة
إلى أن سائر الجوارح تابعة له وهو رئيسها وكأن الكلام مبني على التمثيل و
السؤال والجواب بلسان الحال، ويحتمل أن يكون الله تعالى يعطيه حياة وشعوراً
وقدرة على الكلام كما قيل في شهادة الجوارح
٨١ - الكافي: بالاسناد المتقدم قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن كان في
شئ شؤم

ففي اللسان (٢)

بيان: الشؤم أصله الهمز، وقد يخفف، بل الغالب عليه التخفيف لكن
الجوهري والفيروز آبادي لم يذكره إلا مهموزاً قال الجوهري: الشؤم نقيض
اليمن، يقال: رجل مشوم ومشؤوم وقد شام فلان على قومه يشأمهم فهو شائم
إذا جر عليهم الشؤم، وقد شئم عليهم فهو مشؤوم إذا صار شؤماً عليهم انتهى وقال
في النهاية: فيه إن كان الشؤم في شئ ففي ثلاث: المرأة، والدار، والفرس، أي إن كان
ما يكره ويخاف عاقبته، ثم قال: والواو في الشؤم همزة ولكنها خففت فصارت
واواً وغلب عليها التخفيف حتى لم ينطق بها مهموزة، والشؤم ضد اليمن يقال:
تشاءمت بالشيء وتيمنت به
وأقول: الحديث الذي أورده مروى في طرفنا أيضاً (٣) فالحصر في هذا

(١) الكافي ج ٢ ص ١١٥

(٢) الكافي ج ٢ ص ١١٦

(٣) من ذلك ما رواه الصدوق في الخصال ج ١ ص ٤٩ عن محمد بن علي ماجيلويه
عن محمد بن يحيى العطار، عن سهل بن زياد، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيح
عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: تذاكروا الشؤم عنده فقال (عليه السلام): الشؤم في ثلاثة:
في المرأة، والداية، والدار: فأما شؤم المرأة فكثرة مهرها وعقوق زوجها، وأما
الداية فسوء خلقها ومنعها ظهرها، وأما الدار فضيق ساحتها وشر جيرانها وكثرة
عيوبها

الخبر بالنسبة إلى أعضاء الانسان، وكثرة شؤم اللسان لكثرة المضرات والمفاسد المترتبة عليها ظاهرة قد سبق القول فيها
٨٢ - الكافي: عن العدة، عن سهل والحسين بن محمد، عن المعلى جميعا، عن
الوشاء

قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: كان الرجل من بني إسرائيل إذا أراد العبادة صمت

قبل ذلك عشر سنين (١)

ايضاح: " صمت قبل ذلك " أي عمالا ينبغي، وتلك المدة ليصير الصمت ملكة له، ثم كان يشتغل بالعبادة والاجتهاد فيها، لتقع العبادة صافية خالية عن المفاسد وأقول: يحتمل أن يكون الصمت في تلك المدة للتفكير في المعارف اليقينية والعلوم الدينية حتى يكمل في العلم، ويستحق لتعليم العباد، وإرشادهم، وتكميل نفسه بالأعمال الصالحة أيضا فيأمن عن الخطاء والخطل في القول والعمل، ثم يشرع في أنواع العبادات التي منها هداية الخلق وتعليمهم وتكميلهم كما مر (٢) عن أمير المؤمنين (عليه السلام) " كل سكوت ليس فيه فكرة فهو سهو " وقال الكاظم (عليه السلام): دليل

العقل التفكير، ودليل التفكير الصمت، ومثله كثير

وهذا وجه حسن لم يسبقني إليه فطن، وإن كان بفضل المفيض المالك جل ما أوردته في هذا الكتاب كذلك

٨٣ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن بكر بن صالح، عن الغفاري، عن جعفر بن إبراهيم قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: قال رسول الله

(صلى الله عليه وآله): من رأى موضع كلامه من عمله، قل كلامه إلا فيما يعنيه (٣)
ايضاح: الغفار ككتاب حي من العرب (من رأى موضع كلامه من عمله)
أي يعلم أن كلامه أكثر من سائر أعماله، أو يعلم أنه محسوب من أعماله ومجازي

(١) الكافي ج ٢ ص ١١٦

(٢) راجع ص ٢٧٥ فيما مضى

(٣) الكافي ج ٢ ص ١١٦

به، كما مر، والأول هنا أظهر، ويمكن إدراج المعنيين فيه " فيما يعنيه " أي يهمله وينفعه

٨٤ - الكافي: عن أبي علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عثمان ابن عيسى، عن سعيد بن يسار، عن منصور بن يونس، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:

في حكم آل داود: على العاقل أن يكون عارفا بزمانه، مقبلا على شأنه، حافظا للسانه (١)

بيان: " في حكم آل داود " أي الزبور أو الأعم منه ومما صدر عنه (عليه السلام) أو عنهم من الحكم " على العاقل " أي يجب أو يلزم عليه " أن يكون عارفا بزمانه " أي بأهل زمانه ليميز بين صديقه وعدوه الواقعيين وبين من يضلّه ومن يهديه وبين من تجب متابعتة ومن تجب مفارقتة ومجانبتة، فلا ينخدع منهم في دينه ودينه ويعلم موضع التقية والعشرة والعزلة والحب والبغض، وفي الحديث والعالم بزمانه لا تهجم عليه اللوالبس وفي حديث آخر: عارفا بأهل زمانه مستوحشا من أوثق إخوانه، و في وصية أمير المؤمنين للحسن صلوات الله عليهما يا بني إنه لا بد للعاقل من أن ينظر في شأنه، فليحفظ لسانه، وليعرف أهل زمانه

قوله (عليه السلام): " مقبلا على شأنه " أي يكون دائما مشغلا باصلاح نفسه ومحاسبتها ومعالجة أدائها وتحصيل ما ينفعها، والاجتناب عما يردبها ويضر بها، ولا يصرف شيئا من عمره فيها لا يعنيه " حافظا للسانه " عن اللغو والباطل كما قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إذا تم العقل نقص الكلام (٢)

٨٥ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن رباط، عن بعض

رجاله، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لا يزال العبد المؤمن يكتب محسنا ما دام ساكتا، فإذا

تكلم كتب محسنا أو مسيئا (٣)

(١) الكافي ج ٢ ص ١١٦

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٥٧

(٣) الكافي ج ٢ ص ١١٦

بيان: يكتب محسنا " إما لايمانه، أو لسكوته فإنه من الأعمال الصالحة كما ذكره الناظرون في هذا الخبر، وأقول: الأول عندي أظهر، وإن لم يتفطن به الأكثر لقوله (عليه السلام): فإذا تكلم كتب محسنا أو مسيئا لأنه على الاحتمال الثاني يبطل الحصر لأنه يمكن أن يتكلم بالمباح، فلا يكون محسنا ولا مسيئا إلا أن يعم المسئ تجوزا بحيث يشمل غير المحسن مطلقا وهو بعيد فان قيل: يرد على ما اخترته أن في حال التكلم بالحرام ثواب الايمان حاصل له، فيكتب محسنا ومسيئا معا فلا يصح الترديد، قلت: يمكن أن يكون المراد بالمحسن المحسن من غير إساءة كما هو الظاهر فتصح المقابلة، مع أن بقاء ثواب استمرار الايمان مع فعل المعصية في محل المنع، ويومي إلى عدمه قولهم (عليهم السلام) " لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن " (١) وأمثاله مما قد مر بعضها ويمكن أن يكون هذا أحد محامل هذه الأخبار، وأحد علل ما ورد أن نوم العالم عبادة، أي هو في حال النوم في حكم العبادة، لاستمرار ثواب علمه وإيمانه وعدم صدور شيء منه يبطله في تلك الحالة

(١) راجع ج ٦٩ ص ١٧٥ - ٢١١ من هذه الطبعة

(٧٩)

(باب)

* (قول الخير والقول الحسن) *

* (والتفكر فيما يتكلم) *

الآيات: البقرة، وقولوا للناس حسنا (١)

اسرى: قل لعبادي يقولوا التي هي أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم

إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا (٢)

الفرقان:، وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما (٣)

القصص: وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم

سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين (٤)

الأحزاب: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا * يصلح لكم

أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم (٥)

تفسير: " وقولوا للناس " قال الإمام (عليه السلام): قولوا للناس كلهم حسنا

مؤمنهم ومخالفهم أما المؤمنون فييسط لهم وجهه وبشره، وأما المخالفون فيكلمهم

بالمداواة لاجتذابهم، فان ييأس من ذلك يكف شرورهم عن نفسه وإخوانه المؤمنين

إلى آخر ما سيأتي في باب التقية (٦)

وفي الكافي والعياشي، عن الباقر (عليه السلام): في هذه الآية قال: قولوا

(١) البقرة: ٨٣

(٢) أسرى: ٥٣

(٣) الفرقان: ٦٣

(٤) القصص: ٥٥

(٥) الأحزاب: ٧٠ - ٧١

(٦) تفسير الامام ص ١٤٥، وترى تمة التفسير في ج ٧٥ ص ٤٠١ - ٤٠٦

للناس أحسن ما تحبون أن يقال لكم (١)
وفي الكافي، عن الصادق (عليه السلام): لا تقولوا إلا خيرا حتى تعلموا ما هو؟
قيل: يعني لا تقولوا إلا خيرا ما تعلموا الخير فيهم، فأما إذا علمتم أنه لا خير
فيهم وانكشف لكم عن سوء ضمائرهم بحيث لا تبقى لكم مزية، فلا عليكم أن لا
تقولوا خيرا، و " ما " تحتمل الموصولية والاستفهام والنفي، وقال علي بن
إبراهيم: نزلت في اليهود ثم نسخت بقوله تعالى: " اقتلوا المشركين حيث
وجدتموهم " (٢)
ويمكن الجمع بأنه إنما نسخت في حق اليهود وأهل الذمة المأمور
بقتالهم، وبقي حكمها في سائر الناس
١ - الخصال (٣) أمالي الصدوق: يحيى بن زيد بن العباس، عن عمه علي بن العباس،
عن إبراهيم بن
بشر، عن عمرو بن خالد، عن الشمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال:
القول
الحسن يثري المال، وينمي الرزق وينسي في الاجل، ويحبب إلى الأهل، و
يدخل الجنة (٤)
٢ - أمالي الصدوق: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا نوف قل خيرا تذكر بخير
(٥)
٣ - أمالي الصدوق: المكتب، عن ابن زكريا، عن ابن حبيب، عن ابن بهلول، عن
جعفر بن عثمان، عن سليمان بن مهران قال: دخلت على الصادق وعنده نفر من
الشيعة فسمعتة وهو يقول: معاشر الشيعة كونوا لنا زينا ولا تكونوا علينا شيئا قولوا
للناس حسنا، واحفظوا ألسنتكم، وكفوها عن الفضول وقبيح القول (٦)

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٤٨

(٢) تفسير القمي ص ٤٣

(٣) الخصال ج ١ ص ١٥٣

(٤) أمالي الصدوق ص ٢

(٥) أمالي الصدوق ص ١٢٦

(٦) أمالي الصدوق ص ٢٤٠

- أمالى الطوسى: الغضاىرى؁ عن الصءوق مءله (١)
- ٤ - أمالى الصءوق: عن أمىر المؤمنىن (علىه السلام) قال: من لم ىرع فى كلامه أظهر هجره (٢)
- ٥ - أمالى الطوسى (٣) علل الشرائع: قال أمىر المؤمنىن (علىه السلام) ألا قولوا خىرا تعرفوا به؁ واعملوا به تكونوا من أهله (٤)
- ٦ - علل الشرائع: ماجىلوىه؁ عن عمه؁ عن البرقى؁ عن القاسانى؁ عن الثقفى عن على بن المعلى؁ عن إبراهىم بن الخطاب رفعه إلى أبى عبء الله (علىه السلام): قال: إذا أفلتت من أحدكم كلمة جفاء ىخاف منها على نفسه؁ فلىتبعها بكلمة تعجب منها تحفظ علىه وتنسى تلك (٥)
- ٧ - المحاسن: أبى؁ عن النوفلى؁ عن السكونى؁ عن أبى عبء الله (علىه السلام) قال: قال أمىر المؤمنىن (علىه السلام): ثلاث من أبواب البر سخاء النفس؁ وطىب الكلام؁ والصبر على الأذى (٦)
- ٨ - المحاسن: أبى؁ عن النوفلى؁ عن السكونى؁ عن الصادق؁ عن آبائه (علىهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله علىه وآله): والذى نفسى بىده ما أنفق الناس من نفقة أحب من قول الخىر (٧)
- ٩ - المحاسن: أبى؁ عن الیقطنى؁ عن ىونس؁ عن أبى الحسن الأصفهانى؁ عن أبى عبء الله (علىه السلام): قال: قال أمىر المؤمنىن (علىه السلام): قولوا الخىر تعرفوا به؁ واعملوا

(١) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٥٥

(٢) أمالى الصءوق ص ١٩٤

(٣) أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٢١

(٤) علل الشرائع ج ١ ص ٢٣٥

(٥) علل الشرائع ج ٢ ص ١٥٠؁ وفىه " كلمة حمقاء " بءل " كلمة جفاء " والمراد

بقوله: " وكلمة تعجب منها " الكلمة الصالحة الحكىمة التى تعجب منها النفوس وتبتءعها

(٦) المحاسن ص ٦

الخير تكونوا من أهله (١)
١٠ - المحاسن: أبي، عن ابن أسباط رفعه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)
رحم الله عبدا
قال خيرا فغنم، أو سكت على سوء فسلم (٢)
١١ - تحف العقول: عن أبي محمد (عليه السلام) قال: قلب الأحمق في فمه، وفم
الحكيم في قلبه (٣)
١٢ - المحاسن: أبي، عن عبد الله بن الفضل، عن خالد، عن محمد بن سليمان رفعه
قال: أخذ رجل بلجام دابة رسول الله فقال: يا رسول الله أي الأعمال أفضل؟ فقال
إطعام الطعام، وإطياب الكلام (٤)
١٣ - الخصال: باسناده، عن أبي عبد الله، عن أبيه (عليهما السلام) في قول الله تعالى
" و

قولوا للناس حسنا " (٥) قال: نزلت في أهل الذمة ثم نسخها قوله تعالى " قاتلوا
الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون
دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون " (٦)
١٤ - التهذيب: باسناده، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن
أبي علي قال: كنا عند أبي عبد الله (عليه السلام) فقال رجل: جعلت فداك قول الله عز
وجل
" وقولوا للناس حسنا " هو للناس جميعا؟ فضحك وقال: لا، عني: قولوا محمد رسول
الله

صلى الله عليه وعلى أهل بيته
بيان: كأنه على المثال، والمراد تأويل الآية بأن الغرض إظهار الأمور
الحقة بين الناس، أو المراد بالناس الانسان الحقيقي وهم الأنبياء والأئمة (عليهم السلام)
كما ورد في تفسير قوله تعالى: " ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس " (٧) وعلى

-
- (١) المحاسن ص ١٥
(٢) المحاسن ص ١٥
(٣) تحف العقول ٤٨٩ في ط
(٤) المحاسن ص ٢٩٢
(٥) البقرة: ٨٣
(٦) براءة: ٢٩
(٧) البقرة: ١٩٩

التقديرين هو أحد بطون الآية، ومحمول على غير حال التقية
١٥ - تفسير العياشي: عن حريز، عن بريد قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام):
أطعم رجلا

سائلا لا أعرفه مسلما؟ قال: نعم أطعمه ما لم تعرفه بولاية ولا بعداوة، إن الله
يقول: " وقولوا للناس حسنا " (١)

بيان: كأن المعنى أنه إذا كان القول الحسن معهم مطلوبا كان إطعامهم أيضا
مطلوبا بطريق أولى، أو يكون ذكره للتنظير لرفع الاستبعاد، أو يكون هذا تأويلا
آخر للآية، بأن يراد بها حسن الظن بهم، وعدم نسبة الكفر والخلاف إليهم ما
لم يعلم ذلك

١٦ - تفسير العياشي: عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته
يقول:

اتقوا الله ولا تحملوا الناس على أكتافكم، إن الله يقول في كتابه: " وقولوا للناس
حسنا " (٢)

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٤٨، والآية في البقرة: ٨٣
(٢) المصدر نفسه

(٨٠)

(باب)

* (التفكر والاعتبار والاتعاظ بالعبر) *

الآيات: البقرة: كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون * في الدنيا والآخرة (١)

وقال تعالى: وما يذكر إلا أولوا الألباب (٢)

آل عمران: إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار (٣)

وقال تعالى: قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين (٤)

وقال تعالى: ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ما خلقت هذا باطلا (٥)

الانعام: قل سيروا في الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين (٦)

وقال تعالى: إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم إليه يرجعون (٧)

وقال: قل هل يستوي الأعمى والبصير أفلا تتفكرون (٨)

(١) البقرة: ٢١٩، و ٢٦٦

(٢) البقرة: ٢٦٩

(٣) آل عمران: ١٣

(٤) آل عمران: ١٣٧

(٥) آل عمران: ١٩١

(٦) الانعام: ١١

(٧) الانعام: ٣٦

(٨) الانعام: ٥٠

- وقال: ذلكم وصيكم به لعلكم تذكرون (١)
الأعراف: قليلا ما تذكرون (٢)
وقال: فاقصص القصص لعلهم يتفكرون (٣)
وقال تعالى: أولم ينظروا في ملكوت السماوات والأرض وما خلق الله من
شئ وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون (٤)
وقال تعالى: إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا
هم مبصرون * وإخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون (٥)
يونس: كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون (٦)
وقال تعالى: فانظر كيف كان عاقبة المنذرين (٧)
وقال سبحانه: قل انظروا ما في السماوات والأرض وما تغني الآيات
والنذر عن قوم لا يؤمنون (٨)
يوسف: أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم (٩)
وقال تعالى: لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب (١٠)
الرعد: إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون (١١)
الحجر: إن في ذلك لآيات للمتوسمين * وإنها لبسييل مقيم * إن في

- (١) الانعام: ١٥٢
(٢) الأعراف: ٣
(٣) الأعراف: ١٧٦
(٤) الأعراف: ١٨٥
(٥) الأعراف: ٢٠١ و ٢٠٢
(٦) يونس: ٢٤
(٧) يونس: ٧٣
(٨) يونس: ١٠١
(٩) يوسف: ١٠٩
(١٠) يوسف: ١١١
(١١) الرعد: ٣

ذلك لاية للمؤمنين (١)
النحل: إن في ذلك لاية لقوم يتفكرون (٢)
وقال تعالى: فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين (٣)
المؤمنون: قل أفلا تذكرون (٤)
الفرقان: ولقد صرفناه بينهم ليدكروا فأبى أكثر الناس إلا كفورا (٥)
وقال تعالى: والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما
وعميانا (٦)
النمل: قليلا ما تذكرون (٧)
وقال تعالى: قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين (٨)
العنكبوت: قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ
النشأة الآخرة إن الله على كل شئ قدير (٩)
وقال تعالى: إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون (١٠)
وقال تعالى: ولقد تركنا منها آية بينة لقوم يعقلون (١١)
وقال تعالى: وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون (١٢)
الروم: أولم يتكفروا في أنفسهم ما خلق الله السماوات والأرض وما بينهما

(١) الحجر: ٧٥ - ٧٧

(٢) النحل: ١١

(٣) النحل: ٣٦

(٤) المؤمنون: ٨٦

(٥) الفرقان: ٥٠

(٦) الفرقان: ٧٣

(٧) النمل: ٦٢

(٨) النمل: ٦٩

(٩) العنكبوت: ٢٠

(١٠) العنكبوت: ٢٤

(١١) العنكبوت: ٣٥

(١٢) العنكبوت: ٤٣

إلا بالحق وأجل مسمى وإن كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون * أو لم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوة وآثاروا الأرض وعمروها أكثر مما عمروها وجاءتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون (١)

وقال تعالى: إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون (٢)
المؤمن: وما يتذكر إلا من ينيب. وقال تعالى: قليلا ما تتذكرون (٣)
وقال تعالى: أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثارا في الأرض فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون (٤)

السجدة: سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أولم يكف بربك أنه على كل شئ شهيد * ألا إنهم في مرية من لقاء ربهم ألا إنه بكل شئ محيط (٥)

الجاثية: إن في السماوات والأرض لآيات للمؤمنين * وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون * واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون (٦)

وقال تعالى: إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون (٧)

(١) الروم: ٨ و ٩

(٢) الروم: ٢١

(٣) المؤمن: ١٣ و ٥٨

(٤) المؤمن: ٨٢

(٥) السجدة: ٥٣ و ٥٤

(٦) الجاثية: ٣ - ٥

(٧) الجاثية: ١٣

محمد: أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر
 الله عليهم وللكافرين أمثالها (١)
 الذاريات: وفي الأرض آيات للموقنين * وفي أنفسكم أفلا تبصرون (٢)
 القمر: ولقد جائهم من الانباء ما فيه مزدجر * حكمة بالغة فما تغن النذر
 إلى قوله تعالى: ولقد تركناها آية فهل من مدكر * فكيف كان عذابي ونذر *
 ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر (٣)
 الحشر: فاعتبروا يا أولي الابصار (٤)
 وقال: وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون (٥)
 الحاقة: لنجعلها لكم تذكرة وتعيها اذن واعية (٦)
 المزمل والدهر: إن هذه تذكرة * فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا (٧)
 ١ - الكافي: عن علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله
 (عليه السلام) قال: كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: نبه بالتفكر قلبك، وجاف
 عن
 الليل جنبك، واتق الله ربك (٨)

- (١) القتال: ١٠
 (٢) الذاريات: ٢٠ و ٢١
 (٣) القمر: ٤ - ١٥
 (٤) الحشر: ٢
 (٥) الحشر: ٢١
 (٦) الحاقة: ١٢
 (٧) المزمل: ١٩، الدهر: ٢٩
 (٨) الكافي ج ٢ ص ٥٤

النبه بالضم ونبه باسمه تنبيهها نوه انتهى والتفكر إعمال الفكر فيما يفيد العلم به قوة الايمان واليقين، والزهد في الدنيا، والرغبة في الآخرة قال الغزالي: حقيقة التفكير طلب علم غير بديهي من مقدمات موصلة إليه كما إذا تفكر أن الآخرة باقية والدنيا فانية، فإنه يحصل له العلم بأن الآخرة خير من الدنيا، وهو يبعثه على العمل للآخرة فالتفكر سبب لهذا العلم، وهذا العمل حالة نفسانية، وهو التوجه إلى الآخرة، وهذه الحالة تقتضي العمل لها وقس على هذا، فالتفكر موجب لتنور القلب وخروجه من الغفلة وأصل لجميع الخيرات

وقال المحقق الطوسي قدس سره: التفكير سير الباطن من المبادي إلى المقاصد، وهو قريب من النظر، ولا يرتقي أحد من النقص إلى الكمال إلا بهذا السير، ومبادئه الآفاق والأنفس، بأن يتفكر في أجزاء العالم وذراته، وفي الاجرام العلوية من الأفلاك والكواكب، وحرركاتها وأوضاعها ومقاديرها واختلافاتها ومقارناتها ومفارقانها وتأثيراتها وتغيراتها، وفي الاجرام السفلية وترتيبها وتفاعلها وكيفياتها ومركباتها ومعدنياتها وحيواناتها، وفي أجزاء الانسان وأعضائه من العظام والعضلات والعصبات والعروق، وغيرها مما لا يحصى كثرة ويستدل بها وبما فيها من المصالح والمنافع والحكم والتغيير على كمال الصانع وعظمته وعلمه وقدرته وعدم ثبات ما سواه وبالجملة التفكير فيما ذكر ونحوه من حيث الخلق والحكمة والمصالح أثره العلم بوجود الصانع وقدرته وحكمته، ومن حيث تغييره وانقلابه وفنائه بعد وجوده أثره الانقطاع منه، والتوجه بالكلية إلى الخالق الحق ومن هذا القبيل التفكير في أحوال الماضين، وانقطاع أيديهم عن الدنيا وما فيها، ورجوعهم إلى دار الآخرة، فإنه يوجب قطع المحبة عن غير الله والانقطاع إليه بالتقوى والطاعة، ولذا أمر بهما بعد الامر بالتفكر، ويمكن تعميم التفكير بحيث يشمل التفكير في معاني الآيات القرآنية والابحار النبوية والآثار المروية

عن الأئمة الأطهار والمسائل الدينية والأحكام الشرعية، وبالجملة كل ما أمر الشارع الصادع بالخوض فيه والعلم به قوله: (عليه السلام): " وجاف عن الليل جنبك " الجفا البعد، وجاف عنه كذا أي باعده عنه، في الصباح جفا السرج عن ظهر الفرس وأجفيته أنا إذا رفعته عنه، وجافه عنه فتجافا جنبه عن الفراش أي نبا انتهى. وقال سبحانه: " تتجافى جنوبهم عن المضاجع " (١) وإسناد المجافاة إلى الليل مجاز في الإسناد أي جاف عن الفراش بالليل أو فيه تقدير مضاف أي جاف عن فراش الليل جنبك، وعلى التقادير كناية عن القيام بالليل للعبادة وقد مر معنى التقوى والتوصيف بالرب للتعليل ٢ - الكافي: عن علي، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبان، عن الحسن الصيقل قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عما يروي الناس أن تفكر ساعة خير

من قيام ليلة قلت: كيف يتفكر؟ قال: يمر بالخربة أو بالدار فيقول: أين ساكنوك؟ وأين بانوك؟ مالك لا تتكلمين؟ (٢) بيان: " خير من قيام ليلة " أي للعبادة، لان التفكير من أعمال القلب وهو أفضل من أعمال الجوارح، وأيضا أثره أعظم وأدوم، إذ ربما صار تفكر ساعة سببا للتوبة عن المعاصي ولزوم الطاعة تمام العمر " يمر بخربة " كأنه (عليه السلام) ذكر

ذلك على سبيل المثال لتفهم السائل، أو قال ذلك على قدر فهم السائل ورتبته، فإنه كان قابلا لهذا النوع من التفكير، والمراد بالدار ما لم تخرب لكن مات من بناها وسكنها غيره وبالخربة ما خرب ولم يسكنه أحد وكون التردد من الراوي كما زعم بعيد ويحتمل أن يكون أين ساكنوك للخربة وأين بانوك للدار، على اللف والنشر المرتب لكن كونهما لكل منهما أظهر والظاهر أن القول بلسان الحال ويحتمل المقال وقوله: " مالك لا تتكلمين " بيان لغاية ظهور الحال أي العبرة فيك بينة بحيث كان ينبغي أن تتكلم بذلك

(١) السجدة: ١٦
(٢) الكافي ج ٢ ص ٥٤

وقيل: هو من قبيل ذكر اللازم وإرادة الملزوم، فنفي التكلم كناية عن نفي الاستماع، أي لم لا يستمع الغافلون ما تتكلمين به بلسان الحال جهرا، وقيل استفهام إنكاري أي أنت تتكلمين لكن الغافلون لا يستمعون وهو بعيد ويمكن أن يكون كلامها كناية عن تنبيه الغافلين أي لم لاتنبه المغرورين بالدنيا مع هذه الحالة الواضحة، ويؤل إلى تعيير الجاهلين بعدم الاتعاض به كما أنه يقول رجل لوالد رجل فاسق بحضرتة: لم لا تعظ ابنك مع أنه يعظه، وإنما يقول ذلك تعييرا للابن

٣ - الكافي: عن العدة، عن البرقي، عن البزنطي، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أفضل العبادة إدمان التفكير في الله وفي قدرته (١) بيان: الادمان الإدامة، وقوله (عليه السلام): " وفي قدرته " كأنه عطف تفسير لقوله: " في الله " فان التفكير في ذات الله وكنه صفاته ممنوع كما مر في الاخبار في كتاب التوحيد، لأنه يورث الحيرة والدهش واضطراب العقل. فالمراد بالتفكر في الله النظر إلى أفعاله وعجائب صنعه وبدائع أمره في خلقه، فإنها تدل على جلاله وكبريائه وتقديسه وتعالیه، وتدل على كمال علمه وحكمته، وعلى نفاذ مشيئته وقدرته وإحاطته بالأشياء، وأنه سبحانه لكمال علمه وحكمته لم يخلق هذا الخلق عبثا من غير تكليف ومعرفة وثواب وعقاب، فإنه لو لم تكن نشأة أخرى باقية غير هذه النشأة الفانية المحفوفة بأنواع المكاره والآلام لكان خلقها عبثا كما قال تعالى: " أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون " (٢) وهذا تفكر أولي الألباب، كما قال تعالى: " إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب * الذين يذكرون الله قياما وقيودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٥

(٢) المؤمنون: ١١٥

باطلا سبحانه فكنا عذاب النار " (١)
وقال سبحانه: " ومن آياته " [ومن آياته] في مواضع كثيرة فتلك الآيات
هي مجاري التفكير في الله وفي قدرته لأولي النهي، لا ذاته تعالى فقد روي عن النبي
(صلى الله عليه وآله) أنه قال: تفكروا في آلاء الله فإنكم لن تقدروا قدره
٤ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن معمر بن خلاد قال: سألت
أبا الحسن الرضا (عليه السلام): يقول ليس العبادة كثرة الصلاة والصوم: إنما العبادة
التفكير في أمر الله عز وجل (٢)

توضيح: " ليس العبادة كثرة الصلاة " أي ليست منحصرة فيها " إنما العبادة "
أي الكاملة " التفكير في أمر الله " بالمعاني المتقدمة، وقد يقال: المراد بالتفكير في
أمر الله طلب العلم بكيفية العمل، وآدابه وشرايطه، والعبادة بدون باطله، فالحاصل
أن كثرة الصلاة والصوم بدون العمل بشرائطهما وكيفياتهما وأحكامهما ليست
عبادة

وأقول: يحتمل أن يكون المعنى أن كثرة الصلاة والصوم بدون التفكير في
معرفة الله ومعرفة رسوله ومعرفة أئمة الهدى كما يصنعه المخالفون غير مقبولة
وموجبة للبعد عن الحق

٥ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن
محمد

عن إسماعيل بن سهل، عن حماد، عن ربعي قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): قال
أمير المؤمنين (عليه السلام): التفكير يدعو إلى البر والعمل به (٣)
بيان: " التفكير يدعو إلى البر " كأن التفكير الوارد في هذا الخبر شامل
لجميع التفكرات الصحيحة التي أشرنا إليها، كالتفكير في عظمة الله فإنه يدعو
إلى خشيته وطاعته، والتفكير في فناء الدنيا ولذاتها فإنه يدعو إلى تركها، و
التفكير في عواقب من مضى من الصالحين فيدعو إلى اقتفاء آثارهم، وفي ما آل

(١) آل عمران: ١٩٠ - ١٩١

(٢) الكافي ج ٢ ص ٥٥

(٣) الكافي ج ٢ ص ٥٥

إليه أمر المجرمين فيدعو إلى اجتناب أطوارهم، وفي عيوب النفس وآفاتهما فيدعو إلى الإقبال على إصلاحها، وفي أسرار العبادة وغاياتها، فيدعو إلى السعي في تكميلها ورفع النقص عنها، وفي رفعة درجات الآخرة فيدعو إلى تحصيلها، وفي مسائل الشريعة فيدعو إلى العمل بها في مواضعها، وفي حسن الأخلاق الحسنة فيدعو إلى تحصيلها، وفي قبح الأخلاق السيئة وسوء آثارها فيدعو إلى تجنبها وفي نقص أعماله ومعائبها فيدعو إلى السعي في إصلاحها وفي سيئاته وما يترتب عليها من العقوبات والبعد عن الله والحرمان عن السعادات فيدعو إلى الانتهاء عنها و تدارك ما أتى به بالتوبة والندم، وفي صفات الله وأفعاله من لطفه بعباده وإحسانه إليه بسوابغ النعماء وبسط الآلاء والتكليف دون الطاقة، والوعد لعمل قليل بثواب جزيل، وتسخير له ما في السماوات والأرض وما بينهما إلى غير ذلك، فيدعو إلى البر والعمل به، والرغبة في الطاعات والانتهاء عن السيئات، وبالمقايسة إلى ما ذكرنا يظهر آثار سائر التفكرات والله الموفق للخيرات أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب السكوت والكلام

٦ - الخصال: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن هاشم، عن يحيى بن أبي عمران عن يونس، عن روه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان أكثر عبادة أبي ذر رحمة الله

عليه التفكير والاعتبار (١)

٧ - معاني الأخبار (٢) الخصال: في خبر أبي ذر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): على العاقل أن

يكون له ثلاث ساعات: ساعة يناجي فيها ربه عز وجل، وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر فيما صنع الله عز وجل إليه، وساعة يخلو فيها بحظ نفسه من الحلال (٣)

١٠ - أمالي الطوسي: المفيد، عن الجعابي، عن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ياسين

(١) الخصال ج ١ ص ٢٣

(٢) معاني الأخبار: ٣٣٤

(٣) الخصال ج ٢ ص ١٠٤، وبعده " فان هذه الساعة عون لتلك الساعات "

عن أبي الحسن الثالث، عن آبائه (عليهم السلام) قال: العلم وراثته كريمة، والآداب
حلل

حسان، والفكرة مرآة صافية الخبر (١)

١١ - أمالي الطوسي: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) فيما أوصى به الحسن (عليه
السلام): لا عبادة

كالتفكر في صنعة الله عز وجل (٢)

١٢ - معاني الأخبار: عن الصادق (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه
 وآله): أغفل الناس من

لم يتعظ بتغير الدنيا من حال إلى حال (٣)

١٣ - أمالي الصدوق: عن الصادق (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه
 وآله): السعيد من وعظ

بغيره (٤)

١٤ - أمالي الصدوق: أبي، عن محمد العطار، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن
سعيد بن

عمرو، عن إسماعيل بن بشر بن عمار قال: كتب هارون إلى موسى بن جعفر عليهما
السلام

عظني وأوجز قال: فكتب إليه: مامن شيء تراه عينك إلا وفيه موعظة (٥)

١٥ - المحاسن: أبي، عن ذكره قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): الخير كله في
ثلاث

خصال في النظر والسكوت والكلام، فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو، وكل سكوت
ليس فيه فكرة فهو غفلة، وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو، فطوبى لمن كان نظره

اعتباراً، وسكوته فكرة، وكلامه ذكراً، وبكى على خطيئته، وأمن الناس

شره (٦)

١٦ - المحاسن: أبي، عن بنان بن العباس، عن حسين الكرخي، عن جعفر بن
أبان، عن الحسن الصيقل قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): تفكر ساعة خير من

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ١١٤

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٤٥

(٣) معاني الأخبار: ١٩٥

(٤) أمالي الصدوق ص ٢٩٢

(٥) أمالي الصدوق: ٣٠٥

(٦) المحاسن: ٥

(۳۲۴)

قيام ليلة؟ قال: نعم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): تفكر ساعة خير من قيام ليلة، قلت:

كيف يتفكر؟ قال: يمر بالدور الخربة فيقول: أين بانوك أين ساكنوك مالك لا تتكلمين؟ (١)

الحسين بن سعيد أو النوادر: القاسم وفضالة، عن أبان، عن الصيقل مثله
١٧ - تحف العقول: عن أبي محمد العسكري عليه السلام قال: ليست العبادة كثرة الصيام والصلاة

وإنما العبادة كثرة التفكر في أمر الله (٢)

١٨ - المحاسن: بعض أصحابنا، عن صالح بن عقبة، عن عبد الله بن محمد الجعفي قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: إن الله يحب المداعب في الجماعة بلا رفث

المتوحد بالفكرة، المتخلي بالصبر، المساهر بالصلاة (٣)
١٩ - فقه الرضا (ع): أروي عن العالم (عليه السلام) أنه قال: طوبى لمن كان صمته فكرا

ونظره عبرا، وكلامه ذكرا، ووسعته بيته، وبكى على خطيئته، وسلم الناس من لسانه ويده

وأروي فكر ساعة خير من عبادة سنة، فسألت العالم (عليه السلام) عن ذلك فقال: تمر بالخربة وبالديار القفار فتقول: أين بانيك؟ أين سكانك؟ مالك لا تكلمين؟ وليس العبادة كثرة الصلاة والصيام، والعبادة التفكر في أمر الله جل وعلا

وأروي التفكر مرآتك تريك سيئاتك وحسناتك

٢٠ - مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: اعتبروا بما مضى من الدنيا، هل بقي على

أحد؟ أو هل فيها باق من الشريف والوضيع والغني والفقير والولي والعدو؟ فكذاك ما لم يأت منها بما مضى أشبه من الماء بالماء، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): كفى

بالموت واعظا وبالعقل دليلا، وبالتقوى زادا، وبالعبادة شغلا، وبالله مؤنسا وبالقرآن بيانا

(١) المحاسن: ٢٦

(٢) تحف العقول: ٤٨٨

(٣) المحاسن: ٢٩٣

وقال النبي (صلى الله عليه وآله): لم يبق من الدنيا إلا بلاء وفتنة، وما نجا من نجا إلا بصدق الالتجاء
وقال نوح (عليه السلام): وجدت الدنيا كبيت له بابان: دخلت من أحدهما وخرجت من الآخر، هذا حال صفى الله، كيف حال من اطمأن فيها وركن إليها، وأضاع عمره في عمارتها ومزق دينه في طلبها
والفكرة مرآة الحسنات وكفارة السيئات وضيء القلوب وفسحة الخلق وإصابة في صلاح المعاد، وإطلاع على العواقب، واستزادة في العلم، وهي خصلة لا يعبد الله بمثلها
قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): فكرة ساعة خير من عبادة سنة، ولا ينال منزلة التفكير

إلا من قد خصه الله بنور المعرفة والتوحيد (١)

٢١ - مصباح الشريعة: قال الصادق (عليه السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):
المعتبر في الدنيا

عيشه فيها كعيش النائم يراها ولا يمسه، وهو يزيل عن قلبه ونفسه باستقباحه معاملات المغرورين بها ما يورثه الحساب والعقاب، ويتبدل بها ما يقربه من رضى الله وعفوه، ويغسل بماء زوالها مواضع دعوتها إليه، وتزيين نفسها إليه فالعبرة يورث صاحبها ثلاثة أشياء، العلم بما يعمل، والعمل بما يعلم، وعلم ما لم يعلم

والعبرة أصلها أول يخشى آخره، وآخر يحقق الزهد في أوله، ولا يصح الاعتبار إلا لأهل الصفا والبصيرة، قال الله عز وجل: "فاعتبروا يا أولي الابصار" (٢) وقال جل اسمه: "فإنها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور" (٣) فمن فتح الله عين قلبه وبصيرة عينه بالاعتبار، فقد أعطاه

(١) مصباح الشريعة ص ٢٠

(٢) الحشر: ٢

(٣) الحج: ٤٦

منزلة رفيعة وزلفة عظيمة (١)
٢٢ - تفسير العياشي: عن أبي العباس، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: تفكر ساعة
خير من

عبادة سنة " إنما يتذكر أولو الألباب " (٢)
٢٣ - مجالس المفيد: أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفار، عن ابن معروف، عن
ابن مهزيار، عن فضالة، عن إسماعيل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان أمير
المؤمنين

(عليه السلام) يقول: نبه بالتفكر قلبك، وجاف عن النوم جنبك، واتق الله
ربك (٣)

٢٤ - كتاب صفين: قال: لما توجه علي (عليه السلام) إلى صفين انتهى إلى ساباط
ثم إلى مدينة بھر سير وإذا رجل من أصحابه يقال له: حريز بن سهم من بني ربيعة
ينظر إلى آثار كسرى وهو يتمثل بقول ابن يعفر التميمي:
جرت الرياح على مكان ديارهم * فكأنما كانوا على ميعاد
فقال علي (عليه السلام): أفلا قلت: " كم تركوا من جنات وعيون * وزروع
ومقام كريم * ونعمة كانوا فيها فاكهين * كذلك وأورثناها قوما آخرين * فما
بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين " (٤) إن هؤلاء كانوا وارثين فأصبحوا
موروثين، إن هؤلاء لم يشكروا النعمة، فسلبوا دنياهم بالمعصية، إياك وكفر النعم
لا تحل بكم النعم (٥)

٢٥ - نهج البلاغة: إن الأمور إذا اشتبهت اعتبر آخرها بأولها (٦)
وقال (عليه السلام): من اعتبر أبصر، ومن أبصر فهم، ومن فهم علم (٧)

(١) مصباح الشريعة ص ٢٣

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٠٨ في آية الرعد: ١٩

(٣) مجالس المفيد: ١٢٩

(٤) الدخان: ٢٥ - ٣٠

(٥) ومثله في كنز الكراچكي ١٤٥

(٦) نهج البلاغة: ج ٢ ص ١٥٨

(٧) نهج البلاغة: ج ٢ ص ١٩١

وقال (عليه السلام): ما أكثر العبر وأقل الاعتبار (١)
وقال (عليه السلام): الفكر مرآة صافية، والاعتبار منذر ناصح، وكفى
أدبا لنفسك تجنبك ما كرهته لغيرك (٢)
وقال (عليه السلام): القلب مصحف البصر (٣)
وقال (عليه السلام) في وصيته للحسن (عليهما السلام): استدل على ما لم يكن بما قد
كان، فان الأمور أشباه، ولا تكونن ممن لا تنفعه العظة إلا إذا بالغت في إيلامه
فان العاقل يتعظ بالأدب، والبهائم لا تتعظ إلا بالضرب (٤)
٢٦ - كنز الكراچكي: عن المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه وأخيه معا
عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن زياد، عن حفص بن قرط،
عن
أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من وعظه الله بخير فقبل فالبشرى، ومن لم يقبل فالنار
له
أحرى
٢٧ - مشكاة الأنوار: عن الحسن الصيقل قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عما
يروى الناس: تفكر ساعة خير من قيام ليلة [قلت: يتفكر ساعة خير من قيام ليلة؟]
قال: نعم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): تفكر ساعة خير من قيام ليلة، قلت:
كيف يتفكر
قال: يمر بالخربة وبالدار فيفكر، ويقول: أين ساكنوك؟ أين بانوك؟ مالك
لا تكلمين.
وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في كلام له: ما
ابن آدم
إن التفكر يدعو إلى البر والعمل به، وإن الندم على الشر يدعو إلى تركه
وليس ما يفنى وإن كان كثيرا بأهل أن يؤثر على ما يبقى وإن كان طلبه عزيزا (٥)

-
- (١) نهج البلاغة: ج ٢ ص ٢١٧.
(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٣٠
(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٤١
(٤) نهج البلاغة: ج ٢ ص ٤٠٩
(٥) مشكاة الأنوار ص ٣٧

(٨١)

* (باب) *

* (الحياء من الله ومن الخلق) *

١ - الكافي: عن العدة، عن سهل، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن أبي عبيدة عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: الحياء من الايمان، والايامن في الجنة (١) تبين: الحياء ملكة للنفس توجب انقباضها عن القبيح، وانزجارها عن خلاف الآداب خوفا من اللوم، و " من " في قوله: " من الايمان " إما سببية أي تحصل بسبب الايمان، لان الايمان بالله وبرسوله وبالثواب والعقاب وقبح ما بين الشارع قبحه يوجب الحياء من الله ومن الرسول ومن الملائكة، وانزجار النفس من القبائح والمحرمات لذلك أو تبعيضية أي من الخصال التي هي من أركان الايمان أو توجب كماله

وقال الراوندي رحمه الله في ضوء الشهاب: الحياء انقباض النفس عن القبائح وتركها لذلك، يقال: حيي يحيى حياء فهو حيي واستحيا فهو مستحي واستحى فهو مستح، والحياء إذا نسب إلى الله فالمراد به التنزيه، وأنه لا يرضى فيوصف بأنه يستحي منه ويتركه كرما، وما أكثر ما يمنع الحياء من الفواحش والذنوب، ولذلك قال صلى الله عليه وآله: الحياء من الايمان، الحياء خير كله، الحياء لا يأتي

إلا بالخير، فان الرجل إذا كان حيا لم يرخص حياؤه من الخلق في شيء من الفواحش فضلا عن الحياء من الله وروى ابن مسعود أنه جاء قوم إلى النبي (صلى الله عليه وآله)

فقالوا: إن صاحبنا قد أفسده الحياء فقال النبي (صلى الله عليه وآله): إن الحياء من الاسلام، وإن

البذاء من لؤم المرء انتهى، والايامن في الجنة أي صاحبه
٢ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن حسن الصيقل قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): الحياء والعفاف والعني - أعني

(١) الكافي ج ٢ ص ١٠٦

عي اللسان لاعي القلب - من الايمان (١)

بيان: العفاف أي ترك المحرمات بل الشبهات أيضا، ويطلق غالبا على عفة البطن والفرج، وفي القاموس عي بالامر وعيي كرضي، وتعايا واستعبي وتعبي لم يهتد لوجه مراده، أو عجز منه ولم يطق إحكامه وعيي في المنطق كرضي عيا بالكسر حصر وأعيا الماشي كل انتهى والمراد بعى اللسان ترك الكلام فيما لا فائدة فيه، وعدم الاجترار على الفتوى بغير علم، وعلى إيذاء الناس وأمثاله، وهذا ممدوح وعي القلب عجزه عن إدراك دقائق المسائل، وحقائق الأمور وهو مذموم

" من الايمان " قيل أي من قبيله في المنع عن القبائح أو من أفراده أو من أجزائه أو من شيم أهله ومحاسنه التي ينبغي التخلص بها انتهى

أقول: وروى الحسين بن سعيد في كتاب الزهد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن الصيقل قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام): جالسا فبعث غلاما له أعجميا

في حاجة إلى رجل فانطلق ثم رجع فجعل أبو عبد الله (عليه السلام) يستفهمه الجواب وجعل

الغلام لا يفهمه مرارا، قال فلما رأيته لا يتعب لسانه ولا يفهمه، ظننت أن أبا عبد الله (عليه السلام) سيغضب عليه قال: وأحد أبو عبد الله النظر إليه ثم قال: أما والله لئن كنت

عبي اللسان فما أنت بعبي القلب، ثم قال: إن الحياء والعي - عي اللسان لاعي القلب - من الايمان، والفحش والبذاء والسلطة من النفاق

٣ - الكافي: عن الحسين بن محمد، عن محمد بن أحمد النهدي، عن مصعب بن يزيد

عن العوام بن الزبير، عن أبي عبد الله (عليه السلام): قال من رق وجهه رق علمه (٢)

بيان: المراد برقة الوجه الاستحياء عن السؤال وطلب العلم، وهو مذموم فإنه لاحياء في طلب العلم ولا في إظهار الحق، وإنما الحياء عن الامر القبيح قال تعالى: " إن الله لا يستحيي من الحق " (٣) ورقة العلم كناية عن قلته، وما قيل إن المراد برقة الوجه قلة الحياء فضعفه ظاهر، وفي القاموس الرقة بالكسر

(١) الكافي ج ٢ ص ١٠٦
(٢) الكافي ج ٢ ص ١٠٦
(٣) مضمونها في الأحزاب ٥٣

الرحمة، رقت له أرق والاستحياء والدقة رق يرق فهو رقيق ورقاق انتهى واستعارة رقة الوجه للحياء شائع بين العرب والعجم، وقيل: المراد برقة العلم الاكتفاء بما يجب ويحسن طلبه، لا الغلو فيه، بطلب ما لا يفيد بل، يضر كعلم الفلاسفة ونحوه أو استعارة للانتاج فان الثوب الرقيق يحكي ما تحته أو يكون نسبة الرقة إلى العلم على المجاز، والمراد رقة المعلوم أي يتعلق علمه بالدقائق والحقايق الخفية ولا يخفى ما في الجميع من التكلف والتعسف

٤ - الكافي: عن علي، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن يحيى أخي دارم عن معاذ بن كثير، عن أحدهما عليهما السلام قال: الحياء والايمان مقرونان في قرن فإذا ذهب أحدهما تبعه صاحبه (١)

بيان: في القاموس القرن بالتحريك حبل يجمع به البعيران، وخيط من سلب يشد في عنق الفدان انتهى والغرض بيان تلازمهما ولا ينافي الجزئية، و يحتمل أن يكون المراد هنا بالايمان العقائد اليقينية المستلزمة للأخلاق الجميلة والافعال الحسنة كما عرفت أنه أحد معانيه

٥ - الكافي: عن العدة، عن سهل، عن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن يقطين، عن الفضيل بن كثير، من ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لا إيمان لمن لا حياء له (٢)

٦ - الكافي: عن العدة، عن البرقي، عن بعض أصحابنا رفعه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الحياء حياءان: حياء عقل وحياء حمق، فحياء العقل هو العلم وحياء الحمق هو الجهل (٣)

بيان: يدل على انقسام الحياء إلى قسمين ممدوح ومذموم، فأما الممدوح فهو حياء ناش عن العقل، بأن يكون حياؤه وانقباض نفسه، عن أمر يحكم العقل الصحيح أو الشرع بقبحه، كالحياء عن المعاصي أو المكروهات، وأما المذموم فهو الحياء الناشي عن الحمق، بأن يستحيي عن أمر يستقبحه أهل العرف من العوام

(١) الكافي ج ٢ ص ١٠٦

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٠٦

(٣) الكافي ج ٢ ص ١٠٦

وليست له قباحة واقعية يحكم بها العقل الصحيح والشرع الصريح، كالاستحياء
عن سؤال المسائل العلمية أو الاتيان بالعبادات الشرعية التي يستقبحها الجهال
" فحياء العقل هو العلم " أي موجب لوفور العلم أو سببه العلم المميز بين الحسن و -
القبح، وحياء الحمق سببه الجهل وعدم التمييز المذكور أو موجب للجهل لأنه
يستحيي عن طلب العلم فهو مؤيد لما ذكرنا في الخبر الثالث
٧ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن بكر بن صالح، عن
الحسن

بن علي، عن عبد الله بن إبراهيم، عن علي بن أبي علي اللهبي، عن أبي عبد الله (عليه
السلام)
قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أربع من كن فيه و كان من قرنه إلى قدمه
ذنوبا

بدلها الله حسنات: الصدق والحياء وحسن الخلق والشكر (١)
بيان: بدلها الله حسنات إشارة إلى قوله تعالى " إلا من تاب وآمن وعمل
صالحا فأولئك يبذل الله سيئاتهم حسنات و كان الله غفورا رحيمًا " (٢) وقد قيل
في هذا التبديل وجوه: الأول أنه يمحو سوابق معاصيهم بالتوبة، ويثبت مكانها
لواحق طاعاتهم، الثاني أنه يبذل ملكة المعصية في النفس بملكة الطاعة الثالث
أنه تعالى يوفقه لأضداد ما سلف منه

الرابع أنه يثبت له بدل كل عقاب ثوابا، ويؤيده ما رواه مسلم، عن
أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يؤتى بالرجل يوم
القيامة، فيقال

اعرضا عليه صغار ذنوبه، ونحيا عنه كبارها فيقال: عملت يوم كذا وكذا، كذا و
كذا، وهو مقر لا ينكر، وهو مشفق من الكبار، فيقال: أعطوه مكان كل سيئة
عملها حسنة فيقول: إن لي ذنوبا ما أراها ههنا، قال: ولقد رأيت رسول الله (صلى الله
عليه وآله)

ضحك حتى بدت نواجذه

وما رواه علي بن إبراهيم بإسناده، عن الرضا (عليه السلام) قال: إذا كان يوم
القيامة أوقف الله عز وجل المؤمن بين يديه، ويعرض عليه عمله، فينظر في صحيفته

(١) الكافي ج ٢ ص ١٠٦

(٢) الفرقان: ٧٠

فأول ما يرى سيئاته فيتغير لذلك لونه، وترتعد فرائصه ثم تعرض عليه حسناته فتفرح لذلك نفسه، فيقول الله عز وجل: بدلوا سيئاتهم حسنات، وأظهروها للناس، فيبدل الله لهم فيقول الناس أما كان لهؤلاء سيئة واحدة، وهو قوله تعالى " يبدل الله سيئاتهم حسنات " (١)

وأقول: أكثر الوجوه جارية في الخبر بأن يوفقه الله للتوبة والأعمال الصالحة فيبدل فسوقه بالطاعات أو مساوي أخلاقه بمحاسنها أو يكتب له في القيامة بدل سيئاته حسنات

أقول: قد مضى أخبار هذا الباب في باب جوامع المكارم ٨ - عيون أخبار الرضا (ع) (٢) أمالي الصدوق: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن أسباط

عن الرضا، عن آبائه (عليهم السلام) أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: لم يبق من أمثال الأنبياء

إلا قول الناس: إذا لم تستحي فاصنع ما شئت (٣)

قصص الأنبياء: الصدوق، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن أبي الخطاب مثله ٩ - أمالي الصدوق: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن هاشم، عن عبد الله بن ميمون المكي، عن الصادق، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): استحيوا من الله

حق الحياء، قالوا: وما نفعك يا رسول الله؟ قال: فان كنتم فاعلين فلا يبين أحدكم إلا وأجله بين عينيه، وليحفظ الرأس وما حوى، والبطن وما وعى وليذكر القبر والبلى، ومن أراد الآخرة فليدع زينة الحياة الدنيا (٤)

الخصال: ماجيلويه، عن علي، عن أبيه، عن عبد الله مثله (٥)

قرب الإسناد: محمد بن عيسى، عن عبد الله بن ميمون مثله (٦)

(١) تفسير القمي ص ٤٦٨ وقد مر

(٢) عيون الأخبار ج ٢ ص ٥٦

(٣) أمالي الصدوق: ٣٠٥

(٤) أمالي الصدوق: ٣٦٦

(٥) الخصال ج ١ ص ١٤١

(٦) قرب الإسناد ص ١٣ في ط وص ١٨ في ط

١٠ - قرب الإسناد: هارون، عن ابن صدقة، عن الصادق، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال

رسول الله (صلى الله عليه وآله): الحياء على وجهين فمنه الضعف ومنه قوة وإسلام وإيمان (١)

الخصال: ماجيلويه، عن عمه، عن هارون، عن ابن زياد، عن الصادق، عن آبائه (عليهم السلام) مثله (٢)

١١ - قرب الإسناد: هارون، عن ابن صدقة، عن الصادق (عليه السلام) قال: قال عيسى بن

مريم (عليه السلام): إذا قعد أحدكم في منزلة فليرخ عليه ستره، فإن الله تبارك وتعالى قسم الحياء كما قسم الرزق (٣)

١٢ - عيون أخبار الرضا (ع): ابن سعيد الهاشمي، عن فرات، عن محمد بن أحمد الهمداني، عن

العباس بن عبد الله البخاري، عن محمد بن القاسم بن إبراهيم، عن الهروي قال: قال الرضا صلوات الله عليه: الحياء من الإيمان (٤)

١٣ - أمالي الطوسي: المفيد، عن الجعابي، عن الفضل بن حباب، عن عبد الواحد بن سلمان، عن أبيه، عن الأجلح، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

إن الله يحب الحيي المتعفف، ويبغض البذي السائل الملحف (٥)
١٤ - أمالي الطوسي: المفيد، عن المرزباني، عن محمد بن أحمد الحكيمي، عن محمد بن

إسحاق، عن يحيى بن معين، عن عبد الرزاق، عن معمر بن ثابت، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما كان الفحش في شيء قط إلا شأنه، ولا كان الحياء في شيء قط إلا زانه (٦)

(١) قرب الإسناد ص ٢٢ في ط وص ٣٢ في ط

(٢) الخصال ج ١ ص ٢٩

(٣) قرب الإسناد ص ٢٢ وفي ط ٣٢

(٤) عيون الأخبار ج ١ ص ٢٦٥

(٥) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٧

(٦) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٩٣

مجالس المفيد: المرزباني مثله (١)
١٥ - معاني الأخبار: علي بن عبد الله بن أحمد المذكر، عن علي بن أحمد الطبري
عن الحسن بن علي بن زكريا، عن خراش مولى أنس قال: حدثنا مولاي أنس
قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الحياء خير كله
يعني أن الحياء يكف ذا الدين ومن لا دين له عن القبيح، فهو جماع كل
جميل (٤)

١٦ - معاني الأخبار: بهذا الاسناد قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الحياء
والإيمان في قرن
واحد، فإذا سلب أحدهما اتبعه الآخر
يعني أن من لم يكفه الحياء عن القبيح فيما بينه وبين الناس فهو لا يكفه
عن القبيح فيما بينه وبين ربه عز وجل، ومن لم يستحي من الله عز وجل
وجاهره بالقبيح فلا دين له (٣)

١٧ - معاني الأخبار: بهذا الاسناد قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أول ما
ينزع الله من
العبد الحياء، فيصير ماقتا ممقتا ثم ينزع منه الأمانة ثم ينزع منه الرحمة، ثم
يخلع دين الإسلام عن عنقه، فيصير شيطانا لعينا
يعني أن ارتكاب القبيحة بعد القبيحة ينتهي إلى الشيطنة ومن تشيطن على الله
لعنه الله (٤)

١٨ - الخصال: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن أسباط
عن الحسن بن الجهم، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام) قال: ما بقي من أمثال
الأنبياء
(عليهم السلام) إلا كلمة: إذا لم تستح فاعمل ما شئت، وقال: أما إنها في
بني أمية (٥)

(١) مجالس المفيد ص ١٠٧

(٢) معاني الأخبار ص ٤٠٩

(٣) معاني الأخبار ص ٤١٠

(٤) معاني الأخبار ص ٤١٠

(٥) الخصال ج ١ ص ١٣، وفي الأصل رمز أمالي الصدوق ولا يوجد فيه

١٩ - مصباح الشريعة: قال الصادق (عليه السلام): الحياء نور جوهره صدر الايمان، وتفسيره

التذويب عند كل شئ ينكره التوحيد والمعرفة، قال النبي (صلى الله عليه وآله): الحياء من

الايمان، فليل (١) الحياء بالايمان، والايمان بالحياء، وصاحب الحياء خير كله ومن حرم الحياء فهو شر كله، وإن تعبد وتورع، وإن خطوة يتخطا في ساحات هيبه الله تعالى بالحياء منه إليه خير من عبادة سبعين سنة، والوقاحة صدر النفاق والشقاق والكفر، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا لم تستح فافعل ما شئت أي إذا فارقت

الحياء فكل ما عملت من خير وشر فأنت به معاقب وقوة الحياء من الحزن والخوف والحياء مسكن الخشية، فالحياء أوله الهيبه وصاحب الحياء مشتغل بشأنه معتزل من الناس مزدجر عماهم فيه، ولو ترك صاحب الحياء ما جالس أحدا، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا أراد الله بعبد خيرا ألهاه عن محاسنه

وجعل مساويه بين عينيه، وكرهه مجالسة المعرضين عن ذكر الله والحياء خمسة أنواع: حياء ذنب، وحياء تقصير، وحياء كرامة، وحياء حب، وحياء هيبه، ولكل واحد من ذلك أهل، ولأهله مرتبة على حدة (٣) ٢٠ - روضة الواعظين: قيل للنبي (صلى الله عليه وآله): أوصني قال: استحي من الله كما تستحي من

الرجل الصالح من قومك ٢١ - الاختصاص: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): رحم الله عبدا استحيا من ربه حق

الحياء، فحفظ الرأس وما حوى، والبطن وما وعى، وذكر القبر والبلى، وذكر أن له في الآخرة معادا (٣) ٢٢ - الدرّة الباهرة: قال علي بن الحسين (عليهما السلام): خف الله تعالى لقدرته عليك، واستحي منه لقربه منك وقال أبو محمد العسكري (عليه السلام): من لم يتق وجوه الناس لم يتق الله

(١) فليل خ ل
(٢) مصباح الشريعة ص ٦٣.
(٣) الاختصاص: ٢٢٩

٢٣ - نهج البلاغة: قال (عليه السلام): قرنت الهيبة بالخيبة، والحياء بالحرمان والفرصة تمر مر السحاب فانتهزوا فرص الخير (١)
وقال (عليه السلام): من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه (٢)

(٨٢)

* (باب) *

* " (السكينة والوقار و غرض الصوت) * "

الآيات: الفرقان: وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا (٣)
لقمان: واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير (٤)

١ - أمالي الصدوق: ابن الوليد، عن الصفار، عن النهدي، عن عبد العزيز بن عمر عن أحمد بن عمر الحلبي قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أي الخصال بالمرء أجمل؟

قال: وقار بلا مهابة، وسماح بلا طلب مكافاة، وتشاغل بغير متاع الدنيا (٥)
الخصال: العطار، عن سعد، عن النهدي مثله (٦)

٢ - أمالي الصدوق: عن الصادق (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أحسن زينة الرجل السكينة مع إيمان (٧)

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٤٧

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٩٤

(٣) الفرقان: ٦٣

(٤) لقمان: ١٩

(٥) أمالي الصدوق ص ١٧٤

(٦) الخصال ج ١ ص ٤٦

(٧) أمالي الصدوق ص ٢٩٢

(٨٣)

* (باب) *

* " (التدبير والحزم والحذر والتثبت) " *

* " (في الأمور وترك اللجاجة) " *

[من] الآيات: الأنبياء: خلق الانسان من عجل سأريكم آياتي فلا

تستعجلون (١)

أقول: قد مضى في باب جوامع المكارم بعض أخبار هذا الباب

١ - عيون أخبار الرضا (ع) (٢) أمالي الصدوق: ابن موسى، عن الصوفي، عن

الرويانى، عن عبد العظيم

الحسنى، عن أبي جعفر الثانى، عن آباءه (عليهم السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه

السلام):

التدبير قبل العمل يؤمنك من الندم (٣)

٢ - معاني الأخبار (٤) الخصال: في وصية أبي ذر قال: قال النبي (صلى الله عليه

وآله): لا عقل كالتدبير

ولا ورع كالكف، ولا حسب كحسن الخلق (٥)

٣ - الخصال: ابن إدريس، عن أبيه، عن الأشعري، عن موسى بن جعفر بن

وهب، عن الدهقان، عن أحمد بن عمر الحلبي، عن زيد القتات، عن أبان بن

تغلب قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: مع التثبت تكون السلامة، ومع

العجلة

تكون الندامة، ومن ابتدأ بعمل في غير وقته كان بلوغه في غير حينه (٦)

٤ - قرب الإسناد: هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر، عن آباءه (عليهم السلام) أن

رجلا

(١) الأنبياء: ٣٧

(٢) عيون الأخبار ج ٢ ص ٥٤

(٣) أمالي الصدوق ص ٢٦٨

(٤) معاني الأخبار ص ٣٣٥

(٥) الخصال ج ٢ ص ١٠٥

(٦) الخصال ج ١ ص ٤٩

أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله أوصني فقال له: فهل أنت مستوص إن

أوصيتك؟ حتى قال ذلك ثلاثا في كلها يقول الرجل: نعم يا رسول الله، فقال له رسول الله: فاني أوصيك إذا أنت هممت بأمر فتدبر عاقبته، فان يك رشدًا فامضه، وإن يك غيا فانته عنه (١)

أقول: قد مضى مثله في باب وصاياه (صلى الله عليه وآله) (٢)

٥ - أمالي الطوسي: فيما أوصى به أمير المؤمنين (عليه السلام) عند وفاته: أنهاك عن التسرع

بالقول والفعل (٣)

٦ - الخصال: (٤) عيون أخبار الرضا (ع): ماجيلويه عن عمه، عن البرقي، عن علي بن محمد، عن

أبي أيوب المدني، عن سليمان بن جعفر الجعفري، عن الرضا، عن آبائه (عليهم السلام) قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): تعلموا من الغراب خصالا ثلاثا: استتاره بالسفاد، وبكوره في

طلب الرزق، وحذره (٥)

٧ - أمالي الطوسي: فيما أوصى به أمير المؤمنين ابنه (عليهما السلام): يا بني إنه لا بد للعاقل

من أن ينظر في شأنه، فليحفظ لسانه، وليعرف أهل زمانه (٦)

٨ - الخصال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): الحزم كياسة (٧)

٩ - معاني الأخبار: سئل أمير المؤمنين (عليه السلام): ما الحزم؟ قال: أن تنتظر فرصتك وتعاجل

ما أمكنك (٨)

(١) قرب الإسناد ص ٣٢

(٢) بل يأتي في كتاب الروضة، راجع ج ٧٧ ص ١٢٩ و ١٣٠

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٦

(٤) الخصال ج ١ ص ٤٩

(٥) عيون الأخبار ج ١ ص ٢٥٧

(٦) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٤٦

(٧) الخصال ج ٢ ص ٩٤

(٨) معاني الأخبار ص ٤٠١

١٠ - الخصال: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن أبي عبد الله الرازي، عن ابن أبي عثمان، عن أحمد بن عمر الحلال، عن يحيى بن عمران الحلبي قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: سبعة يفسدون أعمالهم: الرجل الحليم

ذو العلم الكثير لا يعرف بذلك ولا يذكر به، والحكيم الذي يدبر ماله كل كاذب منكر لما يؤتى إليه، والرجل الذي يأمن ذا المكر والخيانة، والسيد الفظ الذي لا رحمة لا، والام التي لا تكتم عن الولد السر (١) وتفشي عليه، والسريع إلى لائمة إخوانه، والذي يجادل أخاه مخاصما له (٢)

المحاسن: محمد البرقي، عن محمد بن إسماعيل، عن ابن بزيع، عن منصور بن يونس بزرج، عن عمر بن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنما أهلك الناس العجلة، ولو أن الناس تثبتوا لم يهلك أحد (٣)

المحاسن: أبي، عن فضالة، عن ابن سيابة، عن أبي النعمان، عن أبي جعفر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الأناة من الله، والعجلة من الشيطان (٤).
١٣ - الدرّة الباهرة: قال الرضا (عليه السلام): من طلب الامر من وجهه لم يزل فان زل لم تخذله الحيلة

وقال الجواد (عليه السلام): اتند تصب أو تكد (٥)
وقال عليه السلام: من لم يعرف الموارد أعيته المصادر
وقال (عليه السلام): من انقاد إلى الطمأنينة قبل الخبرة، فقد عرض نفسه للهلكة والعاقبة المتعبة

(١) كأنه (عليه السلام) أراد بالسر النكاح كما قيل في قوله تعالى " ولا تواعدوهن سرا "

(٢) الخصال ج ٢ ص ٥٠

(٣) المحاسن: ٢١٥

(٤) المصدر نفسه

(٥) الإيتاد: افتعال من الواد يقال: اتند: أي تمهل وترزن فيه وتأنى وتثبت

وقال (عليه السلام): من هجر المداراة قاربه المكروه
١٤ - نهج البلاغة: قال (عليه السلام): الظفر بالحزم والحزم بإجالة الرأي والرأي
بتحصين
الاسرار (١)
وقال (عليه السلام): اللجاجة تسل الرأي وقال (عليه السلام): ثمرة التفريط الندامة
وثمرة
الحزم السلامة (٢)
وقال (عليه السلام): الخلاف يهدم الرأي (٣)
وقال (عليه السلام): من الخرق المعاجلة قبل الامكان، والأناة بعد الفرصة (٤)
وقال (عليه السلام): الطمأنينة إلى كل أحد قبل الاختبار عجز (٥)
وقال (عليه السلام): ما أنقض النوم لعزائم اليوم (٦)
وقال (عليه السلام): وإياك أن تجمع بك مطية اللجاج (٧)
وقال (عليه السلام): بادر الفرصة قبل أن تكون غصة (٨)
١٥ - كنز الكراچكي: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): رو تحزم (٩) فإذا

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٩٣

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٨٦

(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٩٣

(٤) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٣٠

(٥) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٣٧

(٦) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٤٨

(٧) نهج البلاغة ج ٢ ص ٥١، والجموح: أن يركب الفرس رأسه لا يثنيه شيء

- يقال جمع براكبه: اعتز به وجرى غالبا إياه، واللجاج - بالفتح الخصومة والمعنى
لا تسترسل في الحجاج والخصومة والجدال بحيث لا تملك نفسك عن الانتهاء منها فتغلبك
وتوقعك في مساوى عاقبتها

(٨) نهج البلاغة ج ٢ ص ٥٢

(٩) " رو " أمر من التروي وهو التفكير قبل العمل، يعنى تفكر فيما تعنيه فإنك ان
تتفكر فقد أخذت بالحزم في أمورك فإذا رويت واستوضح لك الامر وعواقبه فاجزم على
المضي عليه إن كان فيه نفعك آجلا وعاجلا وانته عنه إن كان فيه مضرتك كذلك

استوضحت فاجزم
وقال (عليه السلام): اللجاجة تسلب الرأي والطمأنينة قبل الحزم ضد الحزم، والتدبير
قبل العمل يؤمنك الندم، ومن تحرى القصد خفت عليه المؤمن، ومن كابد الأمور
عطب، ولولا التجارب عميت المذاهب، وفي التجارب علم مستأنف، وفي التواني
والعجز أنتجت الهلكة
وقال النبي (صلى الله عليه وآله): إذا هممت بأمر فتدبر عاقبته، فإن كان خيرا فأسرع
إليه

وإن كان شرا فانتبه عنه
وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): من لم يعرف لؤم ظفر الأيام لم يحترس من سطوات
الدهر، ولم يتحفظ من فلتات الزلل ولم يتعاضمه ذنب وإن عظم
(٨٤)

* (باب) *

* " (الغيرة والشجاعة) " *

أقول: قد مضى في باب جامع المكارم بعض أخبار هذا الباب
١ - عيون أخبار الرضا (ع): أبي عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن إبراهيم بن
حمويه، عن
اليقطيني قال: قال الرضا (عليه السلام): في الديك الأبيض خمس خصال من خصال
الأنبياء:

معرفته بأوقات الصلاة، والغيرة، والسخاء والشجاعة، وكثرة الطروقة (١)
٢ - كتاب الإمامة والتبصرة: عن أحمد بن علي، عن محمد بن الحسن الصفار
عن إبراهيم بن هاشم، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه
عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الغيرة من الايمان
والبداء من النفاق

(١) عيون الأخبار ج ١ ص ٢٧٧

(٨٥)

* (باب) *

* " (حسن السمات وحسن السيماء) " *

* " (وظهور آثار العبادة في الوجه) " *

[من] الآيات: الفتح: سيماهم في وجوههم من أثر السجود (١)

١ - الخصال: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمه، عن ابن محبوب، عن عباد ابن صهيب قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: لا يجمع الله لمنافق ولا فاسق

حسن السمات والفقه وحسن الخلق أبدا (٢)

٢ - الخصال: ابن بندار، عن أبي العباس الحمادي، عن صالح بن محمد، عن محمد ابن بكار، عن عبيدة بن حميد، عن قابوس بن أبي ظبيان، عن أبيه، عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الهدى الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء

من خمسة وأربعين جزءا من النبوة (٣)

٣ - أمالي الطوسي: المفيد، عن علي بن خالد، عن علي بن الحسن، عن جعفر بن محمد

ابن مروان، عن أبيه، عن أحمد بن عيسى، عن محمد بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): خلطان لا تجتمعان في منافق:

فقه في الاسلام، وحسن سمات في الوجه (٤)

٤ - نوادر الراوندي: باسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال علي (عليه السلام): إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبصر رجلا دبرت جبهته، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

من يغالب الله تعالى يغلبه ومن يخدع الله يخدعه، فهلا تجافيت بجبهتك عن الأرض

(١) الفتح: ٢٩

(٢) الخصال ج ١ ص ٦٣

(٣) الخصال ج ١ ص ٨٤

(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٤

ولم تشوه خلقك؟

وبهذا الاسناد قال: قال علي (عليه السلام): إني لأكره للرجل أن ترى جبهته
جلجاء ليس فيها شيء من أثر السجود

٥ - كتاب الإمامة والتبصرة: عن محمد بن عبد الله، عن محمد بن جعفر الرزاز
عن خاله علي بن محمد، عن عمرو بن عثمان الخزاز، عن النوفلي، عن السكوني
عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله
عليه وآله): زين أمتي
في حسن السمات

(٨٦)

* (باب) *

* " (الاقتصاد وذم الاسراف والتبذير والتقتير) " *

[من] الآيات الفرقان: والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين
ذلك قواما (١)

١ - دعوات الراوندي: قال الصادق (عليه السلام): أربعة لا يستجاب لهم دعاء: رجل
جالس في بيته يقول يا رب ارزقني فيقول له: ألم أمرك بالطلب؟ ورجل كانت له
امرأة فدعا عليها فيقول ألم أجعل أمرها بيدك؟ ورجل كان له مال فأفسده فيقول
يا رب ارزقني فيقول له ألم أمرك بالاقتصاد ألم أمرك بالاصلاح؟ ثم قرأ " والذين
إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما " ورجل كان له مال فأدانه
بغير بينة فيقول ألم أمرك بالشهادة؟

٢ - نهج البلاغة: قال (عليه السلام): القناعة مال لا ينفد (٢)

وقال (عليه السلام): كن سمحا ولا تكن مبذرا وكن مقدرًا ولا تكن مقترًا (٣)

(١) الفرقان: ٦٧

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٥٦ و ٢٢٥

(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٥١

وقال (عليه السلام): إذا لم يكن ما تريد فلا تبلى كيف كنت؟ (١)
وقال (عليه السلام): كفى بالقناعة ملكا وبحسن الخلق نعيما وسئل (عليه السلام) عن قوله

تعالى " فلنحيينه حياة طيبة " (٢) فقال: هي القناعة (٣)
وقال (عليه السلام): من رضي برزق الله لم يحزن على ما فاته (٤)
أقول: قد مضى في باب جوامع المكارم بعض أخبار هذا الباب
٣ - الخصال: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن أسباط
عن سليم مولى طربال، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: الدنيا
دول، فما كان لك فيها أتاك على ضعفك، وما كان منها عليك أتاك ولم تمتنع منه
بقوة، ثم أتبع هذا الكلام بأن قال: من يئس مما فات أراح بدنه، ومن قنع بما
أوتي قرت عينه (٥)

٤ - أمالي الطوسي: الفحام، عن المنصوري، عن عم أبيه، عن أبي الحسن الثالث
عن آبائه، عن الصادق (عليهم السلام) في قوله تعالى " فلنحيينه حياة طيبة " قال:
القنوع (٦)

٥ - أمالي الصدوق (٧) معاني الأخبار (٨) أمالي الطوسي: سئل أمير المؤمنين (عليه
السلام): أي القنوع أفضل؟ قال

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٥٧ وقوله " فلا تبلى " نهى من المبالاة وفي بعض النسخ
" فلا تبال " والمعنى: إذا سعت سعيك في التقدم والفوز بالآماني فلم ينفع سعيك، وعاقك
عن أميتك العوائق فلم يكن ما تريد، فلا تبال كيف كنت وعلى أي حال كنت من سوء الحال
وحسنه، وارض بما قدر لك

(٢) النحل: ٩٧

(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٩٥

(٤) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٢٧

(٥) الخصال ج ١ ص ١٢٤

(٦) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٨١

(٧) أمالي الصدوق: ٢٣٧

(٨) معاني الأخبار: ١٩٩

القانع بما أعطاه الله (١)

٦ - علل الشرائع: ابن المتوكل، عن الحميري، عن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لا مال أنفع من القنوع باليسير المجزي
 الخبر (٢)

٧ - معاني الأخبار: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن أبيه رفعه قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله) لجبرئيل ما تفسير القناعة؟ قال: تقنع بما تصيب من الدنيا تقنع بالقليل وتشكر اليسير (٣)

٨ - قرب الإسناد: ابن طريف، عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه، عن علي (عليهم السلام) قال: لا يذوق المرء من حقيقة الايمان حتى يكون فيه ثلاث خصال: الفقه في الدين والصبر على المصائب، وحسن التقدير في المعاش (٤)
 أقول: قد مضى بسند آخر في باب صفات المؤمن (٥)

٩ - الخصال: أبي، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن علي بن إسماعيل، عن محمد بن عمر، عن عبد الله بن أيوب، عن إبراهيم بن ميمون قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: ضمنت لمن اقتصد أن لا يفتقر (٦)

١٠ - الخصال: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن داود الرقي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن القصد أمر يحبه الله عز وجل وإن السرف يبغضه حتى طرحك النواة، فإنها تصلح لشيء، وحتى صبك فضل

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٥١
 (٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٤٦
 (٣) معاني الأخبار: ٢٦١
 (٤) قرب الإسناد: ٤٦
 (٥) راجع ج ٦٧ ص ٣٠٠، عن المحاسن
 (٦) الخصال ج ١ ص ٨

شرابك (١)
ثواب الأعمال: ماجيلويه، عن محمد بن يحيى، عن الأشعري، عن ابن أبي الخطاب
مثله (٢)

١١ - الخصال: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن علي بن إسماعيل
عن محمد بن عمرو بن سعيد، عن بعض أصحابه قال: سمعت العباسي وهو يقول:
استأذنت الرضا (عليه السلام) في النفقة على العيال، فقال: بين المكروهين، قال:
فقلت:

جعلت فداك لا والله ما أعرف المكروهين، قال: فقال لي: يرحمك الله أما تعرف
أن الله عز وجل كره الإسراف وكره الأقتار؟ فقال " والذين إذا أنفقوا لم
يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما (٣)

١٢ - أقول: قد مضى في باب، جوامع المكارم، عن أبي جعفر (عليه السلام) أنه
قال: أما المنجيات فخوف الله في السر والعلانية، والقصد في الغنا والفقير، وكلمة
العدل في الرضا والسخط

١٣ - الخصال: عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: ترك التقدير في المعيشة يورث
الفقر (٤)

وعنه (عليه السلام) قال: السرف مثواة، والقصد مثراة (٥)

١٤ - الخصال: الأربعمائة قال أمير المؤمنين (عليه السلام): التقدير نصف العيش وقال
(عليه السلام): ما عال امرؤ اقتصد (٦)

١٥ - معاني الأخبار: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن علي بن جعفر، عن رجل من
أصحابنا يقال له إبراهيم قال: سئل الحسن (عليه السلام): عن المروة فقال: العفاف في
الدين

(١) الخصال ج ١ ص ٩

(٢) ثواب الأعمال: ١٦٩

(٣) الخصال ج ١ ص ٢٩، والآية في سورة الفرقان: ٦٧

(٤) الخصال ج ٢ ص ٩٤

(٥) المصدر نفسه في حديث آخر

(٦) الخصال ج ٢ ص ١٦١

وحسن التقدير في المعيشة، والصبر على النائبة (١)
١٦ - أمالي الطوسي: في وصية أمير المؤمنين (عليه السلام) عند وفاته: واقتصد يا بني
في

معيشتك (٢)

١٧ - فقه الرضا (ع): أروي عن العالم (عليه السلام) أنه قال: من أراد أن يكون أغنى
الناس

فليكن واثقا بما عند الله عز وجل وروي فليكن بما في يد الله أوثق منه مما في يديه
وأروي عن العالم (عليه السلام): أنه قال: قال الله سبحانه: ارض بما آتيتك تكن
من أغنى الناس

وأروي: من قنع شبع، ومن لم يقنع لم يشبع
وأروي أن جبرئيل (عليه السلام) هبط إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: إن
الله عز

وجل يقرأ عليك السلام، ويقول لك: اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم " ولا تمدن
عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم " (٣) الآية فأمر النبي (صلى الله عليه وآله) مناديا
ينادي:

من لم يتأدب بأدب الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات
ونروي: من رضي من الدنيا بما يجزيه كان أيسر ما فيها يكفيه، ومن لم يرض
من الدنيا بما يجزيه لم يكن شئ منها يكفيه
ونروي: ما هلك من عرف قدره، وما ينكر الناس عن القنوت إنما ينكر
عن العقول (٤) ثم قال: وكم عسى يكفي الانسان
ونروي: من رضي من الله باليسير من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل
ونروي: عن النبي (صلى الله عليه وآله): أنه قال: من سألنا أعطينا، ومن استغنى
أغناه الله

ونروي إن دخل نفسك شئ من القناعة فاذا ذكر عيش رسول الله (صلى الله عليه وآله)
فإنما

كان قوته الشعير، وحلاوته التمر، ووقوده السعف، إذا وجد

(١) معاني الأخبار: ٢٥٨

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٦

(٣) طه: ١٣١

(٤) كذا، والظاهر: ما ينكر الناس عن القوت وإنما ينكر عن الفضول

١٨ - مصباح الشريعة: قال الصادق (عليه السلام): لو حلف القانع بتملكه الدارين لصدقه الله

عز وجل بذلك، ولا يبره لعظم شأن مرتبة القناعة، ثم كيف لا يقنع العبد بما قسم الله عز وجل له وهو يقول: " نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا " (١) فمن أيقن وصدقه بما شاء ولما شاء، بلا غفلة ممن أيقن بربوبيته، أضاف تولية الأقسام إلى نفسه بلا سبب، ومن قنع بالمقسوم استراح من الهم والكذب والتعب

وكلما نقص من القناعة زاد في الرغبة، والطمع والرغبة في الدنيا أصلا لكل شر وصاحبهما لا ينجو من النار إلا أن يتوب، ولذلك قال النبي (صلى الله عليه وآله):

القناعة ملك لا يزول، وهو مركب رضا الله، تحمل صاحبها إلى داره، فأحسن التوكل فيما لم تعط، والرضا بما أعطيت، واصبر على ما أصابك، فان ذلك من عزم الأمور (٢)

١٩ - السرائر: موسى بن بكر، عن العبد الصالح (عليه السلام) قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله):

التودد إلى الناس نصف العقل، والرفق نصف المعيشة، وما عال امرؤ في اقتصاد ٢٠ - أمالي الطوسي: الحسين بن إبراهيم عن ابن وهبان، عن علي بن الحبشي، عن العباس

ابن محمد بن الحسين، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى وجعفر بن عيسى، عن الحسين بن أبي غندر، عن أيوب بن الحر قال: سمعت رجلا يقول لأبي عبد الله (عليه السلام):

بلغني أن الاقتصاد والتدبير في المعيشة نصف الكسب؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): لا بل هو

الكسب كله، ومن الدين التدبير في المعيشة (٣)

(١) الزخرف: ٣٣

(٢) مصباح الشريعة ص ٢١

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٨٣

(٨٧)

* (باب) *

* " (السخاء والسماحة والحدود) " *

[من] الآيات التغابن: وأنفقوا خيرا لأنفسكم ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون * إن تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور

حليم (١)

١ - أمالي الصدوق: الحسن بن عبد الله بن سعيد، عن عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن

سهل، عن عبد الله بن محمد البلوي، عن إبراهيم بن عبيد الله، عن أبيه، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي (عليه السلام) قال: سادة الناس في الدنيا الأسخياء وفي الآخرة الأتقياء (٢)

صحيفة الرضا (ع): عن الرضا، عن آباءه، عن علي بن الحسين (عليهم السلام) مثله (٣)

أقول:، قد مر بعض الأخبار في باب جوامع المكارم، وبعضها في باب حسن الخلق

٢ - أمالي الصدوق: ابن المتوكل، عن علي بن إبراهيم، عن اليقطيني، عن يونس عن الحسن بن زياد، عن الصادق (عليه السلام): أنه قال: إن الله تبارك وتعالى رضي لكم

الاسلام دينا فأحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق (٤)

٣ - الخصال: ابن المتوكل، عن محمد العطار، عن سهل، عن رجل وعمر بن عبد العزيز

عن جميل بن دراج قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): خياركم سمحاًؤكم وشراركم بخلاؤكم، ومن صالح الأعمال البر بالاخوان، والسعي في حوائجهم، وذلك مرغمة

(١) التغابن: ١٦ - ١٧

(٢) أمالي الصدوق: ٢٠

(٣) صحيفة الرضا (عليه السلام): ٤٢

(٤) أمالي الصدوق: ١٦٣

للشيطان، وتزحزح عن النيران، ودخول الجنان
يا جميل أخبر بهذا الحديث غرر أصحابك، قال: فقلت له: جعلت فداك من
غرر أصحابي؟ قال: هم البارون بالاخوان، في العسر واليسر، ثم قال: يا جميل أما
إن صاحب الكثير يهون عليه ذلك، وقد مدح الله عز وجل صاحب القليل فقال:
" ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك
هم المفلحون " (١)

٤ - أمالي الطوسي: المفيد، عن أبي غالب أحمد بن محمد، عن ابن أبي الخطاب، عن
ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن بريد العجلي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، عن
آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يقول الله تعالى:
المعروف هدية مني إلى

عبدي المؤمن، فإن قبلها مني فبرحمة مني، فإن ردها فبذنبه حرمها، ومنه لا
مني، وأيما عبد خلقتة فهديته إلى الايمان وحسنت خلقه ولم أبتله بالبخل، فاني
أريد به خيرا (٢)

٥ - عيون أخبار الرضا (ع): أبي، عن سعد، عن ابن هاشم، عن أحمد بن سليمان
قال: سأل

رجل أبا الحسن (عليه السلام) وهو في الطواف فقال له: أخبرني عن الجواد، فقال: إن
لكلامك

وجهين فإن كنت تسأل عن المخلوق، فإن الجواد الذي يؤدي ما افترض الله تعالى
عليه، والبخیل من بخل بما افترض الله تعالى عليه، وإن كنت تعني الخالق فهو
الجواد إن أعطى، وهو الجواد إن منع، لأنه إن أعطى عبدا أعطاه ما ليس له وإن منع
منع ما ليس له (٣)

معاني الأخبار: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن أبيه، عن أبي الجهم، عن موسى
ابن بكر، عن أحمد بن سلم قال: سأل رجل أبا الحسن (عليه السلام) الحديث (٤)

(١) الخصال ج ١ ص ٤٨

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٤

(٣) عيون الأخبار ج ١ ص ١٤١

(٤) معاني الأخبار: ٢٥٦

٦ - عيون أخبار الرضا (ع): أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن إبراهيم بن حمويه

عن محمد بن عيسى اليقطيني قال: قال الرضا (عليه السلام): في الديك الأبيض خمس خصال

من خصال الأنبياء: معرفته بأوقات الصلاة، والغيرة، والسخاء، والشجاعة، وكثرة الطروقة (١)

٧ - عيون أخبار الرضا (ع): ابن مسرور، عن ابن عامر، عن المعلى، عن الوشاء قال: سمعت

الرضا (عليه السلام) يقول: السخي قريب من الله، قريب من الجنة، قريب من الناس والبخيل بعيد من الله، بعيد من الجنة، بعيد من الناس، وسمعته يقول: السخاء شجرة في الجنة من تعلق بغصن من أغصانها دخل الجنة (٢)

٨ - عيون أخبار الرضا (ع): أبي عن علي بن إبراهيم، عن ياسر الخادم، عن الرضا (عليه السلام):

قال: السخي يأكل من طعام الناس ليأكلوا من طعامه، والبخيل لا يأكل من طعام الناس لئلا يأكلوا من طعامه (٣)

٩ - أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن جعفر بن محمد بن جعفر الحسيني، عن

أيوب بن محمد بن فروخ، عن سعيد بن مسلمة، عن جعفر بن محمد، عن آبائه صلوات الله عليهم قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن السخاء شجرة من أشجار الجنة لها

أغصان متدلّية في الدنيا، [فمن كان سخيا تعلق بغصن من أغصانها فساقه ذلك الغصن إلى الجنة والبخل شجرة من أشجار النار لها أغصان متدلّية في الدنيا] (٤) فمن كان بخيلا تعلق بغصن من أغصانها فساقه ذلك الغصن إلى النار قال أبو المفضل: قال لنا أبو عبد الله الحسين: فحدثني شيخ من أهلنا عن أبيه عن جعفر بن محمد بحدِيثه هذا حديث السخا والبخل، قال: فقال أبو عبد الله (عليه السلام):

ليس السخي المبذر الذي ينفق ماله في غير حقه، ولكنه الذي يؤدي إلى الله عز وجل ما فرض عليه في ماله من الزكاة وغيرها، والبخيل الذي لا يؤدي

(١) عيون الأخبار ج ١ ص ٢٧٧

(٢) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٢

(٣) المصدر نفسه

(٤) ما بين العلامتين ساقط من الأصل



(۳۵۲)

حق الله عز وجل في ماله (١)
١٠ - معاني الأخبار: أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: ما حد السخاء؟ قال: تخرج من مالك

الحق الذي أوجبه الله عليك، فتضعه في موضعه (٢)
معاني الأخبار: ابن الوليد، عن الصفار، عن البرقي، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) مثله (٣)
١١ - معاني الأخبار: أبي، عن علي، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: السخي الكريم الذي ينفق ماله في حق (٤)
١٢ - معاني الأخبار: ابن المتوكل، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن علي بن عوف الأزدي قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): السخاء

أن تسخو نفس العبد عن الحرام أن تطلبه، فإذا ظفر بالحلال طابت نفسه أن ينفقه في طاعة الله عز وجل (٥)
١٣ - معاني الأخبار: ابن المتوكل، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن ابن فضال، عن رجل، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

السخاء شجرة أصلها في الجنة وهي مطلة على الدنيا، من تعلق بغصن منها اجتره إلى الجنة (٦)
١٤ - معاني الأخبار: أبي، عن سعد، عن البرقي رفعه عن ابن طريف، عن ابن نباته عن الحارث الأعور قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) للحسن: يا بني ما السماحة؟ قال:

البذل في العسر واليسر (٧)
أقول: روى في الكتاب المذكور بإسناد آخر أنه قال أمير المؤمنين (عليه السلام) للحسن: ما السماحة؟ قال إجابة السائل وبذل النائل

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٨٩

(٢) معاني الأخبار: ٢٥٥

(٣) معاني الأخبار: ٢٥٦

(٤) معاني الأخبار: ٢٥٦

(٥) معاني الأخبار: ٢٥٦

(٦) معاني الأخبار: ٢٥٦

(٧) معاني الأخبار: ٢٥٦

(३०३)

١٥ - المحاسن: أبي، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ثلاث من أبواب البر: سخاء النفس، وطيب الكلام، والصبر

على الأذى (١)

١٦ - الاختصاص (٢) فقه الرضا (ع): أروي عن العالم (عليه السلام) أنه قال: السخاء شجرة

في الجنة أغصانها في الدنيا فمن تعلق بغصن منها أدته إلى الجنة، والبخل شجرة في النار أغصانها في الدنيا فمن تعلق بغصن من أغصانها أدته إلى النار، أعاذنا الله وإياكم من النار (٣)

ونروي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعدي بن حاتم طيئ: دفع عن أبيك العذاب

الشديد لسخاء نفسه

وروي أن جماعة من الأسارى جاؤوا بهم إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأمر أمير المؤمنين

(عليه السلام) بضرب أعناقهم ثم أمره بفراد واحد لا يقتله، فقال الرجل: لم أفردتني من أصحابي والجنانية واحدة؟ فقال له: إن الله تبارك وتعالى أوحى إلي أنك سخي قومك

(١) المحاسن: ٦

(٢) الاختصاص: ٢٥٣، ويظهر من هذا التوافق بين كتاب الاختصاص وبين كتاب التكليف لابن أبي العزاقر الشلمغاني المعروف بفقه الرضا (عليه السلام) - كما عرفت في ج ٥١ ص ٣٧٥ من هذه الطبعة - أن مؤلف كتاب الاختصاص اعتمد على كتاب التكليف وأخذ عنه كما أخذ عنه ابن أبي جمهور في كتابه غوالي اللغالي عارفاً بنسبة كتاب التكليف إلى مؤلفه

ويستظهر من هذا التوافق بين العبارتين أن مؤلف كتاب الاختصاص ألف كتابه وجمعه من مطاوي كتب المحدثين تارة مع السند، وتارة بلا سند، كما حذى حذوه مؤلف كتاب جامع الأخبار الذي نسب إلى الصدوق رحمه الله فمن البعيد جداً أن يأخذ الشيخ المفيد عن الشلمغاني رواياته هذه وكلها مرسلة - بلفظه ونصه وكيف كان هذا التوافق بين العبارتين مما يوهن نسبة كتاب الاختصاص إلى الشيخ المفيد قدس سره

ولا أقتلك، فقال الرجل: فاني أشهد أن لا إله إلا الله، وأنتك محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله)

قال فقاده سخاؤه إلى الجنة

وروي: الشاب السخي المعترف للذنوب أحب إلى الله من الشيخ العابد البخيل وروي ما شئ يتقرب به إلى الله عز وجل من إطعام الطعام وإراقة الدماء وروي أطيلوا الجلوس عند الموائد، فإنها أوقات لا تحسب من أعماركم وروي لو عملت طعاما بمائة ألف درهم ثم أكل منه مؤمن واحد لم تعد مسرفا

وروي عن العالم (عليه السلام) أنه قال: أطعموا الطعام، وأفشوا السلام، وصلوا والناس نيام، وادخلوا الجنة بسلام

وأروي إياك والسخي فان الله عز وجل يأخذ بيده

وروي أن الله تبارك وتعالى يأخذ بناصية السخي إذا أعثر

١٧ - مصباح الشريعة: قال الصادق (عليه السلام): السخاء من أخلاق الأنبياء وهو عماد الايمان

ولا يكون مؤمن إلا سخيا، ولا يكون سخيا إلا ذو يقين وهمة عالية، لان

السخاء شعاع نور اليقين، ومن عرف ما قصد، هان عليه ما بذل

وقال النبي (صلى الله عليه وآله): وما جبل ولي الله إلا على السخاء، والسخاء ما يقع على

كل محبوب أقله الدنيا، ومن علامة السخاء أن لا يبالي من [أصحاب] خ أكل الدنيا

ومن ملكها مؤمنا أو كافرا، وعاصيا أو مطيعا، شريفا أو وضيعا، يطعم غيره ويجوع

ويكسو غيره ويعرى، ويعطي غيره ويمتنع من قبول عطاء غيره، ويمن بذلك ولا

يمتن، ولو ملك الدنيا بأجمعها لم ير نفسه فيها إلا أجنبيا، ولو بذلها في ذات الله

عز وجل في ساعة واحدة ما مل

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): السخي قريب من الله قريب من الناس، قريب من الجنة

بعيد من النار، والبخيل بعيد من الله، بعيد من الناس، بعيد من الجنة، قريب من النار

ولا يسمى سخيا إلا الباذل في طاعة الله ولوجهه، ولو برغيف أو شربة ماء

قال النبي (صلى الله عليه وآله): السخي بما ملك وأراد به وجه الله وأما السخي في

معصية الله

فحمل سخط الله وغضبه، وهو أبخل الناس على نفسه، فكيف لغيره، حيث اتبع هواه، وخالف أمر الله، قال الله عز وجل: " وليحملن أثقالهم [وأثقالا مع أثقالهم] " (١)

وقال النبي (صلى الله عليه وآله): يقول ابن آدم: ملكي ملكي، ومالي مالي، يا مسكين أين كنت حيث كان الملك ولم تكن، وهل لك إلا ما أكلت فأفنيته أو لبست فأبليت أو تصدقت فأبقيت إما مرحوم به وإما معاقب عليه، فاعقل أن لا يكون مال غيرك أحب إليك من مالك، فقد قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ما قدمت فهو للمالكين، وما

أخرت فهو للوارثين، وما معك فمالك عليه سبيل سوى الغرور به، كم تسعى في طلب الدنيا؟ وكم تدعي؟ أفتريد أن تفقر نفسك وتغني غيرك (٢)

١٨ - جامع الأخبار: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الجنة دار الأسخياء وقال الصادق (عليه السلام): السخي الكريم الذي ينفق ماله في حق

روي عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لجاهل سخي أفضل من سائح بخيل (٣) وفي حديث آخر عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لشاب

مرهق في الذنوب سخي أحب إلى الله من شيخ عابد بخيل الحسن بن علي الوشاء قال: سمعت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول: السخي قريب من الله، قريب من الجنة، قريب من الناس، بعيد من النار، والبخيل بعيد من الله، بعيد من الجنة، بعيد من الناس، قريب من النار وقال النبي (صلى الله عليه وآله): الرجال أربعة: سخي وكريم وبخيل ولثيم، فالسخي

(١) العنكبوت: ١٣

(٢) مصباح الشريعة: ٣٤ و ٣٥

(٣) السائح: الصائم العابد، والمراد بالجاهل: غير العاقل الذي يجهل في فعاله ويعمل من غير تدبر وترو، لا الجاهل في مقابلة العالم، وفي الأصل وهكذا نسخة الكمباني " تاسخ " وفي نسخة المصدر المطبوع " شيخ " وكلها تصحيف وسيجئ عن الدرّة الباهرة: " ناسك " وهو قريب المعنى من السائح

الذي يأكل ويعطي والكريم الذي لا يأكل ويعطي والبخيل الذي يأكل ولا يعطي
واللئيم الذي لا يأكل ولا يعطي (١)

١٩ - الحسين بن سعيد أو النوادر: محمد بن الفضيل، عن زرارة قال: سمعت أبا عبد
الله (عليه السلام) يقول:

إن الله ارتضى الاسلام لنفسه دينا فأحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق

٢٠ - أمالي الطوسي: باسناده عن موسى بن بكر، عن العبد الصالح (عليه السلام) عن
أبي ذر
رضي الله عنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من صدق بالخلف جاد
بالعطية

٢١ - الدرّة الباهرة: قال الحسين بن علي (عليه السلام): من قبل عطاءك، فقد
أعانك على الكرم

قال (عليه السلام): مالك إن لم يكن لك كنت له، فلا تبغ عليه، فإنه لا يبقي
عليك، وكله قبل أن يأكلك

وقال الصادق (عليه السلام): جاهل سخّي أفضل من ناسك بخيل

قال (عليه السلام): السخاء ما كان ابتداءً، فأما ما كان من مسألة فحياء وتذمم

وقال (عليه السلام): الكرم أعطف من الرحم

٢٢ - كتاب الإمامة والتبصرة: عن القاسم بن علي العلوي، عن محمد بن أبي
عبد الله، عن سهل بن زياد، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه
عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): طعام السخّي
دواء، وطعام
الشحيح داء

(١) جامع الأخبار ص ١٣١

(٨٨)

* (باب) *

* " (من ملك نفسه عند الرغبة والرغبة والرضا) " *

* " (والغضب والشهوة) " *

١ - أمالي الصدوق: ابن ناتان، عن علي، عن أبيه، عن الحسن بن علي بن فضال عن غالب بن عثمان، عن شعيب العقر قوفي، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال:

من ملك نفسه إذا رغب وإذا رهب، وإذا اشتهى، وإذا غضب وإذا رضي، حرم الله جسده على النار (١)

٢ - الخصال: ماجيلويه، عن عمه، عن هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر ابن محمد، عن أبيه (عليهما السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما أنفق مؤمن نفقة هي أحب

إلى الله عز وجل من قول الحق في الرضا والغضب (٢)
أقول: قد مضى كثير من الاخبار في هذا المعنى في باب جوامع المكارم وبعضها في باب الخوف

٣ - الخصال: ابن المتوكل، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إنما المؤمن الذي إذا رضي لم يدخله رضاه في إثم ولا باطل، وإذا سخط لم يخرج منه سخطه من قول الحق، والمؤمن الذي إذا قدر لم يخرج قدرته إلى التعدي وإلى ما ليس له بحق (٣)

٤ - الخصال: أبي، عن محمد بن أحمد بن علي بن الصلت، عن البرقي، عن الحسن ابن علي بن فضال، عن ابن حميد، عن الشمالي، عن عبد الله بن الحسن، عن أمه

(١) أمالي الصدوق: ١٩٨

(٢) الخصال ج ١ ص ٣٢

(٣) الخصال ج ١ ص ٥٢

فاطمة بنت الحسين بن علي، عن أبيه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ثلاث خصال

من كن فيه استكمل خصال الايمان: الذي إذا رضي لم يدخله رضاه في إثم ولا باطل، وإذا غضب لم يخرجه الغضب من الحق، وإذا قدر لم يتعاط ما ليس له (١)

٥ - الخصال: ابن الوليد، عن الصفار، عن البرقي، عن أبيه، عن صفوان، عن عبد الله سنان قال: ذكر رجل المؤمن عند أبي عبد الله فقال (عليه السلام): إنما المؤمن

الذي إذا سخط لم يخرجه سخطه من الحق، والمؤمن إذا رضي لم يدخله رضاه في باطل، والمؤمن الذي إذا قدر لم يتعاط ما ليس له (٢)

٥ - الخصال: الطالقاني، عن محمد بن جرير الطبري، عن أبي صالح الكناني عن يحيى بن عبد الحميد، عن شريك، عن هشام بن معاذ، عن الباقر (عليه السلام) قال:

ثلاث من كن فيه استكمل الايمان بالله: من إذا رضي لم يدخله رضاه في الباطل، و إذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق، ومن إذا قدر لم يتناول ما ليس له الخبر (٣)
٧ - ثواب الأعمال: العطار، عن سعد، عن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن غالب ابن عثمان، عن شعيب، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من ملك نفسه إذا

رغب وإذا رهب وإذا انتهى وإذا غضب حرم الله جسده على النار (٤)

(١) الخصال ج ١ ص ٥٢

(٢) الخصال ج ١ ص ٥٢

(٣) الخصال ج ١ ص ٥١

(٤) ثواب الأعمال ص ١٤٥

(٨٩)

* (باب) *

* " (انه ينبغي ان لا يخاف في الله لومة لائم وترك) " *

* " (المداهنة في الدين) " *

الآيات، المائدة: يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم (١)

القلم: فلا تطلع المكذبين * ودوا لو تدهن فيدهنون (٢)

١ - الخصال: في وصايا أبي ذر رحمة الله عليه قال: أوصاني رسول الله (صلى الله عليه وآله)

أن لا أخاف في الله لومة لائم (٣)

وفي خبر آخر عنه رحمة الله عليه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تخف في الله

لومة لائم (٤)

وسياتي بأسانيده في أبواب المواعظ (٥)

٢ - أمالي الطوسي: فيما كتب أمير المؤمنين (عليه السلام) لمحمد بن أبي بكر: أوصيك بسبع

هن جوامع الاسلام: تخشى الله عز وجل، ولا تخشى الناس في الله، إلى أن قال: ولا تخف في الله لومة لائم (٦)

٣ - أمالي الطوسي: باسناد المجاشعي، عن الصادق، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال

أمير المؤمنين (عليه السلام): لا تأخذكم في الله لومة لائم، يكفكم الله من أرادكم
وبغى
عليكم

(١) المائدة: ٥٤

(٢) القلم: ٨ و ٩:

(٣) الخصال ج ٢ ص ١٠٥

(٤) الخصال ج ٢ ص ٤ في حديثين

(٥) راجع ج ٧٧ - ص ٧٠ - ٩١ من هذه الطبعة الحديثة

(٦) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٠

٤ - فتح الأبواب: روي أن لقمان الحكيم قال لولده في وصيته: لا تعلق قلبك برضى الناس ومدحهم وذمهم، فان ذلك لا يحصل ولو بالغ الانسان في تحصيله بغاية قدرته فقال ولده ما معناه: أحب أن أرى لذلك مثالا أو فعلا أو مقالا، فقال له: أخرج أنا وأنت، فخرجا ومعهما بهيم فركبه لقمان وترك ولده يمشي وراءه فاجتازوا على قوم فقالوا: هذا شيخ قاسي القلب، قليل الرحمة، يركب هو الدابة وهو أقوى من هذا الصبي، ويترك هذا الصبي يمشي وراءه، وإن هذا بئس التدبير، فقال لولده: سمعت قولهم وإنكارهم لركوبي ومشيك؟ فقال: نعم فقال: اركب أنت يا ولدي حتى أمشي أنا، فركب ولده ومشى لقمان فاجتازوا على جماعة أخرى فقالوا: هذا بئس الوالد، وهذا بئس الولد. أما أبوه فإنه ما أدب هذا الصبي حتى يركب الدابة ويترك والده يمشي وراءه، والوالد أحق بالاحترام والركوب، وأما الولد فلانه عاق والده بهذه الحال فكلاهما أساءا في الفعل، فقال لقمان لولده: سمعت؟ فقال: نعم، فقال: نركب معا الدابة فركبا معا

فاجتازوا على جماعة فقالوا: ما في قلب هذين الراكبين رحمة، ولا عندهم من الله خبر، يركبان معا الدابة يقطعان ظهرها، ويحملانها مالا تطيق، لو كان قد ركب واحد ومشى واحد كان أصلح وأجود، فقال: سمعت؟ فقال: نعم، فقال: هات حتى نترك الدابة تمشي خالية من ركوبنا، فساقا الدابة بين أيديهما وهما يمشيان

فاجتازوا على جماعة فقالوا: هذا عجيب من هذين الشخصين يتركان دابة فارغة تمشي بغير راكب ويمشيان، وذموهما على ذلك كما ذموهما على كل ما كان فقال لولده: ترى في تحصيل رضاهم حيلة لمحتال، فلا تلتفت إليهم واشتغل برضا الله جل جلاله، ففيه شغل شاغل، وسعادة وإقبال في الدنيا ويوم الحساب والسؤال

٥ - فتح الأبواب: روي أن موسى (عليه السلام) قال: يا رب احبس عني السنة بني آدم

فإنهم يذمونني - وقد أوذي كما قال الله جل جلاله عنهم: " لا تكونوا كالذين آذوا

موسى " (١) - قيل: فأوحى الله جل جلاله إليه: يا موسى هذا شئ ما فعلته مع نفسي أفتريد أن أعمله معك؟ فقال: قد رضيت أن تكون لي أسوة بك

٦ - نهج البلاغة: قال (عليه السلام): من أحد سنان الغضب لله قوي على قتل أشداء الباطل (٢)

وقال (عليه السلام): إذا هبت أمرا فقع فيه، فان شدة توقيه أعظم مما تخاف منه (٣)

(٩٠)

* (باب) *

* (حسن العاقبة واصلاح السريرة) " *

الآيات: آل عمران: قل إن تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه يعلمه الله ويعلم

ما في السماوات وما في الأرض والله على كل شئ قدير (٤)

النساء: يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهم معهم إذ يبيتون ما لا

يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا (٥)

الانعام: وهو الله في السماوات والأرض يعلم سركم وجهركم ويعلم

ما تكسبون (٦)

اسرى: ربكم أعلم بما في نفوسكم إن تكونوا صالحين إنه كان للأوابين

غفورا (٧)

(١) الأحزاب: ٦٩

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٨٥

(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٨٥

(٤) آل عمران: ٢٩

(٥) النساء: ١٠٨

(٦) الانعام: ٣

(٧) أسرى: ٢٥

الأحزاب: إن تبدوا شيئاً أو تخفوه فإن الله كان بكل شيء عليماً (١)
السجدة: وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم
ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيراً مما كنتم تعملون* وذلكم ظنكم
الذي ظننتم بربكم أرديكم فأصبحتم من الخاسرين (٢)
وقال تعالى: اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير (٣)
الحجرات: إن الله يعلم غيب السماوات والأرض والله بصير بما تعملون (٤)
الحشر: كمثل الشيطان إذ قال للانسان أكفر فلما كفر قال إني بريئ منك
إني أخاف الله رب العالمين (٥)
التغابن: يعلم ما في السماوات والأرض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله
عليم بذات الصدور (٦)
الملك: وأسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور* ألا يعلم من
خلق وهو اللطيف الخبير (٧)
١ - أمالي الصدوق: ابن إدريس، عن أبيه، عن أيوب بن نوح، عن محمد بن زياد، عن
غياث بن إبراهيم، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) عن أبيه، عن آبائه (عليهم
السلام) قال:
قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أحسن فيما بقي من عمره لم يؤخذ بما مضى
من ذنبه
ومن أساء فيما بقي من عمره؟؟ بالأول والآخر (٨)
٢ - أمالي الصدوق: عن الصادق (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه
وآله): خير الأمور خيرها
عاقبة (٩)

-
- (١) الأحزاب: ٥٤
(٢) السجدة: ٢٢ - ٢٣
(٣) السجدة: ٤٠
(٤) الحجرات: ١٨
(٥) الحشر: ١٦ (٦) التغابن: ٤
(٧) الملك: ١٣ - ١٤
(٨) أمالي الصدوق: ٣٥
(٩) أمالي الصدوق: ٢٩٢

٣ - معاني الأخبار: ابن الوليد، عن الصفار، عن البرقي، عن أبيه، عن وهب القرشي عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام) أن عليا (عليه السلام) قال: إن حقيقة السعادة أن يختم

للمرء عمله بالسعادة، وإن حقيقة الشقاء أن يختم للمرء عمله بالشقاء (١)

٤ - قرب الإسناد: ابن طريف، عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه، عن علي (عليهم السلام)

قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من تزين للناس بما يحب الله، وبارز الله في السر

بما يكره [الله] لقي الله وهو عليه غضبان، له ماقت (٢)

٥ - معاني الأخبار: أبي، عن محمد العطار، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن سهل قال:

سمعت أبا فروة الأنصاري وكان من السائحين يقول: قال عيسى بن مريم: يا معشر الحواريين بحق أقول لكم إن الناس يقولون: إن البنا بأساسه وإني لا أقول لكم كذلك، قالوا: فماذا تقول يا روح الله؟ قال: بحق أقول لكم: إن آخر حجر يضعه العامل هو الأساس، قال أبو فروة إنما أراد خاتمة الامر (٣)

٦ - أمالي الصدوق: عن نوف البكالي قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا نوف إياك أن

تزين للناس وتبارز الله بالمعاصي فيفضحك الله يوم تلقاه (٤)

٧ - أمالي الصدوق: ابن المغيرة، عن جده، عن جده، عن السكوني عن الصادق عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): كانت الفقهاء والحكماء إذا كاتب

بعضهم بعضا كتبوا بثلاث ليس معهن رابعة: من كانت الآخرة همه كفاه الله همه من الدنيا، ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته، ومن أصلح فيما بينه وبين الله عز وجل أصلح الله له فيما بينه وبين الناس (٥)

٨ - الخصال: ابن المتوكل، عن علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني

(١) معاني الأخبار: ٣٤٥

(٢) قرب الإسناد ص ٤٥

(٣) معاني الأخبار: ٣٤٨

(٤) أمالي الصدوق: ١٢٦

(٥) أمالي الصدوق: ٢٢

مثله (١)

ثواب الأعمال: أبي، عن علي، عن أبيه، مثله (٢)

٩ - أمالي الصدوق: العطار، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن عيسى الفراء، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): من كان

ظاهره أرجح من باطنه خف ميزانه (٣)

١٠ - أمالي الطوسي: عن أبي قلابة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أسر ما يرضي الله

عز وجل أظهر الله له ما يسره، ومن أسر ما يسخط الله تعالى أظهر الله ما يخزيه (٤)
أقول: قد مر الخبر بتمامه في باب جوامع المكارم (٥)

١١ - أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن رجاء بن يحيى، عن يعقوب بن يزيد

الأنباري، عن زياد بن مروان، عن جراح بن مليح أبي وكيع، عن أبي إسحاق السبيعي، عن الحارث الهمداني، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)

يا علي مامن عبد إلا وله جواني وبراني يعني سريرة وعلانية، فمن أصلح جوانيه أصلح الله عز وجل برانيه، ومن أفسد جوانيه أفسد الله برانيه، وما من أحد إلا له صيت في أهل السماء، وصيت في أهل الأرض، فإذا حسن صيته في أهل السماء وضع

ذلك له في أهل الأرض، فإذا ساء صيته في أهل السماء وضع ذلك له في الأرض
قال: فسئل (عليه السلام) عن صيته ما هو؟ قال: ذكره (٦)

١١ - تفسير علي بن إبراهيم: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): طوبى لمن ذل في نفسه، وطاب كسبه
وصلحت سريرته (٧)

(١) الخصال ج ١ ص ٦٤

(٢) ثواب الأعمال: ١٦٤

(٣) أمالي الصدوق: ٢٩٤

(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٨٥

(٥) راجع ج ٦٩ ص ٣٨٢ من هذه الطبعة

(٦) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٧٣

(٧) تفسير القمي: ٤٢٩، في آية الأنبياء: ٣٥

(۳۶۵)

١٢ - المحاسن: أبي، عن النوفلي، عن السكوني، عن الصادق، عن أبيه، عن علي (عليهم السلام) قال: من أصلح فيما بينه وبين الله أصلح الله فيما بينه وبين الناس (١)

١٣ - تفسير الإمام العسكري: قوله عز وجل "الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم" (٢) الذين

يقدرون أنهم يلقون ربهم اللقاء الذي هو أعظم كراماته، وإنما قال "يظنون" لأنهم لا يرون بماذا يختم لهم، والعاقبة مستورة عنهم "وأنتهم إليه راجعون" إلى كراماته ونعيم جناته، لا يمانهم وخشوعهم، لا يعلمون ذلك يقينا لأنهم لا يأمنون أن يغيروا ويبدلوا
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يزال المؤمن خائفا من سوء العاقبة لا يتيقن الوصول

إلى رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له (٣)
١٤ - مجالس المفيد: أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفار، عن ابن عيسى، عن يونس، عن محمد بن ياسين قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: ما ينفع العبد يظهر

حسنا ويسير سيئا، أليس إذا رجع إلى نفسه، علم أنه ليس كذلك، والله تعالى يقول: "بل الإنسان على نفسه بصيرة" (٤) إن السريرة إذا صلحت قويت العلانية (٥)

١٥ - الحسين بن سعيد أو النوادر: محمد بن خالد، عن ابن المغيرة، عن أبي خالد، عن أبي عبد الله (عليه السلام):

قال من أظهر للناس ما يحب الله وبارزه بما يكره لقي الله وهوله ماقت
١٦ - أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن عبد الله بن الحسين العلوي، عن عبد العظيم الحسيني، عن أبي جعفر الجواد، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال أمير المؤمنين

(عليه السلام): المرض لا أجر فيه، ولكنه لا يدع على العبد ذنبا إلا حطه، وإنما الاجر

(١) المحاسن ص ٢٩

(٢) البقرة: ٤٦

(٣) تفسير الإمام ص ٩٦ ط تبريز وص ١١٥ في ط

(٤) القيامة: ١٤

(٥) مجالس المفيد: ١٣٣

في القول باللسان، والعمل بالجوارح، وإن الله بكرمه وفضله يدخل العبد بصدق النية والسريرة الصالحة الجنة (١)
١٧ - نهج البلاغة: قال (عليه السلام): من أصلح ما بينه وبين الله سبحانه أصلح الله ما بينه

وبين الناس، ومن أصلح أمر آخرته أصلح الله له أمر دنياه، ومن كان له من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ (٢)
وقال (عليه السلام): لكل امرئ عاقبة حلوة أو مرة (٣)
وقال (عليه السلام): من أصلح سريره أصلح الله [له] علانيته، ومن عمل لدينه كفاه الله أمر دنياه، ومن أحسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس (٤)
وقال (عليه السلام): واعلم أن لكل ظاهر باطنا على مثاله، فما طاب ظاهره طاب باطنه، وما خبت ظاهره خبت باطنه، وقد قال الرسول الصادق (صلى الله عليه وآله): إن الله

يحب العبد ويغض عمله، ويحب العمل ويغض بدنه واعلم أن لكل عمل نبات وكل نبات لاغنى به عن الماء، والمياه مختلفة، فما طاب سقيه طاب غرسه وحلت ثمرته، وما خبت سقيه خبت غرسه وأمرت ثمرته (٥)
بيان: لعل المراد بالظاهر والباطن ما يظهر من الانسان من أعماله، وما هو باطن من نياته وعقائده، فقول (عليه السلام): " وقد قال " كالاستثناء من المقدمتين والحاصل أن الغالب مطابقة الظاهر للباطن، وقد يتخلف ذلك كما يدل عليه الخبر ويحتمل أن يكون المعنى أن ما يظهر من أفعال المرء وأفعاله في آخر عمره يدل على ما كان كامنا في النفس من النيات الحسنة، والعقائد الحقة، والطينات الطيبة

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢١٥، ويأتي في ج ٧٢ ص ١٧ - ٢٤ بيان ضاف من المؤلف العلامة قدس سره يشرح الحديث ويستوعب الكلام فيه، فراجع

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٦١

(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٨٣

(٤) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٤٥

(٥) نهج البلاغة ج ١ ص ٢٩٧

أو النيات الفاسدة، والعقائد الرديئة، والطينات الخبيثة، فيكون الخبر دليلاً على ذلك، فإن من يكون في بدو حاله فاجراً ويختم له بالحسنى، إنما يحبه الله لما يعلم من حسن سريرته الذي يدل عليه خاتمه عمله، ومن كان بعكس ذلك يبغضه لما يعلم من سوء سريرته، وهذان الوجهان مما خطر بالبال وربما يؤيد الثاني ما ذكره بعده كما لا يخفى بعد التأمل

وقال ابن أبي الحديد (١) هو مشتق من قوله تعالى " والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه " (٢) والمعنى أن لكلي حالتي الانسان الظاهرة أمراً باطنياً يناسبها من أحواله، والحالتان الظاهرتان ميله إلى العقل، وميله إلى الهوى، فالمتبع لعله يرزق السعادة والفوز، فهذا هو الذي طاب ظاهره وطاب باطنه، والمتبع لمقتضى هواه يرزق الشقاوة والعطب، وهذا هو الذي خبث ظاهره وخبث باطنه، ومنهم

من حمل الظاهر على حسن الصورة والهيئة وقبحهما، وقال: هما يدلان على قبح الباطن وحسنه، وحمل حب العبد مع قبح الفعل على ما إذا كان مع قبح الصورة ولا يخفى بعد الوجهين على الخير

١٨ - مجمع البيان: روى العياشي بإسناده عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما يصنع أحدكم أن يظهر حسناً ويسر سيئاً؟ أليس إذا رجع إلى نفسه

يعلم أنه ليس كذلك؟ والله سبحانه يقول " بل الانسان على نفسه بصيرة " (٣) إن السريرة إذا صلحت قويت العلانية

وعن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه تلا هذه الآية ثم قال: ما يصنع الانسان أن يعتذر إلى الناس خلاف ما يعلم الله منه، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يقول:

من أسر سريرة رداه الله رداها إن خيراً فخير، وإن شراً فشر (٤)

(١) شرح النهج الحديدي ج ٢ ص ٤٤٨

(٢) الأعراف: ٧٥

(٣) القيامة: ١٤

(٤) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٩٦

١٩ - عدة الداعي: قال الصادق (عليه السلام) يوما للمفضل بن صالح: يا مفضل إن لله عبادا عاملوه بخالص من سره، فعاملهم بخالص من بره، فهم الذين تم صفهم يوم القيامة فرغا، فإذا وقفوا بين يديه ملاحا من سر ما أسروا إليه فقلت: يا مولاي ولم ذلك؟ فقال: أجلهم أن تطلع الحفظة على ما بينه وبينهم وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): إياك وما تعتذر منه، فإنه لا يعتذر من خير، وإياك وكل عمل في السر تستحي منه في العلانية، وإياك وكل عمل إذا ذكر لصاحبه أنكروه

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن أعلا منازل الايمان درجة واحدة، من بلغ إليها

فقد فاز وظفر، وهو أن ينتهي بسريره في الصلاح إلى أن لا يبالي لها إذا ظهرت ولا يخاف عقابها إذا استترت

٢٠ - اسرار الصلاة: روي أن رجلا من بني إسرائيل قال: والله لأعبدن الله عبادة أذكر بها فكان أول داخل في المسجد وآخر خارج منه، لا يراه أحد حين الصلاة إلا قائما يصلي، وصائما لا يفطر، ويجلس إلى حلق الذكر، فمكث بذلك مدة طويلة وكان لا يمر بقوم إلا قالوا فعل الله بهذا المرأئي وصنع، فأقبل على نفسه وقال: أراني في غير شئ لأجعلن عملي كله لله، فلم يزد على عمله الذي كان يعمل قبل ذلك إلا أنه تغيرت نيته إلى الخير فكان ذلك الرجل يمر بعد ذلك بالناس فيقولون: رحم الله فلانا الان أقبل على الخير

(٩١)

* (باب) *

* " (الذكر الجميل وما يلقي الله في قلوب العباد من محبة الصالحين) " *

" (ومن طلب رضى الله بسخط الناس) " "

الآيات: مريم: واجعل لهم لسان صدق عليا (١)

وقال تعالى: إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن

ودا (٢)

طه: وألقيت عليك محبة مني (٣)

الشعراء: واجعل لي لسان صدق في الآخرين (٤)

العنكبوت: وآتيناه أجره في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين (٥)

الصفات: وتركنا عليه في الآخرين (٦)

١ - معاني الأخبار (٧) أمالي الصدوق: محمد بن أحمد الأسدي، عن عبد الله بن

محمد بن المرزبان

عن علي بن الجعد، عن شعبة، عن أبي عمران الجوني (٨)، عن عبد الله بن الصامت
قال: قال أبو ذر رحمة الله عليه: قلت: يا رسول الله الرجل يعمل لنفسه ويحبه الناس؟

قال: تلك عاجل بشرى المؤمن (٩)

أقول: قد مضى خبر الحارث في باب حسن العاقبة (١٠)

(١) مريم: ٥٠

(٢) مريم: ٩٦

(٣) طه: ٣٩

(٤) الشعراء: ٨٤

(٥) العنكبوت: ٢٧

(٦) الصفات: ٧٨ و ١٠٨ و ١١٩ و ١٢٩

(٧) معاني الأخبار: ٣٢٢

(٨) في الأصل ونسخة الأمالي الجدي وهو تصحيف واسم الرجل عبد الملك بن حبيب

راجع المشتبه ص ١٩٢

(٩) أمالي الصدوق، ١٣٧

(١٠) راجع ص ٣٦٥ فيما مضى

٢ - معاني الأخبار: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن المفضل قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن من قبلنا يقولون: إن الله تبارك وتعالى إذا أحب عبدا نوه به منوه من السماء أن الله يحب فلانا فأحبه، فتلقى له المحبة في قلوب العباد وإذا أبغض الله عبدا نوه منوه من السماء أن الله يبغض فلانا فأبغضوه، قال: فيلقي الله له البغضاء في قلوب العباد

قال: وكان (عليه السلام) متكئا فاستوى جالسا فنفض يده ثلاث مرات يقول: لا ليس كما يقولون، ولكن الله عز وجل إذا أحب عبدا أغرى به الناس في الأرض ليقولوا فيه فيوثمهم ويأجره، وإذا أبغض الله عبدا حبه إلى الناس ليقولوا فيه ليوثمهم ويوثمه

ثم قال (عليه السلام): من كان أحب إلى الله من يحيى بن زكريا (عليه السلام) أغراهم به

حتى قتلوه، ومن كان أحب إلى الله عز وجل من علي بن أبي طالب (عليه السلام) فلقي

من الناس ما قد علمتم، ومن كان أحب إلى الله تبارك وتعالى من الحسين بن علي صلوات الله عليهما فأغراهم به حتى قتلوه (١)

٣ - أمالي الصدوق: ابن المتوكل، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن ابن البطائني، عن أبيه، عن الصادق، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام) قال: كتب رجل إلى الحسين بن علي (عليه السلام): يا سيدي أخبرني بخير الدنيا والآخرة فكتب إليه بسم الله

الرحمن الرحيم أما بعد فإنه من طلب رضى الله بسخط الناس كفاه الله أمور الناس ومن طلب رضى الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس والسلام (٢)

٤ - أمالي الطوسي: فيما كتب أمير المؤمنين (عليه السلام) لمحمد بن أبي بكر: إن استطعت

أن لا تسخط ربك برضا أحد من خلقه فافعل، فان في الله عز وجل خلفا من غيره، وليس في شئ سواه خلف منه (٣)

(١) معاني الأخبار ص ٣٨٢

(٢) أمالي الصدوق: ١٢١

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٨

٥ - نوادر الراوندي: باسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا أحب الله تعالى عبدا نادى مناد من السماء: ألا إن الله

تعالى قد أحب فلانا فأحبوه، فتعبيه القلوب ولا يلقي إلا حبيبا محببا مذاقا عند الناس، وإذا أبغض الله تعالى عبدا نادى مناد من السماء: ألا إن الله تعالى قد أبغض فلانا فأبغضوه، فتعبيه القلوب وتعي عنه الاذان، فلا تلقاه إلا بغیضا مبغضا شیطانا ماردا (١)

٦ - نهج البلاغة: قال في وصيته لابنه الحسن (عليهما السلام): إنما يستدل على الصالحين بما

يجري الله لهم على ألسن عباده، فليكن أحب الذخائر إليك ذخيرة العمل الصالح (٢)

(٩٢)

* (باب) *

* " (حسن الخلق) " *

* " (وتفسير قوله تعالى: انك لعلی خلق عظیم) " *

الآيات: آل عمران: فيما رحمة من الله لنت لهم (٣)

القلم: إنك لعلی خلق عظیم (٤)

أقول: قد مضى أخبار هذا الباب في الأبواب السابقة، وخاصة في باب جوامع

مكارم الأخلاق وستأتي أيضا (٥)

١ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن جميل بن

(١) نوادر الراوندي: ٧

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ٨٥ في عهده إلى الأشر

(٣) آل عمران: ١٥٩

(٤) القلم: ٤

صالح، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام): قال إن أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا (١)

بيان: الخلق بالضم يطلق على الملكات والصفات الراسخة في النفس، حسنة كانت أم قبيحة، وهي في مقابلة الأعمال، ويطلق حسن الخلق غالبا على ما يوجب حسن المعاشرة ومخالطة الناس بالجميل قال الراغب: الخلق والخلق في الأصل واحد، لكن خص الخلق بالهيئات والاشكال والصور المدركة بالبصر، وخص الخلق بالقوى والسجيا المدركة بالبصيرة (٢)

وقال في النهاية: فيه ليس شئ في الميزان أثقل من حسن الخلق بضم اللام وسكونها الدين والطبع والسجية وحقيقته أنه لصورة الانسان الباطنة وهي نفسها وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها ولهما أوصاف حسنة وقبيحة، والثواب والعقاب يتعلقان بأوصاف الصورة الباطنة أكثر مما يتعلقان بأوصاف الصورة الظاهرة، ولهذا تكررت الأحاديث في مدح حسن الخلق في غير موضع، كقوله " أكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق " وقوله " أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا " وقوله " إن العبد ليذكر بحسن خلقه درجة الصائم القائم " وقوله: " بعثت لأتمم مكارم الأخلاق " وأحاديث من هذا النوع كثيرة، وكذلك جاء في ذم سوء الخلق أحاديث كثيرة انتهى وقيل: حسن الخلق إنما يحصل من الاعتدال بين الإفراط والتفريط في القوة الشهوية والقوة الغضبية، ويعرف ذلك بمخالطة الناس بالجميل والتودد والصلة والصدق والल्प والمبرة وحسن الصحبة والعشرة والمراعاة والمساواة والرفق والحلم والصبر والاحتمال لهم والاشفاق عليهم، وبالجملة هي حالة نفسانية يتوقف حصولها على اشتباك الأخلاق النفسانية بعضها ببعض، ومن ثم قيل: هو حسن الصورة

(١) الكافي ج ٢ ص ٩٩
(٢) مفردات غريب القرآن ١٥٨

الباطنة التي هي صورة الناطقة كما أن حسن الخلق هو حسن الصورة الظاهرة و
تناسب الاجزاء، إلا أن حسن الصورة الباطنة قد يكون مكتسبا ولذا تكررت
الأحاديث في الحث به وبتحصيله

وقال الراوندي رحمه الله في ضوء الشهاب: الخلق السجية والطبيعة ثم يستعمل
في العادات التي يتعودها الانسان من خير أو شر، والخلق ما يوصف العبد بالقدرة
عليه، ولذلك يمدح ويذم به، ويدل على ذلك قوله صلى الله عليه وآله "خالق الناس
بخلق

حسن " انتهى

وأقول: مدخلية حسن الخلق في كمال الايمان قد مر تحقيقه في أبواب
الايمان

٢ - الكافي: عن الحسين بن محمد، عن المعلي، عن الوشاء، عن عبد الله بن سنان
عن رجل من أهل المدينة، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: قال رسول الله
(صلى الله عليه وآله):

ما يوضع في ميزان امرء يوم القيامة أفضل من حسن الخلق (١)

بيان: هو مما يستدل به على تجسم الأعمال وقد مضى الكلام فيه

٣ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي
ولاد

الحناط، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أربع من كن فيه كمل إيمانه، وإن كان
من قرنه إلى قدمه ذنوبا لم ينقصه ذلك، قال: وهو الصدق وأداء الأمانة والحياء
وحسن الخلق (٢)

بيان: أربع مبتدأ وكأن موصوفه مقدر أي خصال أربع، والموصول
بصلته خبره " وإن كان من قرنه إلى قدمه ذنوبا " مبالغة في كثرة ذنوبه أو كناية
عن صدورها من كل جارحة من جوارحه، ويمكن حملها على الصغائر فإن صاحب
هذه الخصال لا يجترئ على الاصرار على الكبائر، أو أنه يوفق للتوبة وهذه
الخصال تدعوه إليها مع أن الصدق يخرج كثيرا من الذنوب كالكذب وما يشاكله
وكذا أداء الأمانة يخرج كثيرا من الذنوب كالخيانة في أموال الناس ومنع الزكوات

(١) الكافي ج ٢ ص ٩٩

(٢) الكافي ج ٢ ص ٩٩

والأخماس وسائر حقوق الله، وكذا الحياء من الخلق يمنعه [من التظاهر بأكثر المعاصي والحياء من الله يمنعه عن تعمد المعاصي والإصرار ويدعوه إلى التوبة سريعاً وكذا حسن الخلق يمنعه] (١) عن المعاصي المتعلقة بإيذاء الخلق كعقوق الوالدين وقطع الأرحام والاضرار بالمسلمين، فلا يبقى من الذنوب إلا قليل لا يضر في إيمانه مع أنه موفق للتوبة، والله الموفق

٤ - الكافي: عن العدة، عن البرقي، عن ابن محبوب، عن عنبسة العابد قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): ما يقدم المؤمن على الله عز وجل بعمل بعد الفرائض أحب

إلى الله تعالى من أن يسع الناس بخلقه (٢)
بيان: " ما يقدم " كيعلم قدوماً، وتعديته بعلى لتضمين معنى الاقبال، و الباء في قوله " بعمل " للمصاحبة، ويحتمل التعدية " من أن يسع الناس بخلقه " أي يكون خلقه الحسن وسيعا بحيث يشمل جميع الناس

٥ - الكافي: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن ذريح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن صاحب الخلق الحسن

له مثل أجر الصائم القائم (٣)

بيان: يدل على أن الأخلاق لها ثواب مثل ثواب الأعمال
٦ - الكافي: عن علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)

قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أكثر ما تلج به أمتي الجنة: تقوى الله وحسن الخلق (٤)

توضيح: التقوى حسن المعاملة مع الرب وحسن الخلق حسن المعاملة مع الخلق، وهما يوجبان دخول الجنة، والولوج الدخول

٧ - الكافي: عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حسين الأحمسي وعبد الله ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الخلق الحسن يميث الخطيئة كما تميث

الشمس الجليد (٥)

توضيح: الميث والموث الإذابة، ميث الشيء أميثة وأموثه من بابي باع

(١) ما بين العلامتين أضفناه من شرح الكافي ج ٢ ص ١١٦

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٠٠

(٣) الكافي ج ٢ ص ١٠٠

(٤) الكافي ج ٢ ص ١٠٠

(٥) الكافي ج ٢ ص ١٠٠

(٣٧٥)

وقال - فانماث إذا دفته وخلطته بالماء وأذبتة، وفي النهاية فيه حسن الخلق يذيب الخطايا كما تذيب الشمس الجليد، الجليد هو الماء الجامد من البرد، وفي المغرب الجليد ما يسقط على الأرض من الندى فيحمد

٨ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن الوشاء، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: هلك رجل على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأتى الحفارين فإذا

بهم لم يحفروا شيئا وشكوا ذلك إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالوا: ما يعمل حديدنا في

الأرض فكأنما نضرب به في الصفا فقال: ولم؟ إن كان صاحبكم لحسن الخلق اتتوني بقدر من ماء فأتوه به فأدخل يده فيه ثم رشه على الأرض رشا ثم قال احفروا قال: فحفر الحفارون فكأنما كان رملا يتهايل عليهم (١)

بيان: المستتر في قوله " فأتى " للنبي (صلى الله عليه وآله) ومنهم من قرأ اتى على بناء المفعول، من باب التفعيل، فالنائب للفاعل الضمير المستتر الراجع إلى الرجل والحفارين مفعوله الثاني ولا يخفى ما فيه، والصفة جمع الصفاة وهي الصخرة الملساء وقوله " ولم " استفهام إنكاري أو تعجبي " إن كان " الظاهر أن " إن " مخففة عن المثقلة وتعجبه (صلى الله عليه وآله) من أنه لم اشتد الأرض عليهم مع كون صاحبهم حسن

الخلق فإنه يوجب يسر الامر في الحياة وبعد الوفاة بخلاف سوء الخلق فإنه يوجب اشتداد الامر فيهما، والحاصل أنه لما كان حسن الخلق فليس هذا الاشتداد من قبله فهو من قبل صلابة الأرض فصب الماء المتبرك بيده المباركة على الموضع، فصار باعجازه في غاية الرخاوة

وقيل: " إن " للشرط " ولم " قائم مقام جزاء الشرط، فحاصله أنه لو كان حسن الخلق لم يشتد الحفر على الحفارين، فرش صاحب الخلق الحسن الماء الذي أدخل يده المباركة فيه لرفع تأثير خلقه السيئ ولا يخفى بعده وقال في النهاية: كل شيء أرسلته إرسالا من طعام أو تراب أو رمل فقد هلت هिला، يقال: هلت الماء وأهلته إذا صببته وأرسلته، ومنه حديث الخندق فعادت كثيبا أهيل أي رملا سائلا انتهى، وبعضهم يقول: هلت التراب حركت أسفله فسال من أعلاه

(١) الكافي ج ٢ ص ١٠١

٩ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن سنان، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الخلق منيحة يمنحها الله عز وجل خلقه، فمنه سجية

ومنه نية، فقلت: فأيتهما أفضل؟ فقال: صاحب السجية هو مجبول لا يستطيع غيره، وصاحب النية يصبر على الطاعة تصبرا فهو أفضلهما (١)
ايضاح: المنيحة كسفينة والمنحة بالكسر العطية "فمنه سجية" أي جبلة وطبيعة خلق عليها "ومنه نية" أي يحصل عن قصد واكتساب وتعمل، والحاصل أنه يتمرن عليه حتى يصير كالغريزة فبطل قول من قال إنه غريزة لا مدخل للاكتساب فيه، وقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه "عود نفسك الصبر على المكروه، فنعم الخلق التصبر" (٢) والمراد بالتصبر تحمل الصبر بتكلف و مشقة لكونه غير خلق

١٠ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن بكر بن صالح، عن الحسن بن علي، عن عبد الله بن إبراهيم، عن علي بن أبي علي اللهبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله تبارك وتعالى ليعطي العبد من الثواب على حسن الخلق كما يعطي المجاهد في سبيل الله يغدو عليه ويروح (٣)

بيان: اللهب بالكسر قبيلة "كما يعطي المجاهد" لمشتقتهما على النفس ولكون جهاد النفس كجهاد العدو بل أشق وأشد، ولذا سمي بالجهاد الأكبر وإن كان في جهاد العدو جهاد النفس أيضا، وقوله "يغدو عليه ويروح" حال عن المجاهد كناية عن استمراره في جهاد في أول النهار، وآخره، فإن الغدو أول النهار والرواح آخره، أو المعنى يذهب أول النهار ويرجع آخره، والأول أظهر

وقال في المصباح: غدا غدوا من باب قعد ذهب غدوة، وهي ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس ثم كثر حتى استعمل في الذهاب والانطلاق أي وقت كان

(١) الكافي ج ٢ ص ١٠١

(٢) نهج البلاغة الرقم ٣١ من الرسائل والكتب

(٣) الكافي ج ٢ ص ١٠١

وراح يروح رواحاً أي رجع كما في قوله تعالى: " غدوها شهر ورواحها شهر " (١) أي ذهابها شهر ورجوعها شهر، وقد يتوهم بعض الناس أن الرواح لا يكون إلا في آخر النهار، وليس كذلك، بل الرواح والغدو عند العرب يستعملان في المسير أي وقت كان من ليل أو نهار. وقال الأزهري وغيره: وعليه قوله (عليه السلام): من راح إلى الجمعة في أول النهار فله كذا أي ذهب انتهى وكان الأنسب هنا ما ذكرنا أولاً.

وقيل: لعل المراد أن الثواب يغدو على حسن خلقه ويروح، يعني أنه ملازم له كملازمة حسن خلقه، ولا يخلو من بعد

١١ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن عبد الله الحجال، عن أبي عثمان القابوسي عمن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام): قال إن الله تبارك وتعالى أعار أعداءه أخلاقاً

من أخلاق أوليائه ليعيش أولياؤه مع أعدائه في دولاتهم، وفي رواية أخرى: ولولا ذلك لما تركوا ولياً الله إلا قتلوه (٢)

بيان: " أعار أعداءه " كأن الإعارة إشارة إلى أن هذه الأخلاق لا تبقى لهم ثمرتها ولا ينتفعون بها في الآخرة، فكأنها عارية تسلب منهم بعد الموت، أو أن هذه ليست مقتضى ذواتهم وطيناتهم، وإنما اكتسبوها من مخالطة طينتهم مع طينة المؤمنين، كما ورد في بعض الأخبار وقد مر شرحها، أو إلى أنها لما لم تكن مقتضى عقائدهم ونياتهم الفاسدة، وإنما أعطوها لمصلحة غيرهم، فكأنها عارية عندهم، والوجه متقاربة

١٢ - الكافي: عن علي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار عن العلاء بن كامل قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إذا خالطت الناس فإن استطعت أن

لا تخالط أحداً من الناس إلا كانت يدك العليا عليه فافعل، فإن العبد يكون فيه بعض التقصير من العبادة، ويكون له خلق حسن فيبلغه الله بخلقه (٣) درجة الصائم

(١) سبأ: ١٢

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٠١

(٣) بحسن خلقه خ ل

القائم (١)

ايضاح: العليا بالضم مؤنث الاعلى، وهي خير " كانت " و " عليه " متعلق بالعليا والتعريف يفيد الحصر " فافعل " أي الاحسان أو المخالطة والأول أظهر أي كن أنت المحسن عليه، أو أكثر إحسانا لا بالعكس، ويحتمل كون " العليا " صفة لليد و " عليه "

خير " كانت " أي يدك المعطية ثابتة أو مفيضة أو مشرفة عليه والأول أظهر، وفي كتاب

الزهد للحسين بن سعيد يدك عليه العليا (٢)

قال في النهاية: فيه: اليد العليا خير من اليد السفلى، العليا المتعففة والسفلى السائلة، روي ذلك عن ابن عمر، عن وروي عنه أنها المنفقة، وقيل: العليا المعطية والسفلى الآخذة، وقيل: السفلى المانعة

وقال السيد المرتضى رضي الله عنه في الغرر والدرر: معنى قوله (عليه السلام) " اليد " النعمة والعطية، وهذا الاطلاق شائع بين العرب، فالمعنى أن العطية الجزيلة خير من العطية القليلة وهذا حث منه (صلى الله عليه وآله) على المكارم وتحضيض على اصطناع المعروف بأوجز الكلام وأحسنه انتهى والتعليل المذكور بعده مبني على أن الكرم أيضا من حسن الخلق أو هو من لوازمه " الصائم القائم " أي المواظب على الصيام بالنهار في غير الأيام المحرمة أوفي الأيام المسنونة، وعلى قيام الليل أي تمامه أو على صلاة الليل مراعيًا لادابها

١٣ - الكافي: عن العدة، عن البرقي، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن بحر السقاء قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): يا بحر حسن الخلق يسر □ ثم قال: ألا

أخبرك بحديث ما هو في يدي أحد من أهل المدينة؟ قلت: بلى، قال: بينما رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم جالس في المسجد إذ جاءت جارية لبعض الأنصار وهو قائم فأخذت بطرف ثوبه فقام لها النبي (صلى الله عليه وآله) فلم تقل شيئا ولم يقل لها النبي (صلى الله عليه وآله)

(١) الكافي ج ٢ ص ١٠١
(٢) راجع الرقم ٦٨ من هذا الباب

شيئا - حتى فعلت ذلك ثلاث مرات - فقام لها النبي (صلى الله عليه وآله) في الرابعة وهي خلفه

فأخذت هدبة من ثوبه، ثم رجعت

فقال لها الناس: فعل الله بك وفعل، حبست رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثلاث مرات

لا تقولين له شيئا ولا هو يقول لك شيئا، ما كانت حاجتك إليه؟ قالت: إن لنا مريضا فأرسلني أهلي لاخذ هدبة من ثوبه، ليستشفي بها، فلما أردت أخذها رأني فقام فاستحييت أن أخذها وهو يراني، وأكره أن أستأمره في أخذها فأخذتها (١) بيان: "يسر" أي سبب ليسر الأمور على صاحبه ويمكن أن يقرأ "يسر" بصيغة المضارع أي يصير سببا لسرور صاحبه أو الناس أو الأعم "ما هو" "ما" نافية والجملة صفة للحديث "وهو قائم" حال عن بعض الأنصار وقيل: إنما ذكر ذلك للشاعر بأن مالكها لم يكن مطلعاً على هذا الأمر فحسن الخلق فيه أظهر "فقام لها النبي" كأن قيامه (صلى الله عليه وآله) لظن أنها تريده لحاجة يذهب معها

فقام (صلى الله عليه وآله) لذلك، فلما لم تقل شيئا ولم يعلم غرضها جلس، وقيل: إنما قام

لترى الجارية أن الهدبة في أي موضع من الثوب فتأخذ وقال في النهاية: هذب الثوب وهذبته وهدا به طرف الثوب مما يلي طرته، وفي القاموس الهدب بالضم وبضميتين شعر أشفار العين وخمل الثوب، واحدتهما بهاء "فعل الله بك وفعل" كناية عن كثرة الدعاء عليه بايذائه النبي (صلى الله عليه وآله) وهذا

شائع في عرف العرب والعجم، وقولها: "يستشفي" الضمير المستتر راجع إلى المريض، وهو استيناف بياني أو حال مقدره عن الهدبة، أو هو بتقدير "لأن يستشفي" وفي بعض النسخ بل أكثرها "ليستشفي" "وهو يراني" حال عن فاعل "أخذها"

وقيل "أكره" حال عن فاعل "استحييت"

١٤ - الكافي: عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حبيب الخثعمي عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أفاضلكم أحسنكم أخلاقاً الموطون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون وتوطأ رحالهم (٢)

(١) الكافي ج ٢ ص ١٠٢

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٠٢



(۳۸۰)

بيان: " أحسنكم " خير " أفاضلكم " ويجوز في أفعل التفضيل المضاف إلى المفضل عليه الافراد والموافقة مع صاحبه في الثنية والجمع كما روعي في قوله: " الموطؤون " وفي بعض الروايات أحاسنكم كما في كتاب الزهد للحسين بن سعيد وغيره، قال في النهاية: الواطئة المارة والسابلة سموا بذلك لوطئهم الطريق، ومنه الحديث ألا أخيركم بأحبكم إلى وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة؟ أحاسنكم أخلاقا الموطؤون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون، هذا مثل وحقيقته من التوطئة، وهي التمهيد والتذلل وفراش وطئ لا يؤذي جنب النائم، والأكناف الجوانب أراد الذين جوانبهم وطئة يتمكن فيها من يصاحبهم ولا يتأذى انتهى

ويقال: رجل موطئ الأكناف أي كريم مضياف، وفي بعض النسخ بالتاء كناية عن غاية حسن الخلق كأنهم يحملون الناس على أكتافهم ورقابهم، وكأنه تصحيف وإن كان موافقا لما في كتاب الحسين بن سعيد، وفي المصباح ألفته إلفا، من باب علم أنست به وأحبته والاسم الألفة بالضم والألفة أيضا اسم من الإيلاف وهو الالتيام والاجتماع واسم الفاعل ألف مثل عالم والجمع آلاف مثل كفار انتهى

" وتوطأ رحالهم " أي للضيافة أو للزيارة أو لطلب الحاجة أو الأعم ورحل الرجل منزله ومأواه وأثاث بيته

١٥ - الكافي: عن العدة، عن سهل، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن عبد الله ابن ميمون القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): المؤمن

مألوف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف (١)

بيان: فيه حث على الألفة وحمل على الألفة بالخيار وإن احتمل التعميم إذا لم يوافقهم في المعاصي كما وردت الاخبار في حسن المعاشرة

١٦ - الكافي: عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن حسن الخلق يبلغ بصاحبه درجة الصائم القائم (٢)

(١) الكافي ج ٢ ص ١٠٢

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٠٣

بيان: يبلغ كينصر والباء للتعديّة

١٧ - معاني الأخبار: عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن فضالة،

عن

أبان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام): في قول الله عز وجل: " إنك لعلی خلق عظیم " (١). قال: هو الاسلام، وروي أن الخلق العظيم الدين العظيم (٢) بيان: قال في مجمع البيان في تفسير قوله تعالى: " وإنك لعلی خلق عظیم " أي على دين عظيم وهو دين الاسلام، عن ابن عباس، ومجاهد والحسن، وقيل: معناه إنك متخلق بأخلاق الاسلام، وعلى طبع كريم، وحقيقة الخلق ما يأخذ به الانسان نفسه من الآداب، وإنما سمي خلقا لأنه يصير كالخلقة فيه فأما ما طبع عليه من الآداب فإنه الخيم فالخلق هو الطبع المكتسب، والخيم الطبع الغريزي وقيل: الخلق العظيم الصبر على الحق، وسعة البذل، وتدبير الأمور على مقتضى العقل بالصلاح والرفق والمدارة، وتحمل المكاره في الدعاء إلى الله سبحانه والتجاوز والعفو، وبذل الجهد في نصره المؤمنين، وترك الحسد والحرص ونحو ذلك عن الجبائي وقالت عائشة: كان خلق النبي (صلى الله عليه وآله) ما تضمنه العشر الأول من سورة المؤمنين

ومن مدحه الله سبحانه بأنه على خلق عظيم، فليس وراءه مدح، وقيل: سمي خلقه عظيما لأنه عاشر الخلق بخلقهم وزايلهم بقلبه، فكان ظاهره مع الخلق وباطنه مع الحق وقيل: لأنه امثل تأديب الله سبحانه إياه بقوله: " خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين (٣)

وقيل: سمي خلقه عظيما لاجتماع مكارم الأخلاق فيه ويعضده ما روي عنه (صلى الله عليه وآله)

أنه قال: إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق، وقال (صلى الله عليه وآله): أدبني ربي فأحسن

تأديبي، وقال (صلى الله عليه وآله): إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة قائم الليل وصائم النهار

(١) القلم: ٤

(٢) معاني الأخبار ص ١٨٨

(٣) الأعراف: ١٩٩

وعن أبي الدرداء قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): مامن شيء أثقل في الميزان من خلق

حسن، وعن الرضا، عن آبائه عليه وعليهم السلام، عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: عليكم بحسن

الخلق فإن حسن الخلق في الجنة لا محالة وإياكم وسوء الخلق، فإن سوء الخلق في النار لا محالة، وعن أبي هريرة عنه (صلى الله عليه وآله) قال: أحبكم إلى الله أحاسنكم أخلاقاً

الموطؤون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون، وأبغضكم إلى الله المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الاخوان، الملتمسون للبراء العثرات (١)

١٨ - أمالي الصدوق: ابن المتوكل، عن الحميري، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب

عن جميل بن صالح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: " ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة " (٢). قال: رضوان الله والجنة في الآخرة، والسعة في الرزق والمعاش وحسن الخلق في الدنيا (٣)

١٩ - أمالي الصدوق: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن معروف، عن محمد بن سنان، عن

غاث بن إبراهيم، عن الصادق، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنكم

لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم (٤)

٢٠ - أمالي الصدوق: قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أفضل الناس إيماناً أحسنهم خلقاً

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) لنوف: يا نوف صل رحمك يزيد الله في عمرك، وحسن خلقك

يخفف الله حسابك (٥)

أقول: قد مضى في باب صفات المؤمن وباب جوامع المكارم وسيأتي في أبواب المواعظ

٢١ - أمالي الصدوق: قال الصادق (عليه السلام): عليكم بحسن الخلق فإنه يبلغ بصاحبه

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٣٣

(٢) البقرة: ٢٠١

(٣) أمالي الصدوق لم نجده

(٤) أمالي الصدوق ص ٩

(٥) أمالي الصدوق ص ١٢٦

(٣٨٣)

درجة الصائم القائم (١)
 ٢٢ - عيون أخبار الرضا (ع) (٢) أمالي الصدوق: علي بن أحمد بن موسى، عن محمد بن هارون، عن الروياني، عن عبد العظيم الحسيني، عن أبي جعفر الثاني، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم، فسعوهم بطلاقة الوجه
 وحسن اللقاء، فاني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم (٣)
 ٢٣ - أمالي الصدوق: ماجيلويه، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن إبراهيم بن هاشم
 عن محمد بن عمرو، عن موسى بن إبراهيم، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام) قال: قالت أم سلمة رضي الله عنها لرسول الله (صلى الله عليه وآله): بأبي أنت وأمي: المرأة يكون لها زوجان فيموتون ويدخلون الجنة لأيهما تكون؟ فقال (عليه السلام): يا أم سلمة تخير أحسنهما خلقا وخيرهما لأهله، يا أم سلمة إن حسن الخلق ذهب بخير الدنيا والآخرة (٤)
 ٢٤ - أمالي الصدوق: ابن المتوكل، عن علي، عن أبيه، عن موسى بن إبراهيم، عن الحسن، عن أبيه، باسناده رفعه إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن أم سلمة قالت له بأبي أنت الخبير
 ثواب الأعمال: حمزة بن محمد، عن علي، عن أبيه مثله (٥)
 ٢٥ - أمالي الصدوق: جعفر بن الحسين، عن محمد بن جعفر، عن البرقي، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:
 اتى النبي (صلى الله عليه وآله) بأسارى فأمر بقتلهم خلا رجلا من بينهم، فقال الرجل: بأبي

(١) أمالي الصدوق ص ٢١٦
 (٢) عيون الأخبار ج ٢ ص ٥٣
 (٣) أمالي الصدوق ص ٢٦٨
 (٤) أمالي الصدوق ص ٢٩٨
 (٥) ثواب الأعمال ص ١٦٤

(۳۸۴)

أنت وأمي يا محمد كيف أطلقت عني من بينهم؟ فقال: أخبرني جبرئيل عن الله عز وجل أن فيك خمس خصال يحبه الله عز وجل ورسوله: الغيرة الشديدة على حرمك، والسخاء وحسن الخلق، وصدق اللسان، والشجاعة، فلما سمعها الرجل أسلم وحسن إسلامه، وقاتل مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) قتالا شديدا حتى

استشهد (١)

٢٦ - قرب الإسناد: هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام) قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن أحبكم إلي وأقربكم مني يوم القيامة مجلسا أحسنكم

خلقا وأشدكم تواضعا وإن أبعدكم مني يوم القيامة الثرثارون وهم المستكبرون قال: وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أول ما يوضع في ميزان العبد يوم القيامة حسن خلقه (٢)

٢٧ - قرب الإسناد: بهذا الإسناد قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) مر بقبر يحفر قد انبهر

الذي يحفره فقال له: لمن تحفر هذا القبر؟ فقال: لفلان بن فلان فقال: وما للأرض تشدد عليك إن كان ما علمت لسهلا حسن الخلق فلانت الأرض عليه حتى كان ليحفرها بكفيه ثم قال: لقد كان يحب إقراء الضيف ولا يقري الضيف إلا مؤمن تقي (٣)

٢٨ - الخصال: الخليل بن أحمد، عن ابن منيع، عن علي بن عيسى، عن خلاد ابن عيسى، عن ثابت، عن أنس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الخلق الحسن نصف

الدين (٤)

٢٩ - الخصال: الخليل، عن أبي العباس السراج، عن يعقوب بن إبراهيم، عن وكيع، عن مسعر وسفيان، عن زياد بن علاقة، عن أسامة بن شريك قال: قيل

(١) أمالي الصدوق ص ١٦٣
(٢) قرب الإسناد ص ٢٢ وفي ط ٣١
(٣) قرب الإسناد ص ٣٦ وفي ط ٥٠
(٤) الخصال ج ١ ص ١٧

لرسول الله (صلى الله عليه وآله): ما أفضل ما أعطي المرء المسلم؟ قال: الخلق الحسن (١)

٣٠ - الخصال: أبو الحسن علي بن عبد الله الأسواري، عن أحمد بن محمد بن قيس عن عبد العزيز بن علي السرخسي، عن أحمد بن عمران البغدادي قال: حدثنا أبو الحسن قال: حدثنا أبو الحسن قال: حدثنا الحسن عن الحسن، عن الحسن أن أحسن الحسن خلق الحسن فأما أبو الحسن الأول فمحمد بن عبد الرحيم التستري وأما أبو الحسن الثاني فعلي بن أحمد البصري التمار وأما أبو الحسن الثالث فعلي بن محمد الواقدي وأما الحسن الأول فالحسن بن عرفة العبدي، وأما الحسن الثاني فالحسن بن أبي الحسن البصري، وأما الحسن الثالث فالحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) (٢)

كتاب المسلسلات: لجعفر بن أحمد القمي، عن الأسواري مثله
٣١ - عيون أخبار الرضا (ع): بالأسانيد الثلاثة عن الرضا، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله

(صلى الله عليه وآله): عليكم بحسن الخلق فان حسن الخلق في الجنة لا محالة، و إياكم وسوء الخلق فان سوء الخلق في النار لا محالة (٣)
صحيفة الرضا (ع): عنه (عليه السلام) مثله (٤)

٣٢ - عيون أخبار الرضا (ع): بهذا الاسناد قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن العبد لينال بحسن خلقه درجة الصائم القائم (٥)

صحيفة الرضا (ع): عنه (عليه السلام) مثله (٦)
٣٣ - عيون أخبار الرضا (ع): بهذا الاسناد قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): مامن شيء في الميزان

(١) الخصال ج ١ ص ١٧

(٢) الخصال ج ١ ص ١٧

(٣) عيون الأخبار ج ٢ ص ٣١

(٤) صحيفة الرضا (عليه السلام) ص ٢٤

(٥) عيون الأخبار ج ٢ ص ٣٧

(٦) صحيفة الرضا (عليه السلام) ص ١٩

أحسن من حسن الخلق (١)
صحيفة الرضا (ع): عنه (عليه السلام) مثله (٢)
٣٤ - عيون أخبار الرضا (ع): بهذا الاسناد قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه:
أكملكم إيماناً
أحسنكم خلقاً
وقال (عليه السلام): حسن الخلق خير قرين
وقال (عليه السلام): سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما أكثر ما يدخل به الجنة؟
قال: تقوى الله
وحسن الخلق
وقال (عليه السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أقربكم مني مجلساً يوم
القيامة أحسنكم
خلقاً وخيركم لأهله
وقال (عليه السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أحسن الناس إيماناً أحسنهم
خلقاً و
الطفهم بأهله، وأنا ألطفكم بأهلي (٣)
صحيفة الرضا (ع): عنه (عليه السلام) مثله (٤)
٣٥ - عيون أخبار الرضا (ع): ماجيلويه، عن علي، عن أبيه، عن ابن معبد، عن ابن
خالد
عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من كان
مسلمًا فلا يمكر
ولا يخدع، فاني سمعت جبرئيل (عليه السلام) يقول: إن المكر والخديعة في النار، ثم
قال (عليه السلام): ليس منا من غش مسلمًا وليس منا من خان مسلمًا
ثم قال (عليه السلام): إن جبرئيل الروح الأمين نزل علي من عند رب العالمين
فقال: يا محمد عليك بحسن الخلق فإنه ذهب بخير الدنيا والآخرة ألا وإن أشبهكم
بي أحسنكم خلقاً (٥)

-
- (١) عيون الأخبار ج ٢ ص ٣٧
(٢) صحيفة الرضا (عليه السلام) ص ١٩
(٣) عيون الأخبار ج ٢ ص ٣٨
(٤) صحيفة الرضا (عليه السلام) ص ١٢
(٥) عيون الأخبار ج ٢ ص ٥٠

٣٦ - عيون أخبار الرضا (ع): محمد بن أحمد بن الحسين، عن علي بن محمد بن عنيسة، عن بكر بن

أحمد بن محمد، عن فاطمة بنت الرضا، عن أبيها، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه وعمه زيد، عن أبيهما علي بن الحسين، عن أبيه وعمه، عن علي ابن أبي طالب (عليهم السلام)، عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: من كف غضبه كف الله عنه عذابه ومن حسن

خلقه بلغه الله درجة الصائم القائم (١).

٣٧ - الخصال: الخليل بن أحمد، عن معاذ، عن الحسين المرزوي، عن محمد بن عبيد، عن داود الأودي، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)

أكثر ما يدخل به الجنة تقوى الله وحسن الخلق (٢)

٣٨ - الخصال: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمه، عن ابن محبوب، عن عباد ابن صهيب قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: لا يجمع الله لمنافق ولا فاسق حسن

السمت والفقه وحسن الخلق أبدا (٣)

٣٩ - الخصال: الخليل بن أحمد، عن أبي العباس السراج، عن قتيبة، عن قزعة عن إسماعيل، بن أسيد، عن جبلة الإفريقي أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: أنا زعيم

بيت في ربض الجنة وبيت في وسط الجنة، وبيت في أعلى الجنة، لمن ترك المراء وإن كان محققا، ولمن ترك الكذب وإن كان هازلا، ولمن حسن خلقه (٤)
٤٠ - علل الشرائع: عن أنس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: حبيبي جبرئيل: إن مثل

هذا الدين كمثل شجرة ثابتة، الايمان أصلها، والصلاة عروقتها، والزكاة ماؤها والصوم سعفها، وحسن الخلق ورقها، والكف عن المحارم ثمرها، فلا تكمل شجرة إلا بالثمر، كذلك الايمان لا يكمل إلا بالكف عن المحارم (٥)

(١) عيون الأخبار ج ٢ ص ٧١

(٢) الخصال ج ١ ص ٣٩

(٣) الخصال ج ١ ص ٦٣

(٤) الخصال ج ١ ص ٧٠

(٥) علل الشرائع ج ١ ص ٢٣٧

- ٤١ - علل الشرائع: قال الصادق (عليه السلام): لا عيش أهنأ من حسن الخلق (١)
- ٤٢ - معاني الأخبار: ابن المتوكل، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب عن بعض أصحابنا قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما حد حسن الخلق؟ قال: تلين جانبك، وتطيب كلامك وتلقى أخاك ببشر حسن (٢)
- ٤٣ - معاني الأخبار: في خبر أبي ذر قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا أبا ذر لا عقل كالتيدير ولا ورع كالكف، ولا حسب كحسن الخلق (٣)
- ٤٤ - أمالي الطوسي: المفيد، عن الجعابي، عن ابن عقدة، عن محمد بن أحمد بن الحسين عن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن جده (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً (٤)
- ٤٥ - أمالي الطوسي: فيما أوصى أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى الحسن (عليه السلام): لأحسب كحسن الخلق (٥)
- ٤٦ - أمالي الطوسي: عن أبي ذر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اتق الله حيث كنت وخالق الناس بخلق حسن، وإذا عملت سيئة فاعمل حسنة تمحوها (٦)
- ٤٧ - أمالي الطوسي: ابن مخلد، عن محمد بن عمر وبن البخري، عن محمد بن أحمد بن أبي العوام، عن عبد الوهاب بن عطاء، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: إن أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وخياركم خياركم

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٤٦

(٢) معاني الأخبار: ٢٥٣

(٣) معاني الأخبار: ٣٥٥

(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٣٩

(٥) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٤٥

(٦) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٨٩

لنسائه (١)

٤٨ - أمالي الطوسي: عن جابر بن عبد الله قال: قال العباس للنبي (صلى الله عليه وآله): ما الجمال

بالرجل يا رسول الله؟ قال: بصواب القول بالحق، قال: فما الكمال؟ قال: تقوى الله عز وجل وحسن الخلق (٢)

٤٩ - الخصال (٣) أمالي الصدوق: أبي، عن محمد بن معقل، عن جعفر الوراق، عن محمد

ابن الحسن الأشج، عن يحيى بن زيد، عن زيد بن علي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) في خبر طويل قال: ثلاثة نفر آلوا باللات والعزى ليقتلوا محمدا (صلى الله عليه وآله)

فذهب أمير المؤمنين (عليه السلام) وحده إليهم وقتل واحدا منهم وجاء بالآخرين فقال النبي

(صلى الله عليه وآله): قدم إلي أحد الرجلين، فقدمه فقال: قل لا إله إلا الله واشهد أني رسول الله، فقال: لنقل جبل أبي قبيس أحب إلي من أن أقول هذه الكلمة، قال: يا علي أخره واضرب عنقه، ثم قال: قدم الآخر فقال: قل لا إله إلا الله واشهد أني رسول الله قال: الحقني بصاحبي، قال يا علي أخره واضرب عنقه، فأخره وقام أمير المؤمنين (عليه السلام) ليضرب عنقه فنزل جبرئيل (عليه السلام) على النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا محمد إن ربك يقرئك السلام

ويقول: لا تقتله فإنه حسن الخلق سخي في قومه، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): يا علي أمسك

فان هذا رسول ربي عز وجل يخبرني أنه حسن الخلق سخي في قومه، فقال المشرك تحت السيف: هذا رسول ربك يخبرك؟ قال: نعم، قال: والله ما ملكت درهما مع أخ لي قط ولا قطبت وجهي في الحرب، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): هذا ممن جره حسن خلقه وسخاؤه إلى جنات النعيم (٤)

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٦

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١١٢

(٣) الخصال ج ١ ص ٤٧

(٤) أمالي الصدوق: ٦٥

(۳۹۰)

أقول: قد مر الخبر بطوله في باب شجاعة أمير المؤمنين (عليه السلام) ونوادر غزواته (١)

٥٠ - أمالي الصدوق: ابن المتوكل، عن علي بن إبراهيم، عن اليقطيني، عن يونس عن الحسن بن زياد، عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: إن الله تبارك وتعالى رضي لكم

الاسلام ديناً فأحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق (٢)
الحسين بن سعيد أو النوادر: محمد بن الفضيل، عن زرارة مثله
٥١ - أمالي الطوسي: بالاسناد إلى أبي قتادة قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) للمعلّى بن خنيس

يا معلّى عليك بالسخاء وحسن الخلق فإنهما يزينان الرجل كما تزين الواسطة القلادة (٣)

٥٢ - أمالي الطوسي: بهذا الاسناد قال: إن لله عز وجل وجوها خلقهم من خلقه و [أمشاهم في] (٤) أرضه لقضاء حوائج إخوانهم يرون الحمد مجداً، والله عز وجل يحب مكارم الأخلاق، وكان فيما خاطب الله تعالى نبيه (عليه السلام) أن قال له: يا محمد

"إنك لعلى خلق عظيم" قال: السخاء وحسن الخلق (٥)
٥٣ - أمالي الطوسي: باسناد أخي دعبل عن الرضا، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله

(صلى الله عليه وآله): المؤمن هين لين سمح، له خلق حسن، والكافر فظ غليظ له خلق سيئ وفيه جبرية (٦)

٥٤ - ثواب الأعمال: أبي، عن علي، عن أبيه، عن محمد بن عمرو، عن موسى بن

(١) راجع ج ٤١ ص ٧٣ - ٧٥. من هذه الطبعة الحديثة

(٢) أمالي الصدوق: ١٦٣

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٠٨

(٤) ما بين العلامتين ساقط من الأصل طبقاً للمصدر، والتصحيح من حديث آخر

(٥) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٠٩

(٦) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٧٦

إبراهيم، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام) قال: سمعته يقول: ما حسن الله خلق عبد ولا خلقه إلا استحيى أن يطعم لحمه يوم القيامة النار (١)

٥٥ - الخصال: فيما أوصى به رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا: يا علي ثلاثة من لم تكن فيه
لم يرق له عمل: ورع يحجزه عن معاصي الله عز وجل، وخلق يداري به الناس، وحلم يرد به جهل الجاهل (٢)

المحاسن: أبي، عن النوفلي، عن السكوني، عن الصادق، عن آبائه (عليهم السلام) عنه (صلى الله عليه وآله) مثله (٣)

٥٦ - المحاسن: إبراهيم، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من الإيمان حسن الخلق وإطعام الطعام (٤)

٥٧ - المحاسن: أحمد بن محمد، عن الحكم بن أيمن، عن ميمون البان، عن أبي جعفر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الإيمان حسن الخلق، وإطعام الطعام، وإراقة
الدماء (٥)

٥٨ - صحيفة الرضا (ع): عن الرضا، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):
لو يعلم العبد ماله في حسن الخلق لعلم أنه يحتاج أن يكون له حسن الخلق (٦)

٥٩ - صحيفة الرضا (ع): عن الرضا، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال علي بن أبي طالب (عليه السلام):
عنوان صحيفة المؤمن حسن خلقه (٧)

٦٠ - فقه الرضا (ع): أروي عن العالم (عليه السلام): أنه قال: [عجبت] لمن يشتري العبيد
بماله فيعتقهم كيف لا يشتري الأحرار بحسن خلقه

(١) ثواب الأعمال: ١٦٤

(٢) الخصال ج ١ ص ٦٢

(٣) المحاسن: ٦

(٤) المحاسن: ٣٨٩

(٥) المحاسن: ٣٨٩

(٦) صحيفة الرضا: ٢٤

(٧) صحيفة الرضا: ١٢

٦١ - مصباح الشريعة: قال الصادق (عليه السلام): الخلق الحسن جمال في الدنيا ونزهة

في الآخرة، وبه كمال الدين والقربة إلى الله عز وجل، ولا يكون حسن الخلق إلا في كل ولي وصفي، لان الله تعالى أبى أن يترك أطفاه وحسن الخلق إلا في مطايا نوره الاعلى وجماله الا زكى، لأنها خصلة يخص بها الا عرفين به، ولا يعلم ما في حقيقة حسن الخلق إلا الله عز وجل

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خاتم زماننا إلى حسن الخلق، والخلق الحسن ألطف

شئ في الدين، وأثقل شئ في الميزان، وسوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل، وإن ارتقا في الدرجات فمصيره إلى الهوان
قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): حسن الخلق شجرة في الجنة وصاحبه متعلق بغصنها

يجذبه إليها، وسوء الخلق شجرة في النار وصاحبه متعلق بغصنها يجذبه إليها (١)
٦٢ - روضة الواعظين: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): حسن الخلق نصف الدين، وقيل له (صلى الله عليه وآله):

ما أفضل ما أعطي المرء المسلم؟ قال: الخلق الحسن
وقال (صلى الله عليه وآله): رأيت رجلا في المنام جاثيا على ركبتيه بينه وبين رحمة الله

حجاب فجاءه حسن خلقه فأخذ بيده فأدخله في رحمة الله
٦٣ - تنبيه الخاطر: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من بين يديه فقال: يا رسول الله

ما الدين؟ فقال: حسن الخلق ثم أتاه عن يمينه فقال: ما الدين؟ فقال: حسن الخلق ثم أتاه من قبل شماله فقال: ما الدين؟ فقال حسن الخلق ثم أتاه من ورائه فقال: ما الدين؟ فالتفت إليه وقال أما تفقه الدين؟ هو أن لا تغضب
وقيل: يا رسول الله ما الشؤم؟ قال: سوء الخلق
وقال رجل لرسول الله (صلى الله عليه وآله): أوصني فقال: اتق الله حيث كنت قال: زدني

قال: أتبع السيئة الحسنة تمحها، قال: زدني قال: خالط الناس بحسن الخلق
وسئل (صلى الله عليه وآله): أي الأعمال أفضل؟ قال: حسن الخلق، وقال (صلى الله عليه وآله): ما حسن الله خلق امرئ وخلقه فيطعمه النار

(۳۹۳)

قيل لرسول الله (صلى الله عليه وآله): إن فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وهي سيئة الخلق

تؤذي جيرانها بلسانها فقال: لا خير فيها هي من أهل النار
وقال (صلى الله عليه وآله): إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم ببسط الوجوه، و
حسن الخلق، وقال أيضا: سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل
وقال جرير بن عبد الله: قال لي رسول الله: إنك امرء قد أحسن الله خلقك
فأحسن خلقك

عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاث من لم تكن فيه أو واحدة
منهن فلا يعتدن بشيء من عمله: تقوى يحجزه عن معاصي الله عز وجل، أو حلم
يكف به السفية، أو خلق يعيish به في الناس
وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): حسن الخلق في ثلاث: اجتناب المحارم، وطلب
الحلال، والتوسع على العيال، وقال بعضهم: أن لا يكون لك همة إلا الله
٦٤ - الاختصاص: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الأخلاق منايح من الله عز
وجل فإذا

أحب عبدا منحه خلقا حسنا وإذا أبغض عبدا منحه خلقا سيئا (١)
٦٥ - الحسين بن سعيد أو النوادر: علي بن النعمان، عن عمرو بن شمر، عن جابر،
عن أبي عبد الله (عليه السلام)
قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لو كان حسن الخلق خلقا يرى ما كان مما
خلق الله

شئ أحسن منه، ولو كان الخرق خلقا يرى ما كان مما خلق الله شئ أقبح منه، و
إن الله ليبلغ العبد بحسن الخلق درجة الصائم القائم
٦٦ - الحسين بن سعيد أو النوادر: حماد بن عيسى، عن ربعي قال: قال أبو عبد الله
(عليه السلام) ليحيى

السقاء: يا يحيى إن الخلق الحسن يسر، وإن الخلق السيئ نكد
٦٧ - الحسين بن سعيد أو النوادر: المحاملي، عن ذريح، عن أبي عبد الله (عليه
السلام) قال: قال
رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا أراد الله بأهل بيت خيرا رزقهم الرفق في المعيشة
وحسن الخلق

٦٨ - الحسين بن سعيد أو النوادر: حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن
العلاء بن كامل قال:
قال أبو عبد الله (عليه السلام): إذا خالطت الناس فان استطعت أن لا تخالط أحدا من
الناس

(١) الاختصاص: ٢٢٥

(٣٩٤)

إلا كانت يدل عليه العليا فافعل، فان العبد يكون منه بعض التقصير في العبادة
ويكون له خلق حسن فيبلغه الله بخلقه درجة الصائم القائم
٦٩ - الحسين بن سعيد أو النوادر: حماد بن عيسى، عن العقر قوفي، عن أبي بصير،
عن أبي عبد الله
(عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أقربكم مني غدا أحسنكم
خلقا وأقربكم
من الناس

٧٠ - الحسين بن سعيد أو النوادر: حماد، عن ربعي، عن الفضيل، عن أبي عبد الله
(عليه السلام) قال:
جاء رجل إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله أي الناس أكمل إيماناً؟
قال:

أحسنهم خلقاً
٧١ - الحسين بن سعيد أو النوادر: علي بن النعمان، عن عمرو بن شمر، عن جابر،
عن أبي جعفر
(عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أيها الناس والله إنني لأعلم
أنكم لا تسعون
الناس بأموالكم ولكن سعوهم بالطلاقة وحسن الخلق، قال: وسمعتة يقول: رحم الله
كل سهل مطلق

٧٢ - الحسين بن سعيد أو النوادر: محمد بن سنان، عن إسحاق بن عمار قال:
سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)

يقول: الخلق منحة يمنحها الله من شاء من خلقه، فمنه سجية ومنه نية، قلت:
فأيهما أفضل؟ قال: صاحب النية أفضل، فان صاحب السجية هو المجبول على
الامر الذي لا يستطيع غيره، وصاحب النية هو الذي يتصبر على الطاعة فيصبر
فهذا أفضل

٧٣ - الحسين بن سعيد أو النوادر: ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو
عبد الله (عليه السلام):

يا ابن سنان إن النبي (صلى الله عليه وآله) كان قوته الشعير من غير أدم، إن البر وحسن
الخلق

يعمران الديار، ويزيدان في الأعمار

٧٤ - الحسين بن سعيد أو النوادر: ابن أبي عمير، عن علي الأحمسي، عن أبي عبد
الله (عليه السلام)

قال: إن حسن الخلق يذيب الخطيئة، كما تذيب الشمس الجليد، وإن سوء الخلق
ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل

٧٥ - الحسين بن سعيد أو النوادر: ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله
(عليه السلام) قال:

(٣٩٥)

أتى النبي (صلى الله عليه وآله) رجل فقال: إن فلانا مات فحفرنا له فامتنت الأرض فقال رسول الله

(صلى الله عليه وآله): إنه كان سيئ الخلق

٧٦ - الحسين بن سعيد أو النوادر: ابن أبي عمير، عن حبيب الخثعمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ألا أنبئكم بخياركم؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: أحاسنكم

أخلاقا الموطؤون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون

٧٧ - الحسين بن سعيد أو النوادر: أبو العباس، عن ابن شجرة، عن إبراهيم بن أبي رجاء قال:

قال أبو عبد الله (عليه السلام): حسن الخلق يزيد في الرزق

٧٨ - نهج البلاغة: قال (عليه السلام): أكرم الحسب حسن الخلق (١)

وقال (عليه السلام):، كفى بالقناعة ملكا وبحسن الخلق نعيما (٢)

٧٩ - كنز الكراچكي: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): حسن الخلق يبلغ درجة الصائم القائم

وقال (عليه السلام): حسن الخلق خير رفيق

وقال (عليه السلام): رب عزيز أذله خلقه، وذليل أعزه خلقه

وقال (عليه السلام): من لانت كلمته وجبت محبته

٨٠ - كتاب الإمامة والتبصرة: عن أحمد بن إسماعيل، عن أحمد بن إدريس

عن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة، عن جعفر بن محمد بن عبيد الله، عن عبد الله بن

المغيرة، عن طلحة بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام) قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لو علم الرجل ماله في حسن الخلق لعلم أنه

يحتاج أن يكون له

خلق حسن

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٥٢

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٩٥

(٩٣)

* (باب) *

* " (الحلم والعفو وكظم الغيظ) " *

الآيات: البقرة: فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله يأمره (١)
آل عمران: والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين (٢)
النساء: إن تبدوا خيرا أو تخفوه أو تعفوا عن سوء فأن الله كان عفوا
قديرا (٣)

المائدة: فاعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين (٤)
الأعراف: خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين (٥)
الرعد: ويدروئن بالحسنة السيئة (٦)
الحجر: فاصفح الصفح الجميل (٧)
المؤمنون: ادفع بالتي هي أحسن السيئة نحن أعلم بما يصفون (٨)
النور: وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم (٩)
الفرقان: وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما (١٠)
القصص: ويدروئن بالحسنة السيئة (١١)

السجدة: ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي
بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم* وما يليقها إلا الذين صبروا وما يليقها

(١) البقرة: ١٠٩

(٢) آل عمران: ١٣٤

(٣) النساء: ١٤٩

(٤) المائدة: ١٧

(٥) الأعراف: ١٩٩

(٦) الرعد: ٢٣

(٧) الحجر: ٨٦

(٨) المؤمنون: ٩٩

(٩) النور: ٢٣

(١٠) الفرقان: ٦٥

(١١) القصص: ٥٥

إلا ذو حظ عظيم (١)

حمعسق: وإذا ما غضبوا هم يغفرون إلى قوله تعالى: والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون* وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفى وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين* ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل* إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبيغون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم*

ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور (٢)

الزخرف: فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون (٣)

الجمانية: قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزي قوما بما

كانوا يكسبون (٤)

التغابن: وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم (٥)

المزمل: واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا (٦)

تفسير: "فاعفوا واصفحوا" (٧) قيل: العفو ترك عقوبة الذنب والصفح ترك تثريبه "حتى يأتي الله بأمره" فيهم بالقتل يوم فتح مكة "والكاظمين الغيظ" (٨) قال تعالى: قبل ذلك "وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين* الذين ينفقون في السراء والضراء" يعني ينفقون في أحوالهم كلها ما تيسر لهم من قليل أو كثير "والكاظمين الغيظ" أي الممسكين عليه الكافين عن إمضاءه، في المجمع (٩) روي أن جارية لعلي بن الحسين (عليهما السلام) جعلت تسكب عليه

الماء ليتهيا للصلاة فسقط الإبريق من يدها فشججه فرفع رأسه إليها، فقالت له

(١) السجدة: ٣٥ - ٣٦

(٢) الشورى: ٣٦ - ٤٢

(٣) الزخرف: ٩٠

(٤) الجمانية: ١٤

(٥) التغابن: ١٥

(٦) المزمل: ١١ (٧) البقرة: ١٠٩

(٨) آل عمران: ١٣٤

(٩) مجمع البيان ج ٢ ص ٥٠٥

الجارية: إن الله يقول: " والكاظمين الغيظ " فقال لها: كظمت غيظي قالت: " والعافين عن الناس قال: عفى الله عنك، قالت: " والله يحب المحسنين " قال: فاذهبي فأنت حرة لوجه الله

١ - الكافي: عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في خطبته: ألا أخبركم بخير خلائق الدنيا

والآخرة؟ العفو عمن ظلمك، وتصل من قطعك، والاحسان إلى من أساء إليك وإعطاء من حرمك (١)

بيان: الخلائق جمع الخليفة، وهي الطبيعة والمراد هنا الملكات النفسانية الراسخة أي خير الصفات النافعة في الدنيا والآخرة " وتصل " في ساير الروايات " وصلة وعلى ما هنا لعله مصدر أيضا بتقدير أن أو يقال عدل إلى الجملة الفعلية التي هي في قوة الامر لزيادة التأكيد والفرق بينها وبين الأولى أن القطع لا يستلزم الظلم بل أريد بها المعاشرة لمن اختار الهجران، ويمكن تخصيصها بالرحم لاستعمال الصلة غالبا فيها، والاحسان في مقابلة الإساءة أخص منهما، لان الاحسان يزيد على العفو، والإساءة أخص من القطع الذي هو ترك المواصلة وكذا الحرمان غير الإساءة والقطع، إذ يعتبر في الإساءة فعل ما يضره، والقطع إنما هو في المعاشرة، مع أنه يمكن أن يكون بعضها تأكيدا لبعض، كما هو الشائع في الخطب والمواظ

٢ - الكافي: عن العدة، عن سهل، عن محمد بن عبد الحميد، عن يونس بن يعقوب عن ضمرة بن الدينار الرقي، عن أبي إسحاق السبيعي رفعه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ألا أدلكم على خير أخلاق الدنيا والآخرة؟ تصل من قطعك وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك (٢)

٣ - الكافي: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أبي - عبد الله نشيب اللفائي، عن حمران بن أعين قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): ثلاث

(١) الكافي ج ٢ ص ١٠٧

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٠٧

من مكارم الدنيا والآخرة: تعفو عن ظلمك، وتصل من قطعك، وتحلم إذا جهل عليك (١)

بيان: اللفائي كأنه يباع اللفافة، وفي القاموس: اللفافة بالكسر ما يلف به على الرجل وغيرها، والجمع لفائف انتهى ويقال جهل على غيره سفه
٤ - الكافي: عن علي، عن أبيه ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل جميعا، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن الثمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام)

قال: سمعته يقول: إذا كان يوم القيامة جمع الله تبارك وتعالى الأولين والآخرين في صعيد واحد ثم ينادي مناد: أين أهل الفضل؟ قال: فيقوم عنق من الناس فتلقاهم الملائكة فيقولون: وما كان فضلكم؟ فيقولون: كنا نصل من قطعنا ونعطي من حرمانا، ونعفو عن ظلمنا، قال: فيقال لهم: صدقتم، ادخلوا الجنة (٢)

تبيان: في القاموس العنق بالضم وبضميتين وكأمر وصرده الجيد والجمع أعناق والجماعة من الناس والرؤساء انتهى والمراد بأهل الفضل إما أهل الفضيلة والكمال وأهل الرجحان، أو أهل التفضل والاحسان " فيقال لهم " أي من قبل الله تعالى " صدقتم أي في اتصافكم بتلك الصفات أوفي كونها سبب الفضل، أو فيهما معا وهو أظهر

واعلم أن هذه الخصال فضيلة وأية مكرمة، ومكرمة وأية مكرمة لا يدرك كنه شرفها وفضلها، إذ العامل بها يثبت بها لنفسه الفضيلة، ويرفع بها عن صاحبه الرذيلة، ويغلب على صاحبه بقوة قلبه يكسر بها عدو نفسه ونفس عدوه وإلى هذا أشير في القرآن المجيد بقوله سبحانه " ادفع بالتي هي أحسن " (٣) يعني السيئة " فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم " ثم أشير إلى فضلها العالي وشرفها الرفيع بقوله عز وجل: " وما يلقونها إلا الذين صبروا وما يلقونها إلا ذو حظ عظيم " يعني من الايمان والمعرفة، رزقنا الله الوصول إليها

(١) الكافي ج ٢ ص ١٠٧

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٠٧

(٣) السجدة: ٣٥ - ٣٦

وجعلنا من أهلها

٥ - الكافي: عن العدة، عن البرقي، عن جهم بن الحكم المدائني، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): عليكم بالعفو فإن العفو

لا يزيد العبد إلا عزا فتعافوا يعزكم الله (١)

بيان: " لا يزيد العبد إلا عزا " أي في الدنيا ردا على ما يسول الشيطان للانسان بأن ترك الانتقام يوجب المذلة بين الناس وجرأتهم عليه، وليس كذلك بل يصير سببا لرفعة قدره وعلو أمره عند الناس لا سيما إذا عفا مع القدرة، وترك العفو ينجر إلى المعارضات والمجادلات والمرافعة إلى الحكام أو إلى إثارة الفتنة الموجبة لتلف النفوس والأموال، وكل ذلك مورث للمذلة، والعزة الأخروية ظاهرة كما مر، والتعافي عفو كل عن صاحبه

٦ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان عن أبي خالد القمطاط، عن حمران، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: الندامة على العفو أفضل وأيسر من الندامة على العقوبة (٢)

ايضاح: الندامة على العفو أفضل: يحتمل وجوها: الأول أن صاحب الندامة الأولى أفضل من صاحب الندامة الثانية، وإن كانت الندامة الأولى أحسن وأرذل، الثاني أن يكون الكلام مبنيا على التنزل أي لو كان في العفو ندامة فهي أفضل وأيسر، إذ يمكن

تداركه غالبا بخلاف الندامة على العقوبة فإنه لا يمكن تدارك العقوبة بعد وقوعها غالبا فلا تزول تلك الندامة، فيرجع إلى أن العفو أفضل، فإنه يمكن إزالة ندامته بخلاف المبادرة بالعقوبة، فإنه لا يمكن إزالة ندامتها وتداركها، الثالث أن يقدر مضاف فيهما مثل الدفع أو الرفع أي رفع تلك الندامة أيسر من رفع هذه، الرابع أن يكون المعنى أن مجموع تلك الحالتين أي العفو والندم عليه أفضل من مجموع حالتي العقوبة والندم عليها، فلا ينافي كون الندم على العقوبة ممدوحا والندم على العفو مذموما إذ العفو أفضل من تلك الندم والعقوبة أقبح من هذا الندم وهذا وجه وجيه

(١) الكافي ج ٢ ص ١٠٨

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٠٨

٧ - الكافي: عن العدة، عن البرقي، عن سعدان، عن معتب قال: كان أبو الحسن موسى (عليه السلام) في حائط له يصرم فنظرت إلى غلام له قد أخذ كارة من تمر فرمى

بها وراء الحائط، فأتيته فأخذته وذهبت به إليه فقلت له: جعلت فداك إني وجدت هذا وهذه الكارة، فقال للغلام فلان! قال: لبيك قال: أتجوع؟ قال: لا يا سيدي قال: فلأي شيء أخذت هذه؟ قال: اشتهيت ذلك، قال: اذهب فهي لك، وقال: خلوا عنه (١)

بيان: صرم النخل جزه والفعل كضرب، وفي القاموس الكارة مقدار معلوم من الطعام، ويدل على استحباب العفو عن السارق وترك ما سرقه له ٨ - الكافي: عن العدة، عن البرقي، عن ابن فضال قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام)

يقول: ما التقت ففتان قط إلا نصر أعظمهما عفوا (٢)

بيان: يدل على أن نية العفو تورث الغلبة على الخصم

٩ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أتني باليهودية التي سمت الشاة

للنبي (صلى الله عليه وآله) فقال لها: ما حملك على ما صنعت؟ فقالت: قلت: إن كان نبيا لم يضره

وإن كان ملكا أرحت الناس منه، قال: فعفا رسول الله (صلى الله عليه وآله) عنها (٣)

بيان: يدل على حسن العفو عن الكافر، وإن أراد القتل وتمسك بحجة كاذبة، وظاهر أكثر الروايات أنه (صلى الله عليه وآله) أكل منها ولكن باعجازه لم يؤثر فيه عاجلا

وفي بعض الروايات أن أثره بقي في جسده حتى توفي، به بعد سنين، فصار شهيدا فجمع الله له بذلك بين كرم النبوة وفضل الشهادة

واختلف المخالفون في أنه (صلى الله عليه وآله) هل قتلها أم لا؟ واختلف رواياتهم أيضا

في ذلك ففي أكثر روايات الفريقين أنه عفا عنها ولم يقتلها، وقال بعضهم: إنه قتلها ورووا عن ابن عباس أنه رفعها إلى أولياء بشر، وقد كان أكل من الشاة فمات فقتلها وبه جمعوا بين الروايات

(١) الكافي ج ٢ ص ١٠٨

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٠٨

(٣) الكافي ج ٢ ص ١٠٨



(٤٠٢)

١٠ - الكافي: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس
عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ثلاث لا يزيد الله
بهن المرء المسلم إلا عزا: الصبح عمن ظلمه، وإعطاء من حرمه، والصلة لمن
قطعه (١)

١١ - العدد: في طي خير طلب المنصور الصادق (عليه السلام): ومعاتبته له والخبر
طويل

فقال (عليه السلام) في جوابه: وحدثني أبي، عن أبيه، عن جده أن النبي (صلى الله عليه
 وآله) قال:

ينادي مناد يوم القيامة من بطنان العرش ألا فليقم كل من أجره علي فلا يقوم إلا
من عفى عن أخيه، الحديث بطوله

١٢ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن أبي نصر، عن محمد
ابن عبد الله قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: لا يكون الرجل عابدا حتى يكون
حليما

وإن الرجل كان إذا تعبد في بني إسرائيل لم يعد عابدا حتى يصمت قبل ذلك
عشر سنين (٢)

تبيين: قال الراغب: الحلم ضبط النفس، عن هيجان الغضب وقيل:
الحلم الأناة والتثبت في الأمور، وهو يحصل من الاعتدال في القوة الغضبية
ويمنع النفس من الانفعال، عن الواردات المكروهة المؤذية، ومن آثاره عدم
جزع النفس عند الأمور الهائلة، وعدم طيشها في المؤاخذة، وعدم صدور حركات غير
منتظمة منها وعدم إظهار المزية على الغير، وعدم التهاون في حفظ ما يجب حفظه
شرعا وعقلا انتهى

ويدل الحديث على اشتراط قبول العبادة وكمالها بالحلم، لان السفية
بيادر بأمور قبيحة من الفحش والبذاء والضرب والإيذاء، بل الجراحة والقتل، وكل
ذلك يفسد العبادة، فان الله إنما يتقبلها من المتقين، وقيل: الحليم هنا العاقل وقد مر
أن عبادة غير العاقل ليس بكامل، ولما كان الصمت عما لا يعني من لوازم الحلم غالبا
ذكره

(١) الكافي ج ٢ ص ١٠٨

(٢) الكافي ج ٢ ص ١١١

بعده، ولذلك قال النبي (صلى الله عليه وآله): إذا غضب أحدكم فليسكت، وصوم الصمت كان في بني إسرائيل وهو وإن نسخ في هذه الأمة، لكن كمال الصمت غير منسوخ فاستشهد (عليه السلام) على حسنه بكونه شرعا مقررا في بني إسرائيل ولم يكونوا يعدون الرجل في العابدين المعروفين

بالعبادة، إلا بعد المواظبة على صوم الصمت أو أصله عشر سنين ١٣ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن فضال، عن ابن بكير عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كان علي بن الحسين (عليه السلام) يقول: إنه

ليعجبني الرجل أن يدركه حلمه عند غضبه (١)

بيان: قوله أن يدركه بدل اشتمال للرجل

١٤ - الكافي: عن العدة، عن البرقي، عن علي بن الحكم، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن الله عز وجل يحب الحيي الحلیم (٢) ١٥ - الكافي: عن العدة، عن البرقي، عن علي بن حفص القرشي الكوفي رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما أعز الله بجهل قط ولا أذل بحلم قط (٣)

بيان: الجهل يطلق على خلاف العلم، وعلى ما هو مقتضاه من السفاهة، وصدور الافعال المخالفة للعقل، وهنا يحتمل الوجهين كما أن الحلم يحتمل مقابلهما والثاني أظهر فيهما

١٦ - الكافي: عن العدة، عن البرقي، عن بعض أصحابه - رفعه - قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): كفى بالحلم ناصرا، وقال: إذا لم تكن حلیم فتحلم (٤) بيان: " كفى بالحلم ناصرا " لأنه بالحلم تندفع الخصومة، بل يصير الخصم محبا له، وهذا أحسن النصر مع أن الحلیم يصير محبوبا عند الناس، فالناس ينصرونه على الخصوم، ويعينونه في المكاره " وقال إذا لم تكن حلیم " أي بحسب الخلقة والطبع " فتحلم " أي أظهر الحلم تكلفا وجاهد نفسك في ذلك حتى يصير خلقا كل، ويسهل عليك، مع أن تكلفه بمشقة أكثر ثوابا كما مر، وقال

(١) الكافي ج ٢ ص ١١٢

(٢) الكافي ج ٢ ص ١١٢

(٣) الكافي ج ٢ ص ١١٢

(٤) الكافي ج ٢ ص ١١٢



(٤٠٤)

أمير المؤمنين (عليه السلام): إن لم تكن حليماً فتحلم فإنه قل من تشبهه يقوم إلا أوشك أن

يكون منهم (١)

١٧ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن عبد الله الحجال، عن حفص بن أبي عايشة قال: بعث أبو عبد الله (عليه السلام) غلاماً له في حاجة فأبطأ فخرج

أبو عبد الله على أثره لما أبطأ، فوجده نائماً فجلس عند رأسه يروحه حتى انتبه فلما انتبه قال له أبو عبد الله (عليه السلام): يا فلان والله ما ذلك لك تنام الليل والنهار، لك الليل

ولنا منك النهار (٢)

ايضاح: " تنام " مرفوع أو منصوب بتقدير أن وهو بدل " ذلك " " لك الليل " استيناف ويدل على جواز تكليف العبد بعدم النوم في النهار إذا لم يستخدمه في الليل، وعلى استحباب عدم تنبيه المملوك على النوم وترويقه وهذا غاية المروءة والحلم ١٨ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن

عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله

يحب الحيي الحليم العفيف المتعفف (٣)

توضيح: العفيف المجتنب عن المحرمات لا سيما ما يتعلق منها بالبطن والفرج والمتعفف إما تأكيد كقولهم ليل أليل أو العفيف عن المحرمات المتعفف عن المكروهات لأنه أشد فيناسب هذا البناء أو العفيف في البطن المتعفف في الفرج أو العفيف عن الحرام المتعفف عن السؤال كما قال تعالى: " يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف " (٤) أو العفيف خلقاً المتعفف تكلفاً [فان العفة قد يكون عن بعض المحرمات خلقاً وطبعياً وعن بعضها تكليفاً] (٥) ولعل هذا أنسب، قال الراغب: العفة حصول حالة للنفس تمتنع بها عن غلبة الشهوة، والتعفف التعاطي لذلك بضرب من الممارسة والقهر وأصله الاقتصار على تناول الشيء القليل الجاري مجرى

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٩١

(٢) الكافي ج ٢ ص ١١٢

(٣) الكافي ج ٢ ص ١١٢

(٤) البقرة: ٢٧٣

(٥) ما بين العلامتين أضفناه من شرح الكافي

(ξ · e)

العفافة والعفة، أي البقية من الشيء أو العفف وهو ثمر الأراك وفي النهاية فيه من يستعفف يعفه الله، الاستعفاف طلب العفاف والتعفف، وهو الكف عن الحرام والسؤال من الناس أي من طلب العفة وتكلفتها أعطاه الله تعالى إياها.

١٩ - الكافي: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن علي بن محبوب، عن أيوب بن نوح، عن عباس بن عامر، عن ربيع بن محمد المسلي، عن أبي محمد، عن عمران، عن سعيد بن يسار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا وقع بين رجلين منازعة

نزل ملكان فيقولان للسفيه منهما: قلت وقلت وأنت أهل لما قلت ستجزى بما قلت ويقولان للحليم منهما: صبرت وحلمت سيغفر الله لك إن أتممت ذلك، قال: فان رد الحليم عليه ارتفع الملكان (١)

بيان: " قلت وقلت " التكرار لبيان كثرة الشتم وقول الباطل، وربما يقرأ الثاني بالفاء، قال في النهاية: يقال فال الرجل في رأيه وفيل: إذا لم يصب فيه ورجل فائل الرأي وفاله وفيله انتهى، والظاهر أنه تصحيف " فان رد الحليم عليه " أي بعد حلمه عنه أولاً " ارتفع الملكان " ساخطين عليهما، ويكلاهما إلى الملكين ليكتبا عليهما قولهما، والرد بعد مبالغة الآخر في الشتم والفحش لا ينافي وصفه بالحلم، لأنه قد حلم أولاً، ومراتب الحلم متفاوتة

٢٠ - الكافي: عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان علي بن الحسين (عليهما السلام) يقول: ما أحب أن لي بذل

نفسي حمر النعم، وما تجرعت جرعة أحب إلى من جرعة غيظ لا أكافي بها صاحبها (٢)

بيان: ذل النفس بالكسر سهولتها وانقيادها، وهي ذلول وبالضم مذلتها وضعفها، وهي ذليل، والنعم المال الراعي وهو جمع لا واحد له من لفظه، وأكثر ما يقع على الإبل، قال أبو عبيد: النعم الجمال فقط ويؤنث ويذكر، وجمعه نعمان

(١) الكافي ج ٢ ص ١١٢

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٠٩

وأنعام أيضا وقيل: النعم الإبل خاصة، والانعام ذوات الخف والظلف، وهي الإبل والبقر والغنم، وقيل: تطلق الانعام على هذه الثلاثة فإذا انفردت الإبل فهي نعم، وإن انفردت البقر والغنم لم تسم نعما كذا في المصباح. وقال الكرمانى: حمر النعم بضم الحاء وسكون الميم أي أقواها وأجلدها وقال الطيبي: أي الإبل الحمر وهي أنفس أموال العرب وقال في المغرب: حمر النعم كرائمها وهي مثل في كل نفيس، وقيل الحسن أحمر انتهى. وربما يقرأ النعم بالكسر جمع نعمة فالحمرة كناية عن الحسن أي محاسن النعم، والأول أشهر وأظهر.

والخبر يحتمل وجهين: الأول أن يكون الذل بالضم والباء للسبية أو المصاحبة، أي لا أحب أن يكون لي مع ذل نفسي أو بسببه نفائس أموال الدنيا أقتنيها أو أتصدق بها لأنه لم يكن للمال عنده (عليه السلام) قدر ومنزلة، وقال الطيبي هو كناية عن خير الدنيا كله، والحاصل أنني ما أرضى أن أدل نفسي ولي بذلك كرائم الدنيا، ونبه (عليه السلام) بذكر تجرع الغيظ عقيب هذا على أن في التجرع العز وفي المكافاة الذل كما مر وسيأتي أو المعنى مع أنني لا أرضى بذل نفسي أحب ذلك لكثرة ثوابه، وعظم فوائده، والأول أظهر.

الثاني أن يكون الذل بالكسر والباء للعوض أي لا أرضى أن يكون لي عوض انقياد نفسي وسهولتها وتواضعها أو بالضم أيضا أي المذلة الحاصلة عند إطاعة أمر الله بكظم الغيظ والعفو نفائس الأموال، وقيل: التشبيه للتقريب إلى الافهام وإلا فذرة من الآخرة خير من الأرض وما فيها.

قوله (عليه السلام): " وما تجرعت جرعة " الجرعة من الماء كاللقمة من الطعام، وهو ما يجرع مرة واحدة، والجمع جرع كغرفة وغرف، وتجرع الغصص مستعار منه وأصله الشرب من عجلة وقيل الشرب قليلا وإضافة الجرعة إلى الغيظ من قبيل لجين الماء، والغیظ صفة للنفس عند احتدادها موجبة لتحركها نحو الانتقام، وفي الكلام تمثيل.

وقال بعض الأفاضل: لا يقال: الغيظ أمر جبلي لا اختيار للعبد في حصوله فكيف يكلف برفعه؟ لأننا نقول هو مكلف بتصفية النفس على وجه لا يحركها أسباب الغيظ بسهولة.

وأقول: على تقدير حصول الغيظ بغير اختياره فهو غير مكلف برفعه، ولكنه مكلف بعدم العمل بمقتضاه، فإنه باختياره غالباً، وإن سلب اختياره فلا يكون مكلفاً.

٢١ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن سنان وعلي بن النعمان عن عمار بن مروان، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: نعم الجرعة الغيظ

لمن صبر عليها، فان عظيم الاجر لمن عظيم البلاء، وما أحب الله قوماً إلا ابتلاهم (١)

بيان: " لمن عظيم البلاء " أي الامتحان والاختبار فان الله تعالى ابتلى المؤمنين بمعاشرة المخالفين والظلمة وأرباب الأخلاق السيئة، وأمرهم بالصبر وكظم الغيظ وهذا من أشد البلاء وأشق الابتلاء.

٢٢ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن علي بن النعمان، ومحمد بن سنان، عن عمار ابن مروان، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام) قال: اصبر على أعداء النعم، فإنك لن تكافي من عصى الله فيك بأفضل من أن تطيع الله فيه (٢)

ايضاح: لعل المراد بأعداء النعم الحاسدون الذين يحبون زوال النعم من غيرهم، فهم أعداء لنعم غيرهم، يسعون في سلبها، أو الذين أنعم الله عليهم بنعم وهم يطغون ويظلمون الناس، فبذلك يتعرضون لزوال النعم عن أنفسهم، فهم أعداء لنعم أنفسهم، ويحتمل أن يكون المراد بالنعم الأئمة (عليهم السلام).

" من عصى الله فيك " بالحسد وما يترتب عليه أو بالظلم أو الطغيان والأذى " من أن تطيع الله فيه " بالعفو وكظم الغيظ والصبر على أذاه كما قال تعالى " والكاظمين

(١) الكافي ج ٢ ص ١٠٩

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٠٩

الغيظ " الآية (١) وفي صيغة التفضيل دلالة على جواز المكافاة بشرط أن لا يتعدى كما قال سبحانه: " من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم " (٢) وغيره، ولكن العفو أفضل.

٢٣ - الكافي: بالاسناد، عن محمد بن سنان، عن ثابت مولى آل حريز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كظم الغيظ من العدو في دولاتهم تقيه حزم لمن أخذ به، وتحرز

عن التعرض للبلاء في الدنيا، ومعاندة الأعداء في دولاتهم وممازتهم في غير تقيه ترك أمر الله، فجاملوا الناس يسمن ذلك لكم عندهم، ولا تعادوهم فتحملوهم على رقابكم فتذلو (٣)

تبيان: في النهاية كظم الغيظ تجرعه واحتمال سببه والصبر عليه، ومنه الحديث إذا تئاب أحدكم فليكظم ما استطاع أي ليحبسه ما أمكنه، وقال: الحزم ضبط الرجل أمره والحذر من فواته، من قولهم حزمت الشيء أي شددته، وفي القاموس الحزم ضبط الأمر والاخذ فيه بالثقة، وقال: المظاظة شدة الخلق وفضاظته ومظظته لمته، ومماظته مماظة ومماظا شاردته ونازعته، والخصم لازمته، وقال: جامله لم يصفه الإخاء بل ماسحه بالجميل أو أحسن عشرته.

قوله " يسمن ذلك عندهم " كذا في أكثر النسخ من قولهم سمن فلان يسمن من باب تعب وفي لغة من باب قرب إذا كثر لحمه وشحمه كناية عن العظمة والنمو ويمكن أن يقرأ على بناء المفعول من الافعال أو التفعيل، أي يفعل الله ذلك مرضيا محبوبا عندهم، وفي بعض النسخ يسمى على بناء المفعول من التسمية أي يذكر عندهم ويحمدونكم بذلك، فيكون مرفوعا بالاستيناف البياني، والحمل على الرقاب كناية عن التسلط والاستيلاء.

٢٤ - الكافي: عن علي، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن مالك بن حصين السكوني قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): ما من عبد كظم غيظا إلا زاده الله عز وجل عزا

(١) آل عمران: ١٤٣

(٢) البقرة: ١٩٤

(٣) الكافي ج ٢ ص ١٠٩

في الدنيا والآخرة، وقد قال الله عز وجل " والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين " (١) وأثابه الله مكان غيظه ذلك (٢) بيان: " وقد قال الله " بيان لعز الآخرة، لأنه تعالى قال في سورة آل عمران " وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين * الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ " قال البيضاوي (٣) الممسكين عليه الكافين عن إمضائه مع القدرة من كظمت القربة إذا ملأته وشدت رأسها وعن النبي (صلى الله عليه وآله): من كظم غيظا وهو يقدر على إنفاذه ملا الله قلبه أمنا وإيمانا

" والعافين عن الناس " التاركين عقوبة من استحقوا مؤاخذته " والله يحب المحسنين " يحتمل الجنس ويدخل تحته هؤلاء، والعهد فيكون إشارة إليهم انتهى فكفى عزا لهم في الآخرة بأن بشر الله لهم بالجنة وحكم بأنها أعدت لهم وأنه تعالى يحبهم. ويحتمل أن يكون تعليلا لعز الدنيا أيضا بأنهم يدخلون تحت هذه الآية وهذا شرف في الدنيا أيضا أو يدل الآية على أنهم من المحسنين وممن يحبهم الله ومحبوه تعالى عزيز في الدنيا والآخرة كما قيل.

قوله (عليه السلام): " وأثابه الله مكان غيظه ذلك " يحتمل أن يكون ذلك إشارة إلى المذكور في الآية، ويكون فيه تقدير أي مكان كظم غيظه أي لأجله أو عوضه ويحتمل أن يكون ذلك عطف بيان أو بدلا من غيظه، ويكون " أثابه " عطفا على " زاده " أي ويعطيه الله أيضا مع عز الدنيا والآخرة أجرا لأصل الغيظ لأنه من البليات التي يصيب الانسان بغير اختياره، ويعطي الله لها عوضا على اصطلاح المتكلمين فالمراد بالثواب العوض، لان الثواب إنما يكون على الأمور الاختيارية بزعمهم والغيظ ليس باختياره، وإن كان الكظم باختياره، فالجنة على الكظم، والثواب أي العوض لأصل الغيظ، وقيل: المراد بالمكان المنزل المخصوص لكل من أهل

(١) آل عمران: ١٤٣

(٢) الكافي ج ٢ ص ١١٠

(٣) أنوار التنزيل: ٨١

الجنة، وإضافته من قبيل إضافة المعلول إلى العلة.

٢٥ - الكافي: عن العدة، عن البرقي، عن ابن مهران، عن سيف بن عميرة قال: حدثني من سمع أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: من كظم غيظا ولو شاء أن يمضيه

أمضاه ملا الله قلبه يوم القيامة رضاه (١)

بيان: " ولو شاء أن يمضيه " أي يعمل بمقتضى الغيظ " ملا الله قلبه يوم القيامة " أي يعطيه من الثواب والكرامة والشفاعة والدرجة حتى يرضا رضا كاملا لا يتصور فوفقه

الكافي: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن غالب بن عثمان، عن عبد الله بن منذر* عن الوصافي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال:

من كظم غيظا وهو يقدر على إمضائه حشي الله قلبه وأمانا وإيمانا يوم القيامة (٢) ايضاح: " أمانا وإيمانا " كأن المراد بالايمان التصديق الكامل بكرمه ولطفه ورحمته لكثرة ما يعطيه من الثواب، فيرجع إلى الخبر السابق، ويحتمل الأعم بأن يزيد الله تعالى في يقينه وإيمانه فيستحق مزيد الثواب والكرامة، إذ لا دليل على عدم جواز مزيد الايمان في ذلك اليوم.

٢٦ - الكافي: عن الحسين بن محمد، عن المعلى، عن الوشاء، عن عبد الكريم بن عمرو، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال لي: يا زيد اصبر على أعداء النعم، فإنك لن تكافي من عصى الله فيك بأفضل من أن تطيع الله فيه، يا زيد إن الله اصطفى الاسلام واختاره، فأحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق (٣).
توضيح: قوله: " فأحسنوا صحبته " إيماء إلى أن مع ترك هاتين الخصلتين يخاف زوال الاسلام، فان ترك حسن الصحبة موجب للهجرة غالبا.

٢٧ - الكافي: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن حفص بياع السابري، عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: قال رسول الله

(صلى الله عليه وآله): من أحب السبيل إلى الله عز وجل جرعتان: جرعة غيظ يردها

(١) الكافي ج ٢ ص ١١٠.

(٢) الكافي ج ٢ ص ١١٠.

(٣) الكافي ج ٢ ص ١١٠.

بحلم، وجرعة مصيبة يردّها بصبر (١)

بيان: " يردّها " هذا على التمثيل كأن المغتاض الذي يريد إظهار غيظه فيدفعه ولا يظهره لمنافعه الدنيوية والأخروية كمن شرب دواء بشعا لا يقبله طبعه ويريد أن يدفعه فيتصور نفع هذا الدواء فيرده، وكذا الصبر عند البلاء وترك الجزع يشبه تلك الحالة، ففيهما استعارة تمثيلية، والفرق بين الكظم والصبر أن الكظم فيما يقدر على الانتقام، والصبر فيما لا يقدر عليه.

٢٨ - الكافي: عن علي، عن أبيه، عن حماد، عن ربعي، عن حدثه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال لي أبي: يا بني ما من شيء أقر لعين أبيك من جرعة غيظ عاقبتها صبر، وما يسرني أن لي بذل نفسي حمر النعم (٢)

بيان: " ما من شيء " ما " نافية و " من " زائدة للتصريح بالتعميم، وهو مرفوع محلا لأنه اسم " ما " وأقر " خبره، واللام في " لعين " للتعدية، قال الراغب: قرّت عينه تفرّ سرت، قال تعالى: " كي تفرّ عينها " (٣) وقيل لمن يسر به: قرّة عين، قال تعالى: " قرّة عين لي ولك " (٤) قيل: أصله من القر أي البرد فقرت عينه قيل: معناه بردت فصحت، وقيل: بل لان للسرور دمة [باردة] قارة وللحزن دمة حارة، ولذلك يقال فيمن يدعى عليه: أسخن الله عينه وقيل: هو من القرار، والمعنى أعطاه الله ما تسكن به عينه، فلا تطمح إلى غيره (٥). قوله (عليه السلام): " عاقبتها صبر " كأن المراد بالصبر الرضا بكظم الغيظ والعزم على ترك الانتقام أو المعنى أنه يكظم الغيظ بشدة ومشقة إلى إن ينتهي إلى درجة الصابرين، بحيث يكون موافقا لطبعه غير كاره له، وهذا من أفضل صفات المقربين وقيل: إشارة إلى أن كظم الغيظ إنما هو مع القدرة على الانتقام

(١) الكافي ج ٢ ص ١١٠.

(٢) الكافي ج ٢ ص ١١٠.

(٣) طه: ٤٠.

(٤) القصص: ٩.

(٥) مفردات غريب القرآن ٣٩٨

وهو محبوب وإن انتهى إلى حد يصبر مع عدم القدرة على الانتقام أيضا، ولا يخفى ما فيه.

الكافي: عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن وهب، عن معاذ ابن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) مثله (١).

٢٩ - الكافي: عن العدة، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن مثنى الحنات عن أبي حمزة قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): مامن جرعة يتجرعها العبد أحب إلى الله من جرعة غيظ يتجرعها عند تردها في قلبه إما بصبر وإما بحلم (٢) ايضاح: المراد بتردها في قلبه إقدام القلب تارة إلى تجرعها لما فيه من الاجر الجزيل وإصلاح النفس، وتارة إلى ترك تجرعها لما فيه من البشاعة والمرارة، إما بصبر وإما بحلم الفرق بينهما إما بأن الأول فيما إذا لم يكن حليما فيتحلم ويصبر، والثاني فيما إذا كان حليما وكان ذلك خلقه، وكان عليه يسيرا أو الأول فيما إذا لم يقدر على الانتقام فيصبر ولا يجزع، والثاني فيما إذا قدر ولم يفعل حلما وتكرما بناء على أن كظم الغيظ قد يستعمل فيما إذا لم يقدر على الانتقام أيضا، وقيل: الصبر هو أن لا يقول ولا يفعل شيئا أصلا، والحلم أن يقول أو يفعل شيئا يوجب رفع الفتنة وتسكين الغضب، فيكون الحلم بمعنى العقل واستعماله.

أقول: قد مضى كثير من أخبار هذا الباب في باب جوامع المكارم، وباب صفات المؤمن، وباب صفات خيار العباد.

٣٠ - أمالي الصدوق: الحسين بن محمد العلوي، عن يحيى بن الحسين بن جعفر، عن عبد الله

ابن محمد اليماني قال: سمعت عبد الرزاق يقول: جعلت جارية لعلي بن الحسين (عليهما السلام) تسكب الماء عليه، وهو يتوضأ للصلاة، فسقط الإبريق من يد الجارية على وجهه فشجه، فرفع علي بن الحسين (عليهما السلام) رأسه إليها فقالت الجارية: إن

الله عز وجل يقول: "والكاظمين الغيظ" فقال لها: قد كظمت غيظي، قالت:

(١) هو مثل الحديث ٢٢، فلا تغفل.

(٢) الكافي ج ٢ ص ١١١ وفي بعض النسخ "أما يصبر وأما يحلم"

" والعافين عن الناس " قال لها: قد عفى الله عنك، قالت: " والله يحب المحسنين " قال: اذهبي فأنت حرة (١)

٣١ - أمالي الصدوق: ماجيلويه، عن علي، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن زرارة عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إنا أهل بيت مروتنا العفو عننا ظلمنا (٢)
أمالي الصدوق: ابن الوليد، عن الصفار، عن النهدي، عن ابن أبي نجران، عن حماد مثله.

٣٢ - أمالي الصدوق: عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: لا عز أرفع من الحلم (٣)
٣٣ - أمالي الصدوق: ابن ناتانة، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي زياد النهدي، عن ابن بكير، عن الصادق (عليه السلام) قال: حسب المؤمن من الله نصرة أن يرى عدوه يعمل بمعاصي الله عز وجل.

أمالي الصدوق: ابن المتوكل، عن الحميري، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير مثله (٤)

٣٤ - الخصال: أبي، عن سعد، عن أيوب بن نوح، عن ابن أبي عمير، عن قتيبة الأعشى، عن أبي عبد الله (عليه السلام) مثله (٥).

٣٥ - أمالي الصدوق: ابن البرقي، عن أبيه، عن جده، عن جعفر بن عبد الله، عن عبد الجبار بن محمد، عن داود الشعيري، عن الربيع صاحب المنصور قال: قال المنصور للصادق (عليه السلام): حدثني عن نفسك بحديث أتعت به، ويكون لي زاجر صدق عن الموبقات، فقال الصادق (عليه السلام): عليك بالحلم فإنه ركن العلم، واملِك

نفسك عند أسباب القدرة، فإنك إن تفعل ما تقدر عليه كنت كمن شفي غيظا وتداوى حقدا، أو يحب أن يذكر بالصولة واعلم بأنك إن عاقبت مستحقا لم تكن غاية

(١) أمالي الصدوق: ١٢١.

(٢) أمالي الصدوق: ١٧٣.

(٣) أمالي الصدوق: ١٩٣.

(٤) أمالي الصدوق: ٢٤.

(٥) الخصال ج ١ ص ١٦

ما توصف به إلا العدل [ولا أعرف حالا أفضل من حال العدل] والحال التي توجب الشكر أفضل من الحال التي توجب الصبر، فقال المنصور: وعظمت فأحسنت وقلت فأوجزت الخبر (١)

٣٦ - أمالي الصدوق: الحسن بن عبد الله بن سعيد، عن محمد بن عبد الله بن محمد بن الحجاج

عن أحمد بن محمد النحوي، عن شعيب بن واقد، عن صالح بن الصلت عن عبد الله ابن زهير قال: وفد العلا بن الحضرمي على النبي (صلى الله عليه وآله)، فقال: يا رسول الله إن لي أهل بيت أحسن إليهم فيسيؤون، وأصلهم فيقطعون. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم * وما يلقيها إلا الذين صبروا وما يلقيها إلا ذو حظ عظيم " (٢) فقال العلا بن الحضرمي: إني قلت شعرا هو أحسن من هذا قال: وما قلت؟ فأنشده:

وحي (٣) ذوي الأضغان تسب قلوبهم * تحيتك العظمى فقد يرفع النغل
فان أظهروا خيرا فجاز بمثله * وإن خنسوا عنك الحديث فلا تسل

فان الذي يؤذيك منك سماعه * وإن الذي قالوا وراءك لم يقل
فقال النبي (صلى الله عليه وآله): إن من الشعر لحكما، وإن من البيان لسحرا، وإن شعرك لحسن، وإن كتاب الله أحسن (٤).

٣٧ - أمالي الصدوق: العطار، عن أبيه، عن البرقي، عن محمد بن علي الكوفي، عن التفليسي، عن إبراهيم بن محمد، عن الصادق (عليه السلام) عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله

(صلى الله عليه وآله): قال عيسى بن مريم ليحيى بن زكريا (عليه السلام): إذا قيل فيك ما

فيك، فاعلم أنه ذنب ذكرته فاستغفر الله منه، وإن قيل فيك ما ليس فيك فاعلم أنه حسنة كتبت لك لم تتعب فيها (٥).

(١) أمالي الصدوق: ٣٦٥ في حديث.

(٢) فصلت: ٣٤.

(٣) أمر من التحية وهو السلام وإطابة الكلام وقوله " تسب " من السبي.

(٤) أمالي الصدوق: ٣٦٨.

(٥) أمالي الصدوق: ٣٠٦.

٣٨ - أمالي الصدوق: العطار، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن معاوية ابن وهب، عن معاذ بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: اصبر على أعداء النعم

فإنك لن تكافئ من عصى الله فيك بأفضل من أن تطيع الله فيه (١).
الخصال: أبي، عن سعد مثله (٢)

٣٩ - الخصال: بهذا الاسناد، عن ابن أبي عمير، عن خلاد، عن الشمالي، عن علي بن الحسين (عليه السلام) قال: ما أحب أن لي بذل نفسي حمر النعم، وما تجرعت جرعة أحب إلى من جرعة غيظ لا أكافي به صاحبها (٣).

الحسين بن سعيد أو النوادر: عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ومنصور

عن الشمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام): قالوا: كان علي بن الحسين (عليه السلام) يقول، وذكر مثله.

٤٠ - الخصال: أبي، عن الحميري، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن محبوب، عن ابن عطية، عن الشمالي، عن علي بن الحسين (عليه السلام) قال: وددت أني افتديت خصلتين

في الشيعة لنا ببعض ساعدي: النزق وقلة الكتمان (٤).

٤١ - الخصال: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن الشمالي، عن علي بن الحسين (عليه السلام) قال: مامن جرعة أحب إلى الله عز وجل من جرعتين: جرعة غيظ ردها مؤمن بحلم، وجرعة مصيبة ردها مؤمن بصبر الخبر (٥)

٤٢ - الخصال: ماجيلويه، عن عمه، عن البرقي، عن أحمد بن عبيد، عن ابن علوان، عن عمرو بن ثابت، عن أبي عبد الله، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال علي (عليه السلام):

(١) أمالي الصدوق: ٦٠
(٢) الخصال ج ١ ص ١٣.
(٣) الخصال ج ١ ص ١٤ ومثله في الكافي ج ٢ ص ١١١ سندا ومثنا.
(٤) الخصال ج ١ ص ٢٤.
(٥) الخصال ج ١ ص ٢٦.

ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة: شريف من وضع، وحليم من سفيه، وبر من فاجر (١)

المحاسن: أبي، عن موسى بن القاسم، عن المحاربي، عن الصادق (عليه السلام)، عن النبي (صلى الله عليه وآله) مثله (٢).

٤٣ - الخصال: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): ثلاث من كن فيه زوجه الله من الحور

العين كيف شاء: كظم الغيظ، والصبر على السيوف لله عز وجل ورجل أشرف على مال

حرام فتركه لله عز وجل (٢).

المحاسن: عن أبيه رفعه عنه (عليه السلام): مثله (٤).

٤٤ - الخصال: أبي، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن محمد بن حسان، عن إبراهيم

ابن عاصم بن حميد، عن صالح بن ميثم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ثلاث من كن

فيه استكمل خصال الايمان: من صبر على الظلم، وكظم غيظه واحتسب، وعفا وغفر، كان ممن يدخله الله عز وجل الجنة بغير حساب، ويشفعه في مثل ربيعة ومضر (٥).

٤٥ - تفسير علي بن إبراهيم: " وإذا ما غضبوا هم يغفرون " (٦) قال أبو جعفر صلوات الله عليه:

من كظم غيظا وهو يقدر على إمضائه حشا الله قلبه أمنا وإيماننا يوم القيامة، قال: ومن ملك نفسه إذا رغب وإذا رهب وإذا غضب، حرم الله جسده على النار (٧).

(١) الخصال ج ١ ص ٤٣.

(٢) المحاسن: ٦.

(٣) الخصال ج ١ ص ٤٣.

(٤) المحاسن الخصال ج ١ ص ٥١.

(٦) الشورى: ٣٧.

(٧) تفسير القمي: ٦٠٤.

٤٦ - الخصال: سليمان بن أحمد اللخمي، عن عبد الوهاب بن خراجة، عن أبي كريب، عن علي بن جعفر العبسي، عن الحسن بن الحسين العلوي، عن أبيه الحسين ابن زيد، عن جعفر بن محمد، عن آباءه (عليهم السلام)، عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: ثلاث من لم تكن فيه فليس مني ولا من الله عز وجل، قيل: يا رسول الله وماهن؟ قال: حلم يرد به جهل الجاهل، وحسن خلق يعيش به في الناس، وورع يحجزه عن معاصي الله عز وجل (١).

٤٧ - عيون أخبار الرضا (ع) (٢) الخصال: تميم القرشي، عن أحمد بن علي الأنصاري، عن أبيه عن الهروي قال:، سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: أوحى الله عز وجل إلى نبي من أنبيائه

إذا أصبحت فأول شيء يستقبلك فكله، والثاني فاكتمه، والثالث فاقبله، والرابع فلا تؤيسه، والخامس فأهرب منه قال: فلما أصبح مضى فاستقبله جبل أسود عظيم فوقف وقال: أمرني ربي عز وجل أن أكل هذا وبقي متحيراً ثم رجعت إلى نفسي فقال: إن ربي جل جلاله لا يأمرني إلا بما أطيق فمشى إليه ليأكله، فلما دنا منه صغر حتى انتهى إليه فوجده لقمة فأكلها فوجدها أطيب شيء أكله. ثم مضى فوجد طشتاً من ذهب فقال: أمرني ربي عز وجل أن أكتم هذا فحفر له وجعله فيه وألقى عليه التراب، ثم مضى فالتفت فإذا الطشت قد ظهر، فقال: قد فعلت ما أمرني ربي عز وجل.

فمضى فإذا هو بطير وخلفه بازي فطاف الطير حوله فقال: أمرني ربي عز وجل أن أقبل هذا ففتح كفه فدخل الطير فيه، فقال له البازي: أخذت مني صيدي وأنا خلفه منذ أيام فقال: أمرني ربي عز وجل أن لا أؤيس هذا، فقطع من فخذه قطعة فألقاها إليه ثم مضى، فلما مضى فإذا هو بلحم ميتة منتن مدود (٣) فقال: أمرني ربي عز وجل أن أهرب من هذا فهرب منه. فرجع فرأى في المنام كأنه قد قيل له: إنك قد فعلت ما أمرت به فهل تدري

(١) الخصال ج ١ ص ٧١.

(٢) عيون الأخبار ج ١ ص ٢٧٥.

(٣) أي جعل فيه الدود

ماذا كان؟ قال: لا، قيل له: أما الجبل فهو الغضب إن العبد إذا غضب لم ير نفسه وجهل

قدره من عظم الغضب فإذا حفظ نفسه وعرف قدره وسكن غضبه كانت عاقبته وكاللقمة

الطيبة التي أكلتها، وأما الطشت فهو العمل الصالح إذا كتبه العبد وأخفاه أبي الله عز وجل إلا أن يظهره ليزينه به معما يدخر له من ثواب الآخرة، وأما الطير

فهو الرجل الذي يأتيك بنصيحة فاقبله واقبل نصيحته، وأما البازي فهو الرجل الذي يأتيك في حاجة فلا تؤيسه، وأما اللحم المنتن فهي الغيبة فأهرب منها (١).

٤٨ - أمالي الطوسي: المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفار، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن صباح الحذاء، عن الثمالي، عن أبي جعفر، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا كان يوم القيامة

نادى مناد يسمع آخرهم

كما يسمع أولهم فيقول: أين أهل الفضل؟ فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم

الملائكة، فيقولون: ما فضلكم هذا الذي تردتم به؟ فيقولون: كنا يجهل علينا

في الدنيا فتتحمل، ويساء إلينا فنعفوا، قال: فينادي مناد من عند الله تعالى صدق

عبادي خلوا سبيلهم ليدخلوا الجنة بغير حساب الخبر (٢).

٤٩ - أمالي الطوسي: المفيد، عن أحمد بن الحسين بن أسامة، عن عبيد الله بن محمد الواسطي

عن محمد بن يحيى، عن هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)

قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن العفو يزيد صاحبه عزا فاعفوا يعزكم الله

الخبر (٣).

٥٠ - أمالي الطوسي: في وصية أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى الحسن: يا بني العقل

خليل المرء

والحلم وزيره، والرفق والده، والصبر من خير جنوده (٤).

٥١ - أمالي الطوسي: عن أبي قلابة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من

كظم غيظا ملا الله

(١) الخصال ج ١ ص ١٢٨.

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٠١.

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٤

(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٤٥

جوفه إيماناً، ومن عفى عن مظلمة أبدله الله بها عزا في الدنيا والآخرة (١).
٥٢ - أمالي الصدوق: سئل أمير المؤمنين (عليه السلام) أي الخلق أقوى؟ قال: الحلیم،
وسئل من

أحلم الناس قال: الذي لا يغضب (٢).

٥٣ - أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن جعفر بن محمد بن جعفر
العلوي، عن

محمد بن علي بن الحسين بن زيد، عن الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين صلوات
الله عليهم قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): عليكم بمكارم الأخلاق، فان الله
عز وجل

بعثني بها، وإن من مكارم الأخلاق أن يعفو الرجل عن ظلمه، ويعطي من
حرمه، ويصل من قطعه، وأن يعود من لا يعود (٣).

٥٤ - عيون أخبار الرضا (ع) (٤): ابن المتوكل وابن عصام والمكتب والوراق
والدقاق جميعاً

عن الكليني، عن علي بن إبراهيم العلوي، عن موسى بن محمد المحاربي، عن رجل
ذكر اسمه، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) أن المأمون قال له: هل رويت من
الشعر

شيئاً؟ فقال: قد رويت منه الكثير، فقال: أنشدني أحسن ما رويته في الحلم
فقال (عليه السلام):

إذا كان دوني من بليت بجهله * أبيت لنفسي أن تقابل بالجهل
وإن كان مثلي في محلي من النهي * أخذت بحلمي كي أجل عن المثل
وإن كنت أدنى منه في الفضل والحجى * عرفت له حق التقدم والفضل
قال له المأمون: ما أحسن هذا؟ هذا من قاله؟ فقال: بعض فتياننا (٥)

٥٥ - معاني الأخبار: ابن الوليد، عن الصفار، عن أيوب بن نوح، عن ابن أبي عمير

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٨٥.

(٢) أمالي الصدوق: ٢٣٧.

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٩٢.

(٤) في نسخة الكمباني زاد قبله رمز معاني الأخبار، وهو كذلك في نسخة الأصل
لكنه مضروب عليه، والحديث لا يوجد في معاني الأخبار.

(٥) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٧٤

عن سيف بن عميرة، عن الثمالي، عن الصادق، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أولى الناس بالعفو أقدرهم على التوبة، وأحزم الناس أكظمهم للغيظ (١)

٥٦ - معاني الأخبار (٢) أمالي الصدوق: الطالقاني، عن أحمد الهمداني، عن علي بن الحسن ابن فضال، عن أبيه، عن الرضا (عليه السلام) في قول الله عز وجل " فاصفح الصفح الجميل " (٣)

قال: العفو من غير عتاب (٤).

عيون أخبار الرضا (ع): القطان والنقاش والطالقاني جميعاً، عن أحمد الهمداني، مثله (٥).

أمالي الصدوق: حمزة العلوي، عن عبد الرحمان بن محمد بن القاسم الحسني، عن محمد بن الحسين الوادعي، عن أحمد بن صبيح، عن ابن علوان، عن عمرو بن ثابت، عن الصادق، عن أبيه، عن علي بن الحسين (عليهم السلام) مثله (٦).

٥٧ - أمالي الصدوق: علي بن أحمد، عن الأسدي، عن سهل، عن عبد العظيم الحسني عن أبي الحسن الثالث (عليه السلام) قال: كان فيما ناجى الله موسى بن عمران (عليه السلام) أن قال: إلهي ما جزاء من صبر على أذى الناس وشتمهم فيك؟ قال: أعينه على أهوال يوم القيامة (٧).

٥٨ - الأربعمائة: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): صافح عدوك وإن كره فإنه مما أمر الله عز وجل به عباده، يقول: " ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم * وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ

(١) معاني الأخبار: ١٩٦

(٢) معاني الأخبار ص ٢٧٣

(٣) الحجر: ٨٥.

(٤) أمالي الصدوق ص ٤٥.

(٥) عيون الأخبار ج ١ ص ٢٩٤.

(٦) أمالي الصدوق ص ٢٠٢.

(٧) أمالي الصدوق ص ١٢٥.

عظيم " (١) وقال (عليه السلام): ما تكافئ عدوك بشئ أشد عليه من أن تطيع الله فيه وحسبك أن ترى عدوك يعمل بمعاصي الله عز وجل (٢).

٥٩ - المحاسن: أبي، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من لم يكن فيه ثلاث لم يقم له عمل:

ورع يحجزه عن معاصي الله، وخلق يداري به الناس، وحلم يرد به جهل الجاهل (٣).

٦٠ - المحاسن: الوشاء، عن مثني الحنائط، عن الشمالي قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): مامن قطرة أحب إلى الله من جرعة غيظ يتجرعها عبد يرددها في قلبه إما بصبر وإما بحلم (٤).

٦١ - مصباح الشريعة: قال الصادق (عليه السلام): الحلم سراج الله يستضيء به صاحبه إلى

جواره، ولا يكون حليما إلا المؤيد بأنوار الله، وبأنوار المعرفة والتوحيد، و الحلم يدور على خمسة أوجه: أن يكون عزيزا فيذل، أو يكون صادقا فيتهم، أو يدعو إلى الحق فيستخف به، أو أن يوذى بلا جرم، أو أن يطالب بالحق و يخالفوه فيه، فان آتيت كلا منها حقه فقد أصبت، وقابل السفية بالاعراض عنه وترك الجواب، يكن الناس أنصارك، لان من جاوب السفية وكافأه قد وضع الحطب على النار.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مثل المؤمن مثل الأرض، منافعهم منها وأذاهم عليها ومن لا يصبر على جفاء الخلق لا يصل إلى رضا الله تعالى، لان رضى الله مشوب بجفاء الخلق. وحكي أن رجلا قال الأحنف بن قيس: إياك [إياك أعني قال: وعنك

(١) فصلت: ٣٤.

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٦٨.

(٣) المحاسن ص ٦

(٤) المحاسن ص ٢٩٢.

أعرض (١)

وقال النبي (صلى الله عليه وآله): بعثت للحلم مركزا وللعلم معدنا وللصبر مسكنا (٢).

٦٢ - مصباح الشريعة: قال الصادق (عليه السلام): العفو عند القدرة من سنن المرسلين والمنتقين

وتفسير العفو أن لا تلزم صاحبك فيما أجرم ظاهرا وتنسى من الأصل ما أصبت منه باطنا، وتزيد على الاختيارات إحسانا ولن يجد إلى ذلك سبيلا إلا من قد عفى الله عنه، وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وزينه بكرامته، وألبسه من نور بهائه، لان العفو والغفران صفتان من صفات الله عز وجل أو دعهما في أسرار أصفياؤه، ليتخلقوا [مع الخلق] بأخلاق خالقهم، وجعلهم كذلك قال الله عز وجل " وليعفوا وليصنفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم " (٣) ومن لا يعفو عن بشر مثله كيف يرجو عفو ملك جبار.

قال النبي (صلى الله عليه وآله) حاكيا عن ربه يأمره بهذه الخصال قال: صل من قطعك واعف عمن ظلمك، وأعط من حرمك، وأحسن إلى من أساء إليك، وقد أمرنا بمتابعته يقول الله عز وجل " وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا " (٤)

والعفو سر الله في القلوب قلوب خواصه ممن يسر له سره، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: أيعجز أحدكم أن يكون كأبي ضمضم، قالوا: يا رسول الله وما أبو ضمضم؟ قال: رجل كان ممن قبلكم كان إذا أصبح يقول: اللهم إني أتصدق بعرضي على الناس عامة (٥)

٦٣ - تفسير العياشي: أبو خالد الكابلي قال: قال علي بن الحسين (عليهما السلام): لوددت أنه

اذن لي فكلمت الناس ثلاثا ثم صنع الله بي ما أحب، قال بيده على صدره، ثم

(١) في المصدر المطبوع: إياك أعني قال: وعنك أحلم.

(٢) مصباح الشريعة: ٣٧

(٣) النور: ٢٣.

(٤) الحشر: ٨

(٥) مصباح الشريعة: ٣٩.

قال: ولكنها عزمة من الله أن نصبر، ثم تلا هذه الآية " ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور " (١) وأقبل يرفع يده ويضعها على صدره (٢).

٦٤ - مجالس المفيد: محمد بن المظفر البزاز، عن عبد الملك بن علي الدهان، عن علي بن

الحسن، عن الحسن بن بشر، عن أسد بن سعيد، عن جابر قال: سمع أمير المؤمنين (عليه السلام) رجلا يشتم قنبرا وقد رام قنبر أن يرد عليه، فناده أمير المؤمنين (عليه السلام): مهلا يا قنبر! دع شاتمك مهانا ترضي الرحمن وتسخط الشيطان وتعاقب عدوك، فوالذي فلق الجنة وبرأ النسمة، ما أَرْضَى المؤمن ربه بمثل الحلم، ولا أسخط الشيطان بمثل الصمت، ولا عوقب الأحمق بمثل السكوت عنه (٣).

٦٥ - مجالس المفيد: أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفار، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار، عن ابن فضال، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: ما التقت ففتان قط إلا نصر الله أعظمهما عفوا (٤).

٦٦ - مجالس المفيد: الصدوق، عن ماجيلويه، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان بالمدينة رجل بطل يضحك

أهل المدينة من كلامه، فقال يوما لهم: قد أعياني هذا الرجل، يعني علي بن الحسين (عليهما السلام) فما يضحكه مني شيء، ولا بد من أن أحتال في أن اضحكه. قال: فمر علي بن الحسين (عليهما السلام) ذات يوم ومعه موليان له، فجاء ذلك البطل حتى انتزع رداءه من ظهره واتبعه الموليان فاسترجعا الرداء منه وألقياه عليه، وهو محتب (٥) لا يرفع طرفه من الأرض، ثم قال لموليه: ما هذا؟

(١) آل عمران: ١٨٥

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢١١.

(٣) مجالس المفيد: ٧٧.

(٤) مجالس المفيد: ١٣٠.

(٥) الاختباء - الاستتار، ودخول الخباء: وهو ما يعمل من وبر أو صوف وقد يكون من شعر ويكون على عمودين أو ثلاثة وما فوق ذلك فهو بيت. وفي المصدر المطبوع " وهو محتب " من الاختباء وهو نوع جلوس.

فقالا له: رجل بطال يضحك أهل المدينة ويستطعم منهم بذلك، قال: فقولا له: يا ويحك إن لله يوما يخسر فيه البطالون (١).

٦٧ - كشف الغمة: قال عبد العزيز الجنازدي: روي أن موسى بن جعفر (عليهما السلام)

أحضر ولده يوما فقال لهم: يا بني إني موصيكم بوصية فمن حفظها لم يضع معها إن أتاكم آت فأسمعكم في الأذن اليمنى مكروها ثم تحول إلى الأذن اليسرى فاعتذر وقال: لم أقل شيئا. فاقبلوا عذره (٢).

٦٨ - جامع الأخبار: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من كظم غيظا وهو يقدر على أن ينفذه

دعاه الله يوم القيامة على رأس الخلائق حتى يخير من أي الحور شاء. وقال علي (عليه السلام): إن أول عوض الحليم من خصلته أن الناس أعوانه على الجاهل.

وفي الحديث إذا كان يوم القيامة نادى مناد: من كان أجره على الله فليدخل الجنة، فيقال: من هم؟ فيقال: العافون عن الناس يدخلون الجنة بلا حساب. عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: من كظم غيظا وهو يقدر على إنفاذه ملاه الله أمنا وإيمانا، ومن ترك لبس ثوب جمال وهو يقدر عليه تواضعا كساه الله حلة الكرامة (٣).

٦٩ - تفسير النعماني: بالاسناد المذكور في كتاب القرآن عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: وأما الرخصة التي صاحبها فيها بالخيار فإن الله تبارك وتعالى رخص أن يعاقب العبد على ظلمه، فقال الله تعالى: " جزاء سيئة سيئة مثلها فمن

(١) مجالس المفيد، ١٣٦.

(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ١٢

(٣) جامع الأخبار: ١٣٧.

عفى وأصلح فأجره على الله " (١) وهذا هو فيه بالخيار إن شاء عفى، وإن شاء عاقب.

٧٠ - الاختصاص: قال الرضا (عليه السلام): من صبر على ما ورد عليه فهو الحلیم وقال لقمان: عدو حلیم خیر من صديق سفيه، وقال لقمان: ثلاثة لا يعرفون إلا في ثلاثة مواضع: لا يعرف الحلیم إلا عند الغضب، ولا يعرف الشجاع إلا في الحرب ولا تعرف أخاك إلا عند حاجتك إليه (٢).

٧١ - الحسين بن سعيد أو النوادر: فضالة، عن الحسين بن عبد الله قال: قال جعفر (عليه السلام): من كف

عن أعراض الناس أقال الله عشرته يوم القيامة، ومن كف غضبه عن الناس كف الله عنه عذاب يوم القيامة.

٧٢ - أمالي الطوسي: الحسين بن عبيد الله، عن التلعكبري، عن محمد بن علي بن معمر

عن حمران بن المعافا، عن حمويه بن أحمد، عن أحمد بن عيسى قال: قال جعفر بن محمد (عليهما السلام): إنه ليعرض لي صاحب الحاجة فأبادر إلى قضائها مخافة أن

يستغني عنها صاحبها، ألا وإن مكارم الدنيا والآخرة في ثلاثة أحرف من كتاب الله " خذ العفو، وأمر بالعرف، وأعرض عن الجاهلين " (٣) وتفسيره أن تصل من قطعك، وتعفو عمن ظلمك، وتعطي من حرمك (٤).

٧٣ - أمالي الطوسي: أحمد بن عبدون، عن علي بن محمد بن الزبير، عن علي بن فضال، عن العباس بن عامر، عن أحمد بن رزق الغمشاني، عن أبي أسامة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان علي بن الحسين (عليهما السلام) يقول: ما تجرعت جرعة غيظ

قط أحب إلى من جرعة غيظ أعقبها صبورا، وما أحب أن لي بذلك حمر النعم (٥).

(١) الشورى: ٤٠.

(٢) الاختصاص: ٢٤٦.

(٣) الأعراف: ١٩٩.

(٤) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٥٨.

(٥) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٨٥.

٧٤ - الدرّة الباهرة: قال الرضا (عليه السلام) في تفسير قوله تعالى: " فاصفح الصفح الجميل " (١) عفو بغير عتاب.

٧٥ - دعوات الراوندي: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أشرف خصال الكرم غفلتك عما تعلم.

٧٦ - نهج البلاغة: أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة (٢).
وقال (عليه السلام): الاحتمال قبر العيوب وقال السيد: وروي أنه قال في العبارة عن هذا المعنى أيضا: المسالمة خبء العيوب (٣).
وقال (عليه السلام): إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه (٤).

وقال (عليه السلام): عاتب أخاك بالاحسان إليه، واردد شره بالانعام عليه (٥).

وكان (عليه السلام) يقول: متى أشفي غيظي إذا غضبت أحين أعجز عن الانتقام فيقال لي: لو صبرت؟ أم حين أقدر عليه فيقال لي: لو غفرت (٦).
وقال (عليه السلام): أول عوض الحليم من حلمه أن الناس أنصاره على الجاهل (٧).

وقال (عليه السلام): إن لم تكن حليما فتحلم، فإنه قل من تشبه يقوم إلا أو شك أن يكون منهم (٨).

(١) الحجر: ٨٥.

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٥٥.

(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٤٤.

(٤) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٤٥.

(٥) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٨٤.

(٦) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٨٨.

(٧) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٩١.

(٨) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٩١.

وقال (عليه السلام): الحلم عشيرة (١).
وقال (عليه السلام): الحلم غطاء ساتر، والعقل حسام باتر، فاستر خلل
خلقك بحلمك، وقاتل هواك بعقلك (٢).
وقال (عليه السلام): الحلم والأناة توأمان تنتجهما علو الهمة (٣)
٧٧ - كنز الكراجكي: قال لقمان: من لا يكظم غيظه يشمت عدوه.
٧٨ - كنز الكراجكي: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): الحلم سحابة فاضلة.
وقال (عليه السلام): من حلم من عدوه ظفر به.
وقال (عليه السلام): شدة الغضب تغير المنطق، وتقطع مادة الحجة، وتفرق
الفهم.
وقال (عليه السلام): لا عز أنفع من الحلم، ولا حسب أنفع من الأدب
ولانسب أوضع من الغضب.

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٤٤ ومغزى قوله (عليه السلام) الحلم عشيرة معنى قوله:
أن الناس أنصار الحليم على الجاهل، فهو يعتز بحلمه ونصرة الناس له، كما يعتز بالعشيرة.
(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٤٥.
(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٥١.

كلمة المصحح:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله - والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله أمناء الله.

وبعد: فقد تفضل الله علينا - وله الفضل والمن - حيث اختارنا لخدمة الدين وأهله، وقيضنا لتصحيح هذه الموسوعة الكبرى وهي الباحثة عن المعارف الإسلامية الدائرة بين المسلمين: أعني بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم الصلوات والسلام.

وهذا الجزء الذي نخرجه إلى القراء الكرام هو الجزء الخامس من المجلد الخامس عشر، وقد اعتمدنا في تصحيح الأحاديث وتحقيقها على النسخة المصححة المشهورة بكمباني، بعد تخريجها من المصادر وتعيين موضع النص من المصدر وقابلناها مع ذلك على النسخة الوحيدة من نسخة الأصل لخزانة كتب الحبر الفاضل حجة الاسلام الحاج الشيخ حسن المصطفوي دام إفضاله، وقد قدمنا في مقدمة الجزء السابق - ٧٠ - شطرا مما يتعلق بمعرفة هذه النسخة، ويرى القارئ صوراً فتوغرافية منها فيما يلي

ثم إنه قد وجدنا في خزانة مكتبة ملك بطهران نسخة أخرى من مسودات هذا المجلد أعني الجزء الثاني أبواب مكارم الأخلاق، لكن النسخة ناقصة في مواضع مختلفة: منها في أواسط الباب الأول - باب جوامع المكارم - إلى باب العزلة عن شرار

الخلق والانس بالله وهو الباب ١٢، فقد سقط من ههنا أحد عشر باباً وغير ذلك من النواقص والسقطات.

ولكن مسودات هذه النسخة أشبه بنسخة الأصل فعناوين الأبواب الموجودة

فيها بخط يد المؤلف قدس سره كما في سائر نسخ الأصل، وهكذا شطر كثير من الأحاديث، مع ما فيها من الترقين على بعض السطور. ويعجبنى تواردهاتين النسختين فما يوجد في هذه النسخة (نسخة ملك) محضاً أو ملفقاً بخط المؤلف العلامة، ففي نسخة المصطفوي بخط كاتبه، وبالعكس: فالآيات الكريمة التي نقلها المؤلف العلامة في صدر باب جوامع المكارم وهكذا باب اليقين والصبر على الشدائد، وباب الاخلاص ومعنى قربه تعالى وباب الطاعة والتقوى والورع... في نسخة ملك كلها مكتوبة بخطه قدس سره وتفسيرها بخط كاتبه وأما في نسخة المصطفوي فبالعكس: الآيات بخط كاتبه وتفسيرها بخط يده رضوان الله عليه وللظن في اقتسام هاتين النسختين لمسودات الأصل مذاهب. ومما يجب أن نتذكر ههنا أن الباب ٦٩ (باب أن الله لا يعاقب أحداً بفعل غيره) كان ساقطاً في نسخة أمين الضرب أعني طبعة الكمباني، ولعلهم أسقطوا الباب لأجل نقصانه، وعدم تخريج حديث فيه، لكننا أدرجنا الباب بعنوانه مع ماوليه من الآيات تبعاً لنسختي الأصل وطبقاً لما سطر في فهرس الأبواب من طبعة الكمباني والنسختين المخطوطتين. ولما كان في أعلى الصفحة من هذا الباب مكتوباً " لا بد أن يكتب أخبار هذا الباب إنشاء الله " أدرجنا شطراً من الأحاديث المناسبة لعنوان ذلك الباب مستخرجة من سائر أجزاء البحار (كتاب العدل - باب القضاء والقدر وغيره) في ذيل الباب فليراجع ص ٢٣٧ - ٢٤١. محمد الباقر البهبودي ذي حجة الحرام - ١٣٨٦

صورة أخرى منها وفيها خط يده - قده - ينطبق على الصفحة ١١١ - ١١٤ من هذا
الجزء

(٤٣١)

صورة فتوغرافية من نسخة الأصل بخط المؤلف
العلامة ينطبق على الصفحة ٣٨٢ و ٣٨٣ من هذا الجزء

(٤٣٢)

بسمه تعالى
إلى هنا انتهى الجزء الخامس من المجلد
الخامس عشر، وهو الجزء الثامن والستون حسب
تجزئتنا يحتوي على أربعة وثلاثين بابا من أبواب
مكارم الأخلاق.
ولقد بذلنا الجهد في تصحيحه ومقابلته فخرج بعون
الله ومشيئته نфия من الأغلاط الا نذرا يسيرا زاغ عنه
البصر، وكل عنه النظر، ومن الله العصمة والتوفيق.
السيد إبراهيم الميانجي
محمد الباقر البهودي